القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العاشرة - العدد 2878 الاربعاء 12 آب (اغسطس) 1998 - 20 ربيع الثاني 1419 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2878 Wednesday 12 August 1998

تقرير

6 خارطة جديدة للحكم والحكومة في الاردن

رأي

17 عصام نعمان: لماذا اصبح الاسلاميون ارهابيين

ثقافة

10 الثقافة الفلسطينية موحدة لكن المؤسسات متشرذمة

منوعات

12 الراقصة دينا: لم اكن تاجرة مخدرات

دبلوماسي اردني تعرض للضرب في اسرائيل

■ عمان - ق ن ا: ذكرت صحيفة (الاردن) الاسبوعية ان الدبلوماسي الاردني في اسرائيل زياد عبيد تعرض للضرب المبرح الاسبوع الماضي عندما كان ينتظر في ورشة لاصلاح السيارات بمدينة يافا وذلك لاصلاح سيارته التي تحمل ارقام السفارة الاردنية.

وقالت الصحيفة امس ان شابين اسرائيليين اعترضا عبيد الذي يتمتع بالحصانة الدبلوماسية وكالا له الشتائم والضرب وقالا له (اذهب الى الجحيم) ثم انسحبا من المكان.

واشارت الى ان مستوطنين صهاينة سبق ان اعتدوا على دبلوماسيين اردنيين في منطقة تل ابيب.

خاتمي يرأس هيئة لاصلاح الاقتصاد الايراني

■ طهران - رويترز: قالت اذاعة طهران امس ان الرئيس الايراني محمد خاتمي سيرأس فريق عمل مهمته اصلاح الهيكل الاقتصادي للبلاد.

وقالت الاذاعة ان اهم اهداف الهيئة الجديدة سيكون اصلاح قوانين الاستثمار الاجنبي في ايران ونظام جمع الضرائب والقواعد العامة للتوظيف.

ويأتي التركيز على اصلاح قوانين الاستثمار الاجنبي سببا لارتياح رجال الاعمال الذين يكافحون لتفهم قواعد الاستثمار الاجنبي في هذا البلد ويشعرون بالقلق على سلامة الاستثمارات المحتملة.

ونقل عن وزير الاقتصاد والمالية حسين نمازي قوله ان الهيئة الجديدة ستعمل لتنسيق اعمال الوزارات والهيئات الاقتصادية المختلفة من اجل الهدف المشترك اعادة هيكلة الاقتصاد.

حزب العمال الكردستاني يقتل رئيس بلدية في شرق تركيا

■ انقرة - اف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول امس ان المتمردين الاكراد من حزب العمال الكردستاني (انفصالي) قتلوا ليل الاثنين الثلاثاء رئيس بلدية منطقة كوكابينار الواقعة في محافظة فان (شرق).

واضافت الوكالة ان ادريس ميدان (47 عاما) رئيس بلدية كوكابينار المستقل قتل في سيارته على ايدي مجموعة من المتمردين المسلحين.

ومساء الاثنين افرج عن رئيس بلدية بلدة يهجسراي الواقعة في محافظة فان الذي خطفه حزب العمال الكردستاني الاسبوع الماضي. وقد خطفت مجموعة من المتمردين الاكراد اوهران بينما كان متوجها الى فان في سيارة الخدمة.

ويخوض حزب العمال الكردستاني تمردا مسلحا ضد انقرة منذ 1984 في جنوب وجنوب شرق الاناضول المتاخم للحدود مع ايران والعراق وسورية لاقامة دولة كردية مستقلة. وقد ادت اعمال العنف الى سقوط نحو 31 الف قتيل.

دعوة في المانيا الى مقاطعة صور تظهر الاميرة ديانا وهي تحتضر

■ بون - اف ب: دعت جمعية الصحافيين الالمان امس الى مقاطعة الصور التي تظهر فيها الاميرة ديانا وهي تحتضر بعد حادث السيارة الذي تعرضت له الصيف الماضي.

وقال رئيس الجمعية هيرمان مين ان اطرافا مجهولين عرضوا على صحف عدة صورا اتخذت بعيد الحادث وتظهر فيها الاميرة وصديقها دودي الفايد وذلك بمناسبة الذكرى الاولى لمقتل ديانا في 31 آب (اغسطس). ودعا وسائل الاعلام الى اظهار حس المسؤولية وعدم شراء هذه الصور ونشرها.

عرفات يعرض المساعدة.. والشيخ ياسين يعتبر ان أمريكا جلبت الانفجارين.. والموساد يشارك بالتحقيق

تنزانيا ترجح تورطا عربيا وكينيا كشفت تابعين لبن لادن
جماعة افريقية مجهولة تتبنى الهجومين وتهدد بالمزيد

لندن، القاهرة - «القدس العربي»:

واصلت اجهزة الأمن الأمريكية امس التحقيقات مع المعتقلين العرب في تنزانيا، بينما أكد ضابط في الشرطة التنزانية ان الموقوفين هم ستة عراقيين وستة سودانيين وتركي وصومالي.

وقال التلفزيون الاسرائيلي ان المخابرات الاسرائيلية تشارك في التحقيقات المكثفة لكشف هوية مدبري الهجومين.

ونقلت شبكة (C.N.N) عن السفيرة التنزانية في واشنطن ان المعتقلين العرب «قد يكون لهم يد في الانفجارين».

وعلق مسؤول أمني تنزاني على التحقيقات بقوله «ان اولئك الذين سيثبت تورطهم سيدفعون ثمنا غاليا».

وقالت الشبكة ان السفارة الامريكية في كينيا كانت تلقت تهديدات قبل الانفجار الذي أودى حتى الان بـ220 قتيل ليرتفع بذلك عدد الضحايا في السفارتين الى 230 شخصا.

وقال مصدر أمني ان السفارة الامريكية في نيروبي تعرضت لمحاولتي اعتداء العام الماضي، الا ان المخابرات الامريكية نجحت في افشالهما دون اعطاء تفاصيل.

واشار الى ان السفارات الامريكية تتلقى الآلاف من التهديدات كل عام.

واكد خبير فرنسي في الارهاب الدولي انه جرى قبل اشهر قليلة كشف شبكة اسلامية تنتمي الى «تيار بن لادن» في منطقة ممباسا بكينيا والقي القبض على افرادها.

وقال البروفسور كسافييه روفير في مقابلة مع القناة الثانية في التلفزيون الفرنسي مساء امس الثلاثاء «قبل شهرين او ثلاثة اشهر تم القبض على افراد شبكة تأتمر بأوامر بن لادن او تنتمي الى تياره في منطقة مومباسا في كينيا ومنذ تلك الحين شعر الفرنسيون المهتمون بهذه القضايا بنوع من القلق معتقدين ان ثمة خطرا على جيبوتي».

واكد كسافييه روفير الاستاذ في معهد علم الاجرام في باريس والخبير في الارهاب الدولي ان منفذي الاعتداء الذي استهدف سفارة الولايات المتحدة في نيروبي استخدموا مادة سيمتيكس وهي «من المتفجرات البالغة القوة» موضحا ان بين الموقوفين شخصا او شخصين يقدمان انفسهما على انهما يعملان في منظمات غير حكومية اسلامية».

وتلقى مكتب «القدس العربي» في لندن بيانا من منظمة مجهولة تدعى «الجبهة الثورية الافريقية» كتب بلغة انكليزية ركيكة، وادعت فيه الجبهة مسؤوليتها عن تفجير السفارتين الأمريكيتين في كينيا وتنزانيا.

وقال البيان ان الهجومين «استهدفا الانتقام من الولايات المتحدة التي تتحمل مسؤولية تجويع شعوب افريقية بوسائل متعددة، والتي تتدخل أيضاً في الشؤون الافريقية الخاصة»، حسب نص البيان.

واختتم البيان بتوجيه تحذير للولايات المتحدة من عواقب استمرار تدخلها في الشؤون الافريقية، مهدداً بأن «الجبهة الافريقية» سوف «تدمر المصالح الأمريكية في افريقيا».

ورجح خبراء ان البيان مدسوس للتغطية على الهوية الحقيقية لمدبري الهجومين.

من جهته، دان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أمس الثلاثاء في اليوم الأول من زيارته لجنوب افريقيا، عمليتي التفجير اللتين استهدفتا السفارتين الأمريكيتين في كينيا وتنزانيا. وأعرب عن استعداده لتقديم المساعدة من اجل الكشف عن الجناة.

وأكد عرفات في ختام محادثاته مع رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا ادانته لعمليتي التفجير، وقال «نحن نعارض تماماً هذه الأعمال» و«نسعى في كل مكان الى اقامة سلام عادل».

ولكن الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اعتبر ان الولايات المتحدة جلبت على نفسها تفجيري سفارتيها في كينيا وتنزانيا.

وأدان الشيخ ياسين قتل المدنيين لكنه اتهم واشنطن بالتدخل في شؤون «الأمم المسحوقة» بفرض «عقوبات وحصار» على دول اسلامية في افريقيا مثل ليبيا والسودان.

وأكدت مصادر كينية مطلعة صحة الأنباء التي تحدثت عن شن مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (اف بي اي) حملة اعتقالات في اوساط المواطنين العرب في كينيا، وقالت إن من بين المعتقلين الذين قدرت عددهم بالمئات 24 سعوديا كانوا يمضون اجازة الصيف في نيروبي.

وقالت المصادر في تصريحات لـ «القدس العربي» إن الاعتقالات العشوائية اثارت استياء الجالية المسلمة في كينيا، خاصة وأن انفجار السفارة الأمريكية في نيروبي جاء في وقت تتسم فيه العلاقة بين المسلمين والحكومة بالتوتر. وكان المسلمون الكينيون الذين يصل تعدادهم الى سبعة ملايين نسمة نظموا مظاهرات غاضبة احتجاجا على قيام راهب أمريكي بنشر منشورات معادية للإسلام ادت الى طرد الراهب الى امريكا.

ولمحت المصادر الى ان المسلمين الكينيين الذين تتركز غالبيتهم في العاصمة نيروبي ما زالوا يشعرون بغضب شديد، خاصة وأن الحكومة اثارت استياءهم مرة ثانية عندما رفضت السماح للحزب الاسلامي الكيني بالمشاركة في العملية الانتخابية بسبب رفضها تسجيل احزاب دينية، الأمر الذي دفع اعضاء الحزب الى الإنضمام الى احزاب اخرى في اللحظات الأخيرة، مما حال دون فوزهم. وينتمي المسلمون في كينيا الى اصول آسيوية وعربية، عمانية ويمنية وصومالية تحديدا.

(تفاصيل موسعة ص 3)



اقارب واصدقاء الضحايا يقرأون اسماءهم في لائحة قرب موقع السفارة الامريكية في نيروبي (اف ب)

اسعار النفط عند أدنى مستوياتها منذ عشر سنوات

لندن - من وليام مكلين:

تدنت امس الثلاثاء اسعار النفط المتداعية الى ادنى مستويات لها في عشر سنوات مما يقوض جهود اوبك لتقييد الانتاج ودفع الاسعار الى اعلى.

وهبط سعر خام القياس العالمي مزيج برنت ستة سنتات الى 11,85 دولار للبرميل في الساعة 1221 بتوقيت غرينتش وهو ما يقل عن ادنى مستوى في عشر سنوات والذي بلغ 11,90 دولار للبرميل في آذار (مارس) الماضي. والساعة 1450 جمت هبط خام برنت 10 سنتات لعقود ايلول (سبتمبر) الى 11,80 دولار للبرميل. وكان سعر برنت وهو خام القياس لمعظم صادرات النفط العالمية قد هبط 68 سنتا امس الاول تحت وطأة ضغوط زيادة المعروض من خام ومنتجات النفط. ولم تتدن الاسعار الحقيقية للنفط الخام الذي يمثل عصب الحياة لاقتصاديات الدول الصناعية الى هذا المستوى منذ 25 عاما في حين ان قيمتها الاسمية تقل 40 في المئة عن متوسط قيمتها في العام الماضي.

واثر انخفاض اسعار النفط على النمو الاقتصادي في الدول الاعضاء في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) رغم جولتين من خفض الاسعار استهدفت تقليل المعروض العالمي بأكثر من ثلاثة في المئة. وسيؤدي هذا الانخفاض الى ضغوط على اسعار اسهم شركات النفط الرئيسية ويوجه ضربة الى روسيا التي لا تنتمي لعضوية اوبك وتعتمد بشدة على اسعار النفط وتكافح لسداد ديون بينما تسعى لجذب استثمارات اجنبية.

وقال محللون انه يتعين الان على المنتجين الروس خفض الانتاج واغلاق الابار التي تنتج بخسائر او تحمل خفض ضخم في التكاليف لمواجهة ازمة الاسعار.

وقال خبير في اقتصاديات النفط في الخليج انه من السابق لاوانه التفكير في عقد اجتماع طارئ لبحث اجراء خفض جديد في الانتاج. واضاف ان التزام اوبك الضعيف حتى الان بالخفض المتفق عليه سيتحسن في شهري آب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) ويؤدي الى رفع الاسعار.

شيخ الأزهر يدافع عن تقليص التعليم الأزهري ووزير الاوقاف يؤكد ان الموساد لا علاقة له بالقانون

القاهرة - من عماد مكي:

دافع الامام الأكبر محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر امس الثلاثاء عن قانون مصري مثير للجدل لاصلاح النظام التعليمي في الأزهر الشريف.

واضاف الشيخ طنطاوي في مؤتمر صحافي بالقاهرة حضره المئات من رجال الدين الاسلامي «التعديلات في المناهج أصبحت الان قانونا». واضاف «والمعارضة خالية من أي منطق. ولقد انتهت القضية».

وفي حزيران (يونيو) الماضي ساهم الشيخ طنطاوي الذي تولى امامة الجامع الأزهر عام 1996 في جعل مجلس الشعب (البرلمان المصري) يمرر مشروع قانون تقلص بمقتضاه عدد سنوات التعليم في مراحل التعليم قبل الجامعي في الأزهر عاما دراسيا واحدا الى 11 سنة كما الغى بعض المقررات الدينية.

ويتعين على الطلبة حاليا حفظ 18 جزءا من القرآن الكريم في السنوات الاولى من التعليم الأزهري بدلا من حفظه كاملا.

وتعدلت مناهج الأزهر الشريف آخر مرة عام 1961 عندما أمر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بتدريس علوم اخرى مع تلك الدينية. وعارض القانون الجديد جبهة علماء الأزهر المستقلة التي نشرت بيانات في الصحف المحلية مطالبة بتغييره.

وقال وزير الاوقاف محمد حمدي زقزوق في المؤتمر الصحافي «وهناك العديد من الأصوات التي قالت ان الموساد (المخابرات الاسرائيلية) والعالم الغربي كانت وراء القانون، وهذا غير صحيح. «وهذه الافكار وليدة العقليات التي تؤمن بفكرة المؤامرة». وقد أمر محافظ القاهرة عبد الرحيم شحاته بحل جماعة جبهة علماء الأزهر وتقوم لجنة تأديبية باستجواب عشرة من اعضائها حاليا.

ويرتبط قرابة خمسة آلاف مدرسة ومعهد بالأزهر الشريف الذي يدرس به آلاف الطلاب من شتى دول العالم.

من ناحية ثانية افاد مصدر قضائي ان الأجهزة الأمنية المصرية احالت امس الى النيابة العامة 21 عضوا من مجموعة «القطبيون» الاصولية غير المعروفة كثيرا (انصار المفكر الاسلامي ومنظر جماعة الاخوان المسلمين سيد قطب الذي شنق العام 1964) القي القبض عليهم اخيرا بتهمة التخطيط لاغتيال شخصيات عامة. واوضح المصدر ذاته ان قوات الأمن اوقفت الاصوليين الـ21 في الايام الاخيرة خلال حملات تفتيش «في شمال القاهرة وشرقها عثرت خلالها على مخططات ورسومات تهدف الى اغتيال بعض الشخصيات العامة فضلا عن اسلحة وذخائر». واضاف المصدر ان قوات الأمن عثرت ايضا «على منشورات ومطبوعات مناوئة للسلطة» خلال هذه العمليات، موضحا ان نيابة محكمة أمن الدولة امرت بحبس الناشطين لمدة 15 يوما. وتأسست مجموعة «القطبيون» في مصر بعد اعدام سيد قطب منظر الاخوان المسلمين خلال الحقبة الناصرية وهي تدعو الى اقامة مجتمع اسلامي، لكنها لم تعلن يوما مسؤوليتها عن اي اعتداء.

مسؤولون جزائريون فضلوا مصالحهم الشخصية على مصلحة المهاجرين

أزمة الخطوط الجوية الجزائرية بفرنسا تتفاقم بانتظار حل سياسي

باريس - «القدس العربي» - من عادل قسطل:

تهيىء الادارة العامة للخطوط الجوية الجزائرية (شركة الطيران الجزائرية) حاليا التقرير المتعلق بالرحلات الصيفية للمهاجرين الجزائريين من مختلف المدن الفرنسية نحو الجزائر، وابدى مسؤولو مكتب الشركة في باريس تفاؤلهم فيما يخص نتائج هذا التقرير، معتبرين الوضع «احسن مما كان عليه في السابق».

يشار الى ان ملف «الخطوط الجوية الجزائرية» في فرنسا تشعب في السنوات الاخيرة الى ابعد الحدود، وبات من المستحيل ان يعالج على مستوى وزارتي النقل الجزائرية والفرنسية. وقالت مصادر مطلعة ان الرئيس الجزائري اليمين زروال نفسه اعطى تعليمات صارمة لايقاف ما اسماه المهاجرون الجزائريون بالمهزلة، وتعود حيثيات هذه القضية الى كانون الاول (ديسمبر) 1994 عندما قام افراد من «الجماعة الاسلامية المسلحة» باختطاف طائرة تابعة لشركة الطيران الفرنسية «اير فرانس» وانتهت العملية بمقتل افراد المجموعة المختطفة في مطار مرسيليا على يد قوى التدخل الخاص التي انقذت كل الركاب من كابوس دام يومين. وغداة هذه العملية، اعلنت كل شركات النقل الفرنسية العاملة في الجزائر عن تعليق نشاطها هناك، وسرعان ما تعقدت الامور حتى قررت السلطات الفرنسية معاملة الطائرات التابعة للخطوط الجوية الجزائرية معاملة خاصة جدا تمثلت في تهيئة اماكن على هوامش المطارات الفرنسية، صاحب تلك اجراءات امنية مشددة جعلت السلطات الجزائرية تشعر بالاهانة في نهاية الامر، وفضلت تعليق رحلاتها الى باريس بعدما قررت السلطات الفرنسية نقل مكان هبوط الطائرات الجزائرية من مطار «اورلي» الجنوبي الى محطة معزولة تقع على هامش مطار «رواسي» في الضاحية الشمالية لباريس. ودامت هذه الأزمة فترة طويلة، وظن المهاجرون انها لن تحل ابدا. وخلال تلك الفترة المتوترة اعرض الكثير من المهاجرين عن قضاء العطلة الصيفية في الوطن الام، بينما دخل الآخرون في دوامة جعلتهم يندمون على السفر.

لماذا دامت الازمة طويلا؟ يقول مسؤول رفض الكشف عن هويته: «ازمة الخطوط الجوية الجزائرية في فرنسا فيها الدليل الكافي على المناورات السياسية التي تعرضت لها السلطة الجزائرية من طرف اجهزة الاستخبارات الفرنسية التي استغلت الوضع لضرب الثقة التي عبر عنها المهاجرون الجزائريون تجاه الرئيس زروال». وفي هذا السياق لا بد من الحديث عن الانتخابات الرئاسية الجزائرية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) قبيل تاريخ الانتخابات هددت «الجماعة الاسلامية المسلحة» بقتل كل من تسول له نفسه الذهاب الى صناديق الاقتراع، وكتبت على جدران الشوارع تلك المقابلة المرعبة: الصندوق - النعش. وصباح اليوم المحدد، تردد كثير من الجزائريين عن الخروج من منازلهم، ولكنهم لما شاهدوا الفيضان البشري الذي احدثه المهاجرون امام القنصليات الجزائرية في فرنسا تشجعوا وخرجوا للانتخاب وتحدثت وسائل الاعلام الجزائرية يومها عن «عرس ديمقراطي». هذا هو الدور الذي لعبه المهاجرون في ذلك الحدث السياسي الهام، وكانوا يتوقعون ان السلطة الجزائرية ستعاملهم بالمثل عن طريق النظر في كل مشاكلهم خاصة مشكلة السفر، ولكنهم انتظروا طويلاً دون فائدة. وفي هذه الاجواء العكرة، برزت المشاكل الواحدة تلو الاخرى واشهرها مشكلة «بريتيش ايرويز» ذلك ان المفاوضات بين الجزائر وفرنسا اسفرت عن «رضوخ» السلطات الفرنسية وسماحها للطائرات الجزائرية بالهبوط على مطار «رواسي» مثلها مثل طائرات كل البلدان الاخرى، وفوق ذلك كله، منحت للخطوط الجوية الجزائرية مكتبا مجاورا لمكتب الشركة البريطانية المذكورة، وهو الشيء الذي اثار حفيظة المسؤولين الانكليز الذين وصلوا الى غاية ادراج هذا الملف في دوامة المحاكمات القضائية، وحسمت العدالة الفرنسية المسألة لصالح الجزائر، واضطرت الشركة البريطانية لنقل مكتبها الى مكان آخر.

وعلمت «القدس العربي» ان المسؤول السابق لمكتب الخطوط الجوية الجزائرية في باريس اطال الأزمة عمدا لربح بعض الوقت في انتظار انشاء وكالته السياحية الخاصة. ومن جهة اخرى، يعتبر التوظيف في مكاتب الخطوط الجوية الجزائرية بالنسبة لكثير من الجزائريين فرصة ذهبية لتحقيق المشاريع المالية. وقد آثر بعض الموظفين هذه الاعتبارات على حساب مصلحة المهاجرين. كما ان مسؤولي شركة الطيران الفرنسية مستعدون اليوم لاعادة فتح مكاتبهم في الجزائر، وهو الشيء الذي سيخفف العبء على الشركة الجزائرية التي لا تملك الطائرات الكافية لتلبية حاجيات مئات الآلاف من المهاجرين. ولكن بعض المسؤولين الجزائريين يعرقلون هذه العودة لانها تضع حدا للاحتكار الجزائري، وبعبارة اخرى، لانها تمنعهم من الاصطياد في الماء العكر.

ويجمع المراقبون ان القرار السياسي هو الوحيد الذي من شأنه ان يضع حدا للطوابير الطويلة امام مقر وكالة الخطوط الجوية الجزائرية بباريس. ولكن مصدرا مطلعا قال لـ «القدس العربي» ان وزارة الخارجية الفرنسية اعطت تعليمات لسفيرها بالجزائر بألا يسافر الى هناك على متن طائرة تابعة للشركة الجزائرية، وهذه اشارة تدل على صعوبة الحل السياسي، واستمرار الوضع على ما هو عليه لمزيد من الوقت.

احد اعضائها نقل اسرار دبابة «القرن المقبل»

اجهزة الامن الروسية تكشف شبكة تجسس اسرائيلية كبيرة

■ موسكو - اف ب: اعلنت وكالة «ايتار - تاس» امس الثلاثاء ان جهاز الأمن الروسي الأتحادي كشف شبكة تجسس لصالح اسرائيل تضم اشخاصا يعمل بعضهم في مصنع «ترانسمك» للدبابات في منطقة اومسك (سيبيريا الغربية).

وكان المدير التقني للمصنع الذي ينتج دبابة «ت - 80 واي» الكسندر ساكوف (46 عاما) مطلعا على اسرار دبابة القرن المقبل «تشيرني اوريل» (النسر الأسود) ويقوم بنقل المعلومات الى «ناتيف» وهي منظمة تعنى اساسا بهجرة اليهود من الأتحاد السوفييتي السابق.

وطالبت وكالة الهجرة اليهودية، المكلفة رسميا شؤون الهجرة، مرارا بحل هذه المنظمة لأنها فقدت مبررات وجودها.

وقال مساعد رئيس دائرة الأمن في منطقة اومسك سيرغي سافتشنكوف ان ساكوف هو اول عميل من «ناتيف» تكتشفه اجهزة الأمن الاتحادي التي قامت بتفكيك شبكة لها فروع عدة. ولم يحدد المسؤول عدد الأشخاص الأخرين ولا مهامهم مما يعني انهم قيد الأعتقال.

يذكر ان ثلاثة من جهاز الأستخبارات الروسية كانوا يعملون في الدراسات الفضائية التابعة للاستخبارات العسكرية اتهموا بالتجسس لصالح اسرائيل في شباط (فبراير) الماضي.

وكانت احدى الصحف الأسرائيلية ذكرت ان الثلاثة سلموا عميلا للدولة العبرية صورا اخذتها الأقمار الصناعية الروسية لكل من سورية والعراق ودول عربية اخرى.

اسرائيل ترفض اي تفتيش لمنشآتها النووية

■ القدس - اف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان اسرائيل وافقت على التفاوض على وقف انتاج الاسلحة الانشطارية في اطار مؤتمر جنيف لنزع السلاح شرط عدم اخضاع منشآتها النووية لاي تفتيش.

وجاء في بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «لقد اعلنا بوضوح ان موافقة اسرائيل على تشكيل لجنة لا تعني تبنيها للمعاهدة ومضمونها».

وكان مؤتمر نزع السلاح قد قرر امس انشاء «لجنة مختصة للتفاوض حول معاهدة دولية غير تمييزية متعددة الاطراف ويمكن التحقق من تطبيقها تحظر انتاج المواد الانشطارية للاسلحة النووية او اي معدات تفجير نووي اخرى». واضح بيان رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي «لقد ابلغنا الولايات المتحدة بوضوح ان اسرائيل لديها اعتباراتها الخاصة بسبب وضعها في المنطقة». واضاف البيان «في ضوء ذلك سنكون في حاجة الى توضيحات من الولايات المتحدة». واوضحت الاذاعة الاسرائيلية ان اسرائيل ستبحث مع الولايات المتحدة «مشاكل اساسية تثيرها المعاهدة» التي تقترح حظر انتاج البلوتونيوم واليورانيوم المخصب لاغراض عسكرية والتحقق من تطبيق هذا الحظر. ويبدو ان قرار نتنياهو الموافقة على التفاوض بشأن هذه المعاهدة يهدف الى تفادي الاصطدام بالولايات المتحدة التي تشعر بالفعل بالغضب لجمود عملية السلام في الشرق الاوسط وتمكين اسرائيل في الوقت نفسه من الابقاء على الغموض الذي يكتنف قدراتها العسكرية النووية.

وتدعم الطبقة السياسية الاسرائيلية بمختلف اتجاهاتها موقف الحكومة المعارض لفتح منشآتها النووية امام عمليات التفتيش الدولية. وفي هذا الاطار قال يوسي ساريد زعيم حزب ميريتس اليساري «انا مع التوقيع على معاهدة شرط الا تعرض القدرات الاسرائيلية الرادعة للخطر». (تفاصيل ص7)

لبنان سيعين اداريا بسفارته المغلقة في بغداد

■ بيروت - اف ب: اعلن السفير العراقي في الاردن نوري اسماعيل الويس امس الثلاثاء ان لبنان قرر تعيين موظف في سفارته في بغداد المقفلة حاليا وطلب من العراق القيام بالمثل في بيروت.

وفي ختام لقاء مع وزير الخارجية فارس بويز اعلن الدبلوماسي العراقي في تصريح صحافي «ابلغني الوزير بويز بقرار لبنان تعيين موظف اداري في سفارة لبنان المغلقة في بغداد يقوم بتسيير العمل القنصلي والتجاري في بغداد».

واضاف الدبلوماسي العراقي ان الوزير بويز ابلغه ايضا بـ«رغبة لبنان في ان يعين العراق موظفا اداريا مماثلا ليفتح السفارة في بيروت».

وكان لبنان قطع علاقاته الدبلوماسية مع العراق عام 1994 اثر اغتيال معارض عراقي في بيروت تورط فيه دبلوماسيون عراقيون حسب ما اوضح القضاء اللبناني.

واعتقل ثلاثة عاملين في السفارة العراقية في بيروت رغم تمتعهم بالحصانة الدبلوماسية. وقد افرج عن اثنين منهم لاحقا وعادا الى بلادهما عبر سورية بينما توفي الثالث في السجن اثر تعرضه لجلطة في الدماغ حسب ما اوضحت السلطات اللبنانية.

ورغم قطع العلاقات بين البلدين فان وزير الزراعة اللبناني شوقي فاخوري توجه الى العراق مطلع تموز (يوليو) الماضي. واعلن ان لبنان وقع عقودا بقيمة خمسين مليون دولار لتموين العراق بمواد غذائية. واوضحت ارقام الامم المتحدة ان لبنان لم ينتزع عام 1997 من العقود التي وقعت في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء مع العراق سوى ما قيمته 800 الف دولار بينما حصلت سورية في السنة نفسها على عقود بقيمة 40 مليون دولار.

صحيفة: هولندا تؤوي ما بين 300 و400 اصولي متطرف

■ لاهاي - اف ب: اكدت صحيفة «تلغراف» الهولندية الشعبية امس ان هولندا تؤوي نواة صلبة من 300 الى 400 متطرف اسلامي يقدمون المال والدعم اللوجيستي لعمليات ارهابية تنفذ خارج البلاد.

واضافت الصحيفة اليمينية ان بين هؤلاء اشخاص يظن بانهم مسؤولين عن منظمة «الجماعة الاسلامية» المصرية المسلحة التي كانت وراء اعتداء الاقصر بجنوب مصر الذي اوقع 54 قتيلا معظمهم من السياح في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997. واكدت «تلغراف» انها استقت معلوماتها من تقرير مفصل لجهاز الأمن الداخلي في هولندا.

واضافت الصحيفة نقلا عن «مصادر شرق اوسطية» ان العديد من هؤلاء المشتبه بانهم ارهابيين من مصر والسودان وليبيا ولبنان والجزائر يقيمون في امستردام وفي اندوفن (جنوب شرق) تحت ستار اللجوء السياسي.

واكد جهاز الأمن الداخلي الهولندي امس انه يشتبه باحتمال وجود شبكة من الاسلاميين المتشددين في البلاد من قدامى المحاربين في افغانستان ولكنه لم يعط اي تفاصيل اخرى.

ولكن ناطقا باسم الجهاز رفض اقامة اي علاقة محتملة بين هذه الشبكة والاعتداءين اللذين وقعا الجمعة ضد سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام او الملياردير السعودي الأصل اسامه بن لادن المشتبه بانه وراء الاعتداءين.

مونيكا غيت، منتج هوليوودي صديق لكلينتون يمثل امام المحلفين

■ واشنطن - اف ب: توجه المنتج الهوليوودي هاري توماسون صديق الرئيس بيل كلينتون امس الى المحكمة الفدرالية في واشنطن للمثول بدوره امام المدعي المستقل كينيث ستار كما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

وقال توماسون لدى وصوله الى المحكمة «من المفيد دائما الالتقاء بمجموعة اخرى من المواطنين». وتوماسون وهو منتج تلفزيون وصديق قديم للرئيس كلينتون يعمل بصفة غير رسمية في ابراز صورة الرئيس الاعلامية منذ الحملة الرئاسية الاولى لكلينتون.

وعندما اثيرت قضية لوينسكي وبعد ان شاهد تصريحات النفي البسيطة الاولى لكلينتون استقل الطائرة على الفور الى واشنطن تلبية لطلب هيلاري كلينتون.

وقد امضى نصف الليلة تقريبا وهو يتحدث الى الرئيس وساعده في وضع صيغة تكذيب اكثر حزما اعلنها الرئيس في 26 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وفي الاسابيع التالية امضى توماسون معظم وقته في البيت الابيض. ومن المرجح ان يكون كينيث ستار قد استدعاه للشهادة بعد ان روى كل ذلك في حديث لمجلة «نيويوركر» الشهر الماضي.

ISSN 1358-3379

9 771358 337087 12

PRICE LIST

سعر النسخة: ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland SFin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

رباني ينفي نبأ مقتله... وموسكو تتهم اسلام اباد بدعم حكومة كابول عسكريا

طالبان تستولي على المعقل الرئيسي للمعارضة في شمال افغانستان

■ كابول ـ اسلام اباد ـ طهران ـ موسكو ـ وكالات: اعلنت مصادر متطابقة ان قوات ميليشيا الطالبان الاصولية استولت امس الثلاثاء على مدينة طالوقان المعقل الرئيسي للمعارضة في شمال شرقي افغانستان.

وقد اكدت مصادر مستقلة لوكالة فرانس برس احتلال كبرى مدن مقاطعة تاخار الذي اعلنته وكالة الانباء الاسلامية الافغانية، وهي وكالة خاصة في اسلام اباد ومقربة من حركة طالبان، وكان دبلوماسي في السفارة الافغانية في دوشانبي (التي تمثل نظام كابول السابق الذي ما زالت الدول الاجنبية تعترف به) قد اكد هو ايضا سقوط المدينة وقال ان "الطالبان سيطروا عليها صباح الثلاثاء».

(وفي ايران اكدت وكالة الانباء الايرانية سقوط المدينة امام الطالبان امس وقالت ان قواتهم تدخلها مشيرة الى ان قوات القائد احمد شاه مسعود اخلتها.

وذكرت مصادر في منظمات انسانية ان قوات الطالبان طردت قوات مسعود من المدينة بعد ان اخترقت خطوط الدفاع عنها في هجوم شنته فجر امس.

وكانت طالوقان التي تقع على بعد 150 كيلومترا من الحدود الطاجيكية تشكل قاعدة خلفية رئيسية لقوات مسعود ابرز قائد عسكري لدى الرئيس برهان الدين رباني الذي طردته قوات طالبان من كابول في ايلول (سبتمبر) 1996.

واضافت المصادر ان مدينة طالوقان سقطت بيد الطالبان اثر بضع ساعات من القتال وبعد ايام فقط من سقوط مزار الشريف أهم المدن التي كانت تحت سيطرة ائتلاف المعارضة للطالبان.

وفي طهران نفى رئيس الوزراء الافغاني السابق قلب الدين حكمتيار بنفسه امس الثلاثاء عبر اذاعة طهران المعلومات التي تحدثت عن مقتله بالرصاص.

وقال حكمتيار في تصريح ادلى به هاتفيا لاذاعة طهران «كما تسمعون اليوم الحادي عشر من آب (اغسطس) لست ميتا وهذا النبأ الكاذب يهدف الى اضعاف معنويات مقاتلينا».

واكد ان الرئيس السابق برهان الدين رباني «وكل قادة الحرب بصحة جيدة ويواصلون النضال ضد حركة طالبان المعتدية».

وكانت وكالة الانباء الايرانية الرسمية اشارت امس الثلاثاء الى معارك شرسة خاضتها «طوال الليل قوات المقاومة» المناوئة لحركة طالبان في مدينة مزار الشريف في شمال افغانستان.

واضافت الوكالة ان «طالبان نشرت عددا كبيرا من الدبابات في مختلف نقاط المدينة»، مشيرة الى ان المواجهات جرت ليلا.

واوضحت الوكالة ان «شبكة الكهرباء والمياه والهاتف قطعت عن احياء عديدة من المدينة حيث اصيبت المباني العامة والتاريخية والدينية باضرار جسيمة».

ونقلت الوكالة عن مصطفى كاظمي المتحدث باسم حزب الوحدة الاسلامي التنظيم الشيعي القريب من ايران تاكيده ان «قوات المعارضة تسيطر على جزء كبير من مزار الشريف حيث تستمر حرب العصابات» ضد قوات طالبان.

وكانت طالبان قد سيطرت على مزار الشريف السبت في هجوم عسكري واسع. وسبق ان استولت مرتين على هذه المدينة الواقعة على بعد 450 كيلومترا الى الشمال من كابول، في ايار (مايو) وايلول (سبتمبر) 1997.

وذكر تلفزيون باكستان الرسمي ان الامم المتحدة أجلت الاثنين تسعة ايرانيين بينهم دبلوماسي من اقليم باميان الذي تسيطر عليه المعارضة في وسط افغانستان الى اسلام اباد.

واضاف التلفزيون ان مكتب المنظمة الدولية في اسلام اباد نفذ عملية الاجلاء جوا بالتعاون مع الحكومة الباكستانية تلبية لطلب من السفارة الايرانية.

وتابع ان احد من تم اجلاؤهم دبلوماسي فيما يحمل الباقون «جوازات سفر عادية».

ولم ترد اي معلومات عن مصير صحفي و11 دبلوماسيا ايرانيين تقول طهران ان ميليشيا حركة طالبان الافغانية احتجزتهم يوم السبت الماضي عندما استولت على مدينة مزار الشريف بشمال افغانستان.

ونفى متحدث باسم حكومة طالبان في كابول الاثنين احتجاز الحركة للدبلوماسيين غير انه قال ان الميليشيا اعتقلت 35 سائقا ايرانيا كانوا ينقلون في شاحنات ذخيرة لفصائل شيعية افغانية.

ونقلت وكالة انباء اسوشييتد برس الباكستانية الرسمية عن متحدث باسم وزارة الخارجية قوله ان اسلام اباد «تبذل كل ما في وسعها» لضمان الافراج عن الدبلوماسيين الايرانيين تلبية لطلب من الحكومة الايرانية.

وفي وقت لاحق قالت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان طالبان ما زالت تحتجز الصحفي وبعض الدبلوماسيين الايرانيين.

واضافت «تشير أحدث التقارير الى ان مراسل وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية في مزار الشريف وعدد من الدبلوماسيين الايرانيين ما زالوا محتجزين لدى خاطفيهم من طالبان».

وتابعت «المجموعة الصغيرة من الايرانيين التي نقلت جوا من اقليم باميان الافغاني الى باكستان لا تضم سوى عدد من الاطباء الايرانيين أما الدبلوماسيون الايرانيون والصحفي فما زالوا محتجزين لدى قوات طالبان».

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان تظاهرة «للمطالبة بالافراج» عن الصحافي الايراني محمود صارمي الذي اعتقلته حركة طالبان في افغانستان نظمت صباح امس الثلاثاء امام سفارة باكستان في طهران.

وفي رسالة تلاها امام الصحافيين طلب شقيق الصحافي المعتقل من سلطات اسلام اباد «التدخل للافراج عن محمود صارمي» المسؤول عن مكتب وكالة الانباء الايرانية في مزار الشريف (شمال افغانستان).

وشارك والدا الصحافي وزوجته وابنه البالغ من العمر اربعة اعوام، بالاضافة الى عدد من زملائه في التظاهرة.

وفي موسكو اتهمت الحكومة الروسية امس الثلاثاء الحكومة الباكستانية بتقديم دعم عسكري لقوات حركة طالبان الاسلامية في شمال افغانستان وقالت ان القوات الباكستانية تشارك مباشرة في القتال الدائر هناك.

وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان «في هذه المرة يحدث التقدم العسكري لقوات حركة طالبان في الاراضي الشمالية بافغانستان بمشاركة مباشرة من الجيش الباكستاني سواء في التخطيط لعمليات طالبان او تجهيزها بالعتاد او في القتال الى جانبها (طالبان)».

وافاد البيان الذي وزع على الصحفيين ان القوات المعارضة لطالبان اسرت جنودا باكستانيين الا انه لم يتضمن تفاصيل اخرى.

وتشعر روسيا وجمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق في اسيا الوسطى من اعضاء كومنولث الدول المستقلة بالقلق ازاء تقدم طالبان باتجاه حدودها كما تتخوف من انتشار التشدد الاسلامي.

وقال البيان «تعتبر روسيا النشاط العسكري المكثف لطالبان في شمال افغانستان خطرا حقيقيا على حدود الكومنولث الجنوبية.. وهي تحتفظ لنفسها بحق اتخاذ جميع التدابير اللازمة لحماية حدود كومنولث الدول المستقلة».

وتساعد روسيا طاجيكستان في حماية حدودها مع افغانستان ولها قوة حفظ سلام قوامها 20 الف جندي في الجمهورية السوفييتية السابقة. ووضعت هذه القوات على اهبة الاستعداد بعد ان اقتربت قوات طالبان من الحدود الطاجيكية الاسبوع الماضي.

احد مقاتلي طالبان يجهز قاذفا لاطلاق الصواريخ على خط المواجهة مع قوات احمد شاه مسعود شمال كابول (اف ب)

كينشاسا تعلن استعادة مناطق من المتمردين

■ كينشاسا ـ اف ب: اعلن وزير الاعلام الكونغولي ديدييه مومينغي امس الثلاثاء ان الجيش الموالي لحكومة كينشاسا ويواجه المتمردين الكونغوليين التوتسي من اصل رواندي (البانياموليننغي) «يتقدم في الشرق» و«استولى» الاثنين على محمية طبيعية تبعد اقل من خمسين كيلومترا شمال بوكافو (كيفو الجنوبية) في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وصرح مومينغي لوكالة فرانس برس ان «قواتنا تتقدم في الشرق»، مضيفا ان القوات المسلحة الكونغولية تعد هجوما على بوكافو كبرى مدن كيفو الجنوبية التي يسيطر عليها المتمردون.

واضاف «بما ان الامر يتعلق بقتال في المدينة وانهم (المتمردون) مشتتون، ستشمل عمليتنا كل بيت وكل شبر»، مؤكدا ان المتمردين «سيعثرون».

من جهة اخرى، اعلنت الاذاعة الرسمية الكونغولية «صوت الشعب» ان 18 متمردا من البانياموليننغي قتلوا وجرح اربعة جنود كونغوليين في معارك جرت في كاسانغولو التي تبعد اكثر من اربعين كيلومترا جنوب كينشاسا.

واوضحت الاذاعة ان القتلى ينتمون الى المجموعة التي تمردت في كينشاسا على نظام الرئيس لوران ديزيريه كابيلا وكانوا يحاولون الانتقال الى الكونغو ـ برازافيل عبر حاجز يومبي الحدودي قرب كاسانغولو. واشارت الى ان المتمردين المتحصنين في كاسانغولو يقدر بمئة رجل، لكنها لم توضح ما اذا كان المتمردون الاخرون قد اعتقلوا. يذكر انها المرة الاولى منذ بدء تمرد البانياموليننغي التي تعلن فيها الاذاعة الرسمية حصيلة لضحايا حركة التمرد التي تشهدها جمهورية الكونغو الديمقراطية منذ الثاني من آب (اغسطس) الماضي ويخوضها جنود كونغوليون توتسي من اصل رواندي.

وقد عبر اربعون جنرالا من القوات المسلحة الزائيرية السابقة اليوم الثلاثاء عن رغبتهم في الانضمام الى القوات المسلحة الكونغولية لمحاربة حركة التمرد هذه. وهؤلاء الجنرالات الذين يعيشون في كينشاسا عاطلون عن العمل منذ ان تولى كابيلا السلطة بعد سقوط نظام الماريشال موبوتو سيسي سيكو. وفي رسالة موجهة الى الرئيس كابيلا وتلاها عبر اذاعة «صوت الشعب» الجنرا اميلا لوكيلي باهاتي القائد السابق للوحدات العسكرية في الاقليم الشرقي، عبر هؤلاء الجنرالات عن «استعدادهم لخدمة البلاد التي تتعرض لاعتداء خارجي».

مجموعة الاتصال تعد وثيقة بشأن حكم ذاتي واسع في كوسوفو

■ بلغراد ـ اف ب: ذكرت صحيفة «غلاس جافنوستي» في بلغراد امس الثلاثاء ان مجموعة الاتصال حول يوغوسلافيا السابقة سلمت الى السلطات اليوغوسلافية والمسؤولين الالبان في كوسوفو وثيقة تدعو الى اقامة حكم ذاتي واسع للاقليم من دون حق الانفصال.

وقد سلمت الوثيقة التي اطلقت عليها الاوساط الدبلوماسية والصحافية اسم «حكم ذاتي بلاس (+)» في الاسبوع الماضي عبر سفير بريطانيا بريان دونيلي الى نائب الرئيس اليوغوسلافي نيكولا سينوفيتش والزعيم السياسي لالبان كوسوفو ابراهيم روغوفا.

وتضم مجموعة الاتصال المانيا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وروسيا.

وذكرت مصادر دبلوماسية الاسبوع الماضي ان الوثيقة تشير الى عدد من نماذج الحكم الذاتي في اوروبا بهدف تغذية النقاشات حول الوضع المقبل لكوسوفو.

ونقلت الصحيفة المستقلة عن «دبلوماسي غربي رفيع المستوى» قوله ان الخطة تنص على حصول كوسوفو على ما يدعى (حكم ذاتي بلاس) اي جميع صلاحيات جمهورية لكن من دون حق الانفصال».

وعمليا حرمت سلطات صربيا منذ 1989 اقليم كوسوفو من وضع الحكم الذاتي الذي كان يتمتع به.

ومنذ تلك الوقت تشرف بلغراد مباشرة على ادارة الاقليم. واعلن الالبان الذين يشكلون 90 % من السكان من جانب واحد «جمهورية كوسوفو» وطالبوا بالاستقلال.

ونقلت الصحيفة عن دبلوماسيين قولهم ان دول مجموعة الاتصال قدموا الى بلغراد والالبان «تنويعا على سياسة الجزرة والعصا مع عقوبات على الطرفين اذا لم يوافقا على بدء مفاوضات لايجاد حل للازمة في كوسوفو».

واضافت الصحيفة ان دبلوماسيين غربيين «يتوقعون البدء في حل مشكلات كوسوفو من الان وحتى نهاية العام الحالي».

من جهة اخرى ذكرت الوكالة المستقلة «فونيت» نقلا عن تقديرات غير رسمية ان حوالي 35 الف شخص فروا من المعارك في اقليم كوسوفو ولجأوا الى مونتينيغرو.

واضافت الوكالة ان خلال نهاية الاسبوع الماضي وحده وصل 813 البانيا من كوسوفو الى مونتينيغرو هربا من المعارك التي تدور بين القوات الصربية وجيش تحرير كوسوفو الانفصالي.

ونقلت الوكالة عن لجنة مونتينيغرو المكلفة شؤون المهجرين انه تم تسجيل حوالي 27 الف شخص رسميا منذ بداية ازمة كوسوفو في اواخر شباط (فبراير).

وقالت لجنة الصليب الاحمر في مونتينيغرو من جهتها ان 29 الف شخص طلبوا منها مساعدات.

واضافت اللجنة «اذا حسبنا الاف اللاجئين الذين لم يعلنوا عن وصولهم فان عدد الاشخاص النازحين مؤقتا عن كوسوفو الى مونتينيغرو يبلغ حاليا 35 الف شخص».

وعلى الصعيد الميداني قالت مصادر صربية ان المقاتلين من أصل الباني قتلوا عشرة من رجال الشرطة في اقليم كوسوفو الصربي فيما استمرت الجهود الدبلوماسية اليوم الاثنين لانهاء العنف.

واضافت المصادر ان ستة من رجال الشرطة قتلوا في اشتباكات ليل الاحد. ولم تحدد المصادر مكان الحادث مكتفية بقولها بانه وقع قرب بحيرة.

وقال مكتب اعلام بريشتينا الذي يديره الصرب في وقت سابق الاثنين ان أربعة من افراد الشرطة قتلوا وأصيب ثلاثة اخرون أثناء قيامهم بدورية أمس الاحد في منطقة ديساني قرب الحدود مع البانيا.

كما ذكر المركز ان ثلاثة من مقاتلي جيش تحرير كوسوفو قتلوا الاثنين في اشتباك مع الشرطة.

وقال مركز كوسوفو للاعلام الذي يسيطر عليه السكان من اصل الباني ان قوات الامن الصربية قصفت تسع قرى البانية في منطقة ديساني منذ صباح الاثنين.

وتابع المركز الذي لم يمكن التحقق من تقريره ان القوات استخدمت المدفعية الثقيلة مما تسبب في أضرار فادحة.

وادانت الدول الغربية تصرفات القوات الصربية التي اجبرت قرابة 300 الف شخص على الفرار من ديارهم غير انه لم يحدث بعد أي تدخل عسكري غربي لوقف القتال.

من ناحية اخرى وصل السفير الامريكي كريس هيل الذي يسعى منذ أسابيع لاقناع الطرفين بالجلوس الى مائدة المفاوضات الى بريشتينا عاصمة كوسوفو الاثنين للاجتماع مع ابراهيم روجوفا زعيم سكان الاقليم من أصل الباني ومع نائب رئيس الوزراء اليوغوسلافي نيكولا سانوفيتش.

ولم تتوفر أي أنباء عن فحوى المحادثات وغادر هيل دون الادلاء بأي تصريحات للصحافيين.

غير ان مصادر سياسية قالت انه كان من المفترض ان تتناول المحادثات خطة سلام عرضتها مجموعة الاتصال بشان يوغوسلافيا السابقة المؤلفة من ست دول.

وصاغت مجموعة الاتصال خطة لتكون اساسا لمباحثات سلام وقالت صحيفة محلية ان احد اقتراحاتها يقضي بمنح الاقليم وضع جمهورية ثالثة داخل يوغوسلافيا.

الرئيس الصيني يزور اليابان في سبتمبر

■ طوكيو ـ رويترز: قالت وزارة الخارجية اليابانية امس الثلاثاء ان الرئيس الصيني جيانغ زيمن سيقوم بزيارة رسمية لليابان في الفترة من السادس الى الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) القادم.

وسيكون جيانغ اول رئيس للصين يزور اليابان.

ومن المتوقع ان تبرز الزيارة المخاوف في الاسواق المالية من ان تخفض الصين قيمة عملتها (اليوان) في رد فعل على هبوط الين الياباني وهي خطوة قد تثير موجة تنافسية من تخفيضات العملات في مختلف انحاء آسيا.

وستتزامن الزيارة مع الذكرى السنوية العشرين لتوقيع معاهدة سلام وصداقة بين الصين واليابان انهت عداء الحرب واعادت العلاقات بينهما الى طبيعتها.

وقال هيرومو نوناكا كبير امناء مجلس الوزراء الياباني للصحفيين امس «على مدى العشرين عاما الماضية حققت العلاقات بين اليابان والصين تقدما سريعا في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وتبادل الوفود ومجالات كثيرة اخرى». واضاف ان طوكيو تأمل في ان تساعد الزيارة على تعزيز الروابط الثنائية. واثناء زيارته سيلتقي جيانغ بالامبراطور الياباني اكيهيتو وزوجته الامبراطورة ميتشيكو وسيجري محادثات مع رئيس الوزراء الجديد كيزو اوبوتشي.

مقتل 19 في اشتباكات بين ثوار مسلمين وقوات هندية بكشمير

■ سريناغار (الهند) ـ رويترز: قتل 19 شخصا على الاقل امس الاثنين في حوادث عنف شنها انفصاليون واشتباكات بين قوات الامن والمتشددين في ولاية جامو وكشمير التي يمزقها العنف بشمال الهند.

وقال متحدث باسم الشرطة ان اربعة اشخاص قتلوا وجرح سبعة عندما القى متشددون مجهولون قنبلة واطلقوا الرصاص عشوائيا على حافلة في منطقة انانتناج على مبعدة 55 كيلومترا جنوبي سريناغار العاصمة الصيفية للولاية.

ووقع الهجوم بينما كانت تدور معركة بالاسلحة النارية بين مقاتلين انفصاليين وجنود الجيش في جلجاربور الى الشمال.

وقال متحدث باسم الجيش ان ضابطا بالجيش وجنديا و12 مقاتلا انفصاليا قتلوا وجرح جنديا في الاشتباك.

وذكر متحدث باسم وزارة الدفاع ان جنود الجيش قتلوا ايضا اثنين من «المتشددين الاجانب» قرب قرية كرالبورا على مقربة من الحدود الباكستانية وعلى مبعدة 87 كيلومترا شمال غربي سريناغار.

وقالت الشرطة ان متشددين اثنين قتلا وجرح ثلاثة جنود في اشتباك اخر بالاسلحة النارية في قرية كويل على مبعدة 32 كيلومترا جنوبي سريناجار.

لكن تحالفا يضم نحو 20 جماعة سياسية ودينية وانفصالية قال ان المتشددين القتيلين بريئان وانها قتلا اثناء اعتقال قوات الامن لهما.

ودعا التحالف الى اضراب عن العمل لمدة يوم واحد احتجاجا على قتل زعيم بارز للثوار «اثناء الاعتقال» واغلقت معظم المتاجر والشركات والمدارس في سريناغار وبلدات اخرى في الوادي الاثنين. وقالت الشرطة ان محمد علي دار نائب القائد الاعلى لجماعة «حزب المجاهدين» المحظور واثنين من معاونيه قتلا في اشتباك مع الشرطة في سريناغار صباح الاحد.

وحزب المجاهدين جماعة للثوار الانفصاليين الكشميريين تقاتل من اجل اندماج كشمير مع باكستان. ويعمل «قائدها الاعلى» سيد صلاح الدين من منطقة كشمير الخاضعة لحكم باكستان.

وتتهم الهند التي تسيطر على ثلثي كشمير باكستان بتسليح وتدريب الثوار الانفصاليين الكشميريين. وتقول باكستان التي تسيطر على الثلث الباقي انها لا تقدم سوى دعم سياسي ودبلوماسي.

وتقاتل نحو 12 جماعة للمتشددين من اجل استقلال كشمير او الاندماج مع باكستان. وقتل اكثر من 100 شخص في كشمير في حوادث اطلاق النيران عبر الحدود على مدى الايام السبعة الماضية. وتقول الشرطة ومستشفيات ان اكثر من 25 الف شخص قتلوا منذ بدأ التمرد في كشمير قبل ثمانية اعوام.

كوريا الجنوبية تتعهد بالافراج عن معتقلين سياسيين في ذكرى استقلالها

■ سيول ـ رويترز: اعلنت كوريا الجنوبية انها ستحتفل بالذكرى الثالثة والخمسين لاستقلالها عن اليابان

التي تحل يوم السبت القادم بالافراج عن عدد من المعتقلين السياسيين القدامى.

اوقالت سيول ان كل المطلوب من المعتقلين السياسيين هو التعهد باحترام القانون وكانت في السابق تشترط تعهدهم كتابة بنبذ الشيوعية.

وفي نفس الوقت نظم اكثر من عشرة من هؤلاء المعتقلين اضرابا عن الطعام وكان من بينهم وو يانغ جاك وهو جندي سابق من كوريا الشمالية سجن منذ 40 عاما ويعتبر اقدم معتقل سياسي على مستوى العالم. وتقول جماعات مدافعة عن حقوق الانسان ان القسم باحترام قوانين البلاد يرقى الى حد مطالبة المعتقلين بالتخلي عن معتقداتهم.

ويجرم قانون الامن في كوريا الجنوبية الشيوعية كما ان حيازة كتب شيوعية قد يعرض اصحابها للاعتقال.

وقال مسؤول في وزارة العدل ان هذا القسم لا يعني ان يتخلي المعتقلون السياسيون عن معتقداتهم لكنه يمنعهم من العمل على تطبيقها. وصرح بانه لم يتخذ قرار بعد عن المعتقلين الذين سيشملهم العفو لكن حكومة سيول كانت قد اعلنت من قبل ان الافراج سيشمل ايضا اكثر من مئة عامل اجنبي. واعربت جماعات حقوق الانسان عن اسفها من ان الرئيس الكوري الجنوبي كيم داي يونغ الذي كان معتقلا سياسيا سابقا لم يتخذ خطوات لتغيير القانون المثير للجدل او يصدر عفوا عاما عن المعتقلين السياسيين.

اتهام متمردي «يونيتا» بقتل 145 شخصا في شمال انغولا

■ لواندا ـ اف ب: قتل 145 شخصا من بينهم ثلاثة مواطنين برتغاليين في هجمات عدة شنها مجهولون خلال اليومين الماضين في كومبي دي باز (اقليم مالانجي شمال انغولا) كما اعلنت محافظة مالانجي مساء الاثنين.

وفي تصريح الى المحطة المحلية للاذاعة الرسمية، حمل مسؤول في المحافظة لشؤون الدفاع والامن، متمردين سابقين في الاتحاد الوطني من اجل استقلال انغولا التام (يونيتا) مسؤولية مقتل هؤلاء الاشخاص.

ولم يوضح المتحدث باسم المحافظة ما اذا كان لهذه المجزرة صلة بسلسلة هجمات شنها منذ يوم الجمعة مسلحون على بلدة كامبو كاما في محافظة مالانجي ادت على ما يبدو الى مقتل عشرات الاشخاص.

واكدت شهادات عدة جمعتها وكالة فرانس برس ان هذه الهجمات التي تمت على امتداد نهر كامبو استهدفت مهربي الماس.

رابطة «الكومنولث» تناقش الوضع في نيجيريا

■ لاغوس ـ اف ب: ذكرت الصحف النيجيرية امس الثلاثاء ان رابطة الكومنولث ستعقد اجتماعا وزاريا في لندن في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لمناقشة الوضع في نيجيريا وخصوصا مستقبل علاقاتها مع المنظمة التي قررت تعليق عضويتها منذ العام 1995.

واوضحت صحيفتا «ديلي تايمز» الحكومية و«فانغارد» المستقلة، نقلا عن دبلوماسيين طلبوا عدم كشف اسمائهم، ان مجموعة العمل الوزارية التابعة للكومنولث ستدعو وفدا رسميا نيجيريا الى هذا اللقاء في الثامن والتاسع من تشرين الاول (اكتوبر).

وافادت المصادر الدبلوماسية نفسها ان الكومنولث ترغب في التريث الى حين اجراء انتخابات ديمقراطية وعد الرئيس الجديد عبد السلام ابو بكر بتنظيمها في الربع الاول من العام 1999، قبل اعلان موقفها من اي رفع محتمل لقرار تعليق عضوية نيجيريا الذي صدر اثر اعدام الكاتب والناشط في مجال الدفاع عن حقوق الانسان كين سارو ـ ويوا مع ثمانية من رفاقه في العام 1995.

وكان الجنرال ابو بكر الذي تولى الحكم بعد وفاة الجنرال ساني اباشا مطلع حزيران (يونيو)، التقى الامين العام للكومنولث النيجيري ايميكا انيواكو اثناء زيارة قام بها الاخير الى ابوجا ولاغوس مطلع تموز (يوليو).

وقد عبرت الكومنولث على غرار المجتمع الدولي عن ارتياحها للتدابير الاولى التي اتخذها نظام ابو بكر ومنها الافراج عن سجناء سياسيين والاعلان عن برنامج للعودة الى النظام الديمقراطي المدني.

روسيا تعلن عن استعدادها بيع دول امريكا اللاتينية احدث الطائرات الحربية

■ موسكو ـ يو بي اي: اعلن مصدر حكومي روسي امس الثلاثاء ان بلاده ابدت استعدادها لتجهيز بلدان امريكا اللاتينية بأحدث نماذج معدات الطيران العسكري وكذلك متطلبات الصيانة واعداد الطيارين والاختصاصيين على الارض مؤكدا ان بوسع روسيا كسب مواقع رئيسية في التعاون العسكري التقني مع بلدان امريكا اللاتينية.

ونقلت وكالة انباء ايتار تاس الروسية عن رئيس القسم الصحافي لدى القوات الجوية الروسية العقيد الكسندر دروبيشيفسكي قوله ايضا ان بلدان امريكا اللاتينية تتسلح الان بما يقارب 5 الاف طائرة امريكية.

وتقدر حاجة بلدان المنطقة حتى عام 2005 باكثر من الف طائرة منها ما بين 600 ـ 700 طائرة حربية و300 طائرة نقل عسكرية و350 ـ 400 طائرة روحية.

وذكر المصدر نفسه ان مشاركين في مؤتمر دولي يعقد في اكاديمية غاغارين للقوات الجوية في موسكو قاموا امس بمناقشة قضايا توسيع نفوذ روسيا في هذا القطاع من سوق السلاح العالمية. متوقعين ان تنتهي في الاعوام القادمة الفترات التصميمية لعمل الطائرات وستبدأ دول المنطقة بتجديد اساطيلها من الطائرات الحربية وطائرات النقل العسكري.

واشار الكسندر دروبيشيفسكي الى ان روسيا مستعدة لهذا التنافس اذ ان المقاتلات الروسية المتعددة الاغراض «سوخوي 27 اس كي» و«سوخوي 35» وطائرة النقل الثقيلة «ايل 76» والمروحيات «كا 50» و«كا 32» و«كا 60» ومعدات الطيران الوطنية الاخرى ستبقى لفترة طويلة فوق التنافس بامكانياتها الحربية الفريدة ومواصفاتها التكتيكية والتقنية.

ثلث الالمان يرفضون النظام الديمقراطي

بون ـ ق ن ا: اوضح استطلاع للراي اجراه احد الباحثين على شؤون الاحزاب السياسية والانتخابات في برلين قبل سبعة اسابيع من موعد الانتخابات البرلمانية العامة ان ثلث المواطنين الالمان يمتلكهم شعور الاحباط تجاه النظام السياسي في المانيا ولديهم استعداد كبير لمنح اصواتهم الى الاحزاب اليمينية المتطرفة. وتؤكد الدراسة ان الاسباب وراء هذا الموقف تعود قبل كل شيء الى التطورات الاجتماعية والاقتصادية في جمهورية المانيا الاتحادية.

وتبين الدراسة ان حالة عدم الرضى تجاه النظام السياسي القائم في المانيا تسود بشكل خاص في مناطق شرق المانيا حيث ان نسبة الثلث ترفض الديمقراطية كما ينص عليها الدستور الالماني ويتملكها شعور الاحباط تجاه النظام السياسي الحالي.

وشارك 3186 مواطن في استطلاع الرأي الذي اعد من قبل مؤسسة باول لايرز فيلد وجامعة برلين الحرة بينهم 1874 من مواطني غرب المانيا و1312 من الشرق.

معوض يؤدي اليمين رئيسا للاكوادور

■ كويتو ـ رويترز: ادى رئيس الاكوادور الجديد جميل معوض اليمين الدستورية ووعد بمعالجة الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها بلاده وايجاد حل لصراع حدودي مع بيرو.

وادى معوض اليمين في حفل اقيم في الكونغرس وحضره رؤساء بوليفيا وكولومبيا وكوستاريكا وفنزويلا وسط مئات من الشخصيات البارزة.

وبدأ معوض وهو محام يبلغ من العمر 49 عاما يومه الاول كرئيس للبلاد بالاستقالة من منصب رئيس بلدية العاصمة كويتو واجراء تغييرات بين كبار قادة القوات المسلحة.

ومعوض هو الرئيس الحادي والاربعين للاكوادور ويخلف الرئيس فابيان الاركون الذي انتخبه الكونغرس العام الماضي بعد ان عزل الرئيس السابق عبد الله بوكرم.

وعلى رأس قائمة اولويات الحكومة الجديدة تسوية نزاع حدودي قائم منذ فترة طويلة بين الاكوادور وبيرو تسبب في حرب قصيرة بين البلدين في عام 1995 قتل فيها عشرات من الجنود.

وقال معوض في كلمته في حفل تنصيبه «اناشد الرئيس البرتو فوجيموري (رئيس بيرو) ان ننضم معا في مسعى مشترك يتسم بروح المسؤولية والتعاون لاحلال السلام واضعين في اذهاننا مستقبل بلدينا».

وفي احدث تصعيد في النزاع بين البلدين اتهمت بيرو الاكوادور الاسبوع الماضي بارسال جنودها عبر منطقة منزوعة السلاح متفق عليها بمحاذاة الحدود الجبلية النائية الى اراض في بيرو. ونفت الاكوادو الاتهام.

وفي ليما رد ادوارد فيريرو وزير خارجية بيرو على كلمة معوض قائلا ان حكومته تأمل في استئناف المحادثات الحدودية مع الاكوادور لكن ذلك لن يحدث الا بعد ان ينسحب الجنود الاكوادوريون من موقع تقول بيرو انه داخل حدودها.

واضاف فيريرو قائلا للصحافيين «بيرو لن يكون بمقدرها استئناف محادثات (السلام) الرئيسية الى ان ينسحب الجنود المتسللون من اراضيها».

محادثات بين رئيسي وزراء فرنسا واليونان

■ اثينا ـ اف ب: ذكرت المحطة العامة للتلفزيون اليوناني ان رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس اجرى امس الثلاثاء في جزيرة سيفنوس في بحر ايجه، محادثات مع نظيره الفرنسي ليونيل جوسبان الذي يقضي اجازته في المنطقة.

واضاف المصدر ذاته ان سيميتيس توجه صباح امس الثلاثاء الى جزيرة انتيباروس القريبة وعاد بجوسبان وزوجته واولادهما الثلاثة الى جزيرة سيفنوس على متن مروحية من طراز «شينوك».

وتناول سيميتيس وزوجته دافني وجبة الغداء مع ضيوفهما قبل ان يزوروا معا جزيرة سيفنوس. واكد التلفزيون ان «المحادثات اتسمت بطابع ودي وليس سياسي».

وسيلتقي رئيسا الوزراء مجددا في 31 آب (اغسطس) في اثينا في اجتماع للاشتراكيين ينظمه الحزب الاشتراكي اليوناني «باسوك» الحاكم.

وكان جوسبان وصل الى اليونان في 31 تموز (يوليو) في اجازة تستمر اسبوعين يقضيها في فيلا في جزيرة انتيباروس تخص محاميا ثريا من اثينا.

ومنذ بدء اجازته، زار جوسبان الاسبوع الماضي موقع ديلوس الاثري القريب من انتيباروس.

6 عراقيين و6 سودانيين وتركي وصومالي يخضعون للاستجواب

الاعتقالات تتواصل في كينيا.. وخبراء امريكا يطلبون مساعدة السكان

■ نيروبي ـ من جوليت هوليه لاروس: اعتقلت الشرطة التنزانية 14 شخصا في اطار التحقيق الجاري حول الاعتداءين اللذين استهدفا السفارة الامريكية في كينيا وتنزانيا حيث ارتفعت الحصيلة غير النهائية الى 230 قتيلا امس الثلاثاء.

وبدا مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي (اف بي اي) وعناصر الشرطة التنزانية باستجواب ثلاثة مشتبه بهم بينهم سوداني على ما قال وزير الشؤون الداخلية التنزاني علي عمير محمد لوكالة فرانس برس. وافاد مساعد رئيس الشرطة ال. ـ موامنيانغ ان الشرطة استجوبت ما مجموعه 30 شخصا واوقفت 14 مشتبها بهم هم ستة عراقيين وستة سودانيين وتركي وصومالي.

وواصل خبراء متفجرات امريكيون امس عملياتهم في محيط السفارة الامريكية في دار السلام للعثور على دلائل تسمح بتحديد نوع المتفجرات المستخدمة. وفي نيروبي واصل عملاء في «اف بي اي» تفحص الحطام والشظايا الحديد في مكان الاعتداء وهم يجمعون ويضعون الشارات بتأن كبير على شظايا الفولاذ الصادرة من سيارات متفحمة ومن مصادر اخرى. ودعت السلطات الكينية سكان نيروبي الى تسليمها اي قطعة فولاذية او حطام مشبود يعثر عليه في منطقة الانفجار الذي وقع الجمعة الماضي.

واعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت مكافأة مالية بقيمة مليوني دولار مقابل اي معلومات تؤدي الى الكشف عن منفذي الاعتداءين.

وذكر التلفزيون الاسرائيلي ان عملاء من الاستخبارات الاسرائيلية يشاركون من جهة اخرى في التحقيق.

ويتواصل في الوقت ذاته في نيروبي السباق ضد الساعة الذي يخوضه عمال الانقاذ للعثور على احياء تحت الركام لكن الامال تتضاءل يوما بعد يوم.

وانتشلت امس الثلاثاء تسع جثث على الاقل في محيط السفارة الامريكية الامر الذي رفع حصيلة ضحايا عملية التفجير في العاصمة الكينية الى 220 قتيلا وفق ما اعلن الميجور جنرال تشارلز اغوي رئيس فرق الانقاذ الكينية.

وبدا امس استخدام الرافعات والجرافات لازالة ركام بناية صغيرة انهارت قرب السفارة الامريكية.

واكد اللفتنانت كولونيل اوفير ليفلير الناطق باسم فرق الانقاذ الاسرائيلية لوكالة فرانس برس «لا ازال املك بعض الأمل. مع ان الامل في العثور على احياء بات ضئيلا».

وتتركز الامال على روز وانجيكي وهي موظفة في مصرف عالقة تحت الركام تمكن عمال الانقاذ من التحدث اليها. لكن اغوي اقر ان «الاتصال انقطع مع روز».

وبدات كينيا ايضا بتقييم الاضرار وقدر الرئيس الكيني دانيال اراب موي الاضرار باكثر من 500 مليون دولار.

واوضح الرئيس الكيني «كل قطاعات البلد تأثرت» جراء الانفجار. وتوجه اراب موي الى مكان الاعتداء برفقة مسؤولي المعارضة الرئيسيين.

وقال زعيم المعارضة في البرلمان مواي كيباكي «الأمة الكينية برمتها تضررت ونحن متحدون كلنا في ظروف كهذه».

وقد تضرر جراء الاعتداء اكثر من 40 من مباني وسط المدينة غالبيتها تضم مكاتب وشركات.

واعرب اصحاب الشركات السياحية والسفريات عن قلقهم من انعكاسات هذا الاعتداء على هذا القطاع الذي يعاني بالاصل من الفيضانات التي ضربت البلاد العام الماضي ومن تدهور الوضع الامني.

وقال وزير التنمية التعاونية اموكوا اتانغوي «نحن بلد مسالم وهذا الاعتداء قد يلطخ سمعتنا على صعيد الاستثمارات الاجنبية والسياحة. لم نكن نستحق هذا كله». ويواصل عمال التنظيفات ازالة شظايا الزجاج التي تغطي الشوارع في وسط المدينة.

ولاسباب امنية واغراض التحقيق لا يزال جزء كبير من وسط العاصمة مقفلا امام حركة السير الامر الذي يؤدي الى ازمات سير خانقة في نيروبي.

واظهرت الحصيلة الاخيرة ان اعتداء دار السلام اسفر عن مقتل 10 اشخاص واعتداء نيروبي عن 220 شخصا واكثر من خمسة الاف جريح.

السفير الامريكي لدى كينيا بروديتس بوشنيل وسط حراسة المارينز تتفقد موقع السفارة المدمر (ا ف ب)

ايران تدين لأول مرة هجوما على مصالح امريكية

■ طهران ـ اف ب: عبر وزير الخارجية الايراني كمال خرازي عبر امس عن «تضامن وتعاطف» ايران مع «اسر ضحايا الهجومين الداميين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام».

وذكرت وكالة الأنباء الايرانية الرسمية ان خرازي عبر في رسالتين وجههما الى نظيريه الكيني والتنزاني عن «اسفه لوقوع الاعتداءين وتضامنه وتعاطفه مع اسر الضحايا».

واضاف ان «ايران التي كانت خلال السنوات العشرين الاخيرة ضحية للمؤامرات والارهاب، تدرك عمق هذه المآسي».

وقد دانت وزارة الخارجية الايرانية رسميا السبت عمليتي التفجير اللتين استهدفتا السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام. وهي المرة الاولى التي تدين فيها ايران رسميا اعتداءات على امريكيين.

يشار الى ان العلاقات الدبلوماسية مقطوعة بين الولايات المتحدة وايران منذ نيسان (ابريل) 1980 وذلك اثر احتجاز 52 من موظفي سفارة الولايات المتحدة رهائن في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1979 في طهران لمدة 444 يوما.

منظمة اسلامية تدعو المسلمين الى رفض المكافأة المالية الامريكية

■ دبي ـ اف ب: دعت منظمة «المهاجرون» الاسلامية امس المسلمين الى رفض مكافأة المليوني دولار التي عرضتها الادارة الامريكية لمن يدلي بمعلومات تؤدي الى الكشف عن منفذي الاعتداءين اللذين استهدفا السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا.

وقالت المنظمة في بيان تلقته وكالة فرانس برس في الامارات العربية المتحدة «ايها المسلمون ان الحكومة الامريكية تعرض عليكم مليوني دولار رشوة للتجسس على اخوانكم لكن ذلك سيزج بكم في نار جهنم». وتابع بيان حركة «المهاجرون» ومقرها لندن «ايها المسلمون اعلموا ان الحكومة الامريكية لا تفي بوعودها (...) ايها المسلمون ساندوا الحركات الاسلامية في جهادها ضد القوات الامريكية في المملكة العربية السعودية وضد القوات الصربية في كوسوفو والقوات الهندوسية (الهندية) في كشمير والاسرائيلية في فلسطين».

وحذرت المنظمة حكومات الدول المسلمة من التعاون مع التحقيقات الجارية لمعرفة منفذي الاعتداءين.

وتابع البيان يقول «لا تظنن ان عدو الاسلام سيكرمكم بل انه سيذلكم وكذلك سيفعل المؤمنون». وكانت حكومات الدول العربية دانت الاعتداءين وعرض رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات المساعدة في الكشف عن الجناة.

واعاد البيان التأكيد على ان زعيم المنظمة الشيخ عمر بكري محمد «ليس له أي صلة» بالاعتداءين اللذين استهدفا السفارة الامريكية في كينيا وتنزانيا واسفرا عن 234 قتيلا حتى الان. واعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الاثنين عن مكافأة بقيمة مليوني دولار لاي شخص يدلي بمعلومات تؤدي الى الكشف عن منفذي الاعتداءين.

وكانت المنظمة ذاتها اعربت في بيان سابق تلقته وكالة فرانس برس في دبي عن «اسفها لمقتل مدنيين ابرياء لا علاقة لها بالسفارتين الامريكيتين» لكنها اكدت دعمها لاعتدائي نيروبي ودار السلام.

واستنادا الى ناطق باسم «المهاجرون» فان هذه الحركة تأسست في المملكة العربية السعودية العام 1983 وان زعيمها الشيخ عمر من اصل سوري.

السودان يعلن استعداده للتعاون في الكشف عن منفذي انفجار نيروبي

■ الخرطوم ـ اف ب: اكدت الصحف الحكومية السودانية امس استعداد الخرطوم للتعاون مع نيروبي للكشف عن مرتكبي الاعتداء على السفارة الامريكية الذي اسفر عن مقتل حوالي 209 اشخاص الجمعة.

ونقلت الصحف عن وزير الخارجية مصطفى عثمان اسماعيل قوله خلال اتصال هاتفي اجراه الاثنين مع نظيره الكيني بونايا غودانا انه ينبغي «توحيد الجهود لاجتثاث الارهاب»، داعيا الى «التضامن والتعاون بين كل دول المنطقة والأسرة الدولية لمكافحة الارهاب الدولي».

كما نقل الوزير السوداني الى نظيره الكيني تعازي السودان الى اسر الضحايا «الكينيين، ومن الجنسيات الاخرى»، مؤكدا ادانة بلاده «لكل اشكال الارهاب التي تستهدف الابرياء».

وكان السودان شجب مساء الجمعة اعتداءي نيروبي ودار السلام، من دون الاشارة الى الضحايا الامريكيين.

من جهة ثانية، نقلت الصحف انتقادات عدد من المسؤولين السودانيين بشأن اغلاق السفارة الامريكية في الخرطوم.

وقال اسماعيل في تصريحات نشرتها الصحف ان «اغلاق السفارة قرار عائد الى الادارة الامريكية والسودان لا علاقة له به». واضاف ان السفارة ابلغتنا السبت بقرار الاغلاق «الذي لم نعترض عليه، كما لم نطلب منهم العودة الى الخرطوم».

واكد ان السودان لا يزال «فاتحا ابوابه» امام الدبلوماسيين الامريكيين ان رغبوا في العودة.

وقال رئيس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس الوطني السوداني (برلمان) اسماعيل حسين ان اغلاق السفارة يعني ان «الخرطوم ليست آمنة». وذكر حسين بقرار سابق اتخذته واشنطن بنقل سفيرها في السودان الى نيروبي بحجة انها «اكثر أمانا».

واكد حسين ان المسؤولين الامريكيين لم يتهموا السودان بالتورط في انفجاري نيروبي ودار السلام بعد، واصفا اتهامات بهذا المعنى نقلتها الصحف البريطانية بأنها «تلميحات مغرضة صادرة عن جهات معادية للسودان».

وقال حسين ان السودان كان بين اولى الدول التي شجبت الاعتداءين رغم تدهور العلاقات منذ زمن طويل مع واشنطن».

ومن جانبه قال عبد الله سليمان العوض، المسؤول عن العلاقات الخارجية في المؤتمر الوطني، وهو منظمة حكومية منبثقة عن مؤتمرات المناطق الشعبية وممثلة بقوة في البرلمان، انه شعر «بالخيبة» بسبب اغلاق السفارة الامريكية الذي وصفه بأنه «غير مبرر». واضاف «خلال السنوات الماضية كان المواطنون الامريكيون في مأمن ولم يتعرضوا لأي اعتداء».

واشنطن انفقت مليار دولار لتحسين أمن سفاراتها منذ 1985

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية الاثنين ان الحكومة الامريكية انفقت خلال ثلاثة عشر عاما «مليار دولار تقريبا لتحسين امن سفاراتها، وهذا ما يشكل اقل من ثلث الجهد الذي اوصت به» احدى اللجان في العام 1985.

فبعد الاعتداء على سفارة الولايات المتحدة في بيروت في 1983، حددت لجنة من وزارة الخارجية ترأسها الاميرال بوبي اينمان تكاليف التحسينات الواجب ادخالها على المباني الامريكية الرسمية الـ 126 التي يمكن ان تتعرض لهجوم في الخارج بـ 3.5 مليارات دولار. وقد حددت اللجنة ايضا معايير لبناء مبان جديدة.

ومنذ 1985 اقر الكونغرس 800 مليون دولار لبناء 27 مبنى جديدا و200 مليون دولار لاصلاح مبان قائمة كما قال امس باتريك كينيدي مساعد وزيرة الخارجية للشؤون الادارية.

واعترف كينيدي بان سفارتي بلاده في نيروبي ودار السلام اللتين بنيتا قبل العام 1980 لا تنطبق عليهما معايير لجنة اينمان، لكنه اكد ان واشنطن قامت بكافة التحسينات الممكنة لتحسين الشروط الأمنية فيهما.

لكنه قال ان من المتعذر احيانا تطبيق بعض المعايير على المباني الموجودة، كإقامة شريط أمني واسع بين الشارع والمباني. واضاف «نبحث في اوضاع كل سفارة على حدة».

وتقع السفارة في نيروبي في وسط المدينة فيما بنيت السفارات الامريكية الحديثة جميعا في احياء بعيدة.

إلا ان كينيدي رفض القول ما اذا كان الارهابيون الذين فجروا السفارتين في نيروبي ودار السلام اختاروا هدفيهما بسبب سهولة مهاجمتهما.

وفي هاتين السفارتين، على غرار القسم الأكبر من البعثات الدبلوماسية الامريكية، كان حراس محليون متمركزين خارج حرمهما، ولا يتدخل عناصر المارينز إلا بصفتهم خط الدفاع الثاني.

ويتولى عناصر المارينز ايضا تشغيل كاميرات المراقبة الأمنية لكن كينيدي رفض القول ما اذا كانت الكاميرات المركزة في نيروبي ودار السلام سجلت الانفجارين اللذين اوقعا في الاجمال 203 قتلى بحسب آخر حصيلة.

ويؤكد خبراء ان الاموال التي خصصها الكونغرس بناء على توصية لجنة اينمان انفقت في المقام الاول على بعثات دبلوماسية في مناطق تعتبر خطرة كالشرق الاوسط وامريكا اللاتينية فيما كانت افريقيا في اسفل اللائحة سنوات طويلة.

واشنطن بوست: احباط خمس محاولات اعتداء على السفارات الامريكية بفضل «سي آي ايه»

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» في عددها الصادر امس ان وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي اي) ساعدت العام الماضي على احباط مخططات للاعتداء على خمس سفارات امريكية في العالم.

واوضحت الصحيفة الامريكية ان خطط الهجمات كانت «في وضع متقدم من التحضير» ولا تستهدف سفارات في افريقيا، مؤكدة انها لا تملك مزيدا من التفاصيل حول هذه العمليات. وبحسب «واشنطن بوست» فان سي آي اي احبطت هذه المحاولات عبر التسلل الى مجموعات ارهابية والتقاط اتصالات الكترونية. واعتبرت الصحيفة ان هذه النجاحات ربما اقنعت الارهابيين باستهداف المنشآت الامريكية الأقل حماية مثل سفارتي نيروبي ودار السلام. واضافت ان سي آي اي ساعدت ايضا على توقيف اكثر من اربعين ارهابيا مشبوها في العالم منذ العام 1993.

اجراءات امنية وقائية في السفارة الامريكية في مصر

■ واشنطن ـ اف ب: اكد مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية امس ان العاملين في مكتب الوكالة الامريكية لمساعدة التنمية في القاهرة نقلوا الى الابنية الرئيسية للسفارة الامريكية كاجراء وقائي بعد اعتداءي نيروبي ودار السلام.

واوضح المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه لوكالة فرانس برس ان الوكالة الامريكية لمساعدة التنمية «تعمل منذ الاثنين في ابنية البعثة الدبلوماسية لأسباب امنية»، مشيرا الى ان الوكالة لا تزال تعمل بشكل طبيعي من دون خفض العاملين فيها. ومنذ الاعتداءين يوم الجمعة على السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا، عززت الحكومة الامريكية الاجراءات الأمنية لسفاراتها في العالم.

السعودية ترسل معونات الى ضحايا تفجيري نيروبي ودار السلام

■ دبي ـ رويترز: قالت المملكة العربية السعودية امس الثلاثاء انها سترسل طائرتين محملتين بمعونات انسانية الى كينيا وتنزانيا للمساعدة في تخفيف معاناة ضحايا تفجيري سفارتي الولايات المتحدة في الاسبوع الماضي.

وقالت وكالة الأنباء السعودية ان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز اصدر اوامره بارسال طائرة شحن ضخمة محملة بالمواد الغذائية والأدوية والأبسطة الى كينيا.

واضافت ان شحنة معونة مماثلة يجري اعدادها للارسال الى تنزانيا في اطار مساهمة المملكة في تخفيف معاناة الضحايا.

وقتل 224 شخصا على الاقل واصيب قرابة خمسة آلاف في تفجير نيروبي قرب مبنى السفارة الامريكية وقتل عشرة آخرون في تفجير دار السلام قرب السفارة الامريكية ايضا والذي وقع في وقت متزامن تقريبا مع تفجير نيروبي.

جنرال اسرائيلي يؤكد وجود احياء تحت الانقاض في نيروبي

■ القدس ـ اف ب: اكد الجنرال ايلان هراري احد المسؤولين في فريق الاغاثة الاسرائيلي الذي يعمل في العاصمة الكينية امس انه لا يزال هناك اشخاص على قيد الحياة تحت انقاض بناية «غيتواي» في نيروبي.

وصرح الجنرال للاذاعة الاسرائيلية صباح امس «اعتقد انه لا يزال هناك اشخاص على قيد الحياة واننا نحاول انقاذهم. وقد انتشلنا جثث 57 شخصا من بين الانقاض بينهم امريكيون وكينيون وقبل 48 ساعة تمكننا من الاتصال بامرأة لاتزال بحسب معلوماتنا على قيد الحياة».

اخلاء السفارة الأمريكية في سوازيلاند بعد انذار بوجود قنبلة

■ مباباني ـ اف ب: ذكرت اذاعة «نتوورك راديو نيوز» التي تبث من جنوب افريقيا ان السفارة الأمريكية في مباباني عاصمة مملكة سوازيلاند، اخليت صباح امس بعد الأبلاغ عن وجود قنبلة فيها.

وسدت الطرق في محيط المبنى المؤلف من سبعة طوابق عقب مكالمة من مجهول حذر فيها من انفجار وشيك للقنبلة.

واضافت الأذاعة ان عناصر من الشرطة مزودين بكلاب مدربة للبحث عن المتفجرات هرعت الى المكان.

ورفضت عاملة الهاتف في السفارة التعليق على استيضاح لوكالة فرانس برس، مشيرة الى ان المسؤولين منهمكون في اجتماعات.

اسامة بن لادن: «طرد الامريكيين من كل العالم الاسلامي»

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن اسامة بن لادن الاصولي الاسلامي الذي يشتبه بضلوعه في الاعتداءين على السفارتين الامريكيتين في افريقيا مؤخرا هدفه وهو «طرد الامريكيين من كل العالم الاسلامي».

وقال اسامة بن لادن اثناء مقابلة مع شبكة التلفزة الامريكية «اي بي سي» بثتها في العاشر من حزيران (يونيو) الماضي «لا نفرق بين اولئك الذين يرتدون الزي العسكري وبين المدنيين. فجميعهم يشكلون اهدافا في هذه (الفتوى)».

واضاف بن لادن الذي جرد من جنسيته السعودية والمتهم غالبا بتمويل الارهاب «لقد شهدنا في العقد الاخير انحطاط الحكومة الامريكية وضعف الجندي الامريكي».

واوضحت «اي بي سي» انها اجرت هذه المقابلة في مكان ما في افغانستان.

وفي معرض ردها على سؤال وجهته اليها شبكة التلفزة الامريكية «فوكس» الاحد قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت ان اسامة بن لادن «شخص ملتزم بوضوح بمساندة الإرهاب. والقى خطبا معادية جدا للامريكيين» لكنها رفضت الافصاح عن مزيد من التوضيحات.

وكان تقرير صادر عن وزارة الخارجية الأمريكية العام الماضي اعتبر بن لادن من أهم ممولي عمليات المتطرفين في الخارج.

المعارضة الايرانية تتهم حكومة طهران بالتورط في تفجير السفارتين الامريكيتين

■ بغداد ـ اف ب: اتهمت المعارضة الايرانية المتمركزة في العراق نظام طهران امس الثلاثاء بالضلوع في الاعتداءين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام واوقعا 211 قتيلا.

وفي مؤتمر صحافي في بغداد قال رئيس «لجنة المجلس الوطني للمقاومة الايرانية لمكافحة الارهاب» ابراهيم زاكري ان دبلوماسيين ايرانيين يعملون في البلدين الافريقيين تورطوا سابقا في اعمال ارهابية.

واضاف زاكري ان السفير الايراني في دار السلام علي صاغايان هو «دبلوماسي ارهابي كان يعمل في 1994 في السفارة الايرانية في بوينس آيريس وهو بين المسؤولين عن الاعتداء الذي استهدف مقرا لجمعية يهودية» في العاصمة الارجنتينية واوقع 86 قتيلا.

ومضى يقول ان صاغايان «كان طوال ثماني سنوات وقبل الحاقه بوزارة الخارجية في 1988 ضابطا في الحرس الثوري (الباسدران) ومسؤولا عن عمليات التعذيب في اللجان الثورية الاسلامية». وأكد المعارض الايراني من جهة اخرى ان الملحق الثقافي في تنزانيا محمد جواد تسخيري، شغل المنصب نفسه في عمان سابقا واعلنته السلطات الاردنية «شخصا غير مرغوب فيه بسبب انشطته الاصولية والارهابية».

من جهة اخرى، قال زاكري ان ممثل وزارة «حملة اعادة البناء الايرانية» في تنزانيا رضا محمد بور هو كولونيل في الحرس الثوري يعمل لصالح «وكالة ارهابية تدعى قوة القدس».

واشار الى ان مسؤول انشطة هذه الوزارة في الخارج زار تنزانيا في الاسبوع الماضي وهو موجود حاليا في السودان.

واكد المعارض الايراني ايضا ان السلطات الايرانية جندت ستين طالب فقه من كينيا وتنزانيا يتدربون حاليا في «المركز الدولي للعلوم الاسلامية» في مدينة قم الايرانية، مشيرا الى ان هؤلاء يستخدمون اسماء مستعارة ويحظر عليهم الظهور العلني.

واتهم ايضا سفير ايران في نيروبي كاظم طباطبائي الذي كان قائما أول بالأعمال في بغداد ابان الحرب العراقية الايرانية (1980 ـ 1988).

وقال زاكري ان طباطبائي عمل بشكل وثيق خلال اقامته في العاصمة العراقية مع استخبارات بلاده وخطط العديد من الاعتداءات الارهابية على مجاهدي الشعب.

ووجه أصابع الاتهام ايضا الى الملحق الثقافي الايراني في نيروبي احمد درقاني مؤكدا ان هذا الاخير تولى في السابق دائرة اوروبا وامريكا في المنظمة الاسلامية للثقافة والاتصالات في ايران.

واعتبر زاكري ان «هذا موقع اساسي لتصدير الاصولية. ولا شك اطلاقا في ان تعيينه في مركز الملحق الثقافي في كينيا مرتبط بمشروع محدد».

وكانت وزارة الخارجية الايرانية قد دانت رسميا السبت عمليتي التفجير في نيروبي ودار السلام. وهي المرة الاولى التي تدين فيها ايران علنا اعتداءات تستهدف امريكيين.

ويقدم «المجلس الوطني للمقاومة الايرانية» نفسه باعتباره برلمان المعارضة الايرانية في المنفى. وهو يضم 570 عضوا يجتمعون مرتين الى ثلاث مرات سنويا في بغداد.

حارس كيني يقول ان تبادلا لاطلاق النار حصل امام السفارة الامريكية

■ نيروبي ـ اف ب: قال حارس كيني كان يوم الجمعة امام السفارة الامريكية في نيروبي لحظة وقوع الانفجار، ان رجالا ذوي ملامح عربية تبادلوا اطلاق النار مع عناصر من مشاة البحرية الامريكية ثم القوا قنبلة يدوية قبل الانفجار.

واضاف جواش اوكيندو الذي اصيب بجروح بليغة في رأسه وصدره ويعاني من مشاكل في التنفس، وهو في سريره في المستشفى الاثنين للتلفزيون الكيني «كاي. تي. ان» ان خمسة رجال ذوو ملامح عربية قادوا سيارتهم الى المدخل الخلفي لمبنى السفارة وأمروا الحراس بفتح البوابة. ورفض الحراس المسلحون بهراوات فقط السماح لهم بالدخول.

واطلق هؤلاء الرجال النار من اسلحة اوتوماتيكية عندما رأوا عنصرا مسلحا من المارينز يقترب كما اكد الحارس الذي كان يتحدث بصعوبة. واشار الى عنصر واحد من المارينز على الاقل رد على اطلاق النار ثم القى احد الارهابيين عليه قنبلة يدوية.

وتتطابق شهادة هذا الحارس مع شهادات ناجين آخرين من الاعتداء. وقالت السفيرة الامريكية بريدنس بوشنيل التي كانت في مبنى مجاور للسفارة لحظة الاعتداء انها سمعت انفجارا طفيفا تلاه الانفجار الكبير.

العراق يعلن استعداده لحوار شامل مع مجلس الامن لمراجعة عملية نزع الاسلحة والتعجيل برفع الحظر

نيويورك ـ «القدس العربي» من صلاح عواد:

اكدت الحكومة العراقية على استعدادها لاجراء حوار جدي وشامل مع مجلس الامن لمراجعة وتقييم ما انجزه العراق من التزامات تجاه عملية نزع السلاح الواردة في الجزء «جيم» من قرار وقف اطلاق النار 678.

وكان مجلس الامن قد اعلن يوم الاربعاء الماضي ان قرار العراق بالوقف التام للتعاون مع فرق التفتيش التابعة للجنة الامم المتحدة الخاصة (يونسكوم) غير مقبول، وطلب المجلس من العراق التراجع عن قراره. وفي الوقت نفسه اخذ المجلس علما حسب قول المصادر الدبلوماسية بحالة التذمر والاحباط التي يشعر بها العراقيون نتيجة استمرار العقوبات، وعدم غلق اي ملف من ملفات اسلحة الدمار الشامل المحظورة بموجب قرار وقف اطلاق النار. وبناء على ذلك اقترح الامين العام القيام بحوار مباشر مع القيادة العراقية لاجراء تقييم شامل لكل ما تم انجازه على مدار السنوات السبع الماضية، وذكر الناطق الرسمي باسم الامم المتحدة خوان كارلوس ان الامين العام كوفي اثان قد اجتمع في العاصمة البرتغالية سرا لعدة مرات مع ممثله الخاص في العراق السفير براكاش شاه خلال عطلة الاسبوع.

ويحمل السفير شاه رسالة من الأمين العام الى الرئيس العراقي صدام حسين يحثه على انهاء رفض العراق التعاون مع اللجنة الخاصة حسب قول الناطق الرسمي، ولكن المصادر الدبلوماسية استبعدت ان تكون رسالة كوفي اثان ذات مضمون واحد، ويحاول الامين العام استخدام صلاحياته لتفادي وقوع أزمة جديدة بين بغداد واللجنة الخاصة للامم المتحدة.

ورحب القائم بأعمال البعثة العراقية لدى الامم المتحدة الدكتور سعيد الموسوي بدعوة مجلس الامن، وقال في تصريح خاص لـ «القدس العربي» ان «العراق لم يبلغ رسميا بالحوار، وعندما يبلغ سوف تدرسه القيادة العراقية بجدية. واكد القائم بالاعمال ان المشكلة هي ليست بين العراق ومجلس الأمن او الامم المتحدة»، وقال ان «المشكلة هي بين العراق واللجنة الخاصة التي اصبحت بشكل واضح اداة طيعة للسياسة الانكلو ـ سكسونية».

واوضح الموسوي الذي شن هجوما قاسيا على اللجنة الخاصة قائلا «انها تتبع بشكل مباشر السياسة الامريكية والبريطانية التي لا تريد رفع العقوبات عن العراق في الوقت الحاضر، وأكد ايضا ان قرار العراق الاخير لا يشكل انتهاكا لمذكرة التفاهم التي توصل اليها الامين العام مع السلطات العراقية في شباط (فبراير) الماضي.

وشدد على الاهمية الفائقة ان يتوصل اي حوار مع مجلس الامن الى رفع الحظر النفطي والاقتصادي عن العراق، وقال «انه لو جرى حوار موضوعي ومنصف وشامل حول ما نفذه العراق من التزامات تجاه نزع السلاح، والى التزامه بتشغيل نظام الرقابة والرصد المستمرين لاستخلص اي منصف بأن العراق قد نفذ هذه المتطلبات، وان المطلوب هو تنفيذ الفقرة 22 من قرار وقف اطلاق النار»، وبين انه قد تم حساب للموازنة المادية الكاملة لحركات الصواريخ ولمنصات الاطلاق وللرؤوس الحربية. وفي المجال الكيمياوي قد تم حساب وتدمير جميع المواد الكيميائية والاعتدة والقنابل ومعدات الانتاج، والمكائن والمنشآت ذات العلاقة بالبرامج، وفي المجال البيولوجي قال انه «قد تم تدمير جميع مفردات البرنامج السابق، ودمرت جميع الأبنية والمنشآت ذات العلاقة بالبرنامج، وجرى حتى تدمير معدات مزدوجة الاستخدام في الصناعة المدنية بطلب من اللجنة الخاصة».

وانتقد المسؤول العراقي رئيس اللجنة الخاصة السفير ريتشارد بتلر، وقال ان «بتلر قد تهرب من الاجابة على اسئلة طارق عزيز خلال اجتماعات بغداد لأن الاسئلة كانت تصب باتجاه ان يعرف المجتمع الدولي ومجلس الامن حقيقة ما نفذه العراق، ولكن بتلر جريا على السياسة الانكلو ـ سكسونية التي تسيره فضل التمسك بالشكوك واثارة قضايا جانبية وتافهة لا علاقة لها رسميا بنزع السلاح».

واوضح الموسوي ان العراق لا يمانع ان تواصل اللجنة الخاصة في تكوين صورة شمولية عن البرامج السابقة، وقال ان «هذا يجب ان لا يكون على حساب تعطيل تنفيذ الفقرة 22 واستمرار المعاناة الانسانية للشعب العراقي». ومضى القائم بأعمال البعثة قائلا «ان بتلر لو كان حريصا على التنفيذ الشامل للقسم (ج) من قرار وقف اطلاق كما يدعي زورا لكان عليه ان ينظر في تنفيذ الفقرة 14 من القرار نفسه التي تعتبر الاجراءات التي قام بها العراق في مجال نزع السلاح خطوة نحو انشاء منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل، ووسائل ايصالها الى منطقة الشرق الاوسط».

سودانيون يهرعون لجمع الطعام قرب مركز للإغاثة في الجنوب (رويترز)

خبراء: امريكا لا تملك ادلة ضد حكومة بغداد حول حدوث «جرائم حرب»

عمان ـ «القدس العربي»:

استنادا الى تحليلات خبراء في الوضع العراقي فان الخطة الامريكية المقررة لاسقاط النظام في بغداد خلال عدة سنوات تواجه تحديين رئيسيين، يتمثلان في الحاجة الملحة لجاميع عراقية خالصة تقود عملية التحريض ضد النظام العراقي، وفي عدم توحد اطياف وشخصيات المعارضة العراقية.

وفي محاولة لمواجهة هذا التحدي امام الخطة الامريكية اجرى وفد امريكي موسع حوارات متواصلة مع المعارضين العراقيين في لندن، وضم الوفد ممثلين عن الخارجية الامريكية، ومنظمة حقوق الانسان الامريكية، وخبراء من مكتب مكافحة الجريمة في الاتحاد الفيدرالي الامريكي.

وكان الوفد يضع بين عينيه تحقيق عدة اهداف من هذا الحوار، واهمها دراسة الادلة الجنائية التي يمكن ان تفيد الغرض السياسي المتمثل بمحاكمة صدام حسين كمجرم حرب، ودراسة آلية واضحة لتوحيد اطر المعارضة وصهرها ضمن البرنامج التحريضي، ومحاولة استقطاب اطياف للمعارضة العراقية الاخرى التي ترفض التغريد مع السرب الامريكي.

وفيما يتعلق بالهدف الاول تم تكليف بعض رجال المعارضة المقربين من جماعة المؤتمر الوطني بقيادة احمد الجلبي بجمع وثائق وشهادات وافلام وثائقية حية، وشهادات مكتوبة من المواطنين، واشرطة فيديو حول جرائم جماعية مفترضة، ارتكبتها حكومة الرئيس صدام حسين ضد الشعب العراقي.

واشتكى الامريكان من انهم لا يملكون الوثائق اللازمة لاثبات جرائم صدام حسين ضد الاكراد تحديدا بسبب امتناع اطياف المعارضة الكردية عن التعاون معهم، واخبر الوفد معارضين في لندن بان اتصالات جادة تجري حاليا مع الفصيلين الكرديين المعارضين لاستقطابهما الى جانب الخطة ضد صدام حسين، وبموجب هذه الاتصالات وضعت المعارضة بصورة دعوة امريكية وجهت لمسعود بارزاني، وجلال طالباني لزيارة واشنطن.

وترى اوساط الكونغرس الامريكي ان فرصة توحيد اطياف المعارضة العراقية نادرة في هذه المرحلة، مشيرة الى ان اي جهود تبذل ضد صدام حسين من الخارج حتى في حالة توحد المعارضة لن تكون مجدية في اسقاط النظام، كما ترى ان عدة اطياف في المعارضة الموجودة في اوروبا مخترقة اصلا من النظام العراقي.

وكانت الادارة الامريكية قد خصصت اموالا لاسقاط نظام الرئيس العراقي، ومن ضمن الخطوات التي اتخذتها تخصيص مبالغ مالية لاقامة وتشغيل محطة اذاعية معارضة، وتخصيص اموال لتدريب مجموعات المعارضة على فنيات حرب العصابات.

وتقول اوساط المعارضة العراقية في عمان ان اصرار الادارة الامريكية على التقارب من بعض فصائل المعارضة دون غيرها ومنح بعض الشخصيات الفرصة لقيادة بقية الاطياف احرج بعض الفصائل الاخرى واثار غضبها في الوقت نفسه، الامر الذي انعكس على مجمل موقف المعارضة وتفاعلها مع الخطة الامريكية.

وبالنسبة للساحة الاردنية يلاحظ ان مستويات المعارضة العراقية وصلت الى ادنى مستوياتها، ولم تعد تعمل في الساحة الاردنية بفعالية الا فيما يتعلق بتوزيع بعض المطبوعات الفصلية والشهرية.

وعمليا جمد فصيل الوفاق المعارض الذي يتواجد متفردا في الساحة الاردنية جميع مشاريعه انطلاقا من عمان، ومكتب الحركة في العاصمة الاردنية لا يقوم بأي جهد يذكر ويكتفي منذ اشهر باجراء بعض المراسلات، فيما غادر القادة الاساسيون في الفصيل الاراضي الاردنية.

عسكري بريطاني يعترف ببيع معلومات سرية الى صحيفة «صن» حول التحذيرات من اسلحة عراقية

■ لندن ـ اف ب: اعترف نائب ضابط في البحرية الملكية البريطانية امس الثلاثاء امام القضاء بانه باع في آذار (مارس) الماضي صحيفة «صن» وثيقة سرية للحكومة البريطانية تحذر من احتمال ادخال مواد جرثومية الى المملكة المتحدة مصدرها العراق.

وكانت الصحيفة الأكثر مبيعا في بريطانيا قد استخدمت هذه المعلومات لتؤكد في صفحتها الاولى في 24 آذار (مارس) ان نظام صدام حسين ينوي شن هجوم جرثومي على بريطانيا. مثيرة بذلك بعض الذعر في البلاد وتكذيبا من بغداد.

واضطرت لندن تحت ضغط وسائل الاعلام الى الاعتراف بأنها طلبت فعلا من جميع المراكز الحدودية اظهار اليقظة مع تأكيد عدم علمها بأي خطة اعتداء. وجاء الاعلان البريطاني بعد أزمة بين العراق والامم المتحدة حول مهمات اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وهذه التعليمات الصادرة الى المراكز الحدودية هي ما باعه نائب الضابط ستيفن هايدن (38 عاما) الى الصحيفة في مقابل عشرة آلاف جنيه استرليني (16 الف دولار).

وبعد تحقيق اعترف امس امام قاض بارتكاب ذنب افشاء الاسرار الرسمية. ومن المقرر ان تصدر محكمة الجنايات في لندن لاحقا حكمها في القضية.

وافرج عن العسكري مؤقتا بانتظار صدور الحكم. وهو واصل حتى الان الخدمة في البحرية في حاملة الطائرات «الينسون». ويحتمل ان يصدر عليه حكم بالسجن لمدة عامين.

صحيفة عراقية تتحدث عن «خطايا اليونسكوم العشر»

■ بغداد ـ اف ب: انتقدت صحيفة «بابل» العراقية الرسمية امس بشدة لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) معددة «الخطايا العشر» التي تتهمها بارتكابها.

وقالت الصحيفة التي يديرها نجل الرئيس العراقي الاكبر عدي صدام حسين ان الخطيئة الاولى هي ان «اللجنة تشكلت في العام 1991 بمعزل عن ارادة العراق ورأيه، وهي سابقة لم تسجل في تاريخ المنظمة الدولية».

اما الخطيئة الثانية فهي ان «ظاهر اللجنة دولي اما باطنها فأمريكي ـ صهيوني»، وثالثها انها «باتت معروفة بكونها اداة طيعة بيد الاستخبارات الامريكية»، ورابعها انها «صممت اصلا لإلحاق الأذى والدمار بشعب العراق والتآمر على قيادته التاريخية».

وبين الخطايا الاخرى «افتعال الأزمات مع العراق بغية خلق الظروف المؤاتية للاعتداء عليه» و«التعامل مع العراق من مبدأ سوء النية بما يتعارض مع أبسط قواعد اللياقة والعلاقات الدولية».

اما الخطيئة العاشرة «وليس الاخيرة فهي ان هذه اللجنة غير قادرة في ظل رئيسها الحالي (ريتشارد بتلر) على قول الحق، والاعتراف بما حققه العراق من تعاون مثمر مع هذه اللجان رغم كل القرارات الجائرة».

المتمردون الاكراد يقتلون 4 جنود اتراك في يومين

■ دياربكر (تركيا) ـ اف ب: افاد مصدر محلي في دياربكر، كبرى مدن جنوب شرق الاناضول حيث غالبية السكان من الاكراد امس الثلاثاء ان اربعة جنود اتراكا قتلوا، واصيب جنديان آخران بجروح في هجومين نفذهما المتمردون الاكراد من حزب العمال الكردستاني (انفصالي) وقعا امس وامس الاول في محافظة تونجلي (شرق).

وقال المصدر نفسه ان الهجوم الاول الذي نفذه المتمردون الاكراد مساء امس واستهدف دورية قرب قرية اكتولوك على بعد نحو عشرة كيلومترات غرب كبرى مدن تونجلي اوقع قتيلين وجريحا في صفوف الجيش.

ونفذ الهجوم الثاني صباحا قرب منطقة كوكاكوك شمال شرق تونجلي، حيث قتل جنديان واصيب آخر بجروح.

ومن جهة اخرى قتلت عناصر من حزب العمال قرويا كانت خطفته ليل الاثنين الثلاثاء قرب بلدة في جنوب غرب كبرى مدن تونجلي.

مبعوث أنان يصل بغداد غدا في محاولة لاحتواء الازمة الجديدة

بغداد ـ من حسن حافظ:

قال مسؤول بالامم المتحدة امس الثلاثاء ان مبعوث المنظمة الدولية الى العراق سيعود الى بغداد غدا الخميس لمحاولة حسم الخلاف القائم بين الحكومة العراقية ومفتشي الاسلحة.

ويتوقع ان يجتمع براكاش شاه المبعوث الخاص لكوفي انان الامين العام للامم المتحدة الى العراق مع مسؤولين عراقيين لبحث القرار العراقي بوقف التعاون مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل في العراق.

وقال المسؤول الذي لم يذكر اسمه «سيعود المبعوث الخاص براكاش شاه الى العراق يوم الخميس».

وقال انان الاثنين ان شاه سيعود الى العراق «حاملا رسالة صارمة يحث فيها العراقيين على تغيير موقفهم».

وكان انان عين الدبلوماسي الهندي (58 عاما) في اذار (مارس) للاشراف على تنفيذ اتفاق أبرمه الامين العام مع العراق بعد أزمة حول عمليات تفتيش ما يسمى بالمواقع الرئاسية العراقية.

واعلن العراق الاسبوع الماضي انه سيوقف التعاون مع اللجنة الخاصة الا اذا تم اجراء اصلاح هيكلي جذري لتشكيلها في تحرك وصفه مجلس الامن الدولي بأنه «غير مقبول تماما».

واوقفت اللجنة الخاصة عمليات تفتيش مواقع جديدة من يوم الاحد لكن خبراء المنظمة الدولية سيستمرون في مراقبة المواقع التي حددها المفتشون الذين يبحثون عن اسلحة محظورة.

وبدأ الخلاف الحالي عندما انهارت الاسبوع الماضي محادثات بين ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة وطارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي. ورفض بتلر الاذعان لطلب عزيز اعلان اغلاق ملفات اسلحة الدمار الشامل.

ويمهد هذا الاعلان الطريق امام مجلس الامن الدولي لبحث رفع العقوبات الصارمة المفروضة على العراق منذ غزوه للكويت في الثاني من اب (اغسطس) عام 1990.

لكن بتلر قال انه ما زال يحتاج الى ادلة قبل ان يقول ان العراق اذعن بالكامل لقرار وقف اطلاق النار في حرب الخليج الذي دعا الى نزع اسلحة العراق النووية والبيولوجية والكيماوية والصواريخ ذاتية الدفع.

وقال يوم الاحد ان العراق قلق بشأن ما قد يعثر عليه المفتشون اثناء عمليات التفتيش.

واتهم متحدث باسم وزارة الثقافة والاعلام العراقية امس الثلاثاء بتلر بتنفيذ سياسة عدائية امريكية ضد العراق وبالتجسس لحساب وكالة المخابرات المركزية الامريكية.

وقال انه يرتكب اكثر اعمال الارهاب «قذارة» عندما ينفذ مؤامرة دبرتها الولايات المتحدة المسؤولة عن ارتكاب عمليات «قتل جماعي» ضد الشعب العراقي.

واضاف انه يرهن على صلته بوكالة المخابرات المركزية ووزارة الخارجية الامريكية.

ثوار اكراد يطلقون سراح رئيس بلدية

تونجيلي ـ تركيا ـ من فيريت ديمير:

صرح مسؤولون عسكريون أتراك امس الثلاثاء ان للتمردين الاكراد شنوا سلسلة من الهجمات على القوات التركية حول بلدة تونجيلي الشرقية قبيل الاحتفال بمرور 14 عاما على بدئهم أعمال العنف.

وقتل متمردو حزب العمال الكردستاني جنديين واصابوا ثالثا الليلة قبل الماضية قرب قرية اكتولوك على مسافة خمسة كيلومترات غربي تونجيلي التي يركز المتمردون نشاطهم فيها.

ولقي جندي آخر حتفه في نفس الوقت تقريبا اثر هجوم القوات الاتراك على قرية تبعد حوالي ثمانية كيلومترات شرقي عاصمة الاقليم.

وقال مسؤول عسكري لرويترز «يتبع حزب العمال الكردستاني في عملياته اسلوب الكر والفر لتحسين صورته قبيل 15 آب (اغسطس) ولن نسمح بذلك وسنوقع عليهم العقاب الضروري».

ويتمركز حوالي 15 الف جندي في اقليم تونجيلي حيث توجد بعض الجبال الاكثر وعورة في تركيا.

وقتل اكثر من 28 الف شخص منذ رفع اعضاء حزب العمال الكردستاني السلاح ضد السلطات التركية في 15 اب (اغسطس) 1984 وطالب المتمردون في البداية باقامة دولة كردية مستقلة الا انهم خفضوا مطالبهم في السنوات الاخيرة الى حكم ذاتي او منحهم حقوقا ثقافية.

وفي هجوم مستقل قامت عناصر الحزب التركي لتحرير العمال والفلاحين وهو حزب ماوي مناصر لحزب العمال بقتل والد احد ممثلي الحزب اليساري في الائتلاف الحكومي في قرية تبعد 15 كيلومترا غربي تونجيلي.

واوضح المسؤولون ان الاشتباكات العنيفة ما زالت مستمرة قرب مواقع الهجمات الثلاث وقام الجيش التركي بتعبئة قوات ضخمة لمواجهة المتمردين. لكنهم لم ينكروا حجم خسائر المتمردين.

وافاد مسؤول انه تم قطع جميع الخطوط التليفونية من تونجيلي ماعدا خطوطها مع العاصمة انقرة في وقت مبكر من امس عقب غارة لحزب العمال الكردستاني على محطة كهرباء فرعية تغذي شبكة التليفونات.

وفي غضون الشهور الاخيرة شن المتمردون الاكراد والماويون سلسلة من الهجمات التي يبدو ان تنسيقا بينهما تم بشأنها.

وفي وقت سابق من امس اطلق المتمردون سراح رئيس بلدية من اعضاء الحزب التركي الحاكم كانوا اختطفوه الاسبوع الماضي.

واطلق سراح ناجي اورهان وهو من اعضاء حزب مسعود يلماظ الحاكم في حقول بمنطقة جيفاس جنوبي بحيرة فان.

وذكر مسؤولون ان اورهان رئيس بلدية بخشيسراي في اقليم فان الشرقي سار على قدميه بعد اطلاق سراحه الى قرية مجاورة وأجرى اتصالا هاتفيا بقوات الامن التي تقوم حاليا باستجوابه.

ولم يشر المسؤولون الى الثلاثة الآخرين الذين اختطفوا مع أورهان في طريق متعزل قرب الحدود التركية مع ايران.

استحقاقات السلام تعوق نجاح جولة اديس ابابا
مفاوضات السلام السودانية هل فشلت ام افشلت

■ اديس ابابا ـ يو بي آي: رغم ان مفاوضات السلام السودانية التي جرت وقائعها في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا الاسبوع الماضي كانت على وشك احراز تقدم مهم، وان كان غير حاسم، الا ان طرفي التفاوض فضلا مفاجأة المراقبين حين سارعا الى اعلان فشل المفاوضات، فهل كانت هذه المفاوضات فاشلة حقا؟

لم تكن الجولة الثالثة لمفاوضات السلام السودانية التي تتوسط فيها الهيئة الحكومية للتنمية لدول شرق افريقيا (ايقاد) بدعا عن غيرها من الجولات السابقة سوى ملاحظة ان وفدي الحكومة السودانية ومتمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان حرصا هذه المرة على الاتفاق على اعلان فشل المفاوضات مع تحميل كل طرف للآخر مسؤولية ذلك. علما ان الوفد الحكومي كان غالبا ما يعلن في الجولات السابقة عن حدوث تقدم ما في حين ينكر المتمردون ذلك.

لقد جاء الطرفان الى المفاوضات هذه المرة وسط ضغوط دولية متزايدة جراء المجاعة الطاحنة التي تضرب المواطنين في بحر الغزال بفعل الحرب والجفاف، وفي ظل وضع عسكري متوازن بين الطرفين لم يشهد تغييرا كبيرا لاكثر من عام تخللته عمليات عسكرية محدودة غير حاسمة قيدها الى حد ما اتفاق وقف اطلاق النار الجزئي الذي اعلن الشهر الماضي لأجل مسمى.

غير ان المفاوضات التي انتقلت جولتها هذه الى اديس ابابا من نيروبي وسط تحفظ سوداني وكيني غير معلن، توفرت لها ابتداء فرص احراز تقدم محسوس اكثر من ذي قبل لجهة ان اجندتها كانت محددة سلفا ساعد في ذلك اتفاق الجانبين في جولة نيروبي في ايار (مايو) الماضي على خيار حق تقرير المصير استفتاء بين وحدة البلاد او انفصال الجنوب دولة مستقلة. حلا لمشكلة الجنوب السوداني العتيقة التي طال نزاعها لنحو نصف قرن من الزمان، بديلا للخيار الاول في اعلان المبادئ «مرجعية المفاوضات» الذي يقضي باعطاء اولوية للحفاظ على وحدة السودان وفق جملة شروط لم يختلف الطرفان حول اغلبها سوى شرط اقامة نظام حكم علماني في البلاد عوضا عن النظام الحالي المستمد من التشريعات الاسلامية، وهو ما شكل خلافا عميقا حادا بينهما وخطا احمر غير قابل للتجاوز على الاقل بالنسبة للحكومة السودانية.

لقد جاءت جولة اديس ابابا واجندة للمفاوضات واضحة اولها القضية الانسانية للجوعى والتي لم يكن هنالك خلاف حول سبل تخفيف آثارها باتفاق الطرفين، وان حمل الوفد الحكومي المتمردين مسؤولية استمرار المأساة لعدم موافقتهم على مبادرة وقف اطلاق النار الشامل والكامل التي اطلقتها عشية بدء المفاوضات. غير ان مفاوضي الجيش الشعبي اعتبرها دعوة غير ذات جدوى ولا غرض لها سوى الاستعراض السياسي باعتبار ان الاتفاق على وقف اطلاق نار شامل وكامل هو جزء من ترتيبات الحل السياسي الشامل حال الوصول اليه. مشيرين الى ان وقف اطلاق النار الجزئي يفي بغرض الاغاثة كهدف معين.

وكان البند الاهم في جدول اعمال المفاوضات هو الاتفاق على ترتيبات واجراءات الفترة الانتقالية توطئة لممارسة حق تقرير المصير. غير ان العائق امام ذلك كان عدم اتفاق الجانبين على حدود الجنوب التي يحق فيها ممارسة ذلك بالحق.. ففي حين كان الوفد الحكومي مصرا على تعريفها بحدود جنوب السودان المعروفة غداة استقلال البلاد عام 1956 كان المتمردون ينادون بأن يمتد ذلك الحق ليشمل مناطق جنوب النيل الازرق وجنوب كردفان وابيي، وكان لافتا لنظر المراقبين ان الحركة الشعبية قدمت تنازلا منذ البداية في هذا الصدد متراجعة عن موقفها في جولة نيروبي الاولى في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي حين كانت تعتبر كل هذه المناطق وجنوب السودان منطقة واحدة. فقدمت في ورقة موقفها التفاوضي في هذه الجولة، هذه المناطق مستقلة في ثلاث وحدات، داعية لاجراء استفتاء مستقل لتقرير المصير لكل منها، وان طالبت بأن تكون هذه المناطق مجتمعة اثناء الفترة الانتقالية تحت ادارة الدولة الجنوبية في الكونفدرالية التي اقترحتها.

وقد اثمر اصرار وفد الحكومة على عدم مناقشة أية ترتيبات انتقالية قبل الاتفاق على تعريف الجنوب بحدود 1956، في نجاح ضغوط الوسطاء وخاصة الاثيوبيين مستضيفي الجولة في حمل للتمردين على التراجع اكثر وتقديم تنازل اضافي حين وافقوا على القبول بحدود الجنوب عند الاستقلال، وقد كان هذا التطور اهم حدث وتحول تشهده مفاوضات السلام السودانية في جولاتها الثلاث الاخيرة، وكشف عن تنازل كبير يقدمها المتمردون الذين ضموا لوفودهم هذه المفاوضات، وللمرة الاولى يوسف كوة زعيم المتمردين في جبال النوبة بجنوب كردفان، ومالك عقار زعيم المتمردين في جنوب النيل الازرق. وقد عزز تراجع المتمردين في موضوع الحدود شائعات كانت رائجة في اروقة المفاوضات مفادها ان الجيش الشعبي اتى بممثلي المنطقتين للمفاوضات ليقتنعا ويقفا بنفسيهما على صعوبة استمرار الحركة الشعبية في تبني موقفها الداعي لضم هاتين المنطقتين الى الجنوب.

وبالتالي سيجدان العذر للمتمردين الجنوبيين في التخلي عنهما، وقد مكن هذا التطور المفاجئ الطرفين من الدخول في التفاوض حول اجراءات وترتيبات الفترة الانتقالية، غير ان الجانبين اللذين بديا غير مهيأين للدخول في هذه التفاصيل، وكانا يعولان ابتداء على عدم حدوث تقدم في هذه الجولة يكفيهما مغبة الاجابة على الاسئلة الصعبة والمصيرية في جدول الاعمال، سرعان ما اظهرا تباينا كبيرا في مواقفهما من هذه الترتيبات، مما حدا بالوسطاء للاكتفاء بما حققته الجولة من نجاح في الاتفاق على تعريف الحدود وارجاء الترتيبات الانتقالية لجولة قادمة.

وبدأت لجنة الوسطاء في اعداد البيان الختامي وفق هذا المضمون ليبدأ معها وضع المعوقات امام اظهار التقدم الذي حدث فاعترض الوفد الحكومي على ايراد تحفظات المتمردين المصحوبة لاعترافهم بحدود الجنوب عندما نادوا بأن لا تحرم موافقتهم على حدود الجنوب، مواطني جنوب النيل الازرق وجنوب كردفان من تقرير مصيرهم وطالب الوفد الحكومي بايراد تحفظاته كذلك في هذا الخصوص، واقنع الوسطاء الطرفين بسحب تحفظاتهما. ليطالب المتمردون بعدها باعتبار منطقة ابيي جزءا من الجنوب (منطقة من الجنوب أضيفت اداريا الى الشمال عام 1952 اثناء الاستعمار البريطاني للسودان) ليعتبر الوفد الحكومي أن اي تعديل على حدود الجنوب المعروفة عام 1956 عند الاستقلال ولو بوصة واحدة سبب كاف لانتهاء المفاوضات دون اتفاق، وقد كان ليتنازع الطرفان بعد ذلك للاعلان عن فشل المفاوضات دون ادنى اهتمام بتسجيل التقدم الذي حدث على أهميته، لتعود الامور الى نقطة الصفر.

وكان التطور الآخر اللافت للنظر هو تواري الاهتمام بموضوع علاقة الدين بالدولة لمرتبة متأخرة، وقد ظل محل حضور قوي ومثل اولوية في الجولات الماضية، ورغم ان البيان الختامي سجل استمرار تباعد موقف الجانبين حياله، الا ان ذلك اخفى تطورا مهما في طرح المتمردين في هذا الخصوص، اذ نادوا في ظل عدم الاتفاق على فصل الدين عن الدولة الى اللجوء الى الكونفدرالية حلا بديلا بقيام دولتين لكل منهما دستورها وقوانينها، وهو موقف متقدم علي طرح الحركة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في جولة نيروبي حين طرحت الكنفدرالية رديفا لعلمانية الدولة.

وقد ثارت اسئلة كثيرة في اذهان المراقبين بشأن الطريقة التي اعلن بها فشل مفاوضات اديس ابابا ودوافع ذلك رغم انها احرزت تقدما فعليا مقدرا، كان من المتوقع التأكيد عليه في البيان الختامي وتثبيته باعتباره خطوة الى الامام لتحسم نقاط الاختلاف الاجرائية في جولة قادمة، ولم يكن بوسع الكثيرين فهم أن يكون مجرد الخلاف على حدود ابيي كافيا لافشال المفاوضات برمتها رغم انها اصلا منطقة مختلف عليها واعطيت وضعا خاصا في اتفاقية اديس ابابا 1972، وحتى في اتفاقية الخرطوم 1997.

واعتبر مراقبون ان الحرص على اعلان فشل المفاوضات يكمن في واقع الامر عدم الاستعداد لاستحقاقات السلام في الوقت الراهن، والتي تحتاج من الاطراف المعنية معالجة ملفات عالقة على صلة بترتيب اوضاعها الداخلية قبل الدخول في استحقاق على هذا القدر من الاهمية والخطورة.

تقرير سوداني يتهم المخابرات الامريكية بالتورط في «اعمال عدوانية» بالجنوب

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

كشف التقرير الاستراتيجي الصادر من مركز الدراسات الاستراتيجية بالخرطوم، عن تورط المخابرات الامريكية CIA من اعمال عدوانية بجنوب النيل الازرق.

حيث ذكر التقرير ان اربعة من كبار ضباط وكالة المخابرات الامريكية غادروا مدينة افريقية في اب (اغسطس) الماضي الى مدينة الكرمك السودانية ومنها الى خور يابوس، بهدف تقييم موقف قوات التمرد ـ ويأتي هذا الدور في اطار الاهتمام المتزايد للمخابرات الامريكية بقوات حركة التمرد.

واشار التقرير الى ان تنسيقا تم بين سلطات احدى الدول الافريقية وقوات التجمع المعارض، تمخض عنه تركيب 3 محطات رادار من مناطق حدودية.

واكمال مطار حربي ليكون في خدمة الطيران العسكري بالمنطقة.

وكشف التقرير عن وجود 3 معسكرات لتدريب قوات التجمع الوطني وقوات التمرد واشار التقرير الى ان تلك المعسكرات تديرها قوات الدولة المعنية. وعن معارك ياي الاخيرة اوضح التقرير ان المخابرات الامريكية ظلت تراقب الموقف باهتمام شديد من داخل مدينة ياي، وان القوات الاجنبية التي اشتركت في الهجوم بلغ عددها 3200 جندي.

حريق في مركز تجاري في البحرين.. ولا ضحايا

■ المنامة ـ اف ب: ذكرت صحيفة بحرينية امس ان حريقا اجتاح في وقت متأخر من مساء الاثنين مركزا تجاريا من اربع طبقات في المنامة من دون ان يوقع ضحايا.

وقالت صحيفة «بحرين تريبيون» الناطقة بالانكليزية ان رجال الاطفاء كافحوا طوال ساعتين للسيطرة على الحريق في مركز الناقي الذي أتى على ثمانية متاجر فيه.

وقد تكررت الهجمات والحرائق المتعمدة في البحرين منذ ان بدأت في كانون الاول (ديسمبر) 1994 الاضطرابات المناوئة للحكومة التي تقودها بشكل اساسي المعارضة الشيعية المطالبة باعادة احياء البرلمان الذي حله أمير البلاد في 1975. وأوقعت هذه الاضطرابات 38 قتيلا على الاقل.

وكان حريق آخر قد شب مساء السبت في متجر للملابس من دون ان يوقع ضحايا، كما اجتاح حريقان في تموز (يوليو) الماضي مخزنا ومتجرا للمفروشات.

وفي الثالث من آب (اغسطس) جرح رجل في هجوم بالزجاجة الحارقة على محطة للوقود. وفي 28 حزيران (يونيو) صدرت احكام بالسجن ما بين عام واربعة اعوام على 16 بحرينيا ادينوا بأعمال «تخريب» بينها اشعال متعمد للحرائق.

منظمة لحقوق الانسان تدعو الى حملة لازالة الالغام في مصر

■ القاهرة ـ اف ب: دعت المنظمة المصرية لحقوق الانسان الاثنين الحكومة الى شن حملة على المستوى الوطني لتدمير ملايين الالغام المضادة للافراد.

وقالت المنظمة في بيان انها ستنظم حلقة نقاشية في ايلول (سبتمبر) المقبل لاطلاق هذه الحملة تحت عنوان «حدائق الشيطان في مصر ـ يجب ازالتها».

واعتبرت المنظمة ان «الالغام (...) مصدر دائم لانتهاك الحق في الحياة والسلامة الجسدية للمواطنين واحد العوائق الرئيسية امام تنمية المناطق الصحراوية واستثمار الموارد الطبيعية الموجودة فيها».

ودعت «وزارتي الدفاع والخارجية وجميع مؤسسات المجتمع المدني الرسمية والشعبية الى بدء حملة وطنية لازالة الالغام في مصر».

وكان مزارع مصري شاب في الثانية والعشرين من العمر قد اصيب بجروح بالغة في الشهر الماضي عندما انفجر لغم مضاد للافراد في وجهه بينما كان يشعل نارا لتحضير الشاي في الصحراء قرب مرسى مطروح على ساحل المتوسط.

وكان وزير الدفاع المصري المشير حسين طنطاوي قد اعلن في اذار (مارس) الماضي ان المانيا قررت تزويد مصر بمعدات كشف وازالة ملايين الالغام التي زرعت في هذا البلد خلال الحرب العالمية الثانية.

وقال المشير طنطاوي انه لا يزال هناك حوالي عشرين مليون لغم في منطقة العلمين (شمال غرب) التي كانت مسرحا لمعركة شهيرة في 1942.

توقيع اعلان نوايا مشترك في مجالي الصحة والتربية بين البلدين

عرفات اجرى مباحثات مع مانديلا وتبادلا الميداليات والمديح

■ الكاب ـ اف ب ـ رويترز: وطدت جنوب افريقيا والسلطة الفلسطينية علاقاتهما امس الثلاثاء بتوقيع اتفاقات في مجالي التعليم والصحة كما تبادل الرئيسان نيلسون مانديلا وياسر عرفات الاوسمة.

الزعيمان اللذان كانا يوصفان فيما مضى بأنهما من الارهابيين تعانقا بحرارة وامتدح كل منهما الاخر على نزعمه قضية بلاده وانتصاره.

وأيد عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية لفترة طويلة حزب المؤتمر الوطني الافريقي أثناء الاعوام التي مكثها في المنفى وعندما كان مانديلا رهن الاعتقال طوال 27 عاما.

ومنح مانديلا عرفات قلادة الرجاء الصالح من الطبقة الاولى التي سبق ان حصل عليها الرئيسان الفرنسي جاك شيراك والامريكي بيل كلينتون والزعيم الليبي معمر القذافي.

وبدوره قدم عرفات لمانديلا وسام نجم القدس الشريف.

وجاء في الكلمة التي سبقت تسليم الوسام الى عرفات «وسام الرجاء الصالح من الطبقة الاولى هو أعلى وسام تقدمه جمهورية جنوب افريقيا لتكريم مواطني الدول الاجنبية ممن يساهمون من خلال جهودهم الشخصية فيما يفيد شعب جنوب افريقيا».

وتضمنت الكلمة «جنوب افريقيا تدين بكثير من العرفان للسيد عرفات». وكان عرفات شخصية محورية في الحركة ضد سياسات الفصل العنصري لسنوات عديدة.

وامتدح عرفات مانديلا في كلمة سبقت تقليد الاخير الوسام الفلسطيني لتأييده القوي لحقوق الشعوب المضطهدة وخاصة الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطيني في كفاحها للفوز بدولة مستقلة.

ولم يرد أي ذكر لعملية السلام المتجمدة في الشرق الاوسط غير ان من المتوقع ان يلقي عرفات الذي يقوم بأول زيارة رسمية لجنوب افريقيا كلمة امام برلمان البلاد اليوم الاربعاء.

وقبيل حفل تسليم الاوسمة لقي عرفات استقبالا رسميا تضمن اطلاق 21 طلقة ترحيب وتفقد حرس الشرف من بحرية جنوب افريقيا.

واصطحب مانديلا ضيفه الى حديقة مكتب رئيس الجمهورية في كيب تاون للتحدث مع مجموعة انتظرت عند بوابة جانبية لتحيته.

وقدم مانديلا عرفات الى الحضور وناشدهم جميعا ان يحذو حذوه.

ثم انضم عرفات الى مانديلا في مصافحة أغلبية الحضور قبل ان يعود الزعيمان الى المكتب لمتابعة وزرائهم وهم يوقعون اعلاني نوايا يتعلقان بالصحة والتعليم.

وكان رئيس السلطة الفلسطينية قد وصل ليل الاثنين الثلاثاء الى جنوب افريقيا.

واليوم الاول من زيارته التي تستغرق ثلاثة ايام الى جنوب افريقيا، اجرى عرفات مع رئيس جنوب افريقيا محادثات على انفراد دامت عشرين دقيقة قبل ان يحضرا مراسم توقيع اعلان نوايا مشترك في مجالي الصحة والتربية.

ووقع الاعلان وزير خارجية جنوب افريقيا الفريد نزو ووزير التعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث.

ولم يكشف مضمون المحادثات بين عرفات ومانديلا. الا ان مصدرا جنوب افريقي قال ان عرفات سيطلع مانديلا على وضع عملية السلام في الشرق الاوسط.

واستقبل عرفات في مدينة الكاب نائب وزير الخارجية الجنوب افريقي عزيز بهاد، في غياب وزير الخارجية الفريد نزو الذي يقوم حاليا بمهمة في ليسوتو المجاورة.

وهذه اول زيارة رسمية لعرفات منذ قيام العلاقات الدبلوماسية بين بريتوريا والسلطة الفلسطينية في العام 1995.

وقبل هذه الزيارة الرسمية كان عرفات قد زار جنوب افريقيا لحضور مراسم تسلم الرئيس مانديلا مهامه الرئاسية في 1994.

وافادت مصادر رسمية جنوب افريقية ان ياسر عرفات الذي يرافقه وزير التعاون الدولي نبيل شعث، تحادث مع الرئيس مانديلا ثم مع نائب الرئيس ثابو مبيكي وسيطلعهما على الجمود الراهن في عملية السلام في الشرق الاوسط.

واشارت الصحافة الجنوب افريقية في الايام الاخيرة الى ان عرفات يمكن ان يدعو جنوب افريقيا التي تترأس حاليا حركة دول عدم الانحياز للاضطلاع بدور اكبر في عملية السلام.

واقيمت مأدبة عشاء مساء امس الثلاثاء على شرف عرفات الذي التقى ايضا مع زعماء المعارضة الجنوب افريقية.

وقالت وزارة خارجية جنوب افريقيا في بيان ان مزيارة الرئيس عرفات ستسهم في تعزيز العلاقات المتنامية بين جنوب افريقيا وفلسطين».

وبين عرفات ومانديلا علاقات حميمة منذ فترة طويلة.

وكثيرا ما عبر مانديلا عن شكره للدعم الذي قدمته منظمة التحرير الفلسطينية تحت قيادة عرفات للنضال ضد سياسات العزل العنصري ابان حكم الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا.

ويسعى مانديلا ايضا الى الحفاظ على علاقات جيدة مع اسرائيل رغم ان الروابط بينهما اصابها الفتور نوعا ما منذ ان تولى الحكم بعد اول انتخابات في جنوب افريقيا شاركت فيها جميع الاجناس في عام 1994.

وسيقوم عرفات بجولة يوم الاربعاء في جزيرة روبن حيث قضى مانديلا معظم سنوات سجنه التي استمرت 27 عاما بسبب انشطته المناهضة لسياسات العزل العنصري.

وبعد ذلك سيلقي الرئيس الفلسطيني كلمة امام برلمان جنوب افريقيا ثم يتحدث عن عملية السلام في الشرق الاوسط امام مركز الشؤون الدولية في جوهانسبرغ ليل الاربعاء قبل ان يغادر البلاد صباح الخميس.

وذكر بيان وزارة الخارجية ان جنوب افريقيا ستجدد اثناء زيارة عرفات دعمها لاتفاقات اوسلو الانتقالية للسلام التي وقعت عام 1993 والتي قالت انها «السبيل الوحيد للوصول الى سلام عادل ودائم في المنطقة».

واعترفت جنوب افريقيا بدولة فلسطين في شباط (فبراير) 1995.

الرئيس نيلسون مانديلا اثناء تجوله في حديقة خارج مكتبه مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي يقوم بزيارة لجنوب افريقيا لمدة ثلاثة ايام (رويترز)

عرفات يحقق نصرا جزئيا بالتعديل الوزاري على حساب مصداقيته

القدس ـ من منى الطحاوي:

قال محللون ان التعديل الوزاري الذي اجراه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اخيرا كان انتصارا على اعضاء البرلمان المستائين الا ان ذلك جاء على حساب مصداقيته التي باتت تتناقص بين الفلسطينيين ازاء الطريقة التي يمارس بها الحكم.

ويرى المحللون ان التعديل كان إستعراضا للعضلات اكثر منه محاولة لترتيب بيته السياسي بعد اتهامات الفساد.

واقر المجلس التشريعي الفلسطيني الذي تهيمن عليه حركة فتح التي يتزعمها عرفات التعديل يوم الاحد.

وغير الرئيس الفلسطيني توزيع الوزارات الا انه ابقى على جميع الوزراء في الحكومة بمن فيهم الذين اتهموا بالفساد في تقرير مدققي الحسابات وتحقيق برلماني.

ويقول المحلل الفلسطيني خليل الشقاقي «خرج عرفات فائزا في صراعه مع المجلس».

واضاف «من الواضح ان قبول المجلس التشريعي لحكومته عزز موقفه الا انه لم يفده من حيث مصداقيته بين الفلسطينيين او ثقة الشعب في قدرته على اتخاذ الاجراءات اللازمة لتصويب الوضع فيما يتعلق بالفساد».

وتعالت اصوات المشرعين الفلسطينيين مطالبة بالتغيير منذ 1997 عندما زعم تقرير لمدققي الحسابات فضلا عن تحقيق اجرته لجنة برلمانية تفشي الفساد وسوء الادارة واهدار الموارد داخل السلطة الفلسطينية.

وبعد النكوص عن عدد من وعود الاصلاح بدا الاسبوع الماضي ان عرفات توصل اخيرا الى تصور جديد بشأن الحكومة.

ولكن مع اعلان قائمة الحكومة الجديدة سرعان ما تبين انه لم يحدث تغيير يذكر الا في حجمها.

واقر المجلس التشريعي الحكومة الجديدة بأغلبية 55 صوتا مقابل 28 صوتا. ويقول المحللون ان الفارق كان مضمونا لان 66 من اعضاء البرلمان وعددهم 88 عضوا ينتمون الى فتح كما ان 24 من الوزراء الجدد اعضاء في المجلس.

وقال غسان الخطيب المحلل الفلسطيني والمفاوض السابق في مباحثات السلام في تصريح لرويترز «سيصبح المجلس التشريعي اضعف كثيرا واكثر خضوعا للرئيس.. وسيلاقي المجلس صعوبة كبيرة في المعارضة وتوجيه الانتقادات.. وعجز المجلس في نظر الرأي العام عن محاسبة الحكومة لان عرفات اشترى بعض الاعضاء البارزين».

وربما اكسب التعديل الوزاري عرفات حضورا اقوى داخل المجلس التشريعي الا انه كلفه وزيرين استقالا اشمئزازا وربما يضعف التأييد الشعبي له.

وبعد يوم واحد من اعلان التعديل استقالت حنان عشراوي ثاني اشهر شخصية فلسطينية على المستوى الدولي بعد عرفات كما استقال عبد الجواد صالح.

وجاءت استقالتهما اعتراضا على عدم كفاية الاصلاح مما وجه ضربة اعلامية جديدة لعرفات في وقت تجمدت فيه مساعي السلام مع اسرائيل واظهرت استطلاعات الرأي تزايد اعتقاد الفلسطينيين بعدم كفاءة حكومته.

واظهر استطلاع للرأي نشر في نفس يوم موافقة المجلس التشريعي على الحكومة الجديدة ان 56.8 في المئة من الفلسطينيين يعتقدون ان التعديل لن يحسن اداء الحكومة.

واوضح استطلاع اجراه مركز القدس للاعلام والاتصالات وشمل 1204 فلسطينيين ان 71.3 في المئة منهم يعتقدون ان الفساد في حكومة عرفات سيستمر على نفس المستوى ان لم يزد بعد التعديل.

وكان منتقدو الرئيس طالبوا بحكومة جديدة لا تقتلع الفساد فحسب وانما تبعث ايضا برسالة الى اسرائيل فحواها ان الاوضاع السياسة الفلسطينية قوية بما يكفي لاقامة دولة مستقلة العام المقبل.

وتعهد عرفات باعلان الدولة في ايار (مايو) المقبل وهو اخر موعد حددته اتفاقات اوسلو للتوصل الى تسوية نهائية بين اسرائيل والفلسطينيين.

وكتب طلال عوكل في صحيفة الايام اليومية ان هناك حاجة لرؤية اعمق واكثر شمولا وجدية وان الفلسطينيين ما يزالون بحاجة لتغيير الحكومة لا لمجرد تعديل ايا كان حجمه وستزداد هذه الحاجة الحاحا مع اقتراب الرابع من مايو 1999.

ويقول الشقاقي «نحتاج مجلسا قويا اذا كنا نرغب في ان تعاملنا اسرائيل بجدية. لقد كانت تلك رسالة خاطئة تفيد ان عرفات هو الوحيد الذي يهم وان بمقدوره ان يتجاهل المجلس كلية وان يجد دائما السبيل لتقويض ارادته الجماعية».

في رد على انتقاد المانحين لتخطيط السلطة في استخدام مئات ملايين الدولارات من المساعدات

شعث: اولويات واستراتيجيات السلطة الفلسطينية واضحة للدول المانحة

■ القدس ـ اف ب ـ يو بي اي: شدد د. نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي امس الثلاثاء على ان لا شكوى لدى الدول المانحة ولا البنك الدولي على السلطة الفلسطينية وقال «اولويات السلطة الوطنية واستراتيجيتها واضحة للدول المانحة وهو ما يؤكده ممثلو الدول لنا».

واضاف شعث «خطة التنمية الفلسطينية كاملة وقد اقرها مجلس الوزراء والمجلس التشريعي والدول المانحة بالاجماع في الاجتماع الذي عقد في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي».

وحول ما نشرته صحيفة «الفايننشال تايمز» والتي اشارت الى رسالة قديمة بعثتها خمس دول مانحة الى السلطة الفلسطينية حيث قالت الصحيفة ان الدول المانحة غير راضية على خطة التنمية الفلسطينية.

غير ان شعث الذي اشار الى ان عمر الرسالة 3 اشهر، قال انها مقالة تشير الى رسالة قديمة لا علاقة لها بخطة التنمية وانما باقتراح تطويرها في السنوات المقبلة، واضاف «لقد اسيء فهم الرسالة وكانت الدول المانحة لا تعلم بالخطة فيما لم يعلم كاتب المقالة ان الدول المانحة اقرت الخطة بالاجماع في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي».

وعلم ان معدي الرسالة وهم البنك الدولي والولايات المتحدة واليابان والمجموعة الاوروبية والنرويج اقترحوا ايفاد خبير لمساعدة السلطة الفلسطينية في الخطة، وقال شعث «لقد عرضوا المساعدة وقلنا لهم لا مانع ان ترسلوا خبراء وبالفعل اوفدوا خبيرا مكث في فلسطين اسبوعين».

وكان شعث يرد على انتقاد كل من البنك الدولي والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة واليابان والنرويج عجز السلطة الفلسطينية عن التخطيط لاستخدام مئات ملايين الدولارات من المساعدات التي تتلقاها في كل عام.

وفي رسالة مشتركة موجهة الى السلطة الفلسطينية في حزيران (يونيو) وحصلت وكالة فرانس برس على مقتطفات منها امس الاول، كشفت هذه الدول والمؤسسات عن ان وزارة التخطيط الفلسطينية «لا تمتلك فكرة واضحة عن احتياجاتها».

وقالت الرسالة ان السلطة يجب ان «تثبت قدرتها على استيعاب الاستثمارات الكبيرة».

واكد وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث ان هذه الرسالة لا تتضمن اي انتقادات للسلطة الفلسطينية.

وقال لوكالة فرانس برس ان «الرسالة ليست انتقادية» مضيفا ان المانحين طلبوا فيها تفاصيل عن مخطط الفلسطينيين للعام 1999، موضحا ان السلطة ردت على الرسالة بالاشارة الى ان الخطة ستكون جاهزة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

واضاف «لقد حدد ردنا الية التعاون وطريقة عمل اكثر فاعلية مع المانحين».

وكان ممثلون عن الاطراف المانحة قد اشاروا الى ان الرسالة لا تتطرق الى الفساد في صفوف السلطة الفلسطينية التي كانت موضع تقرير انتقادي جدا في 1997.

وقال تيري بيشيت ممثل الاتحاد الاوروبي اكبر المانحين «لقد اجرينا محادثات بناءة واحيانا انتقادية مع السلطة الفلسطينية لكن دائما في اطار التشجيع على اقامة مؤسسات».

واقر ممثل طرف مانح اخر طلب عدم ذكر اسمه ان المسائل التي تتطرق اليها الرسالة «حساسة جدا» مضيفا ان السلطة الفلسطينية بدأت تأخذ هذه الانتقادات في الاعتبار.

ومضى يقول «لقد اخذنا احيانا على وزارة المالية نقص الدقة في ارقامها لكننا قدمنا اليها لاحقا عشرة ملايين دولار لتحسين نظام للمعلوماتية».

واشار ممثل اخر الى ان الرسالة لا تتضمن انتقادات شخصية للوزير شعث الذي اعيد تكليفه بالحقيبة نفسها رغم التحقيق الذي اجراه المجلس التشريعي الفلسطيني حول الفساد.

وفي تقرير اخر، خلص المجلس الى ان الموازنة الفلسطينية التي تقارب 800 مليون دولار سنويا واجهت عقبات بسبب الفساد وسوء الادارة.

اليمين واليسار الاسرائيليان يستبعدان قيام حكومة وحدة وطنية

■ القدس ـ اف ب: استبعد مسؤولون من اليمين الاسرائيلي الحاكم ومن المعارضة العمالية امس الثلاثاء حتى اشعار آخر احتمال قيام حكومة وحدة وطنية.

وقال وزير العلوم سيلفان شالوم للاذاعة الاسرائيلية «لا يمكن قيام حكومة وحدة وطنية في اسرائيل من دون سحب مسبق لقواتنا من الضفة الغربية».

وكان يشير بذلك الى اللقاءات السرية الاخيرة بين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وزعيم المعارضة العمالية ايهود باراك.

من جهته قال النائب العمالي بنيامين بن اليعازر للاذاعة ايضا انه «عندما يدعو رئيس الحكومة زعيم المعارضة للقاء منفرد، لا يستطيع هذا الاخير الامتناع عن الحضور، وتظل النقاشات سرية بالتأكيد».

واضاف بن اليعازر ان «اقامة حكومة وحدة وطنية من اليمين وحزب العمل ليست ممكنة سوى بعد الانسحاب العسكري (الاسرائيلي) المقبل من الضفة الغربية وبعد وضع برنامج عمل حكومي مشترك».

وردا على اسئلة الاذاعة قالت المسؤولة العمالية داليا اسحق ان «فرص تشكيل حكومة وحدة وطنية شبه معدومة لان نتنياهو لم يتغير. انه مرتبك بسبب حلفائه في اليمين القومي الذي يهدد باسقاطه اذا ما امر بالانسحاب (من الضفة الغربية) ويستخدم اسلوب التسريبات الصحافية المقصودة».

وقالت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان محادثات نتنياهو وباراك، التي يفترض ان تكون سرية، عقدت في المقر العام لجهاز الاستخبارات الاسرائيلية (للموساد) في منطقة تل ابيب.

وذكرت صحيفة (هآرتس) امس ان باراك التقى امس الاول رئيس الوزراء العمالي السابق شمعون بيريس ليطلب منه عدم التدخل في جهود محتملة لتشكيل حكومة وحدة وطنية.

واضافت ان بيريس شجع باراك ليس على العمل من اجل مثل هذه الحكومة بل من اجل اجراء انتخابات مبكرة «في اقرب وقت ممكن».

وقالت الصحيفة ان نتنياهو وباراك اتفقا على انه في حال تشكيل حكومة وحدة وطنية سيتولى الزعيم العمالي حقيبة الدفاع التي يشغلها حاليا اسحق موردخاي والذي قد ينقل الى وزارة المالية.

اما صحيفة (معاريف) فقالت من جهتها ان نتنياهو وعد حزب العمل بسبع حقائب من اصل 25 حقيبة في الحكومة المزمعة.

وقد تبنى البرلمان الاسرائيلي في 29 تموز (يوليو) في قراءة تمهيدية مشروع قانون بحل نفسه تلقائيا قدمته المعارضة اليسارية.

ولكي يصبح هذا القانون ساريا يفترض ان يحصل المشروع على مصادقة غالبية النواب المطلقة بعد انتهاء العطلة البرلمانية في تشرين الاول (اكتوبر) في ثلاث قراءات.

ومن المقرر مبدئيا اجراء الانتخابات التشريعية الاسرائيلية المقبلة في العام الفين.

اعتقلت خمسة عرب بتهمة رشق الحجارة

الشرطة الاسرائيلية تعتقل فلسطينية كانت تعتزم تنفيذ عملية مسلحة

■ القدس ـ ق ب: قالت الشرطة الاسرائيلية انها عثرت قبل ظهر امس على فتاة فلسطينية من مواطني الضفة الغربية بعد تلقيها بلاغا عن عزمها تنفيذ عملية مسلحة لضرب اهداف داخل اسرائيل. واضاف متحدث بلسان الشرطة انه عثر على الفتاة وتدعى ايمان عمرو في التاسعة عشر من عمرها في منزل شقيقتها في مدينة الطيبة العربية داخل الخط الأخضر دون اي مقاومة تذكر.

وذكرت الشرطة الاسرائيلية انها تلقت بلاغا من عائلة الفتاة التي تقطن في مدينة قلقيلية شمال الضفة الغربية، تفيد باختفائها منذ الليلة الماضية بعد أن أبلغت ذويها انها تخطط لتنفيذ هجوم مسلح في اسرائيل، حيث باشرت الشرطة في أعمال التمشيط بحثا عنها وتم توزيع صورتها على جميع محطات الشرطة.

ومن جهة اخرى أعلنت الشرطة الاسرائيلية عن اعتقال خمسة شبان عرب من قرية «جسر الزرقاء» داخل الخط الاخضر بتهمة رشق الحجارة على سيارات اسرائيلية مارة على الطريق الساحلي تل ابيب ـ حيفا.

وقالت مصادر الشرطة ان الشبان الخمسة الذين تناهز اعمارهم عشرين عاما اعتقلوا خلال الايام الاخيرة في نطاق حملة دهم وملاحقة قامت بها الشرطة الاسرائيلية بالتعاون مع جهاز المخابرات الاسرائيلية بين اهالي قرية «جسر الزرقاء» الى الجنوب من مدينة حيفا وذلك في اعقاب ازدياد حوادث القاء الحجارة على السيارات الاسرائيلية المارة على الطريق الساحلي السريع المار بمحاذاة القرية العربية.

واشارت الى ان اربعة من المعتقلين الذين لازالوا يخضعون للتحقيق والاستجواب حول الاتهامات المنسوبة اليهم أحضروا امس الاول الى محكمة أمرت بتمديد اعتقالهم لفترات تتراوح بين اربعة وسبعة ايام.

وقال قائد محطة الشرطة الاسرائيلية في «زخرون يعقوب» حيث يخضع الشبان العرب للاعتقال والتحقيق ان اعتقال المشبوهين الخمسة لا يشكل نهاية المطاف في القضية، مشيرا الى اعتزام شرطته في القريب شن المزيد من الاعتقالات في صفوف شبان القرية العربية التي ينطلق منها رماة الحجارة باتجاه السيارات الاسرائيلية المارة على الطريق السريع تل ابيب ـ حيفا والتي اسفرت حوادث رشق الحجارة المتصاعدة خلال الفترة الاخيرة فيها عن الحاق اضرار بالعديد من السيارات واصابة بعض ركابها وسائقها بجروح مختلفة.

حظرت استيراد قطع الغيار من مناطق الحكم الذاتي

اسرائيل تعتقل 12 فلسطينيا بينهم شرطي بتهمة سرقة سيارات

■ الظاهرية ـ اف ب: ذكر متحدث باسم الشرطة الاسرائيلية انها اعتقلت امس الثلاثاء 12 فلسطينيا في الضفة الغربية بينهم شرطي في اطار عملية لتوقيف عصابة لسرقة السيارات.

وقال المتحدث اوفير سيفان ان 300 من عناصر الشرطة وحرس الحدود شاركوا في عمليات في ثلاث قرى قريبة من بلدة الظاهرية (جنوب الضفة الغربية) التي تخضع للسيطرة الاسرائيلية وتعتبر مركزا لسارقي السيارات الاسرائيلية.

وقال سيفان في تصريح لوكالة فرانس برس «لقد نفذنا عملية واسعة النطاق في ضواحي الظاهرية واوقفنا 12 شخصا بتهمة سرقة سيارات».

واضاف ان الشرطي عاطف وريدات العضو في مجموعة الاتصال الاسرائيلية الفلسطينية لبلدة الظاهرية بين المتهمين.

وتقول الشرطة الاسرائيلية ان سرقة السيارات ازدادت بشكل ملحوظ في اسرائيل في السنوات الاخيرة ووصلت الى 45 الف حالة في 1997 اي لاكثر بـ 30% مقارنة مع 1996.

وتعتبر الشرطة الاسرائيلية ان معظم السيارات تنقل لاحقا الى الاراضي الفلسطينية حيث تباع قطع غيار.

ويشكو رجال الشرطة الاسرائيليون لنظرائهم الفلسطينيين من انتشار عصابات اللصوص في الضفة الغربية بالرغم من ان لهذه المجموعات شركاء اسرائيليين.

ومن جهة اخرى افادت مصادر اسرائيلية امس ان وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي ناتان شيرانسكي وقع قبل ايام على أمر جديد يحظر بموجبه على التجار الاسرائيليين استيراد قطع غيار للسيارات من مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.

وقالت محافل الشرطة الاسرائيلية انها تأمل في أن يؤدي تطبيق الامر الجديد الى تقليص ملموس في حوادث سرقات السيارات في اسرائيل، مشيرة الى ان المتاجرة الحرة التي كانت متبعة حتى الان بين اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي في مجال استيراد قطع الغيار المستعملة للسيارات شكلت عاملا رئيسا حسب ادعائها في تفاقم ظاهرة سرقة السيارات الاسرائيلية خلال السنوات الاخيرة.

ومن المنتظر أن تصدر قريبا مع دخول الامر الذي وقع عليه الوزير شيرانسكي تحت ضغط والحاح تمارسه الشرطة الاسرائيلية منذ سنتين الى حيز التطبيق، تعليمات الى الجنود الاسرائيليين العاملين على حواجز التفتيش والمعابر بين اسرائيل والاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة تقضي بايقاف الشاحنات التي تنقل قطع غيار السيارات ومنع مرور او ادخال حمولتها الى المناطق الاسرائيلية.

وكانت انباء نشرت مؤخرا ذكرت ان ممثلين عن اسرائيل والسلطة الفلسطينية توصلوا في نطاق اعمال لجنة للمواصلات والنقل المشتركة التي اجتمعت قبل نحو اسبوعين الى اتفاق مؤقت يقضي بسماح اسرائيل للفلسطينيين باستيراد سيارات مستعملة من الخارج مقابل التزام السلطة الفلسطينية بتجميد تصدير قطع الغيار المستعملة من مناطقها الى اسرائيل وذلك في نطاق اجراءات متبادلة للحد من ظاهرة سرقات السيارات والمتاجرة بقطع غيارها بعد تفكيكها.

المبادلات التجارية بين اسرائيل وسلطنة عمان تقل عن نصف مليون دولار

■ مسقط ـ اف ب: ذكر تقرير عماني رسمي نشر امس الثلاثاء ان المبادلات التجارية بين سلطنة عمان واسرائيل بلغت اقل من نصف مليون دولار في 1997.

وعمان وقطر هما الدولتان الخليجيتان الوحيدتان اللتان تقيم فيهما بعثة تجارية اسرائيلية رغم انهما لا تقيمان علاقات دبلوماسية مع الدولة العبرية.

واضاف التقرير الصادر عن وزارة التجارة ان الواردات العمانية من اسرائيل بلغت 480 الفا و360 دولارا في 1997، اي 0,009 في المئة من واردات السلطنة، في حين لم تزد الصادرات العمانية الى اسرائيل عن 15 الفا و163 دولارا اي 0,0008 في المئة من قيمة اجمالي صادراتها.

وتشمل المبادلات بين البلدين التي بدأت مع فتح مقر البعثة التجارية الاسرائيلية في ايار (مايو) 1996 في مسقط الورق والمنتجات البتروكيميائية والمعدات الكهربائية.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس اعرب رئيس البعثة الاسرائيلية عوديد بن حاييم عن اعتقاده بأن المبادلات التجارية بقيت ضعيفة في 1998 واشار الى ان العلاقات الرسمية جمدت منذ اكثر من عام.

وسلطنة عمان هي البلد العربي الوحيد في الخليج الذي فتح ممثلية تجارية في اسرائيل في اب (اغسطس) 1996، لكن مدير البعثة استدعي في كانون الثاني (يناير) 1997 ولم يتم استبداله.

وفد من الكونغرس الأمريكي يصل إلى رام الله

■ رام الله ـ يو بي آي: وصل إلى رام الله أمس الثلاثاء وفد من أعضاء الكونغرس الأمريكي، في زيارة تتم تلبية لدعوة وجهها لهم رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني أحمد قريع «أبو العلاء» الذي زار واشنطن نهاية الشهر الماضي تلبية لدعوة مماثلة من الكونغرس الأمريكي.

وسيجري الوفد الأمريكي سلسلة من اللقاءات مع قريع وعدد من أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني ووزراء السلطة الفلسطينية وسيقوم بجولات ميدانية لمعاينة الأسباب الحقيقية لأزمة عملية السلام كما يبحث العلاقات الثنائية بين المجلس التشريعي والكونغرس وسبل دعمها.

وقد اعتبر عضو المجلس التشريعي مروان كنفاني في تصريح خاص ليونايتدبرس انترناشنال أمس، زيارة وفد الكونغرس الأمريكي لفلسطين «محطة هامة كي يرى أعضاء الوفد الوقائع على الأرض، ولكي يستنتجوا من الذي يعرقل عملية السلام».

وأعرب كنفاني عن أمله أن تمثل هذه الزيارة «نقطة تحول في التأييد غير المشروط والمطلق من قبل الكونغرس الامريكي للسياسات الإسرائيلية. وأن يصبح الكونغرس أكثر موضوعية في محاكمة أزمة الشرق الأوسط، وعلى وجه الخصوص مشكلة الشعب الفلسطيني».

السعودية تدعو الولايات المتحدة للمساعدة في انقاذ محادثات السلام

■ دبي ـ رويترز: ذكرت وكالة الانباء السعودية ان مجلس الوزراء السعودي دعا الولايات المتحدة امس الاول للمساعدة في انقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط التي قال انها متعثرة بسبب «التعنت الاسرائيلي».

ودعا المجلس الذي رأسه ولي العهد السعودي الامير عبد الله الهند وباكستان الى حل خلافهما بشأن كشمير بالوسائل السلمية. وقتل اكثر من مئة شخص في منطقة كشمير المتنازع عليها خلال الاسبوع الماضي في القصف المتبادل عبر الحدود.

ودخل الملك فهد الذي يرأس اجتماع مجلس الوزراء الاسبوعي عادة المستشفى في الثاني من آب (اغسطس) حيث عولج من التهاب في القولون.

وقبل اسبوع قالت الوكالة ان الملك سيقضي بضعة ايام اخرى في المستشفى.

كما كرر مجلس الوزراء ادانته لحادث تفجير السفارتين الامريكيتين في تنزانيا وكينيا الذي اودى بحياة ما يقرب من 200 شخص.

سكرتير مجلس الأمن الروسي يختتم زيارته لإسرائيل

■ موسكو ـ يو بي آي: ذكر مصدر صحافي روسي أمس الثلاثاء إن سكرتير مجلس الأمن الروسي اندريه كوكوشين سيختتم اليوم زيارة إلى إسرائيل استغرقت 3 أيام اجتمع خلالها مع وزير الدفاع الإسرائيلي إسحق موردخاي كما أجرى مباحثات مع عدد من كبار المسؤولين الإسرائيليين تناولت مختلف جوانب العلاقات بين البلدين.

وأضافت وكالة أنباء ايتار تاس الروسية إن موردخاي طرح من جديد خلال المباحثات مع كوكوشين قضية تسرب التكنولوجيات المزدوجة الغاية من روسيا إلى إيرن معتبراً أن حصول إيران على مواد وتكنولوجيات حربية حديثة «يشكل خطراً يهدد أمن إسرائيل والمنطقة عموماً».

ونقلت الوكالة عن كوكوشين إشارته إلى أن السياسة الروسية موجهة لمنع انتشار التكنولوجيات المزدوجة الغاية التي تشكل خطراً يهدد الاستقرار في المنطقة. إلى ذلك، أكد المصدر نفسه أن أجواء المباحثات التي أجراها كوكوشين في تل أبيب كانت «ودية وجيدة» مشيرا إلى مشاركة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو فيها. كما أفاد أن الجانبين الروسي والإسرائيلي ناقشا إضافة إلى القضايا العسكرية والسياسية موضوع التعاون الاقتصادي الثنائي، وكذلك سبل توسيع العلاقات في مجال التكنولوجيات المتقدمة والبحوث العلمية الواعدة.

اسرائيل: عملية السلام بالشرق الاوسط في عطلة

■ القدس ـ رويترز: قالت اسرائيل امس الاول الاثنين انها لا تتوقع حدوث تقدم في عملية السلام في الشرق الاوسط خلال الاسبوعين المقبلين.

واشار المتحدث الاسرائيلي دافيد بار ايلان الى زيارة يقوم بها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى جنوب افريقيا هذا الاسبوع وعطلة سيقوم بها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في اسرائيل الاسبوع المقبل.

وقال بار ايلان وهو المسؤول الاعلامي في مكتب نتنياهو «لا اتوقع كثيرا من التقدم خلال الاسبوعين المقبلين بسبب وجود عرفات في جنوب افريقيا في النصف الاول وبدء عطلة رئيس الوزراء في الاسبوع التالي».

وتعثرت المحادثات بشأن انسحاب القوات الاسرائيلية من مزيد من اراضي الضفة الغربية على مدى 17 شهرا واتهم الفلسطينيون نتنياهو بتجنب ابرام اتفاق. وعارض نتنياهو اقتراحا امريكيا لكسر الجمود متذرعا بأسباب أمنية.

وقبل الفلسطينيون الخطة الامريكية التي تقضي بأن تسلم اسرائيل الفلسطينيين 13 في المئة من اراضي الضفة الغربية مقابل ضمانات أمنية فلسطينية.

معتقلات فلسطينيات يضربن عن الطعام احتجاجا على سوء المعاملة

■ بيت لحم ـ ق ب: قالت مؤسسة تعنى بشؤون المعتقلين ان الاسيرات الفلسطينيات في سجن الرملة الاسرائيلي للنساء أعلن اضرابا مفتوحا عن الطعام دخل امس يومه الثاني. وأضاف نادي الاسير الفلسطيني في بيان تلقت وكالة «قدس برس» نسخة منه ان اضراب المعتقلات الفلسطينيات في السجن المذكور يأتي احتجاجا على استمرار المعاملة القاسية للاسيرات البالغ عددهن خمس فلسطينيات وخاصة فيما يتعلق بوضع اسيرتين في زنازين انفرادية ومنع بعضهن من زيارة ذويهن اضافة الى سوء الوضع الصحي.

من جهة ثانية شكى اهالي المعتقلين الفلسطينيين من تأخر استلام مخصصات ابنائهم الاسرى والتي تشرف عليها مكاتب الاسرى والشهداء التابعة للسلطة الفلسطينية. وقال عدد من الاهالي ان الشيكات التي يستلمونها لا تصرف من قبل البنك بسبب عدم وجود رصيد مالي وان الشيك يحتاج الى اكثر من شهر ونصف حتى يتم صرفه. وابدى الاهالي استياءهم الشديد من ذلك وخاصة في ظل استمرار صرف مبلغ ضئيل لا يكفي لسد احتياجات الاسير، مشيرين الى عزمهم رفع مذكرة لرئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات حول التباطؤ الشديد الذي يلاقونه في صرف مستحقات ابنائهم وسيطالبون بزيادة المخصصات.

على صعيد اخر قال نادي الاسير انه تلقى شكاوى عديدة من الجرحى الفلسطينيين الذين اصيبوا خلال سنوات الانتفاضة (1987 ـ 1994) بسبب عدم وجود اي جهة ترعى أوضاعهم الصحية والانسانية. وقال عدد من الجرحى ان مكاتب لجان الجريح في عدد من المناطق مغلقة وخاصة في بيت لحم ولا يوجد لها اي نشاط يذكر. واوضح الاسرى انهم يعانون من صعوبات في الحصول على تأمين صحي وعلاج في المستشفيات حتى الحكومية منها في داخل مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

في مقابلة مطولة اجرتها معه وكالة الصحافة الفرنسية واذاعة مونتي كارلو

الملك حسين ينتقد الاهمال في الحكومة.. ولا يستبعد الانفجار بالمنطقة.. ويعتبر التكهنات حول خلافته «اراء خنفشارية»

عمان ـ من رندا حبيب:

اكد العاهل الاردني الملك حسين الذي يتلقى العلاج في الولايات المتحدة امس الثلاثاء ان صحته تحسنت كثيرا ووصف التكهنات حول خلافته بانها «في غير محلها وخارجة عن الاطار».

وفي مقابلة هاتفية من واشنطن مع وكالة فرانس برس واذاعة مونتي كارلو ـ الشرق الاوسط في عمان بمناسبة عيد جلوسه السادس والاربعين، قال الملك حسين «احب ان اطمئن الجميع ان وضعي تحسن كثيرا وانا متفائل باجتياز هذا الامتحان قريبا».

من جهة اخرى، وصف العاهل الاردني (62 عاما) التكهنات حول خلافته بانها «تساؤلات وآراء خنفشارية (..) في غير محلها وخارجة عن الاطار»، وذكّر بانه سبق واختار شقيقه حسن بن طلال (51 عاما) وليا للعهد قبل 33 سنة. وقال «في ما يتعلق بولاية العهد فهي بيد اخي الذي اخترته على آخرين في سنوات خلت والذي يتحمل المسؤولية وادى واجبه على اكمل وجه».

واتهم الملك حسين جهات لم يسمها بانها «مسؤولة» عن التكهنات، مشيرا الى وجود «كثيرين هدفهم دائما ورغبتهم الاستمرار في التهجم علينا بأي شكل من الاشكال ومحاولة اظهارنا باننا ابعد عن الواقع والحقيقة».

وقال «اني اتحدى. الاردن قوي والاردن ثابت واهله متماسكون في كل الظروف والاحوال وسيثبت هذا في الحاضر وفي المستقبل كما ثبت في الماضي. فهو حصن منيع في كل معنى الكلمة واي حديث آخر غير مبرر. ومن يريد التكهن بغير ذلك يتفضل فالايام بيننا».

من جهة اخرى، حذّر الملك حسين من تعثر عملية السلام في الشرق الاوسط ودعا «الله ان يهدي الجميع لكي يتحركوا في الاتجاه الصحيح»، مشيرا الى ضرورة «عمل المستحيل في سبيل السير على الطريق الذي اخترناها واختارها الجميع على الصعيد العربي باتجاه سلام عادل ومشرف ودائم».

وكرر العاهل الاردني الذي كان يتحدث من السفارة الاردنية في واشنطن انتقاداته للتصرفات غير المسؤولة لحكومة عبد السلام المجالي.

في ما يلي النص الكامل للمقابلة التي تزامنت مع عيد جلوس الملك حسين السادس والاربعين على عرش بلاده.

■ سؤال: بعد كل هذه السنين في الحكم. هل لكم ان تعطونا تقييما عن هذه الفترة بحلوها ومرها؟

■ جواب: فيما يتعلق بالفترة التي انقضت كانت حافلة بالاحداث الكبيرة التي اثرت على الوضع في المنطقة بشكل مباشر ابتداء بالتحول الذي جرى من الوضع الذي كان سائدا بوجود بعض الدول الاجنبية وسيطرتها وهيمنتها، الى الانطلاقة التي كانت على الصعيد العربي. ثم مع الاسف التخبط في عالمنا العربي لفترة طويلة مما ادى بنا ان نضيع فرصا كبيرة من التقدم والتعاون وتحقيق التكامل المنشود. وان نكون اوفياء كوننا ننادي بالوحدة العربية بكل معنى الكلمة. الان هناك اساليب جديدة فيما يتعلق بالوصول الى الهدف هي على الصعيد الاقتصادي والتكامل والتعاون والتعاضد الذي نأمل ان يتحول ويتبلور الى واقع وحقيقة في المستقبل القريب. بالنسبة للاردن نعتقد اننا اصبحنا شعبا واسرة ومسيرة هادفة كانت دائما لخير العرب في رحاب الوطن الكبير وكان الاردن بلد تضحية وفداء ونصرة للاشقاء في كل الظروف والاحوال. والحمد لله على انه يتمتع الان بالديمقراطية وعلى الطريق باعتبارها ليست صفة تعطى بدون تجربة ترافقها حتى يستطيع الجميع ان يرتقوا الى المستوى المطلوب. للاردن في هذا العالم مكانة كبيرة اضافة الى مكانته في الوطن العربي وله اصدقاء كثر في هذا العالم. وهو داعية سلام عادل ومشرف ملتزم بهذا النداء يوجهه في كل الظروف والاحوال. السلام الذي ترضا عنه الاجيال من بعد وتحافظ عليه وتنعم بنتائجه. والله يوفق رغم كل الصعاب التي نجابه لنرى الهدف يتحقق لانه في قلب وضمير الغالبية العظمى من الناس سواء كانوا اردنيين وايا كانوا. فكانت فترة عصيبة وصعبة تعلمنا وكبرنا معا نحن في الاردن بالذات، واعتقد انني لا استطيع الا ان اعبر عن شكري وتقديري وعرفاني للاسرة الاردنية التي دعمتني في كل الظروف والاحوال والتي اصبحت مفخرة. وان شاء الله تكون دائما مثلا ونموذجا للاخرين في المنطقة والعالم.

■ سؤال: برغم بعد المسافة تتابعون شؤون بلادكم ومشاكلها. وقد برز ذلك في رسالتكم الاخيرة الى ولي العهد الامير حسن بن طلال. ما هو رأيكم في السلبيات الموجودة وكيف يمكن تجاوزها؟

■ جواب: هذا جزء من حياتنا في هذه المرحلة. عندما تحدثت عن الديمقراطية فهي ليست وصفة وانما ممارسة. اعتقد ان هذه الحالة تنعكس على بعض ما عشناه في الفترة الاخيرة. لقد ذهبنا وبحق الى حد بعيد في تأمين الحصانة للموظفين بهدف اعطائهم الطمأنينة بالنسبة الى وضعهم ومستقبلهم في كل الظروف والاحوال لكن في الفترة الاخيرة لاحظنا حصول اكثر من حادثة والله قد ستر. وهي تدل على وجود شيء من الاهمال وعدم تحمل المسؤولية اصبح ينذر بان هناك خطر اذا استمر هذا الوضع على ما هو عليه.

شخصيا لا استطيع ان افهم على سبيل المثال (بما ان) مياه طبريا هي مياه راكدة نسبيا وهذا معروف تاريخيا. اذا لماذا لا تؤخذ الاحتياطات سلفا حتى نتحاشى الوضع الذي نحن فيه رغم الحرارة الشديدة والظروف كلها. ثم ضايقني شيء آخر الى حد بعيد و التستر على العيوب (اذ) يجب ان نكشفها وان تكون لدينا الشفافية كاملة وبالتالي نستطيع ان نصحح اخطاءنا. اذا كان هناك مسؤولون عن هذه الاخطاء فلا بد ان ينالوا عقابهم حتى نتحاشى تكرار الاخطاء على حساب الوطن والشعب والناس. قضية المياه بالنسبة لي لا يجوز ان يكون فيها تهاون. يجب ان يكون الماء عذبا وصحيا ووضعه طبيعي واي شيء اقل من ذلك فهو غير مقبول اطلاقا. لذلك ان شاء الله تكون النتائج جيدة فيما يتعلق بلجنة التحقيق من جهة وبالنسبة لكل الاخطاء كي لا تتكرر.

المياه شحيحة ومشكلتنا فيها كبيرة لكنها متوافرة وبالتالي لماذا هذه المشاكل لا تحصل في مناطق اخرى ولماذا تنحصر عندنا. هذا كلام غير معقول استمراره او القبول به بأي شكل واكثر من ذلك التستر عليه وعلى غيره.

■ سؤال: لم تنحصر متابعاتكم بالصعيد المحلي بل تعدته الى مفاوضات السلام المتعثرة. فانتم تراقبون باهتمام الاتصالات بين ولي عهدكم وبين المسؤولين الاسرائيليين والفلسطينيين. كيف تقيمون الوضع الآن في المنطقة في ضوء مواقف حكومة اسرائيل؟

■ جواب: في تقديري نحن متأخرون جدا عما يجب ان يكون قد تحقق في المنطقة بالنسبة الى مسيرة السلام. وادعو الله ان يهدي الجميع لكي يتحركوا في الاتجاه الصحيح. وهذا السلام لا يمكن ان يكون الا اذا كان بين انداد ومؤسس على الاحترام المتبادل والرغبة الاكيدة في احلاله حتى تنعم فيه الاجيال من بعد.

القضية ليست قضية مساومة او قضية تركيز على صغائر الامور. المسألة اهم من هذا كله بكثير واعم واوسع واخطارها ايضا حقيقية وماثلة. ومن يتكلم بلغة الحرب لا يعرف معنى الحرب ولا يعرف قيمة الانسان ولا يعرف ماذا يمكن ان تجر اي حرب في الحاضر والمستقبل على الناس بغض النظر عن موقعهم او مكانهم. فلا بد من عمل المستحيل في سبيل السير على الطريق التي اخترناها والتي اختارها الجميع على الصعيد العربي باتجاه سلام عادل ومشرف ودائم. وهذا لا يعني ان الجواب في يدنا. الجواب في يد اسرائيل وحكومتها. ويمكن ان نخدم الهدف من خلال الاتصال بالشعب الاسرائيلي بالذات وبالمسؤولين سابقا وللمسؤولين الحاليين واستمرار التنبيه وحثهم على العمل. فكل علاقاتنا سواء مع اسرائيل او مع العالم ككل هي علاقات نضعها لخدمة الهدف هو تحقيق سلام مشرف وعادل وخدمة امتنا وخصوصا لخواننا الفلسطينيين فيما يتعلق بحقهم على ترابهم الوطني.

■ سؤال: تمثل مفاوضات السلام بشكل ارضا خصبة لقوى التطرف. ما هو حجم المخاوف من حدوث انفجار نتيجة الاحتقان السائد الآن؟

■ جواب: اعتقد ان عقارب الساعة تسير باتجاه ليس في مصلحة احد. وقد نفاجأ بتطورات غير مريحة اطلاقا ليس بالنسبة لنا فحسب وانما بالنسبة للجميع في المنطقة. اذا المرحلة دقيقة وتتطلب العلاج على اساس انها دقيقة وبحاجة الى اجراءات شجاعة سريعة تأخذ بعين الاعتبار مصلحة الجميع ليس اليوم لكن غدا وبعد غد الى ما شاء الله.

■ سؤال: التقيتم مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن فهل ثمة لقاءات او اتصالات اخرى متوقعة؟

■ جواب: الاتصالات مستمرة في كل فرصة متاحة. كانت هناك فرصة لي ولنور لتناول العشاء مع الرئيس والسيدة الاولى هيلاري كلينتون. وهم اصدقاء في الواقع غمرونا بمشاعرهم ثم تحدثنا بطبيعة الحال عن قضايانا ومشاكلنا وهمومنا المشتركة. وانا اعرف ان الرجل (كلينتون) يحاول المستحيل الدفع بهذه المسيرة الى الامام.

■ سؤال: ننتقل الآن الى الموضوع الاهم بالنسبة للاردنيين. تحدثتم عن وضعكم الصحي بشفافية غير مسبوقة عربيا وعالميا ولم تتركوا مجالا للتساؤل، لكن لا بد من السؤال عن صحتكم ونحن نسمع من الاردنيين انه اذا اصاب ملكهم مرض فان الاردن بكامله يتألم؟

■ جواب: ان شاء الله ان لا يحصل هذا اطلاقا. وان شاء الله الاردنيين بعز وبخير في كل الظروف والاحوال. وانا حي ساعمل المستحيل في خدمتهم واداء الواجب نحوهم. وفي نفس الوقت احب ان اطمئن الجميع ان وضعي احسن بكثير مما كان عليه.

وحتما افضل بشكل لا يمكن حتى المقارنة مع الوضع الذي وصلت فيه الى الولايات المتحدة. ووضعي الان ان شاء الله على ابواب بدء الدورة الثانية من العلاج الكيميائي الاربعاء لكن اجمالا في تحسن كبير والاطباء متفائلون جدا وفي نفس الوقت المعنويات عالية. هذا امتحان من الامتحانات التي ان شاء الله سنجتازها بنجاح.

والكل متفائل. طبعا بعد كل شيء وقبل كل شيء ايماننا بالله سبحانه وتعالى بمشيئته وبقدرته وبأن الله يعيننا على تجاوز هذه المرحلة والخروج منها بشكل جيد ان شاء الله في المستقبل القريب.

■ سؤال: لقد اثار وضعكم الصحي بالغ الاهتمام والترقب في الداخل وتساؤلات في الخارج فكيف تنظرون الى المستقبل؟

■ جواب: حقيقة استغربت والله وانا اتابع التساؤلات والاراء الخنفشارية كما يقال من قبل البعض والاراء التي في غير محلها في الواقع. اولا ليس هناك انسان مخلد وحياتنا هي للناس ومن اجل مستقبلهم. ونحن لا نعمل ليومنا هذا وانما لعشرات السنين من بعد. ثانيا الوضع لا يدعو الى هذه التساؤلات وفي الواقع كنت حريصا على ان اطلع الناس جميعا في هذا العالم على كل كبيرة وصغيرة بالنسبة للوضع الذي انا فيه لانني اؤمن بالشفافية وبأن الناس يجب ان يعرفوا بانهم يتعاملون مع بشر. واذا كان مبرر لوجودنا فهو اننا بشر وفي خدمتهم. فتساؤلات وغير تساؤلات. الحقيقة، فيما يتعلق بولاية العهد هي بيد اخي الذي اخترته على آخرين في سنوات خلت والذي تحمل المسؤولية وادى واجبه على اكمل وجه. وفيما يتعلق بما يتلو ذلك.. في المستقبل حديث تحدثنا به فيما مضى وليس هناك اي مبرر لاثارة هذا الموضوع الان اطلاقا. وكل ما ارجوه ان تستمر الاسرة الهاشمية في الخدمة والعطاء والبناء وان تكون عنصرا هاما في جمع الناس على بعضها البعض باتجاه الهدف الذي هو هدف آبائنا وأجدادنا والاجيال من بعدنا ان شاء الله. ونحن كلنا في خدمتها وكل الامور التي قد يكون حولها تساؤل او قلق ان شاء الله توجد لها الاجوبة المناسبة في وقتها. فالكلام كله في الحقيقة خارج عن الاطار المألوف اللهم ان هناك كثيرين هدفهم دائما ورغبتهم ان يستمروا في الهجوم علينا بشكل من الاشكال واظهارنا باننا اضعف من الواقع والحقيقة. وانا اتحدى. الاردن قوي والاردن ثابت واهله متماسكون في كل الظروف والاحوال وسيثبت هذا في الحاضر والمستقبل كما اثبت في الماضي وهو حصن منيع وقوي بكل معنى الكلمة. واي حديث آخر ليس له مبرر والذي يريد التكهن عن غيره يتفضل فالايام بيننا.

سائق اردني يغطي مركبته بالزهور وصور الملك حسين لحتفالا بالذكرى الـ46 لجلوس الملك (رويترز)

الأردن يحتفل بالذكرى الـ 46 لجلوس الملك حسين على العرش

■ عمان ـ يو. بي. آي ـ احتفل الأردن بالذكرى الـ46 لاعتلاء الملك حسين عرش للملكة الأردنية الهاشمية، حيث تودي به ملكاً في مثل هذا اليوم من عام 1952 خلفاً لوالده للملك طلال الذي كان يعاني من متاعب صحية وشكل مجلس وصاية على العرش لأن الملك حسين لم يكن قد بلغ السن القانوني بعد وتولى سلطاته الدستورية بعد عدة أشهر.

ورغم ان الملك حسين يخضع حالياً للعلاج في مشفى مايو كلينك بواشنطن نتيجة اصابته بسرطان الغدد اللمفاوية، الا ان الأردنيين احتفلوا بالمناسبة، وظهر جلياً اهتمامهم بالأوضاع الصحية للملك حسين وحرصهم على متابعة التقارير.

ويقضي الملك احسين حالياً فترة نقاهة بواشنطن بعد ان خضع لعلاج كيماوي لمدة اربعة ايام أعلن الأطباء بعدها انه يستجيب للعلاج بشكل جيد وحرص العاهل الأردني رغم أوضاعه الصحية على متابعة قضايا بلاده الداخلية من خلال أصدار توجيهاته لولي عهده الأمير حسن.

وقد خاطب الملك حسين الأردنيين فجر أمس من خلال الاذاعة حيث طمأنهم على وضعه الصحي كما لوحظ ان الصحف الأردنية الصادرة أمس قد غطت صفحاتها باعلانات التهنئة والتبريك المشفوعة بتمنيات الصحة والشفاء للعاهل الأردني.

الملكة نور: الملك حسين في روح معنوية جيدة

■ واشنطن ـ رويترز: قالت الملكة نور زوجة العاهل الاردني الملك حسين في مقابلة تلفزيونية أذيعت في ساعة مبكرة من صباح امس الثلاثاء ان زوجها في حالة معنوية جيدة بعد الجلسة الاولى من العلاج الكيماوي حتى انه قاد طائرته الى واشنطن لقضاء فترة استجمام قصيرة.

وقالت الملكة نور في مقابلة مع شبكة تلفزيون سي.ان.ان. سجلت يوم الجمعة الماضي ان زوجها أتم المرحلة الاولى من العلاج الكيماوي وانه يشعر بتحسن.

واضافت «كانت مفاجأة لنا امس الاول عندما سمح لنا الاطباء بقضاء اربعة ايام خارج المستشفى».

ومضت قائلة ان الملك حسين قرر ان يقود طائرته الرسمية بنفسه الى واشنطن.

وقالت الملكة نور ان زوجها عاد الى مينسوتا امس الثلاثاء وانه سيستأنف الجلسة الثانية من العلاج الكيماوي لنوع نادر من سرطان الجهاز اللمفاوي قال اطباء انه يمكن الشفاء منه.

وسئلت عن الروح المعنوية لزوجها بعد تشخيص اصابته بالسرطان فقالت «انه يعتبر هذا نضالا اخر من النضالات الكثيرة التي خاضها في حياته وهو مصمم على ان يتغلب عليه ويقهره».

ورفضت تكهنات لوسائل الاعلام الاردنية بشأن الشخص الذي قد يختاره الملك ليكون خليفة له قائلة انها تكهنات تنزع الى الاثارة وسابقة لاوانها. واضافت «انه قد يبقى معنا لعقود قادمة».

مصنع اسرائيلي في مدينة جرش الأردنية

■ عمان ـ يو. بي. آي: سجلت في وزارة الصناعة والتجارة الأردنية مؤخراً شركة اسرائيلية لتصنيع قطع الغيار المطاطية والمعدنية واتخذت الشركة من مدينة جرش الأردنية مقراً لمصانعها.

وبحسب بيانات الوزارة فان الشركة تعود ملكيتها لشخصين أحدهما بريطاني الجنسية والآخر اسرائيلي وبلغ رأسمالها مليون دولار وكان مقرراً لها ان تكون مصانعها في مدينة أربد الصناعية الا انها قررت نقل مقرها الى جرش حيث قامت بشراء قطعة أرض في المدينة وبدأت بانشاء المباني الخاصة بالمصانع، وبدأت بتجهيزها بالآلات والمعدات وسيبدأ العمل بالمصنع قبل نهاية العام الحالي.

خارطة جديدة للحكم والحكومة في الأردن، والملك حسين يواجه خيارات صعبة لاختيار رئيس جديد للوزراء

الرفاعي بحاجة الى «حقن التسامح» و«بدران» لا يريح سورية واسرائيل والمجالي يستعد لقطف رؤوس وزارية جديدة.. ويطرح شعارات «ثورية»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

لا أحد في عمان يعرف تحديداً لماذا قفز اسم السياسي المخضرم زيد الرفاعي دون غيره من رجال الحكم الى الواجهة خلال الأيام الأخيرة التي شهدت أزمة داخلية حادة للدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء الحالي؟ ولا أحد يعرف ايضاً لماذا يتم التعامل صحافياً وسياسياً اليوم مع «المدرسة الرفاعية» في الحكم باعتبارها عنوان «الانضباط والصرامة» المطلوبين للمرحلة؟

ومع غياب التفسير المنطقي لهذه للمسألة لا بد من الاشارة الى ان الرفاعي هو رجل الحكم القوي الأكثر قدرة على ابراز نفسه، واقحامها في معترك التوقعات. والاكثر قدرة عبر ماكنته السياسية والاعلامية العملاقة على اثارة جدل ينتهي في النهاية الى استنتاج يقول بأن الحل هو في «عودة الرفاعي»، فالرجل محاط بمجموعة كبيرة من السياسيين والصحافيين المتنفذين الذين يستطيعون الترويج له كلما اقتضت الظروف، أو كلما تعرضت البلاد لظروف استثنائية.

لكن المفارقة العجيبة ان العسكر السياسي المناصر للرفاعي يعتبر عودته معادلاً موضوعياً لسقوط شعبي لافت للنظر ومتوقع لحكومة التكنوقراطي المجالي، في حين ان حكومة الرفاعي نفسه عام 1989 كانت تشهد أول سقوط دراماتيكي لحكومة قوية في تاريخ المملكة الهاشمية بفعل الضغوط الشعبية والعامة. وقبل اسابيع قليلة كان لافتاً جداً للنظر ان قادة المجتمع المحلي في مدينة معان الجنوبية الشهيرة باسقاط الحكومات يحتفلون باستقبال الرفاعي الذي زار مدينتهم علماً بأنهم انفسهم الذين فاوضوا الحكم الهاشمي عام 1989 مطالبين باقالة الرفاعي، كما قادوا تظاهرات شعبية عارمة وعنيفة ضد حكومته، رفعوا فيها لافتات تقول «فلتسقط حكومة الرفاعي».

لكن المجتمع الأردني بطبيعته متسامح، والرفاعي يناضل منذ ثماني سنوات لتعزيز هذا التسامح بطريقته الخاصة، وترشيحات عودة الرجل انطلقت كالسهم في الحياة السياسية والصحافية الأردنية بعد ان قال عبارة واحدة «سنسقيكم مياها نظيفة» عندما طلب منه التعليق على قضية المياه الملوثة، لكن الترشيحات تضاعفت عندما علمت نخبة السياسة بأن الأمير حسن ولي العهد التقاه ـ أي الرفاعي ـ بشكل خاص ومغلق لثلاث ساعات في بيت الأخير.

لكن السؤال، هل تعني مجمل هذه الاشارات عودة حقيقية للرجل القوي الى الحكم، علماً بأنه لم يغب عنه أصلاً؟ كثيرون يجيبون الآن بنعم، لكن آخرين يقولون «لا» على اعتبار ان بعض الصحافيين ذكروا الشارع على هامش أزمة المياه الملوثة الأخيرة بفضيحة اخرى ثارت أيام حكومة الرفاعي عام 1989، حيث انشغل الرأي العام آنذاك بافتضاح نقل لحد المطاعم الكبرى للزيوت الدهنية بصهاريج النضح، وبموجب هذا التذكير فان الرفاعي ليس اكثر حظاً من المجالي، فكلاهما تسبب بتلوث طعام وشراب الناس ـ اذا جاز التعبير ـ لكن هذا الاستنتاج لا يكفي للحديث عن احتمالات غير موجودة لعودة المدرسة الرفاعية الصارمة والقوية.

الجدل الداخلي المحموم في الأردن حول هوية رئيس الوزراء القادم يطرح في باطنه اشكالاً محورياً، فالملك حسين الذي قال عنه نائب رئيس وزرائه عبد الله النسور أمس الأول انه «يتابع كل شاردة وواردة وهو على فراش المرض» يواجه خيارات ليست سهلة بطبيعة الحال، وكان واضحاً ان الخطاب الداخلي للملك الهاشمي خلال الأعوام الثلاثة الماضية يبرز الجانب الانتقادي للحكومات، ويظهر عدم رضا القصر على اداء الحكومات، ووجود حلقة فارغة أو ضائعة في ترجمة سياسات القصر لتحقيق الرخاء الاجتماعي، على اعتبار ان توفير الحاجات الأساسية للمواطنين هي جوهر شرعية الحكم في الأردن استناداً الى تصريحات للملك حسين نفسه.

خلال السنوات الثلاث الماضية تساءل الملك حسين في وجه الحكومات عدة مرات: لماذا تنتج قطعة الأرض على الجانب المقابل عشرة أضعاف ما تنتجه القطعة الأردنية في الأغوار؟! وعندما جازف الملك حسين قبل عامين بتشكيل حكومة شباب استثنائية بقيادة عبد الكريم الكباريتي الذي سلمه الملك الحكم ومنحه امتيازات لم تمنح لأي رئيس وزراء قبله طالباً منه تنفيذ ثورة بيضاء في مجالات الادارة الحكومية، ورغم وجود اجندة اقليمية جانبية لهذه الحكومة المثيرة الا ان الملك حسين عاد ليركز على ضعف الاداء في المجال الداخلي بعد ان زار مقر دار الأيتام المركزي زيارة مفاجئة ووجد سكانها في حالة يرثى لها، فظهر على شاشة التلفزيون معبراً عن احباطه من اداء الحكومة ـ نقصد حكومة الكباريتي ـ

وبعد انطفاء شعلة حكومة الثورة البيضاء بقرار ملكي، قرر الملك حسين تجريب النخبة التكنوقراطية في الحكم، فكلف المفاوض عبد السلام المجالي بالحكومة، وحدد له مسارات العمل والمهام في خطاب التكليف السامي الذي يؤكد المراقبون ان المجالي لم ينفذ أي من بنوده الأساسية عدا عن ان حكومته فشلت في ادارة الكثير من المعارك واحتجت في القصر عدة مرات، بعد ان تبنت برنامجاً متشدداً على صعيد الحريات العامة، وتسببت بمقاطعة المعارضة للانتخابات العامة الأخيرة.

وبعد عامين من حكم التكنوقراط، يبرز الملك الهاشمي، عدم رضاه، مرة اخرى عن الاداء العام، ويطالب باقرار سياسات العقاب والثواب في مختلف مواقع المسؤولية. ويتحدث عن لجراءات هزيلة تتخذ بعد أخطاء حكومية فادحة، ويستفسر عن ضرورة الأهمال الذي يدفع موظفي سلطة الطيران المدني لترك برج المراقبة بهدف اداء الصلاة، الأمر الذي كاد يتسبب بكارثة جوية في البلاد، وفي الوقت الذي يواجه فيه المجالي أزمة المياه الملوثة يدعم الملك خيار تشكيل لجنة تحقيق محايدة بصلاحيات عملية ويخير الجميع وعلى رأسهم للمجالي وأقرانه بأن شرعية الحكم الهاشمي تستند الى توفير حاجات المواطنين ومنها المياه النظيفة، الأمر الذي يعني ان القصر لن يسمح حتى للحكومات بالتأثير على شرعية الحكم.

وفي المحصلة وجد المراقب السياسي الأردني نفسه امام خيارات صعبة، فالقصر قد لا يجازف مرة اخرى بحكومات شابة خارجة عن المألوف، والفريق التكنوقراطي في الحكم أثبت فشلاً ذريعاً في معالجة الأمور، ولذلك فالخيارات تتحصر الآن باحتمالين، الأول يقضي باقحام رموز الأمن ومؤسسات في معترك الادارة الحكومية والتنفيذية، على اعتبار ان رجال الحكم من خريجي المؤسسة الأمنية والعسكرية أكثر دقة وصرامة وانتاجاً في تنفيذ التوجهات والتعليمات، وأقل رغبة في الظهور والاعلام والحسابات الشخصية بحكم تربيتهم مع النظام، ويخشى في هذه الحالة ان يتأثر الأمن العام في البلاد، والثاني يقضي بالرجوع الى رجال الحكم الأقوياء من الحرس القديم الخبراء في الشؤون المحلية والذين يعرفون ـ كما يقول أحد النواب ـ دائماً أوضاع مزارعي البندورة، وخطوط الحافلات العامة، على سبيل المثال.

وفي حالة الخيار الثاني لا بد من الحديث عن المدرستين الرفاعية ـ نسبة الى زيد الرفاعي، والبدرانية نسبة الى مضر بدران، فقط ودون غيرهما من مدارس الحكم وخلال الأيام التي أعقبت أزمة تلوث المياه كان واضحاً أن القصر تحاور وتشاور مع رموز هاتين المدرستين اللذين يمكن اعتبارهما ضمنياً «حكماء الدولة الأردنية». وكان واضحاً ايضاً ان هذه الرموز عقدت عدة اجتماعات وأظهرت نشاطاً سياسياً غير مألوف.

لكن المحظور الذي يطرحه رجال الحكم انفسهم يتعلق بالقدرة الفعلية لهاتين المدرستين على الحكم والتصرف واظهار الصرامة المطلوبة، مع الحفاظ في الوقت ذاته على البرنامج الديمقراطي الذي قرره الملك حسين عام 1989، فخبرات اساتذة المدرستين في الحكم المحلي مطلوبة، لكن الاساتذة انفسهم لم يسبق لهم ممارسة الحكم في ظل تجربة «ديمقراطية» تتمثل بوجود احزاب ومعارضة ونقابات، ومؤسسات مجتمع مدني، لكن البعض يعتقد ان مراقبة المشهد الديمقراطي منذ ثماني سنوات عن بعد قد يتكفل بقليل من التدريب اللازم.



زيد الرفاعي

عبد السلام المجالي

وثمة محظورات اخرى، فعودة بدران على سبيل المثال ستغضب سورية لأنه احتضن معارضيها الاسلاميين عام 1982، ولن تريح اسرائيل التي لم يقل بدران بحقها كلمة واحدة ايجابية منذ انطلقت مسيرة مدريد، فالرجل من رموز الحكم الذين لا يتحمسون للتطبيع، وعودة الرفاعي ستحقق الاسترخاء على الواجهتين السورية والاسرائيلية، لكنها ستسبب ارباكاً وتوتراً للقوى السياسية المحلية والمعارضة، ولمؤسسات المجتمع المدني، فالرجل معروف أيضاً بعدم تسامحه مع للعارضين النافذين، الا اذا حقن بجرعات من التسامح الاجباري قبل ان يجلس على «الكرسي».

وبين هذه التخوفات والمحظورات تقفز سيناريوهات اضافية فرصتها محدودة، لكنها موجودة ومن بينها اللجوء الى شخصيات هادئة جداً في الحكم، وتوافقية مثل الأمير زيد بن شاكر، او المخضرم توفان للهنداوي، أو غيره من هم على طرازه، لكن الاصلاح الاداري والسياسي وتكريس انماط الثواب والعقاب العامة يتطلب عملياً شخصيات أكثر من قوية، وأكثر من ذكية، واكثر من خبيرة ومرهوبة الجانب.

رئيس الوزراء الحالي الدكتور عبد السلام المجالي، اظهر خلال اليومين المنصرمين، طاقة استثنائية للتمسك بفرص حكومته بالبقاء، او للخروج من الحكم بصورة كريمة على أقل تقدير، واتخذ خطوات شعبية بهدف تخفيف الاحتقان الشعبي ضد حكومته، وكان لافتاً أن القصر سمح له بالعزف على هذا الوتر. فقد قبل المجالي فوراً استقالة وزير المياه الدكتور منذر حدادين من منصبه الوزاري علماً بأن الرجل ـ أي حدادين ـ موصوف باعتباره «أبو المياه في الأردن»، كما يقول الصحافي طارق المصاورة.

ولم يكتف المجالي بذلك، بل كلف نائبه الدكتور عبد الله النسور باطلاق تصريحات ثورية نارية أمس الأول سجلت فيها الحكومة وللمرة الأولى اعترافها بتلوث المياه، فقد أكد النسور ان الفرصة مهيئة لاقالة وزير الصحة الدكتور أشرف الكردي، ومسؤولين آخرين اذا ثبتت مشاركته بمسؤولية قضية المياه، وقال النسور «ان استقالة وزير الصحة وغيره من المسؤولين أو تحويلهم الى المحاكم على خلفية قضية المياه امر مرهون بالتحقيق الذي تجريه اللجنة العلية، والذي سينتهي يوم 19 الشهر الجاري».

وقال «اللجنة تقوم بتحقيق جدي، وأوصيت بكشف المسؤولين عن المشكلة، لأن خطر تلوث المياه كان خطيراً وكبيراً جداً، ولن ينجو أحد من المسؤولين عن التلوث، والتحقيق سيطال كل من أهمل أو قصر في عمله». لكن النسور أضاف «الحكومات في الدنيا ترتكب الأخطاء ومن يخطئ يعاقب حسب الخطأ، واذا غاب العقاب يبدأ النخر، لكن هناك انجازات ايضاً. ويجب ان نتصدى جميعاً للمهمل». وبهذه التصريحات النادرة والأولى من نوعها يبرر النسور، وهو سياسي محنك، استعداد رئيسه المجالي، واستعداد الحكومة لقطف ـ رؤوس وزارية» اخرى خلافاً لرأس الوزير الحدادين اذا اقتضت الحاجة لاطالة عمر الحكومة، أو للحفاظ على سمعتها، وتعني التصريحات ان المجالي يستعد لحملة تطهير داخلية بين وزرائه، لكن المراقبين يؤكدون ان فرصة التطهير الداخلي فاتت عملياً.

حدادين: يؤكد ان القادم في قضية المياه الملوثة سيكون أكثر آيلاماً

عمان ـ «القدس العربي»:

اعتبر وزير المياه الأردني المستقيل الدكتور منذر حدادين في أول تعقيب علني له على قضية المياه ان ساسة محترفين وجدداً تسببوا بالحملة الكيدية التي أدت لاستقالته، ولافتعال ازمة المياه.

وقال حدادين ان استقالته لن تحل مشكلة المياه في الأردن، موضحاً ان القادم سيكون أشد ايلاماً في موضوع المياه. وأكد الوزير المستقيل في تصريح مكتوب نشر أمس في عمان ان افتعال القضية برمتها لاسباب سياسية وكيدية.

وفيما يلي النص الكامل للتصريح المكتوب للوزير حدادين:

منذ يوم 1998/7/12، وبالرغم من اعلاني عما حدث لمياه غرب عمان، فتحت بعض الصحف نيرانها في هجوم مباغت استهدفني شخصياً واستهدف الحكومة، حتى ان بعضها قال فيّ ما لم يقله مالك في الخمر، وأنكرت علي كل صفات الوطنية والفضيلة، وعقدت ندوات متخصصة للطعن... بالكلام المسموم.

ذهلت لما ذهبت اليه تلك الصحف وأشفقت على القراء الأبرياء، خاصة عندما سرت العدوى بين بعض كتاب الأعمدة. تضخمت المشكلة وأعطيت أكبر من حجمها مرات، وبالرغم من المؤتمرات الصحافية التي عقدتها وبرامج التلفزيون التي شاركت فيها للحديث عن تلك المشكلة، الا ان هدف تلك الصحف والعديد من كتاب الأعمدة فيها كان واضحاً لي. وكنت أقدم ايجازاً في جلسات مجلس الوزراء كلما كان ذلك ضرورياً، واستجبت لدعوة اللجان المختصة في مجلس النواب لمناقشة الأمر مرتين، ولم أشهد في حياتي مشاهد كالتي رأيت من تحد للحقائق وتطاول المسؤولين وكنت وما زلت أعتقد ان للمنصب حرمته التي لا يجوز التطاول عليها.

وللوطن علينا جميعاً حق خدمته وحمايته، ولا أريد وصف ما لحق بي من أضرار جراء تضخيم الأمور وصولاً لمآرب سياسية، وأخرى ايديولوجية، وثالثة كيدية. الا انني رأيت من خدمة الوطن وحمايته من اغتيال السمعة، ان افديه بما لدي من قدرة، وآثرت الاستقالة من منصبي لا لذنب اقترفته لا سمح الله، بل رأفة بالناس من ظلم بعض الأقلام، ولإفساح المجال للعاملين في وزارة المياه والري وسلطتيها للقيام بواجباتهم في الخدمة بعيداً عن هجوم بعض الصحف وبعض الكتاب فيها. وكذلك رأفة بالحكومة التي استهدفتها الصحافة لمدة طويلة واستهدفها بعض السياسيين المحترفين والساسة الجدد.

وأعلم كما يعلم معظم الناس ان استقالتي لن تحل ما هو صعب من قضية المياه، بل ان ما ينتظرنا هو أصعب مما شهدنا حتى الآن وتستمر المصاعب في ازدياد حتى عام 2002 حين سيكون بمقدورنا توفير مياه شرب اضافية للسكان.

كنت خلال تحملي المسؤولية أبحث عن كفاءات وخبرات في مجال المياه بما في ذلك الصرف الصحي، وكانت هذه الخبرات شحيحة نادرة، وربما كنت أبحث في الاتجاه الخطأ، فقد برز خلال فترة شهر عشرات الخبراء الذين أدلوا بدلوهم على صفحات الجرائد.

«هيومان رايتس ووتش» تنتقد قانون المطبوعات والنشر الاردني الجديد

■ لندن ـ ق ب: وجه مسؤول في منظمة «هيومان رايتس ووتش» لحقوق الانسان ومقرها مدينة نيويورك الامريكية انتقادات لقانون المطبوعات والنشر الاردني الجديد.

وقال هاني مجلي المدير التنفيذي في «ميدل ايست ووتش» وهو القسم المختص بالشرق الاوسط وشمال افريقيا في المنظمة الدولية ان القانون الجديد يتميز بعدم الوضوح فيما يتعلق بالمحظورات التي يمنع نشرها في الصحف والمطبوعات في الاردن. ويفرض القانون الذي اقره مجلس النواب الاردني الاثنين قيودا واسعة على نقل الاخبار ونشرها، ويغرم كل من ينتهكه بغرامات ثقيلة، كما يتيح ايقاف صدور المطبوعة لاسباب عديدة ودون صدور امر قضائي بذلك.

واوضح مجلي في حديث صحافي ان التحفظات والاعتراضات على القانون الجديد مردها انه رغم تركيزه على الصحافة الا انه يشمل ايضا كل ما يتعلق بالكتب والمنشورات من شتى الانواع «ولا يركز فقط على الحاجات المنشورة والمكتوبة داخل الاردن بل ايضا الاشياء التي قد تاتي من خارج الاردن». واعرب مجلي عن قلقه من ان صياغة القانون تفتح الباب امام تفسيره بطرق عدة بينما الغرامات المفروضة فيه قاسية. وقال ان هذا سوف يوجد نوعا من الرقابة الذاتية او الخشية بين الناس. وقال مجلي ان من حق كل دولة ان تفرض قيودا على حق حرية التعبير اذا كان ذلك «يهدف حماية حقوق الاخرين او سمعتهم او حماية الامن القومي والنظام العام، ولكن (...) هذه القيود يجب ان تكون محددة بنص قانون ويجب ان تكون واضحة جدا، ويجب ان تستعمل نادرا وفي اوقات معروفة والقانون يبقى واضحا فيها». واضاف ان المنظمة الحقوقية طلبت من السلطات الاردنية في السابق مراجعة الموضوع وتوضيح اللغة «لتتماشى مع المعايير الدولية». وابدى المدير التنفيذي لـ«ميدل ايست ووتش» اعتراضا على الزام القانون الاردني الجديد الجامعات المحلية بطلب اذن قبل ادخال كتب من الخارج دون تحديد مدة معينة للحصول على الاذن، وقال ان هذا «سيترك مجالا واسعا لمنع كتب كثيرة لتدريس الطلبة في الجامعة والمدارس من الدخول». واشار الى ان منع القانون حصول مراكز البحث على تمويل خارجي يمكن ان يقيد عمل هذه المراكز بشدة.

بعد الحاح من الرئيس الامريكي

اسرائيل تقبل مناقشة حظر مواد نووية مع الامم المتحدة

■ القدس ـ رويترز: اعلنت حكومة اسرائيل في بيان امس الثلاثاء انها ستوافق على اجراء مفاوضات مع الامم المتحدة بشأن وقف انتاج مواد قابلة للانشطار يمكن استخدامها في صناعة القنابل النووية بعد الحاح من الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

لكن الحكومة لم تصل في بيانها الى حد الالتزام بفتح مفاعل ديمونة السري للتفتيش الدولي وقالت ان اسرائيل ما زالت تعاني من مشاكل تتعلق بالمبادىء فيما يتصل بأي معاهدة لوقف انتاج البلوتونيوم واليورانيوم عالي التخصيب والمواد التي تستخدم في صنع الاسلحة النووية.

- وكانت اسرائيل التي لم توقع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية العقبة الوحيدة امام الجهود التي تبذلها الامم المتحدة لبدء المحادثات بشأن وقف انتاج للمواد الانشطارية.

- ونقل البيان عن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قوله لمجلس وزرائه «طلب الرئيس الامريكي بيل كلينتون من اسرائيل عدم معارضة تشكيل لجنة خاصة ستبدأ في صياغة معاهدة لحظر انتاج المواد الانشطارية».

واضاف «واوضحنا ان مساندتنا لتشكيل اللجنة لا يعني اننا نتبنى موقفا مؤيدا لاستكمال المعاهدة او لمحتوياتها».

وقال مؤتمر الامم المتحدة لنزع السلاح المؤلف من 61 عضوا الاسبوع الماضي انه اوشك على التوصل لاتفاق بخصوص تشكيل اللجنة وانه في انتظار رد اسرائيل بهذا الصدد.

وقال متحدث باسم نتنياهو ان السفير الاسرائيلي لدى الامم المتحدة يوسف لامدان نقل موافقة بلاده للمؤتمر في جنيف امس. ونقل عن نتنياهو قوله في البيان ان اسرائيل اوضحت لواشنطن ان لديها «مشاكل تتعلق بالمبادىء» في اشارة واضحة الى عملية التحقق من الالتزام بما يتم الاتفاق عليه وانها ستناقش الامر مع الولايات المتحدة.

وتتخذ اسرائيل منذ عقود موقفا غامضا فيما يتعلق بالاسلحة النووية اذ انها لا تؤكد او تنفي تقارير تنشر بالخارج بانها تمتلك نحو 300 قنبلة نووية. وتقول انها لن تكون اول من يملك اسلحة ذرية في الشرق الاوسط.

ولم يدخل اي مفتشين دوليين مفاعل ديمونة الذي يعتقد بشكل كبير انه مصنع للقنابل الذرية والذي بنته اسرائيل في صحراء النقب الجنوبية بمساعدة فرنسية في الخمسينيات.

وقال دبلوماسيون ان اي اتفاق تسفر عنه مفاوضات جنيف سيؤدي الى ايجاد نظام للتحقق الامر الذي يثير مخاوف من عمليات تجسس محتملة.

ويجب ان تتعهد الدول بالسماح للمفتشين الدوليين بتفتيش مصانع اليورانيوم المخصب ومنشآت معالجة البلوتونيوم المستنفد.

وقال عضو البرلمان الاسرائيلي المعارض اليساري يوسي سريد في تعليق على قضية للمواد الانشطارية ان اي معاهدة يجري التوصل اليها في المستقبل يجب ان تسمح لاسرائيل بالاستمرار في سياسة الغموض لتترك خصومها يتساءلون عن مدى صحة التقارير عن امتلاكها اسلحة نووية.

واضاف في تصريح للراديو «اذا كان التوقيع (على مثل هذه المعاهدة) سيحرم اسرائيل من هذا الخيار (النووي) فاعتقد ان هذه ستكون مجازفة مبالغا فيها».

وتابع «قوة الردع هي القوة الوحيدة التي تسمح لنا باتخاذ خطوات تجاه احلال السلام».

يشار الى ان الدولة العبرية تملك منذ اكثر من ثلاثين سنة في ديمونة بصحراء النقب محطة نووية قادرة على انتاج مادة البلوتونيوم الضرورية للعبوات الذرية.

ويؤكد الخبراء الاجانب ان اسرائيل تملك ما بين 100 و200 رأس نووية يمكن ان تجهز بها صواريخ بالستية.

يذكر ان مؤتمر جنيف لنزع الاسلحة الذي يراوح مكانه منذ قرابة السنتين، سجل الاسبوع الماضي دفعا منهلا مع اعلان موقف باكستان التي وافقت على التفاوض بشأن وقف انتاج مواد انشطارية نووية تستخدم لاغراض عسكرية.

وامس افاد مصدر رسمي في نيودلهي ان الهند ستوافق هذا الاسبوع في مؤتمر نزع السلاح في جنيف على التفاوض بشأن معاهدة لوقف انتاج للمواد الانشطارية النووية التي تستخدم لاغراض عسكرية.

العاهل المغربي يستقبل وفدا من الكونغرس الامريكي

■ الرباط ـ ا ف ب: ذكر مصدر رسمي مغربي امس الثلاثاء ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني استقبل مساء الاثنين في قصر الصخيرات (على بعد نحو عشرين كلم من الرباط) وفدا من الكونغرس الامريكي برئاسة النائب الجمهوري هارولد روجرز.

ويضم الوفد روبرت بيتنان واد بريت وماككولينز وتوم لاتيم، كما رافقه السفير الامريكي في الرباط ادوارد غابرييل والسفير المغربي في واشنطن محمد بن عيسى.

واجرى اعضاء الكونغرس الامريكي محادثات مع وزير الداخلية المغربي ادريس البصري في الرباط.

وقالت وكالة الانباء المغربية ان الجانبين بحثا في «شتى اشكال التعاون بين المغرب والولايات المتحدة».



العاهل المغرب الملك الحسن الثاني اثناء لقائه امس بوفد الكونغرس الأمريكي (رويترز)

احتجاج اسرائيلي على موقع حركة فتح على شبكة انترنت

■ القدس ـ اف ب: اثار انشاء موقع على شبكة انترنت لحركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الثلاثاء اتهامات من قبل مسؤولين اسرائيليين اعتبروا ان الفلسطينيين لم يتخلوا عن فكرة القضاء على اسرائيل.

ويعرض الموقع المذكور وثيقة تأسيس حركة فتح التي تحمل تاريخ سنة 1964 والتي تدعو الى الكفاح المسلح والى «ازالة الوجود الاقتصادي والسياسي والعسكري والثقافي للكيان الصهيوني».

ويعارض النص كذلك اي «حل سياسي كبديل لانهاء الاحتلال الصهيوني لفلسطين».

وقال مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي ديفيد بار ايلان انه «يشعر بالاهانة» لوجود هذا النص على موقع انترنت الذي تديره حركة فتح كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية.

واعتبر ان هذا الامر يبرر اصرار اسرائيل على الحصول على تأكيد رسمي فلسطيني لالغاء بنود ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية التي تدعو الى تدمير اسرائيل كشرط مسبق لاستئناف عملية السلام.

وقال بار ايلان للاذاعة الاسرائيلية ان دعوة فتح الى «القضاء على اسرائيل لا تختلف عن (بنود) ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية التي لم يعدلوها بعد». واضاف انها «تتضمن رفض السلام الذي ما زلنا نجده في المناهج الدراسية للسلطة الوطنية الفلسطينية».

ومن جهة اخرى اعتبر المسؤول عن الموقع صخر حبش عضو المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية ان الوثيقة التأسيسية لحركة فتح ما زالت وثيقة «رسمية» حتى وان كانت الغالبية العظمى لاعضاء الحركة تؤيد اتفاقات اوسلو التي تعترف بوجود اسرائيل.

وقال حبش ان حركة «فتح حزب سياسي وليست حكومة. واذا كانت الحكومة الفلسطينية تستطيع ابرام اتفاق مع اسرائيل فاننا لا نستطيع ذلك» مشددا على ان «الاسرائيليين لديهم حزب الليكود وغيره. وهذه الاحزاب لديها لوائحها الخاصة. والامر كذلك بالنسبة لفتح».

ومن جانب اخر اعتبر نبيل عمر عضو فتح ووزير الشؤون البرلمانية في الحكومة الفلسطينية الجديدة ان هذه المسألة كلها اصبحت تنتمي الى «الماضي».

وقال ان اتفاقات اوسلو «دقت ساعة هذه اللائحة الداخلية شأنها شأن التصريحات السابقة للقادة الفلسطينيين» مضيفا «نحن جميعا الان مع السلام».

والعنوان الالكتروني لفتح هو: اتش تي تي بي: «دبليو دبليو دبليو فتح.او ار جي».

التلفزيون الجزائري يظهر جثث 25 اسلاميا مسلحا قتلوا الاثنين

■ الجزائر ـ اف ب ـ رويترز: اظهر التلفزيون الرسمي الجزائري امس الثلاثاء في نشرته الاولى التي يبثها في الساعة الثامنة صباحا بالتوقيت المحلي (السابعة ت غ) جثث 25 اسلاميا مسلحا قتلوا امس الأول الاثنين على يد قوات الامن في جبال فورنو بولاية تلمسان (غرب).

واظهرت الصور جثثا بعضها مقطعة ومشوهة في فرجة غابة يتصاعد منها دخان. وكان معظم هؤلاء الاسلاميون يرتدون البسة ممزقة وينتعلون احذية رياضية.

كما اظهر التلفزيون ايضا صورا لصفوف اسلحة مختلفة من بنادق حربية وبنادق صيد ومسدسات وخناجر وحراب.

واوضحت قوات الامن ان هذه المجموعة هي التي قتلت 12 شخصا في بلدة واد خليل في بلدية البويحي بالقرب من تلمسان في 25 تموز (يوليو).

وقد زار وفد الامم المتحدة الذي قام بمهمة استطلاعية في الجزائر من 22 تموز (يوليو) الى 4 آب (اغسطس) هذه البلدة.

واعلنت قوات الامن انها صادرت اثر هذه العملية 20 مسدسا رشاشا وبندقية اوتوماتيكية، واوضحت ان عملية البحث ما تزال متواصلة.

وهذه هي اكبر عملية تقوم بها قوات الامن منذ بداية السنة حيث اعلنت الاسبوع الماضي انها قتلت 141 اسلاميا مسلحا في ثلاثين عملية اسفرت اهمها عن مقتل 19 اسلاميا مسلحا في ولاية سعيدة (جنوب غربي).

وقد افادت الصحف امس الأول الاثنين ان 25 اسلاميا مسلحا قتلوا في ولايتي سعيدة وتيارت اللتين شهدتا العديد من المجازر في نهاية تموز (يوليو) قتل فيها قرابة 50 شخصا.

وقالت صحيفة «الخبر» امس من جهتها ان 18 اسلاميا مسلحا قتلوا الاحد والاثنين في مدينة دلس (على الساحل الشرقي للعاصمة) وفي عين الدفلة (جنوب غربي).

وتعصف اعمال عنف بالجزائر منذ الغت السلطات في اوائل عام 1992 انتخابات عامة كان الاسلاميون على وشك الفوز بها. ووفقا لتقديرات غربية قتل اكثر من 65 الف شخص في اعمال العنف منذ ذلك الحين.

رئيس الوزراء التونسي يبحث في طرابلس سبل تعزيز التعاون التجاري

■ طرابلس ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الليبية ان رئيس الوزراء التونسي حامد القروي وصل امس الثلاثاء الى طرابلس للمشاركة في اجتماعات اللجنة العليا الليبية التونسية للمتابعة.

واضافت الوكالة ان رئيس الوزراء الليبي محمد احمد المنقوش كان في استقبال نظيره التونسي والوفد المرافق له. ولكنها لم تحدد مدة الزيارة التي يقوم بها الوفد التونسي.

وافاد مصدر رسمي في تونس ان زيارة القروي تندرج في اطار تعزيز «علاقات التقارب والتكامل» بين تونس وليبيا اللتين تطورت العلاقات الاقتصادية بينهما بشكل واضح خلال السنتين الماضيتين.

وسيرأس القروي والمنقوش اجتماعات اللجنة العليا للتعاون بين الجانبين.

وقال مسؤولون في تونس ان المحادثات ستتركز على تدعيم التبادل التجاري والاستثمارات والمشروعات المشتركة في قطاع الطاقة.

واضافوا ان التبادل التجاري بين البلدين قفز الى 552.9 مليون دينار تونسي (481 مليون دولار) في عام 1997 من 419.2 مليون دينار في 1996 لاسباب أهمها زيادة الواردات التونسية من النفط الليبي.

وقالوا ان الجانبين سيستعرضان ايضا ما تحقق في تنفيذ مشروعات مشتركة في قطاعات النفط والغاز والكهرباء.

وتنتمي تونس وليبيا الى اتحاد المغرب العربي الذي يضم ايضا الجزائر والمغرب وموريتانيا. ويشهد عمل الاتحاد المغاربي جمودا منذ اكثر من ثلاث سنوات بسبب التوتر بين المغرب والجزائر حول قضية الصحراء الغربية.

صندوق ضحايا الهولوكوست يدفع تعويضات للغجر

ناجون من المحرقة يشككون في شهادة راينر عن عدم تعرض اليهود البولنديين للاضطهاد

■ نيويورك ـ برن ـ اف ب: شكك ثلاثة ناجين من عمليات ابادة النازيين لليهود امس الاول في شهادة جاك راينر الامريكي الاوكراني الاصل (79 عاما) الذي اكد انه لم ير يهودا بولنديين يتعرضون للاضطهاد خلال الحرب العالمية الثانية.

وقال راينر الذي بدأت محكمة منهاتن الفدرالية النظر في ملفه امس الاول انه كان اسير حرب لدى الألمان ابتداء من صيف 1941 في معسكر تراونيكي في بولندا.

لكن وزارة العدل الامريكية تؤكد انه كان عضوا في احدى مجموعات الوحدات الخاصة (اس.اس) المتخصصة بقتل الاسرى اليهود.

ولمواجهة الدفاع عن راينر، استدعت وزارة العدل الناجي من غيتو ورلسو صامويل هلتون الذي روى كيف كان حراس معسكر تراونيكي يغتصبون النساء في صف احد المدارس في 1943.

وقال «كان في المدرسة قاعة خاصة. كان في استطاعتك سماع الصراخ. كانت تلك قاعة الإغتصاب».

وبحسب الادعاء فان راينر كان موجودا في تراونيكي في 3 تشرين الثاني (نوفمبر) 1943 عندما اعدم جميع الـ6 الاف رجل وامرأة وطفل يهودي في معسكر تعذيب مجاور تقريبا.

وسئل هلتون «هل تعتقد ان من الممكن ألا يعرف شخص كان في وارسو خلال تدمير الغيتو، ما كان يجري؟». فأجاب «مستحيل».

وصرح كارل لانغتر (72 عاما) ان الحراس كانوا في تشستوشوفا «قساة بشكل يفوق التصور». وقال «ان مقارنتهم بالحيوانات اهانة لان الحيوانات لا تبتسم عندما تشن هجوما».

واخيرا اكدت صوفي ديفان ان اليهود قتلوا وأحرقوا في معسكر تراونيكي. وقالت ان الحراس «كانوا مسلحين ويراقبوننا وكنا اسراهم».

وقد انكر جاك راينر المقيم في الولايات المتحدة منذ 1952 في تصريحات مكتوبة لمحكمة منهاتن الفدرالية ان يكون قد قدم معلومات كاذبة عن ماضيه عندما حصل على الجنسية الامريكية في 1959. واذا ما ثبتت ادانته فقد يطرد من الولايات المتحدة.

من جهة اخرى قدم الصندوق الخاص لضحايا الهولوكوست مبلغ اربعة ملايين فرنك سويسري (3,3 مليون دولار) الى الفين من الغجر الذين تعرضوا للاضطهاد النازي كما اعلن المتحدث باسم الصندوق امس الثلاثاء في برن.

واوضح لورنز وولفيرز انه اكبر مبلغ يدفعه الصندوق لضحايا غير يهود للاضطهاد النازي.

وكان المجلس المركزي للغجر الالمان قدم طلبا بهذا الصدد الى الصندوق الخاص في نيسان (ابريل) الماضي.

وهذه التعويضات مخصصة اساسا للغجر المقيمين في المانيا والذين سيحصل كل منهم على الفي فرنك سويسري.

وقد سبق ان قدم الصندوق الذي انشئ سنة 1997 مبلغ 36,6 مليون فرنك سويسري وقرر تقديم 50,2 مليون اضافية.

وكانت البنوك السويسرية الكبرى الثلاث التي انتقدت منظمات دولية يهودية بطأها في العثور على مستحقي للحسابات المهملة، قد انشأت هذا الصندوق الذي مولته بمئة مليون فرنك سويسري.

وعلى الاثر اسهم البنك الوطني السويسري وشركات سويسرية خاصة في الصندوق لتصل المبالغ المخصصة لضحايا الهولوكوست الذين يعانون من الحاجة اليوم الى 273 مليون جنيه. وهكذا حصل ما بين 30 الى 40 الف من يهود اوروبا الشرقية على 30 مليون فرنك سويسري.

وقدم باقي المبلغ الذي وزع بالفعل على نحو 3300 غجري اضافة الى ضحايا اخرين للنازي.

منح «جائزة القذافي لحقوق الانسان» هذا العام الى فيديل كاسترو

■ طرابلس ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الليبية أمس الثلاثاء ان «جائزة معمر القذافي لحقوق الانسان» منحت هذه السنة 1998 للزعيم الكوبي فيديل كاسترو، وان ترتيبات تجري استعدادا للاحتفال بتسليمها في 30 آب (اغسطس).

يشار الى ان الجائزة التي استحدثت في 1989، وتحمل اسم رئيس الدولة الليبية تبلغ قيمتها 250 الف دولار.

واضافت الوكالة ان «لجنة الترشيحات اعتمدت قرار منح جائزة القذافي لحقوق الانسان لعام 1998 الى المناضل فيديل كاسترو لمقاومته الامبريالية بامتياز واستئناف تقاليد الكفاح التي تتجاسر على الواقع وتؤسس لمرحلة جديدة من الكفاح الجماعي للشعوب من اجل حقوق الانسان في مواجهة العدوان والحصار والهيمنة».

ولم تذكر الوكالة ما اذا كان كاسترو سيحضر بنفسه الى طرابلس ليتسلم الجائزة خلال الحفل الذي سيقام في 30 آب (اغسطس) «بحضور حشد من الشخصيات الفكرية والسياسية والمهتمة بحقوق الانسان من مختلف انحاء العالم».

وتخضع ليبيا منذ 1992 لحظر تفرضه عليها الامم المتحدة بطلب من واشنطن ولندن اللتين تتهمانها بدعم الارهاب. وتفرض واشنطن على طرابلس عقوبات منذ 1986، كما تفرض على كوبا حظرا منذ 37 سنة.

ومنذ انشائها في 1989 منحت جائزة القذافي لحقوق الانسان الى الرئيسين السابقين الجزائري احمد بن بلة والبرتغالي كوستا غومز واطفال الانتفاضة و«الامة الامريكية ـ الهندية» والمركز الافريقي لمكافحة السيدا (الايدز) واطفال البوسنة والاتحاد الافريقي لحقوق الانسان.

اعمال شغب في مركز اعتقال للمتسللين في صقلية

توقيف 22 من المهاجرين غير الشرعيين في سبتة

■ سبتة (اسبانيا) ـ تاباني (ايطاليا) ـ اف ب: اعلنت شرطة سبتة أمس الثلاثاء ان 22 من المهاجرين غير الشرعيين اوقفوا مساء امس الأول الإثنين في جيب سبتة الواقع في شمال المغرب والتابع لاسبانيا، بينما كانوا مختبئين في شاحنات تستعد لنقلهم الى اسبانيا.

وقد اوقف ما مجموعه 37 مهاجرا امس الأول الاثنين في سبتة في اطار عملية للشرطة اعدت بمناسبة اعياد محلية.

واكتشف وجود المهاجرين ومعظمهم من المغاربة والجزائريين عند تفتيش مقطورات تستقدم في الاعياد، وكانت تستعد للعودة الى اسبانيا بعد اعياد سبتة، حسبما صرح متحدث باسم الشرطة لوكالة (فرانس برس).

وكانت مجموعة من المهاجرين غير الشرعيين جاءت من المغرب اجتازت بالقوة امس الأول الأثنين حاجزا للحرس الوطني الاسباني في جيب مليلة.

وقال بيان للشرطة ان 32 من هؤلاء المهاجرين الذين يتراوح عددهم بين 40 و45 متسللا جاؤوا من دول جنوب الصحراء الأفريقية، اوقفوا واعيدوا الى بلادهم.

على صعيد آخر اعلنت الشرطة ان اعمال شغب وقعت ليل الاثنين/ الثلاثاء في مركز اعتقال المهاجرين غير الشرعيين في تاباني بصقلية. وان ستة من المعتقلين تمكنوا من الفرار.

واضافت ان شرطيا اصيب بجروح في فخذه اثناء اعمال الشغب هذه التي بدأت حوالي الساعة الثانية بالتوقيت المحلي (00.00 ت غ) واستغرقت ثلاث ساعات.

واوضح المصدر ان المعتقلين اوهموا بان شجارا وقع بينهم قبل ان يهاجموا الحراس في محاولة للهرب من المعتقل. وقد جرى تحطيم زجاج وتكسير قطع اثاث.



عاملان اسبانيان يبدآن ببناء سور يمتد عشرة كيلومترات على الحدود مع المغرب (رويترز)

واعتقل 11 مهاجرا في حين اختفى ستة اخرين صباح أمس الثلاثاء، ولا تستبعد الشرطة ان يكون هؤلاء مختبئين داخل المعتقل المؤلف من طبقتين في بناء من اربع طبقات، وربما ينتظرون فرصة مناسبة للهرب. ويضم معتقل تاباني اضافة الى الاحد عشر معتقلا والستة الفارين 154 مهاجرا غالبيتهم من شمال افريقيا نزلوا خلسة في تموز (يوليو) على سواحل جزيرة صقلية.

النواب المغاربة يصوتون اليوم لصالح مشروع الميزانية

الرباط ـ «القدس العربي»:

يختتم مجلس النواب المغربي جلساته العمومية المخصصة لمناقشة مشروع الميزانية المقدم من الحكومة، وقالت مصادر برلمانية ان المجلس سيصوت على المشروع اليوم الاربعاء، ويتوقع ان يحظى بتأييد الاغلبية الحكومية مما يضمن له المصادقة.

وكانت اروقة مجلس النواب عرفت نقاشا ساخنا حول مشروع الميزانية 1998 ـ 1999، وهو المشروع الذي تقدمه حكومة الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي.

واتهمت احزاب المعارضة «اليمين» الحكومة بنسب منجزات الحكومات السابقة لنفسها، وهي الحكومات المشكلة من هذه الاحزاب. وان كانت الحكومة الحالية ترفع شعار التغيير.

وقال الدكتور فتح الله ولعلو وزير الاقتصاد والمالية في رد على انتقادات المعارضة ان مشروع الميزانية المقدم يختلف عن المشاريع السابقة من حيث مقاربته الشمولية لمشاكل المغرب، والربط بين التدبير القصير الامد والتدبير المتوسط، واخراج المقاولات من المنغلق الذي تعيشه، وفتح الحوار مع الاطراف الاقتصادية والاجتماعية، وتوظيف التحول السياسي لنشر ثقافة ثقة وتعاقد.

المنظمة المغربية لحقوق الأنسان تنتقد ممارسة التعذيب

■ الرباط ـ آف ب: نددت المنظمة المغربية لحقوق الإنسان بعنف بممارسة التعذيب في المغرب، والذي ادى الى وفاة احد الموقوفين حسب بيان للمنظمة نشر امس الأثنين في الرباط.

وقال البيان ان عمر بحوت قضى تحت التعذيب في 29 تموز (يوليو) الماضي بينما كان قيد الأحتجاز في منطقة قرصيف.

واضاف ان «ممارسة التعذيب لم تتوقف في البلاد». ودعا السلطات الى اتخاذ الإجراءات الضرورية لحماية المواطنين من التعذيب، طبقا لبنود الميثاق الذي وقعه المغرب في هذا الشأن.

ووافقت 105 دول على ميثاق الأمم المتحدة لحظر التعذيب الذي اقر للعام 1994 ودخل حيز التنفيذ عام 1987.

نصف مليون طفل ولدوا في المغرب عام 1997

■ الرباط ـ رويترز: قالت مديرية الاحصاء ان ما يقدر بنحو 552137 طفلا ولدوا في المغرب عام 1997 ارتفاعا من 524584 طفلا في العام السابق.

واضافت المديرية في دراسة نشرت حديثا ان اعلى معدل للمواليد سجل في اربع مناطق بما فيها بعض مدن الصحراء الغربية بمعدل نمو يصل الى 21 في المئة، فيما سجلت مدينة الدار البيضاء تراجعا نسبته واحد في المئة.

ولم تذكر المديرية ما اذا كانت هذه البيانات تشمل الاطفال الذين توفوا عند ولادتهم او بعدها. ويموت في المغرب سنويا ما يقدر بنحو 330 امرأة من بين كل 100 الف اثناء الوضع.

ووفقا للبيانات الرسمية قدر معدل النمو السكاني بنحو 1,7 في المئة عام 1997.

خشية افضاء اسرارهم الى محامين ومسؤولي استخبارات

فضيحة مونيكا قد ترغم رؤساء أمريكا القادمين على حياة العزلة

واشنطن ـ من ديبورا زابارنكو:

يعتقد خبراء ان الجوانب القانونية لفضيحة مونيكا لوينسكي قد تجبر رؤساء امريكيين قادمين على الحياة في عزلة وخشية من الافضاء بمكنونات نفوسهم واسرارهم الى محامين بالبيت الابيض أو مسؤولين بالمخابرات بل حتى مستشارين وثقوا فيهم منذ زمن طويل.

قال اخيل عمار الاستاذ بكلية القانون بجامعة ييل ان السوابق التي فرضتها فضيحة لوينسكي ستؤثر في جيل بأكمله الى ان تتشوه سمعة رؤساء جمهوريين مثلما تلطخت سمعة الديمقراطيين».

ولاحظ عمار وخبراء اخرين تغييرات حدثت في الوضع القانوني للرئيس الامريكي خلال فضيحة «الجنس والحنث باليمين» منذ تفجرها قبل سبعة أشهر.

وقبل تفجر الفضيحة في كانون الثاني (يناير) لم يحدث ان تقدم رئيس أمريكي قبل بيل كلينتون للشهادة أمام هيئة محلفين عليا تحقق في سلوكه. كلينتون سيدلي بشهادته في 7 آب (اغسطس) الحالي.

وقبل ان يعرف العالم اسم لوينسكي لم يهتم أي رئيس أمريكي بتوخي منتهى الحذر في كلامه أو مسلكه أمام الحراس السريين الذين يراقبون كل خطواته. وحتى الان ادلى عشرة من هؤلاء [illegible]

تحقيقاته لتشمل ادعاءات بأن كلينتون حاول التعتيم على علاقة جنسية مع لوينسكي كان يوسع أي رئيس أمريكي طلب المشورة من المحامين العاملين بالبيت الابيض بدون خوف من ان الاحاديث معهم يمكن ان تكون وقودا للمحققين.

بيد ان محكمة استئنافية حكمت بأن هؤلاء المحامين يتلقون مرتباتهم من الحكومة وانهم في خدمة دافع الضرائب اكثر منهم في خدمة الرئيس.

وانطبق هذا الحكم على بروس ليندساي محامي كلينتون وموضع ثقته منذ وقت طويل ولكنه يتلقى راتبه من الحكومة.

ويقول مايكل دورف خبير القانون الدستوري بجامعة كولومبيا ان الكونغرس يستطيع الغاء كل هذه السوابق التي يمكن ان تخلق أوضاعا تحرم الرؤساء من طلب مشورة اقرب وأوثق المستشارين.

قال «اعتقد انه ان لم يقم الكونغرس بأي خطوة بهذا الصدد فانه سيكون له تأثير مخيف على المدى الطويل على أي مناقشات داخل البيت الابيض حيث يشكل خوف الناس هناك من قضايا أو دعاوى مدنية سيفا مصلتا على رقابهم».

واعرب عمار عن تشككه في ان يصدر الكونغرس الذي يتزعمه الجمهوريون قوانين تحمي الخصوصية والمكانة القانونية لرئيس [illegible]

وقال ان الوضع سيستمر هكذا طالما منح الناخبون أصواتهم لحزب يهيمن على الكونغرس ورئيس من حزب اخر.

وقد لمح الكونغرس انه قد يتخذ خطوة واحدة فقط في موضوع الحراس السريين للرؤساء باصدار قانون يحظر عليهم الادلاء بأي شهادة عما يرونه أثناء تأدية عملهم.

من جهة اخرى وافقت قاضية اتحادية على السماح لمحامي الرئيس الامريكي بيل كلينتون في قضية مونيكا لوينسكي بالاطلاع على شريط فيديو لشهادة سابقة لموكله في قضية التحرش الجنسي التي رفعتها ضده بولا جونز.

وقالت الليلة الماضية القاضية سوزان ويبر رايت التي رفضت قضية جونز في اول نيسان (ابريل) الماضي انها ستسمح لمحامي كلينتون ديفيد كندال بالاطلاع على الشريط وان ذلك سيتم تحت اشراف القاضية نورما هولواي جونسون من محكمة واشنطن الجزئية.

ورفضت رايت طلبا بحضور محامي عن جونز وقت مشاهدة محامي كلينتون شريط الفيديو. وكان محامي جونز قد اعرب عن خشية موكلته من حدوث «اهمال يؤدي الى اتلاف» الشريط.

وزعمت جونز في قضيتها ان كلينتون تحرش بها جنسيا في فندق بليتل روك عام 1991 حين كان حاكما لولاية اركنسو وهي موظفة في الولاية.

بعد تسلل مقاتل من حزب الله الى موقع اسرائيلي متقدم

لجنة عسكرية اسرائيلية تحقق في «تقصير خطير» في جنوب لبنان

■ القدس ـ اف ب: امر رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال شاوول موفاز بتشكيل لجنة تحقيق عسكرية حول حادث تمكن خلاله احد مقاتلي حزب الله اللبناني الاصولي من التسلل الى موقع اسرائيلي متقدم في جنوب لبنان امس الاول.

وقال مصدر عسكري امس الثلاثاء ان «الجيش سيصدر بيانا حول نتائج هذا التحقيق».

واوضح مصدر عسكري آخر ان قائد منطقة شمال اسرائيل العسكرية الجنرال غابي اشكنازي باشر تحقيقا اوليا في الحادث.

وكانت صحيفتا (يديعوت احرونوت) و(معاريف) قد نقلتا امس عن ضابط اسرائيلي كبير طلب عدم ذكر اسمه قوله ان مقاتلا من حزب الله مسلحا ببندقية كلاشنيكوف وقنبلتين تمكن من رفع علم الحزب على موقع اسرائيلي امامي في جبل سجد في مرتفعات اقليم التفاح.

واضاف الضابط ان مقاتل حزب الله نجح في الاقتراب الى مسافة بضعة امتار من جنديين اسرائيليين يقومان بالحراسة وان يطلق عليهما حوالي 15 رصاصة من دون ان يصيبهما ثم ان يشتبك بالسلاح الابيض مع مظلي اسرائيلي قبل ان يتمكن من الانسحاب تاركا وراءه سلاحه وسترته الواقية من الرصاص.

وكانت وحدة من المظليين الاسرائيليين تحتل امس الاول هذا الموقع الامامي الذي تتولاه عادة عناصر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل.

وقال الضابط الكبير «ليس مسموحا ان تفشل وحدة من الجيش الاسرائيلي على هذا المستوى وبهذه الاهمية في اسر ارهابي تسلل الى هذا القطاع او قتله».

واضاف «انه تقصير كبير، ويجب ان تحدد بدقة الاسباب التي ادت» الى هذا الوضع.

واعتبر الجيش الاسرائيلي ان حزب الله حاول خلال هذا الهجوم الاستيلاء على اسلحة للموقع الامامي. ولم يستبعد تماما فرضية محاولة خطف عسكري اسرائيلي لمبادلته بمعتقلين لبنانيين تحتجزهم اسرائيل.

وكان عنصر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي قتل امس الاول خلال هجوم اعلن حزب الله في بيروت مسؤوليته عنه، وشن الطيران الاسرائيلي بعده غارة على جنوب سهل البقاع اللبناني حيث ينتشر الجيش السوري.

ومنذ بداية العام قتل 18 عنصرا من ميليشيا الجنوبي وتسعة جنود اسرائيليين في حين اصيب 25 ميليشياويا و71 جنديا اسرائيليا بجروح معظمهم في عمليات شنها حزب الله.

وفي موازاة ذلك شن الطيران الاسرائيلي 35 غارة على لبنان استهدفت بغالبيتها الساحقة مواقع للتنظيم الاصولي الذي يلقى مساندة سورية وايران.

هواجس وهموم الجالية المسلمة في بريطانيا في التسعينات:

الفجوة بين الجيل الأول والثاني من المهاجرين .. وهموم التعليم .. وغياب القوانين التي تمنع التمييز على اساس الدين

لندن ـ «القدس العربي» ـ
من ناصر ياسين:

يعتبر الاسلام أسرع الاديان انتشارا في بريطانيا، ويمثل من حيث تعداد معتنقيه الديانة الثانية بعد الانجليكانية الدين الرسمي للتاج البريطاني. ورغم أن تعداد الجالية المسلمة في بريطانيا يزيد عن مليوني نسمة، الا انها تعتبر الجالية الأكثر فقرا، بل أن البعض يقارن حالة المسلمين اليوم بأوضاع اليهود في حقبة النازية. وقد تكون قضية الاسلاموفوبيا، او عقدة اثارة الخوف من الاسلام التي رعتها وسائل الاعلام، مثلما اكد تقرير مؤسسة «رانميد ترا ست» المعنية بدراسة العلاقات الاثنية في بريطانيا، اكثرها خطورة، حيث اكد هذا التقرير أن حقوق المسلمين لن تصان الا عبر صيغ قانونية تضاف الى التشريعات البريطانية، وهو ما تطالب به الجالية المسلمة منذ سنوات، خاصة وان قوانين العنصرية تبدو عاجزة عن حماية المسلمين غير السود او الملونين، كون الاسلام دينا عالميا لا يخص اقلية عرقية او اثنية.

ويرى زعماء الجالية المسلمة ان اصدار قوانين تجريم التمييز على اساس الدين، لن تكفل حقوق طلبة المدارس فحسب، وانما كافة قطاعات الجالية المسلمة في أماكن عملها، وتمثيلها في وسائل الاعلام البريطانية.

ولسوء حظ الجالية المسلمة، فان الحكومة الحالية اشارت الى انها لن تنظر في ادخال هذه القوانين، على الاقل في الفترة البرلمانية الحالية، متخلية عن وعودها قبيل انتخابها بأنها ستعمل على تبني القوانين الأوروبية التي تكفل حرية المعتقد وممارسة العبادة لكافة فئات المجتمع.

وقد أبدى بعض نواب حزب العمال الحاكم تعاطفهم مع مطالب الجالية المسلمة، لكنهم لم يتوقعوا ان يتمكنوا من ادخال بعض هذه المطالب ضمن التشريعات البريطانية عبر مجلس العموم بسبب عدم وجود دعم كاف لها داخل المجلس.

وقال النائب العمالي جون اوستن إن قوانين العنصرية الحالية تخدم بعض الأقليات على اسس اثنية. وأضاف أن «اليهود والسيخ مثلا يمكن تعريفهم وفق اسس اثنية، لكن لا يمكن عمل ذلك بالنسبة للمسلمين»، مشيرا الى انه يسعى من اجل اجراء مزيد من النقاش حول التمييز الديني داخل المجلس لتحقيق اكبر دعم ممكن لهذه القضية.

ولا شك ان احدى اهم المشاكل التي تواجه المسلمين البريطانيين هي غيابهم عن الساحة السياسية رغم تمكنهم من اثبات حضورهم في المجالس المحلية. وقد شهدت الانتخابات العامة الأخيرة وصول اول نائب مسلم الى البرلمان، غير ان فرحة الجالية بهذا الاختراق لم تكتمل، حيث سرعان ما سقط النائب محمد سروار المنتخب عن منطقة غوفان في مدينة غلاسكو في اشكالات فضائحية متعلقة باتهامات دفع رشاوى لأحد منافسيه. وجاء ذلك في الوقت الذي ما تزال فيه الحكومة تناقش فيما اذا كان بامكانها قبول مسلمين في مجلس اللوردات.

واكد النائب اوستن تنامي حالات التمييز على اساس ديني في بريطانيا. وفيما يتعلق باتهامات بعض المشككين بأن قوانين التمييز الديني ستعني تحجيم حرية الرأي، قال اوستن «لا أعتقد انها ستفعل اكثر مما تقضي به القوانين العنصرية في هذا المجال»، مشيرا الى ان الرأي العام البريطاني لن يقبل دعوات اثارة الكراهية بحجة حرية التعبير عن الرأي.

وقال أوستن ان التمييز الديني لم يكن ملاحظا في السابق لأن الدين كان يرى على انه مسألة اختيارية، في حين ان العرق كان مفروضا. لكنه اضاف ان هذه النظرة تغيرت الآن، حيث اصبح السياسيون البريطانيون يدركون ان الدين يمثل عاملا رئيسيا لثقافة الفرد وبيئته وخلفيته الاثنية، مشيرا الى ان بعض الفتيات تعرضن للتمييز ليس لأن بشرتهن سوداء، ولكن لأنهن يرتدين الحجاب، وانه من الممكن توسعة قانون العلاقات العرقية الصادر عام 1976 بحيث يشمل التمييز الديني.

غير ان الخبير البريطاني بشؤون الشرق الأوسط البروفسور فريد هاليدي قال ان العدائية الموجودة في الغرب ليست ضد الاسلام كديانة، وانما ضد المسلمين كشعوب، مشيرا الى ان المسلمين في فلسطين والبوسنة لا يتعرضون للاجحاف لأنهم يعتنقون ديانة الاسلام، ولكن لأنهم شعوب مختلفة مع الآخر الذي يسيطر عليها.

وقال إن هذا الآخر او العدو يسعى الى طردهم من بلادهم او قتلهم للتخلص منهم، وليس تحويلهم عن ديانتهم الاسلام الى المسيحية الصربية او اليهودية الاسرائيلية.

الأغلبية المنسية

في الوقت الذي رحبت فيه الجالية المسلمة في بريطانيا بالأنباء التي اشارت الى موافقة وزارة التعليم منح الاعانة الحكومية لمدرستين اسلاميتين، فانها اكدت ان الخطوة جاءت متأخرة، بل متأخرة جدا. وبينما حلت هذه الاعانة ازمة نحو الفي طالب وطالب في المدرسة الاسلامية في لندن، ومدرسة الفرقان في مدينة بيرمنغهام، الا ان اغلبية الطلبة المسلمين في المدارس الحكومية لم يبق أمامهم الكثير كي يفرحوا من أجله.

ويقول محمد أسامة عضو مجلس أمانة التعليم الاسلامي إن الطلبة المسلمين في المدارس البريطانية لم يتمكنوا من احداث اي تقدم في التغلب على المشكلات التي تواجههم، مشيرا الى انهم لم يتمكنوا من اقناع الحكومة البريطانية في ادخال اي قانون يضمن لهم حمايتهم من التغييب، ويلبي الاحتياجات العاطفية للجالية المسلمة، مشيرا الى انه لم يتم رسم اية خطوط عريضة من قبل وزارة التعليم والعمل، رغم مطالبة اكاديميين مسلمين بمثل هذه الارشادات في اكثر من اجتماع مع وزراء الحكومة. آخرها الاجتماع الذي عقد مع نهاية العام الماضي مع اندرو سميث الوزير في وزارة التعليم والعمل.

ومع ذلك، فيمكن القول ان التقدم الوحيد الذي حققه المسلمون في هذا الاتجاه هو زيادة الوعي بمطالبهم داخل المدارس نفسها. لكن هذا التقدم يسير ببطء، ربما لصغر ذوي الطلبة المعنيين في مفاوضاتهم مع المسؤولين التعليميين، حيث ما زلنا نسمع بين حين وآخر شكاوى الطلبة المسلمين من حرمانهم من ممارسة حقوقهم الدينية، رغم امتلاك الطلبة المسلمين، والموظفين المسلمين عموما، الحق في اداء صلاواتهم اليومية أثناء ساعات الدراسة او العمل، اوحق الطالبات المسلمات في ارتداء الحجاب اذا رغبن في ذلك، والطلاب المسلمون في اطلاق ذقونهم، يضاف الى ذلك حقهم في ارتداء الملابس اللائقة بمعتقداتهم في دروس السباحة، وتغيبهم عن الدروس التي يرون فيها مخالفات للاسلام مثل الرقص والصلوات المسيحية، وحصص ما تسمى بالصحة الجنسية في مجتمع قائم على ثقافة الانفتاح الجنسي.

طبعا يمكن القول إن ليس كل المسلمين يحملون نفس وجهات النظر في بعض هذه القضايا، ويرى الباحث التربوي ياسين خان انه طالما كان هناك مسلمون يحملون مثل هذه المعتقدات، فانه من الضروري التأكيد انها يجب ان تلقى الاحترام الذي يتوقعه حاملوها في مجتمع يزعم انه قائم على التعددية الاثنية والثقافية.

ويحرص الأكاديميون على عدم تحميل الآخر مسؤولية كافة المشاكل التي يعاني منها الطلبة المسلمون. ويضرب اسامة محمد مثالا أنه في كثير من الاحيان، تواجه العائلات المسلمة التي تحاول التأكيد على احتياجات ابنائها الدينية باعتراض اولياء أمور طلبة مسلمين آخرين، او مسؤولين تربويين مسلمين.

وقال محمد انه في الوقت الحالي فان ممثلي الجالية المسلمة حاولوا اقناع وزارة التعليم بادخال ارشادات الى المدارس بخصوص بعض احتياجات الطلبة المسلمين، وذلك لجعل الحياة الدراسية اكثر سهولة للطلاب والمدارس على حد سواء. لكن لغاية الآن، فان الوزارة عبرت عن عدم استعدادها لايجاد مثل هذه الارشادات، رغم عرض تربويين اسلاميين مساعدتهم لها في هذا الجانب، مشيرا الى ان هذا الرفض يحمل رسالة الى اولياء الأمور بأن مشاعر قلقهم لا تساوي الجهود التي يمكن ان تبذل استجابة لمطالبهم، علما بأن مئات الآلاف من الطلبة المسلمين في المدارس يستحقون اكثر من ذلك.

لكن محمد دعا الجالية المسلمة الى عدم الاستسلام لليأس، وقال ان هذه الجالية ما زال لديها الكثير كي تقدمه لأبنائها. واضاف ان على اولياء الأمور ان يؤكدوا دائما حرصهم على وصول ابنائهم الى افضل مستوى تعليمي.

وأوضح ان على هؤلاء ان يعاينوا عن قرب عملية تعلم أطفالهم، وان يقيموا اتصالات دائمة مع ادارات التعليم، ويعززوا دور المساجد ومدارس عطلة نهاية الاسبوع في تطوير القدرات التعليمية لأبنائهم، وان يقتنصوا كل فرصة تسمح لهم بالعمل في المؤسسات التعليمية انتظارا لدور مستقبلي يؤهلهم في العمل على تسهيل حياة ابنائهم التعليمية، داعيا ابناء الجالية المسلمة الى التوحد في سبيل العمل من اجل القضايا التعليمية، وجعل التعليم احد اولوياتهم الرئيسية.

الصحة الجنسية

وتعتبر دروس الثقافة الجنسية من أهم القضايا التي تشغل بال اولياء امور الطلبة المسلمين في بريطانيا، خاصة وان هذه الدروس لا تتناول الجوانب العلمية من الثقافة الجنسية، وانما تشجع الطلبة على ممارسة «الجنس الصحي»، والذي يعني اتباع الطرق الصحية عند ممارسة الجنس، بغض النظر ان كانت هذه الممارسة مشروعة ام لا.

وتقول الباحثة المسلمة حميرة خان ان المسلمين ليسوا ضد التثقيف الجنسي، بل على العكس من ذلك، حيث ان الاسلام ترك لنا ادبيات واسعة ومفصلة في مجال العلاقة بين الزوجين.

وتضيف ان «الصحة الجنسية بالنسبة لنا تعني ادخال مناهج صحيحة ليس فقط من الناحية اللغوية، وانما الشرعية ايضا». وتساءلت «كيف يمكن لأولياء الأمور المسلمين ان يتقبلوا دروسا تعلم اولادهم كيفية ممارسة الجنس مع صديقاتهم»، مشيرة الى ان «هذا الأمر مرفوض سواء توفرت العوازل أم انقطعت».

وقالت «إن العلاقات السليمة هي التي تضمن الصحة الجنسية، ما عدا ذلك هراء، وعلى الجهات المعنية ان تعي ذلك، وان تترك ان المعلومات التي يقدمها مدرسو الجنس خارجة عن الاصول وفق ما يراها الطلبة المسلمون، وبالتالي فانها لا تعنيهم».

غير أن خان قالت إن على الجالية المسلمة ان لا تتوقف عند رفض هذه المناهج ومحاربتها، وانما عليها ان تعطي هذه القضية حقها، وان تتقدم بمناهج بديلة تجيب على تساؤلات الجنس بطريقة علمية سليمة، وتغني الطالب المسلم عن ثقافة الاباحية، وتؤكد انه بالنسبة للمسلمين، فان «الجنس الآمن الوحيد هو الجنس الذي يتم في اطار الزواج الشرعي».

ودعت خان الجالية المسلمة الى النظر في حقيقة ان نسبة عالية من ابنائها هم من صغار السن الذين ولدوا في بريطانيا، وبالتالي فانه لم يعد بامكانها تجاهل هذه المسألة، وترك الصغار يكبرون على ثقافة الجنس في الشارع والمدرسة والصحيفة والتلفاز، مشيرة الى ان احدى المنظمات النسائية للجالية المسلمة، وهي منظمة «انيسا»، بدأت باعداد سلسلة من الكتب السهلة القراءة حول الجنس في الاسلام، بحيث تكون في متناول الطلاب والطالبات المسلمات في مرحلة المراهقة كي يدركوا ان مناقشة قضايا الجنس ليست من المحرمات في الاسلام، بل على العكس من ذلك، فان الاسلام واضح في تعليماته ازاء الجنس وتطور مراحل النمو ووضع المرأة والعلاقات الزوجية.

فجوة ثقافية

ومن البيئة والمدرسة التي ينشأ فيها الطلبة المسلمون، تنجم أزمة الفجوة الثقافية بين الجيل الأول من المهاجرين المسلمين وأبناء الجيل الثاني الذين لم يعرفوا غير بريطانيا وطنا لهم. فبينما استطاع الجيل الأول المحافظة على هويته الثقافية ولغته وشكل لباسه، بل ان عددا منهم لا يستطيعون التحدث بالانكليزية رغم مرور عقود على اقامتهم في بريطانيا، الا ان ابناء الجيل الثاني يعيشون أزمة هوية، فهم ليسوا آسيويين وليسوا من الانكليز. لا يحلمون بالعودة الى الهند او الباكستان او بنغلاديش، ولا يشعرون باندماجهم في المجتمع البريطاني.

ورغم اتساع هذه الفجوة، الا ان ذلك لا يعني ان لغة التفاهم مقطوعة بين الجيلين، كما لا تشي بأنها تمثل ظاهرة سلبية، وان حدثت تجاوزات واستثناءات هنا وهناك. وتشير الاحصاءات والدراسات التي تجرى بين الفينة والأخرى سواء عبر مؤسسات اسلامية او حكومية بريطانية، الى ان ابناء الجيل الثاني اكثر وعيا بحقوقهم، واندماجا في الحياة البريطانية دون ان يعني ذلك ذوبانهم فيها.

طالبات من مدرسة «الفرقان» الإسلامية في مدينة بيرمنغهام

يقول الشاب أمير (21 عاما) انه لا يعتبر نفسه بريطانيا لأن بشرته سوداء، مشيرا الى انه يحبذ ان يعرف نفسه كبريطاني أولا، ثم باكستاني يقيم في بريطانيا ثانياً. في حين يقول قازي (22 عاما) انه لا يكترث بلونه او عرقه، وانما يرى نفسه مسلما بريطانيا. اما فردوس (20 عاما) فتقول رغم انها مولودة في بريطانيا، الا انها تعتبر نفسها بنغالية، وانها لا تستطيع ان تتجاهل الفروق التي تفصلها عن الفتيات الانكليزيات. لكنها تضيف انها لا تستطيع ان تنكر انها تأثرت سلباً بالثقافة الغربية، مشيرة الى انها عندما تذهب الى بنغلاديش، فانها تحرص على صلاة الأوقات الخاصة، في حين انها تترك الصلاة في بريطانيا.

وعن اختلافه عن الانكليز، يقول قازي «أهم شيء بالنسبة لي هو طاعة الله، وهذا ما يفرقنا عن غير المسلمين. فالانكليز يعتبرون الحياة بأنها للمتعة، في حين ان هدفنا هو خدمة الله». ويتفق أمير مع قازي في ذلك، ويقول «نحن نؤمن ان المادة لن تجلب لنا السعادة، لكن الانكليز يهتمون بجمع اكبر قدر ممكن من المال لانه يوفر لهم المتع الدنيوية».

ومع ذلك فان قازي وأمير لا يعتبران انفسهما بانهما يعيشان في صراع مع المجتمع المحيط. ويقولان إنه بامكانهما التغلب على الصعاب التي تواجههما في بريطانيا. ويوضح أمير ان الجالية المسلمة في بريطانيا ما زالت ناشئة مقارنة مع غيرها من الأقليات. ويقول «لقد عانى اليهود كثيرا قبل ان يصبحوا جزءا من المجتمعات الغربية، وباعتقادي انه مع مرور الوقت فان المسلمين ايضا سيتمكنون من نيل حقوقهم كاملة»، مشيرا الى ان الانجازات التي حققها المسلمون في بريطانيا تعتبر جيدة مقارنة مع الفترة القصيرة التي مضت على تواجدهم في هذا البلد.

ورأت فردوس ان «اعتناق بعض المشاهير للاسلام مثل مايك تايسون وكريس يوبانك يشجع غير المسلمين في التعرف على هذا الدين. وقد اظهرت الاحصاءات ان الاسلام اكثر الاديان انتشارا في الولايات المتحدة وبريطانيا. واعتقد ان وجود مشاهير مسلمين من شأنه ان يعرف الآخرين بالاسلام ويمنحهم الفضول للاطلاع عليه».

وعن الدور الذي يمكن ان يؤديه ابناء الجيل الثاني لخدمة الجالية المسلمة، قال قازي «علينا ان نقدم نموذجا مختلفا عن آبائنا. فهؤلاء جاؤوا كعمال فقراء اميين، في حين توفرت لنا نحن فرصة التعليم واختراق المجالات العلمية الحديثة، وكل منا يستطيع ان يخدم في مجاله».

وقال أمير «إن آباءنا لم يقدموا نموذجا جيدا لنا حتى نتبعهم، فما بالك بالمجتمع الانكليزي؟». وأضاف «اي مثال يقدمونه لنا عندما يتعاركون فيما بينهم في المسجد على خلافات سطحية؟». لكن قازي قال «ان الجيل الكبير عانى اكثر منا، وحتى لو انهم لم يقدموا شيئا سوى انهم تمكنوا من الحفاظ على دينهم في مجتمع غير اسلامي، فهذا بحد ذاته جيد ويعتبر الهاما بالنسبة لنا».

معارك حول شيخ الازهر وناصر 56 وفاروق حسني ومطالبة المعارضة السودانية التخلي عن تقرير مصير الجنوب

نافع يشير لدور اوروبي في تفجير السفارتين وبسيوني يتهم منظمات مسيحية ويهودية.. وسمير يتوعد نتنياهو بانفجارات أشد

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استمرار التحقيقات بتفجير السفارتين الامريكيتين، وعمليات الانقاذ واهتمت الصحف بتصريحات المسؤولين في الارصاد الجوية ببدء تحسن الطقس والانتهاء التدريجي للموجة الحارة. مع الحرص على السخرية منهم والتشكيك بتصريحاتهم، وقرار الرئيس مبارك زيادة مرتبات المجندين في الجيش والشرطة بنسبة عشرة في المئة ابتداء من شهر آب (اغسطس) الحالي. وقيام محافظة القاهرة بازالة المخالفات من ثلاثة كازينوهات على النيل.

اما المقالات والتعليقات فانها كانت عن تفجير السفارتين والعراق والسودان ومشاكل داخلية، ومعارك وردود سنبدأ بها.

هجمات ومعارك

استمر محمود الشناوي رئيس مجلس ادارة صحيفة الميدان ـ مستقلة تصدر كل ثلاثاء ـ وصاحبها وعضو مجلس الشورى عن الحزب الوطني الحاكم استمر بمهاجمة محافظ الدقهلية والذي اتهمه بالفساد والرشوة والعلاقات النسائية ومحاربة نواب الحزب الوطني واطلق عليه لقب المسبسب. ثم اضاف اليه لقبا آخر هو «العايق» واخذ يتساءل عن القوى التي تسنده وتبقيه في مكانه. وكشف عنها قائلا: «صحيح ان «العايق» تراجع في الفترة الاخيرة عن بعض قراراته. ولكن تبقى المشكلة الاساسية وهي انه «مسنود». الان تقول ـ وبكل صدق ـ ان شخصية حكومية معروفة هي التي تقوم بدور اشعال نيران الخلاف بين «المسبسب» والنواب.... هل لان تلك الشخصية تريد تحقيق بعض الاغراض الشخصية... ام لشغل اوقات فراغهما. ان ما يحدث لا علاقة له بالديمقراطية.. او المصلحة العامة».

وهكذا يمكن القول اننا امام حلقة جديدة من الصراع بين كمال الشاذلي وزير الدولة لمجلس الشعب والشورى والامين المساعد للحزب الوطني الحاكم وامين التنظيم، وبين المستشار طلعت حماد وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء والمتابعة. لان الشناوي يقصده، وكانت «الاسبوع» في عددها امس الاول قد نشرت تحقيقا عن محافظ المنوفية عدلي حسين. وانه مسنود من طلعت حماد، وذلك في اطار الصراع مع كمال الشاذلي.

ومن الشناوي الى فريد زهران في مقاله في «الاحرار» بعنوان «العقل القومي ـ الاسلامي وادب الحوار» والذي رد فيه على هجمات محمد شعبان الموجي الكاتب الاسلامي المتشدد، واشتكى زهران من الفاظ الموجي الحادة وقال عنه «يقول الاستاذ الموجي: «ان التحليلات التي قدمها فريد زهران.. مثل كل التحليلات التي يقدمها عباقرة الشيوعية... مجرد تحليلات عقلية افتراضية فارغة كالتي تطرأ على الانسان اوقات راحته وفراغه واسترخائه.. اي انها تحليلات لم تخرج من المعمل والمختبر والمشاهدة والتتبع وجداول الاحصاء وانما خرجت من المراحيض اماكن الراحة... تصوروا! اي ادب واي اخلاق كراهية عميقة للاخر وتحقيق من وجهات نظر ومثل هذه الطريقة في التفكير ستقود صاحبها حتما اذا ما امتلك السلطة الى اعتقال مخالفيه وتعذيبهم بدلا من الاكتفاء باهانتهم وتوجيه السباب اليهم».

وتترك «الاحرار» الى مجلة «صباح الخير» والحديث الذي اجراه ماجد رشدي مع المخرج السينمائي السوري انور القوادري مخرج فيلم جمال عبد الناصر، ورد فيه على الانتقادات الموجهة ضده واتهم التلفزيون بمحاربته. فقال «اندهشت وانا اقرأ البعض الاخر، والا قولوا لي كيف لناقد ان يتهمني بأنني مخرج «ازعر» وأن فيلمي «ارعن»! هل هذا نقد له علاقة بالفيلم؟ وكيف لكاتب اخر ان يكتب مقالين في مجلتين احدهما يهاجم فيه الفيلم بشدة والاخر يمدحه فيه بشدة ايضا! ثم من اصدق ومن يصدق الناس.. الذين خرجوا بعد الفيلم يقولون انني امجد عبد الناصر ام الذين خرجوا يقولون انني اسيء اليه؟ «ناصر 56» فيلم خسران ماديا اذا ما ادخلنا في الحساب الملايين التي تكلفتها حملة الدعاية الضخمة له والتي لا يمكن ان يقوى على مثلها منتج فرد، ولكن لان التليفزيون كان المنتج لم يحسبها احد هكذا. ولذلك فالمقارنة بين ايرادات الفيلمين مجحفة خاصة ان 90 % من مشاكل فيلمي تتمثل في نقص الدعاية التي لم تكن بخلا من المنتج وانما موقف غريب من التلفزيون الذي يحدد لنا بدون ابداء اسباب تقديم اعلانين فقط عن الفيلم رغم اننا كنا نجهز لخمسة عشر اعلانا مختلفا! ورغم ذلك الفيلم يقاوم في دور العرض والايرادات ارتفعت من مئتين وخمسين الف جنيه في الاسبوع الاول الى ثلاثمئة الف في الثامن، وهذا دليل على ان الفيلم بدأ يسمع من الناس ويتحول الى افضل دعاية لنفسه... وان كنت آسف على موقف التلفزيون منه خاصة ان هناك ايضا حالة من التعتيم الاعلامي عليه في الوقت الذي اجرت فيه الـ «بي بي سي» حلقة كاملة عنه تناقلتها كل وكالات الانباء».

وكان الفيلمان «ناصر 56» و«جمال عبد الناصر» محور مقال صديقنا الدكتور وحيد عبد المجيد في «الوفد» بعنوان «اسطورة ناصر 56» واعترف ان المقال كان مفاجأة تامة لي. لان وحيد اختار «الوفد» بالذات. لنشر هذا المقال وأحسست ان موضوعه مفتعل الى حد كبير ليتلاءم مع الوفد وارجو ان يخيب الله ظنوني واكون متسرعا في الاستنتاج ـ لانه كان يمكن ان ينشر المقال في «الاهرام» الصباحي او المسائي او مجلة «الاهرام العربي» او «نصف الدنيا» او مجلة «الاهرام الاقتصادي» وهي مطبوعات تصدر عن مؤسسة الاهرام. اما ان يختار «الوفد» فهذا مثير للتساؤلات. حتى لو كان كلامه يكتسي ثوب الموضوعية ولا اعرف ما الذي يريد ان يثبته من خلال «الوفد» اما الاقبال على فيلم «ناصر 56» لم يكن حنينا لعهد عبد الناصر وانما لرؤية زعيم. اي لم تكن هناك دوافع سياسية. وهو ما فسر سقوط الفيلم الثاني. ولا محاولته الربط بين قضية ممدوح الليثي الرئيس السابق لقطاع الانتاج في التليفزيون وبين الفيلم. واستخدام الحزب الوطني لعبد الناصر في مناسبات معينة واتهام نظامه بدفع الناس للانصراف عن السياسة. ومهاجمة الذين ارتدوا جلباب عبد الناصر، اي لم يكتف بالقميص، سعيا الى مغانم خاصة، وان كان قد اشار الى وجود ناصريين اخرين ينتقدون التجربة، والتفسير الوحيد لهذا التحول من وحيد، يكمن في انه اراد مهاجمة مركز دراسات الوحدة العربية والدكتور خير الدين حسيب.

ولم تكن حكاية الفيلمين الا مدخلا للهجوم الذي ارتسم بقدر هائل من الغضب. وقال فيه «لم يعد يليق بمركز ابحاث كبير مثل مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت ولا بسياسي ومثقف قومي بارز مثل د. خير الدين حسيب، استخدام اسم عبد الناصر في جائزة تمنح تتويجا لعطاء محدد ومواقف معينة في خدمة حركة القومية العربية واهدافها.. كما ورد في الاعلان عن هذه الجائزة قبل ايام. ولانني اعرف د. حسيب جيدا، وادرك دوافعه واقدره حق قدره، فان له علي حق التنبيه الى ان قطاعا لا يستهان به من الرأي العام العربي صار ينظر بعين الشك الى الانشطة التي تحمل اسم عبد الناصر، وخصوصا حيث تقترن بأموال او عطايا. والجائزة المعلن عنها قيمتها خمسون الف دولار يتم توفيرها من عائد مليون دولار موقوفة عليها.

ولست اعرف، حقيقة، اي حركة قومية هذه التي ستمنح الجائزة على عطاء من اجلها في ظل الوضع العربي الراهن. واليس منحها على عطاء في مجال الديمقراطية وحقوق الانسان العربي المهددة اجدى؟ ان العالم العربي يمر بأزمة خانقة لا مخرج منها الا عبر نضال ديمقراطي فالديمقراطية هي مفتاح تجاوز الامة. وهذا التشخيص هو موضوع اتفاق واسع بين الاحزاب والقوى والتيارات السياسية والفكرية المختلفة. ولكن هذا الاتفاق لا يصير واقعا في معظم الاحوال، وكثيرا ما نضرب به عرض الحائط. وما لم نتدارك ذلك، لن يكون في امكاننا رؤية اي ضوء مهما كان خافتا في نهاية النفق المظلم. وكي نفعل ينبغي وضع حد لادعاءات فارغة من نوع تلك التي اقترنت بالاقبال على ناصر 56 واعطاء الاولوية القصوى للنضال الديمقراطي المشترك».

ومن المشكلة التي سببها مركز دراسات الوحدة العربية وجعلته يهاجم عهد خالد الذكر وقطاع من الناصريين في «الوفد» ـ بالذات ـ الى المشكلة الاخرى التي سببتها قناة الجزيرة التلفزيونية في قطر وادت لمهاجمة عهد عبد الناصر في «الوفد» ايضا. في التحقيق الذي نشرته بصفحتها الخامسة وكتبه احمد كمال الدين عن برنامج الشريعة والحياة وقدمه احمد منصور. عن القضايا الخلافية بين مشيخة الازهر وجبهة علماء الازهر. وجاء في مقدمة التحقيق «وايمانا من «الوفد» باهمية القضية وحساسيتها خاصة بعد ان تلقى الازهر اكثر من ضربة منذ ثورة يوليو 1952». وبعد ان استعرضت الجريدة ما دار في قناة الجزيرة. تقدمت بعده تساؤلات منها «هل يعتبر القانون 164 لسنة 98 الحلقة الثانية في حلقات القضاء على الازهر بعد ان كانت الحلقة الاولى هي القانون 103 لسنة 61».

والمدهش هنا ان يحدث ذلك من الوفد بالذات، الذي رفع منذ عام 1919 لواء فصل الدين عن السياسة، واتخذ زعيمه خالد الذكر مصطفى النحاس باشا مواقف متشددة ضد محاولات الملك فؤاد، ثم ابنه فاروق لاستخدام الازهر سياسيا. وعلى كل حال، فلا لوم عليهم الان. ما دام الاخر قد وصل ببعض اعضاء الهيئة العليا للحزب وهي تعادل المكتب السياسي الى ان يتهموا عبد الناصر بافساد التعليم لانه جعله مجانيا دون ان ينبههم احد الى ان مجانية التعليم الابتدائي طبقها الوفد في وزارة 42 ـ 1944 وطبق مجانية التعليم الثانوي في وزارة 50 ـ 1952 وطبق خالد الذكر عبد الناصر مجانية التعليم الجامعي عام 1962.

ولكن المهم في الامر هنا رصد وجود تحولات من جانب الجريدة نحو شيخ الازهر اذا اصبحت ميالة لافساح المجال لانتقاده بعد ان كانت قد حولته الى رمز مقدس... وكان مجدي مهنا قد شاهد برنامج قناة الجزيرة. وقال معلقا ومعبرا عن ضيقه من الشيخ طنطاوي «وانا اربأ بشيخ الازهر وبمنصبه الجليل ان يدخل في خلافات من هذا النوع، وان يتهمه البعض بالضغينة والرغبة في تصفية الحسابات مع بعض الخصوم والمخالفين له في الرأي. وان يضعه البعض في صورة الذي يضيق بالنقد ولا يتقبله. ويا فضيلة شيخ الجامع الازهر... انت شيخ الجامع. الذين يتفقون معك في الرأي... والذين يعارضونك... وانت بمنصبك الجليل فوق اي خلاف.. او هكذا يجب ان تكون».

اما مجدي احمد حسين رئيس تحرير «الشعب» فقد طالب اعضاء جبهة علماء الازهر بمواصلة جهودهم وقال «ادعو علماء جبهة علماء الازهر ويغض النظر عن وجود جمعية من عدمه الى تنسيق عملهم مع المفكرين الاسلاميين من خارج مظلة الازهر لعملية واسعة من النهوض الفقهي ستفرض نفسها في النهاية بالعلم والمعرفة والادلة الشرعية ودقة البرهان».

والى اخر المعارك وهي مكرمة وزير الثقافة فاروق حسني مع آخرين بسبب مشروعه لتطوير منطقة باب العزب بقلعة صلاح الدين الايوبي، وردود على الهجمات ضده في الحديث الذي نشرته «الاخبار» واجرته معه زميلتنا الهام ابو الفتوح، وقال فيه «كنت اتمنى ان اجد نقدا موضوعيا... ولكن للاسف اكتشفت انه هجوم شخصي وقد سئمت حملات التشويه المفرضة والدليل ان كل الاسماء التي تهاجم... لم تؤيد من قبل اي مشروع قامت به الوزارة منذ توليت مسؤوليتها... اليس هذا غريبا... واتساءل الم يشاهدوا منطقة الاهرامات بعد تطويرها؟ الم يشعروا بالفخر وكل تليفزيونات العالم تتناول بالشرح والتحليل كيف قمنا بترميم تمثال ابو الهول على اعلى مستوى؟ الم يلاحظوا الاعجاب والرئيس مبارك يفتتح معبد الاقصر بعد ترميمه؟ والكثير والكثير... من الانجازات التي لا ينكرها الا من تحركه ضغائن شخصية.. صدقيني لو وجدت نقدا موضوعيا لاعدت النظر فورا.. فالهدف هو مصر وحماية تراث وآثار وتاريخ هذا البلد».

ثم دار الحوار التالي بينهما:

■ هل يمكن ان اسألك بصراحة؟

ـ تفضلي...

■ يقول المعارضون ان هذا المشروع وراء صفقة مع شركة ايطالية تأخذ حق استغلاله لمدة خمسين عاما. فما حقيقة ما يقال؟

■ اجاب بضحكة ساخرة مليئة بالمرارة... هل هذا معقول! على فكرة كل مشروع يتم في وزارة الثقافة يعرض على اللجان الدائمة واكثر من مستشار قانوني... الدولة ليست غائبة.. باب العزب تتم دراسته في كل مكان بالدولة في مجلس الشعب ـ مجلس الوزراء ـ الاجهزة الرقابية... ونحن مصريون نعشق تراب هذا البلد... وكل ما حدث ان هناك اتفاقات دولية من خلال وزارة التعاون الدولي رصدت 1.5 مليون جنيه لوضع تصور ودراسة جدوى وبالفعل تم عمل دراسة الجدوى ودور الشركة الايطالية انتهى عند هذا الحد. اما الشركات التي ستقوم بالعمل بعد ذلك فهي شركات وطنية تحت اشراف البنك الاهلي.. يتم عرضها على مجلس الدولة.. وبانفعال يقول ان من يقول مثل هذا الكلام لا يعرف شيئا عن اللوائح الحكومية نحن نعمل بشرف وامانة والدولة واجهزتها الرقابية ليست غائبة نحن نحب مصر ووطنيتنا لا تحتاج الى براهين».

تفجير السفارات

والى تفجير السفارتين الامريكيتين في تنزانيا وكينيا، واستمرار موجة الشماتة والفرحة التي لا تخفيها عبارات الحزن على الضحايا وادانة الاعمال الارهابية التي قد تعاني منها اسرائيل قريبا كما توقع او تمنى سمير رجب في «الجمهورية» وهو يعاتب امريكا لصمتها عن تهديدات رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو ومشاركة اسرائيل في عمليات الانقاذ. وقال «لهذا كله... كان يجب على امريكا.. ان تتقبل «الصدمة»... ثم تبدأ وحدها في البحث عن الحلول.. لا سيما وان الامكانات لديها متوفرة... ولا تحتاج ـ من الناحية العملية ـ الى مساعدة دولة صغيرة مثل اسرائيل التي قررت منذ ايام قلائل التلاعب بمصير مدينة «القدس»، واعلنت رفضها مرارا، وتكرارا «الانسحاب من الارض التي تحتلها عنوة منذ خمسين عاما»!.. على اي حال ربما لم تحسب امريكا ابعاد.. دخول اسرائيل الحلبة... بسبب هول المفاجأة لكن وبعد ان مضى على الحادث عدة ايام فمن الافضل، والافيد... ان تسحب اسرائيل من كل من كينيا، وتنزانيا رجالها ومعداتها.. وان يوقف نتنياهو تصريحاته وتهديداته وينتظر قريبا تجيئه هو الاخر.. ضربة اشد وافظع!».

والى مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار ـ شفاه الله ـ فرغم مرضه يحرص على كتابة مقاله اليومي في الصفحة الاولى من جريدة «الاحرار» متمسكا بعناوينه المسجوعة فكان امس «تعسف السياسات الامريكية وراء العمليات الارهابية» قال فيه:

«بقدر رفضنا للارهاب بكل اشكاله كعمل اجرامي خسيس يؤذي الابرياء فان الولايات المتحدة وهي اكبر قوة عالمية في الوقت الراهن تحتاج الى تحسين صورتها في العالم وتحتاج الى المزيد من الحكمة في توظيف وضعها كقوة عظمى حتى تصبح لها شعبية مقبولة وحتى لا تترك مبررات لبعض المجموعات المتطرفة لشن هجمات ضدها مستندة الى وجود تعسف في سياستها الخارجية ضد بعض الشعوب والدول مثل العراق وليبيا والسودان والشعوب العربية عموما التي تشعر بان الولايات المتحدة منحازة كلية لاسرائيل ضد العرب على طول الخط».

ومن التعليقات المتميزة ما جاء في عمود زميلنا ابراهيم نافع رئيس تحرير «الاهرام» وهو حلقة اولى في سلسلة تتناول هذه القضية والقى فيها بالشكوك حول وجود قوى اخرى وراء الحادث تريد اخراج امريكا من افريقيا واحباط خططها للانفراد بالسيطرة على القارة.

واشار في البداية الى زيارة كلينتون الصاخبة لافريقيا منذ عدة سنوات واضاف نافع «وكان الخطأ الاكبر ان الادارة الامريكية تخيلت ان الطريق الى افريقيا صار معبدا ومفروشا امامها بالورد.. مما قادها ليس فقط الى اغفال القوى الاوروبية ذات الارتباط التاريخي بافريقيا، وانما ايضا الى دخول القارة من وراء ظهر الدول الافريقية المؤثرة ومنظمة الوحدة الافريقية. ولكن هذا الارهاب الذي نشينه من ناحية المبدأ، يبدو كما لو كان يهدف الى قطع الطريق على امريكا في افريقيا، ويدعوها لاعادة ترتيب الامور من جديد حتى لا تكون الخسارة مزدوجة. فتخسر امريكا كل ما حققته من مكاسب في القارة وتخسر القارة حين تجد نفسها ميدانا للحرب بين امريكا والارهاب وهنا نجد انفسنا نتساءل: هل يقصد الارهاب تعويق الوجود الامريكي في القارة؟ واذا كان يريد ذلك، فهل هو قادر على تحقيق ما يريد؟».

بينما قال جمال زايدة وهو من محرري «الاهرام» في الصفحة السادسة، بالمطالبة بسرعة تحرك مصر في افريقيا لتمنع اسرائيل من استغلال الحادث لحسابها، وقال «ان الازمات التي تقع بحجم هذين الحادثين الارهابيين اللذين ادانتهما مصر بشدة تحتاج الى تقدير موقف وتحرك سريع من جانبنا واعتقد ان مصر مؤهلة دائما للقيام بهذا الدور بحكم الدعوة التي اطلقها الرئيس مبارك مبكرا «للتعاون الدولي لمحاصرة الارهاب». ويكفي ان اسرائيل في سعيها الواضح لمنافسة مصر على دورها الاقليمي قد نجحت في اختراق بعض الدول الافريقية بتقديم المساعدات العسكرية والتكنولوجية لها. وهو ما يفرض علينا تحركا سريعا لاستعادة المكاسب التي حققناها في القارة الافريقية منذ بداية مرحلة التحرر الوطني وقبل ان يفوت الاوان».

والى «الشعب» ورئيس تحريرها مجدي احمد حسين وقوله في مقال بعنوان «ماساة نيروبي ودار السلام ومسؤولية السياسة الامريكية». «الامر المثير للحنق ان مرتكبي الحادثين.. لم يضعوا في اعتبارهم... ارواح الابرياء من كل الجنسيات... وكان يحدوهم ايذاء الولايات المتحدة بأي ثمن.. مهما كان فادحا. لقد رفض حزب العمل دوما.. مختلف اعمال العنف والارهاب.. التي تجري خارج ساحات القتال او خارج الاراضي المحتلة.

ان اعمال العنف المروعة... والتي تتسم بالعشوائية ـ وتخرق القواعد الانسانية لا يمكن قبولها.. او التسامح معها... ولكن على الولايات المتحدة ان تدرك مسؤوليتها عن هذه الاعمال المأساوية. ان سياسة الولايات المتحدة تجاه العرب والمسلمين يمكن ترجمتها الى ارقام مهولة في عدد القتلى والجرحى والمشوهين والمصابين بشتى الامراض والمعاقين.... وهذه الارقام ترقى الى مستوى الملايين.. ضحايا العراق في الحرب والحصار... ضحايا ليبيا.. ضحايا السودان.. والمجاعة التي تلتهم ابناء الجنوب من جراء حرب ظالمة تغذيها الولايات المتحدة بالمال والسلاح والعتاد وتعلن ذلك اولبرايت وزيرة الخارجية على رؤوس الاشهاد.. وضحايا فلسطين ولبنان».

ومن «الشعب» الى «المساء» واحد محرريها وهو عبد المنعم السلموني الذي هاجم منظمة الجيش الاسلامي لتحرير المقدسات الاسلامية التي اعلنت مسؤوليتها عن العملية. وقال ان هذا يسيء للاسلام ويعزز الحملة ضده في اوروبا وامريكا الا انه استدرك قائلا «هناك احد احتمالين... اما ان تكون الجماعة التي اعلنت مسؤوليتها عن تفجير السفارتين هي الجهة المنفذة بالفعل، وهنا تكون قد وضعت نفسها في صفوف اعداء الاسلام. واما انها استغلت هذين التفجيرين لركوب الموجة وادعاء بطولة زائفة وكسب تعاطف الناقمين على السياسة الامريكية المعوجة. وكلا الاحتمالين يروجان لبضاعة فاسدة».

لكن زميله بسيوني الحلواني في جريدة «عقيدتي» التي تصدر عن نفس الدار التي تصدر «المساء» وهي دار التحرير، كان له رأي اخر عبر عنه بالاتي في عموده بالصفحة السادسة ـ بكل صراحة ـ «لا ينبغي الزج باسماء حركات او جماعات اسلامية وهمية في هذه الحوادث وينبغي ان يتوقف الاعلام الغربي عن هذه اللعبة السخيفة، فقد اثبتت الاحداث الارهابية التي شهدتها امريكا من قبل ان ارهاب الجماعات المسيحية واليهودية المتطرفة في الغرب وفي امريكا اخطر على البشرية كلها من الارهاب الذي تتبناه كل الجماعات الاسلامية المتطرفة، فقد تسرعوا واتهموا جماعات اسلامية بارتكاب جريمة تفجير مركز التجارة العالمي في امريكا واثبتت التحقيقات الامريكية عدم وجود اية علاقة للمسلمين بها».

وعودة مرة اخرى الى «المساء» مع عربي اصيل في الصفحة الثانية وتحذيره امريكا من استغلال الحادث لفرض الحصار على دول عربية وهاجمها بعنف قائلا:

«نريد الا يتحول الامر الى تحقيق سياسي تحاول الولايات المتحدة من خلاله اذلال بعض الشعوب ـ كما يحدث حاليا مع ليبيا بسبب قضية لوكربي حتى تغطي على فشلها وتخدم مصالحها ومصالح عملائها. والاهم ان تتوقف واشنطن عن سياسة الكيل بمكيالين فتعلن انها تحارب الارهاب ثم تصدر لنا الارهاب اليهودي والصهيوني في صورة اسلحة تزود بها اسرائيل وتسمح باقامة معسكرات تدريب للارهابيين الصهاينة على اراضيها قبل ان يهاجروا الى فلسطين».

مشاكل

وبالنسبة للمشاكل فقد هاجم الشيخ الدكتور عبد الله النجار في عموده بـ «الجمهورية» ـ «قرآن وسنة» ـ عمليات النصب التي يقوم بها الصناع والحرفيون وخراب ذممهم، وطالب بعدم السماح لهم بممارسة اعمالهم الا بعد التأكد من حسن اخلاقهم. بينما اشاد عصام رفعت في «الاهرام» بما اعلنه المستشار طلعت حماد من الزام الشركات المعلنة عن بناء الشقق والفيلات بالتسليم في مواعيد محددة وكانت «الوفد» و«الاخبار» امس الاول قد اشادت بالتصريح، بينما طالب سعيد سنبل في «الاخبار» المصريين ان يحمدوا الله ان اقتصر الامر على زيادة الحرارة والرطوبة بدلا من الظواهر المدمرة من فيضانات واعاصير وزلازل في دول اخرى. وفي «الاخبار» ايضا انتقد محمود عبد المنعم مراد الخوض في حياة القرى السياحية والازعاج والسلوك السيء والمهرجانات التي قضت على التمتع بأي اجازة هادئة.

وهو ما عبر عنه في نفس العدد الزجال خفيف الظل المهندس ياسر قطامش في تعليق بعنوان «اقامة الشيحية عن القرى السياحية» تحدث فيها عن الفوضى والازعاج والنصب الذي واجهه في القرية السياحية مما اضطره لتركها ولكن على الباب اقنعه الحارس بان هناك مسابقة قد يفوز بها بجائزة فعاد مرة اخرى مع زوجته وابنائه. وقال «وبعد الهمبكة والمزيكا والهجص والبلوتيكا اعلنوا اسمي في الميكرفون وقالوا تقدم فنمرتك هي الفائزة. واعطوني الجائزة فوجدتها صندوقا كبيرا شيكا. ظننت به شقة تمليك، او سيارة هيونداي او طائرة او ترماي، وفتحت الصندوق الجميل فوجدت بالونة في حجم الفيل وجاء مدير القرية السياحية وفرقها بابرة ذهبية والتقطوا شيئا كان بداخل البالونة وصاح. مبروك، كسبت صابونة ثم نظر لي وبحلق. وقال: تعيش وتتزحلق. فاشتد الهتاف وحملوني على الاكتاف وهم يهرجون ويغنون: لايقة عليك الرغاوي يا راجل يا قناوي.. مبروك عليك يا شيحه الصابونة ام ريحه. فغنيت بحماس مقلدا هشام عباس:

ولا كان على الخاطر ولا كنش في النيه
ادخل وانا الشاطر قرية سياحية
ووقعت في نحسي في شلة حرامية
وفلوسي اهي طارت مية ورامية
وقاكم الله شر الاصطياف، ولا اراكم مكروها في مصطاف».

والى السودان واجتماع قادة المعارضة السودانية في مصر بدعوة منها، وظفر السودان في «الاهرام» بمقال نادر من احد كبار كتابها المتخصصين في الشؤون العربية وهو صديقنا وزميلنا احمد نافع بعنوان «رسالة الى الزعماء السودانيين المجتمعين في القاهرة» وكان نافع يتخذ باستمرار مواقف مضادة للنظام السوداني الا انه قال الان «المطلوب من اهل السودان، ومن الزعماء السودانيين ان يعملوا الحكمة وان يكونوا عند مستوى الاحداث، التي تهدد كيان السودان ذاته. سواء اكانت في شكل توجهات للتقسيم ام توجهات لحرب اهلية شاملة. واول ما يتطلبه الموقف حاليا ان يتفق اهل السودان على ان يتسع نطاق وقف اطلاق النار، الذي تم الاتفاق عليه خلال الشهر الماضي ليشمل كل ارجاء السودان حتى يوفر الجو لترتيبات بناء الثقة بين جميع الاطراف السودانية، وكانت الحكومة السودانية قد اعلنت موافقتها ويبقى على الطرف الاخر ان يخطو خطوة مماثلة.

ومن الامور التي تتطلب الحسم، اسقاط موضوع تقرير المصير من تفكير بعض الزعماء. فتقرير المصير مبدأ دولي للشعوب المحتلة، والسودان بشماله وجنوبه ليس دولة محتلة. ونحن مع ما تردده الحركة الشعبية بقيادة قرنق من ان الترتيبات الانتقالية قد تؤدي الى عدم تطبيق تقرير المصير. لانها تؤكد معنى الوحدة مثلما تؤكد الحقوق للجميع بما فيها حقوق الجنوبيين، وعلى هذا الاساس فان الزعماء المجتمعين في القاهرة مطالبون بتطبيق وجهة النظر هذه خلال مناقشاتهم والقرارات التي ستصدر عنهم، بكل وضوح».

ابو العلاء قرر تأجيل التصويت يوما للفوز بدعم «المتمردين»

عرفات استغل مكانته الشخصية لاقناع اعضاء المجلس التشريعي بالمصادقة على حكومته الجديدة

في اليوم التالي لاعلان ياسر عرفات عن تشكيله المجلس الوزاري الفلسطيني الجديد نشرت في الصحف الفلسطينية بيانات تهنئة لعدد من الوزراء الجدد بانتخابهم وعن «الثقة الغالية» التي منحهم اياها الرئيس ابو عمار.

للهنئون، افرادا ومؤسسات، عرفوا جيدا ان الاشخاص الذين اختيروا لحمل الحقائب الوزارية لم يعينوا رسميا بعد. صحيح ان عرفات قد اعلن في يوم الاربعاء الماضي الخامس من آب اسماء كل وزرائه امام المجلس التشريعي ولكنهم كانوا بحاجة الى الثقة من المجلس والتي صوت عليها فقط في يوم الاحد التاسع من آب وعكست التهاني المبكرة، بعضها ملونة ومزركشة بالاطر الوردية، التقدير العام بأن الاختيار الذي قام به عرفات سيحظى بثقة منتخبي الشعب.

وبصورة مثيلة لتطورات العملية التي سبقت اعلان تشكيل المجلس الوزاري الجديد كان الشعور السائد في المناطق انه لا يتوقع حدوث امر جيد ولم يساهم هذا الاعلان في اخفاء مشاعر الخيبة الحادة التي سادت المجلس التشريعي وايضا «الشارع الفلسطيني» ان حكمنا على الامور من ملاحظات وتعليقات الجمهور الذي كان يصغي لمداولات المجلس ومن المحادثات التي جرت في البقالات في رام الله وفي السيارة المتوجهة لنابلس وعلى الهاتف خلال الرحلة من جباليا الى رفح. خيبة الامل المتوقعة سلفا لم توجه ضربة واحدة بل اثنتين. الاولى عندما عرض عرفات «مجلسه الجديد» فقد اضاف عشرة وزراء جدد تسعة منهم من اعضاء المجلس (سبعة من اعضاء فتح واثنان من المقربين لها). واقال وزير التربية والتعليم ياسر عمرو ووزير الزراعة عبد الجواد صالح وحوله الى «وزير دولة» - أي وزير بلا وزارة (صالح اعلن على الفور انه يرفض التعيين الجديد). وقرر نقل وزيرة التعليم العالي حنان عشراوي الى وزيرة السياحة والآثار (في اليوم التالي اعلنت عن استقالتها من الوزارة).

عرفات لم يمس بالوزراء الثلاثة الذين طالب المجلس قبل سنة استقالتهم وتقديمهم للمحاكمة بتهمة الفساد ونكث القسم وهم جميل الطريفي وزير الشؤون المدنية (المسؤول عن العلاقة الثابتة مع الادارة المدنية الاسرائيلية) والدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي وعلي القواسمي وزير المواصلات.

عندما أنهى عرفات قراءة القائمة الجديدة حصل عرفات على وجبة التصفيق المتوقعة وبدأ بمغادرة القاعة ليترك اعضاء المجلس يناقشون اقتراحه. القاعة صمتت للحظة وعندها شرع الحضور بتبادل النظرات الحائرة والقهقهات. لقد تبين ان الاشاعات التي انتشرت قبل ذلك كانت دقيقة. فقد عرفت كيف تقول بأن شعرة لن تسقط من رأس الوزراء المتهمين بالفساد وعرفت ايضا الوزراء الجدد وتوقعت ان عبد الجواد صالح سيقال من منصبه. ففي قيادة السلطة شجبوا محاولاته لتطوير وزارة وادارة تقاد حسب مطالب القطاع الزراعي وقدرات الناس وليس حسب الانتماء الحركي الحزبي.

في ايار 1997 نشر «مراقب الدولة» في السلطة الفلسطينية تقريرا اشار الى ادارة غير سليمة في وزارات السلطة ادت الى خسارة ارباح محتملة ومتوقعة. وكان للمجلس التشريعي من جهته عين لجنة تحقيق خاصة به اشارت في اواخر حزيران 1997 بشكل مباشر الى فساد الوزارات الثلاث المذكورة.

عرفات سارع لتشكيل لجنة رسمية اخرى كانت نتائجها اخطر من لجنة المجلس التشريعي الا انها لم تنشر. والامور التي اكتشفت عززت الشعور السائد انه بدلا من ان تخدم السلطة وموظفوها الشعب اصبح الشعب يخدم المصالح الشخصية لكبارها وضباطها.

المجلس التشريعي توصل الى استنتاج بأن هناك حاجة الى حكومة مختصين او حكومة وزراء «سياسيين» لا تشوبهم اية شائبة ولقد تطلب الوضع مرور نصف سنة وصدور تهديدات من المجلس التشريعي بتصويت حجب الثقة من اجل دفع عرفات الى الالتقاء بأعضاء فتح في المجلس واعلامهم انه سيشكل حكومة جديدة «عندما تصبح الظروف مؤاتية». ومرت نصف سنة اخرى مشبعة بالاشاعات القائلة ان «عرفات لن يغير شيئا» وبالتهديدات وتصويتات حجب الثقة والتوضيحات والضغوطات لان «الازمة في المفاوضات والقمة العربية المنشودة والضغط الاسرائيلي على السلطة» لا تسمح بأية اهتزازات داخلية وان تصويت حجب الثقة من شأنه فقط ان يساعد اسرائيل.

قبل اسبوعين وفي المرة الثالثة او الرابعة منذ شهرين منح المجلس لعرفات مهلة اخيرة للاعلان عن مجلسه الوزاري الجديد: وقد فعل ذلك في جلسة غير عادية عقدت قبل عطلة المجلس الصيفية بيومين.

الناس ارادوا من كل قلوبهم ان يصدقوا بأن النمط المعروف سيتغير في هذه المرة وان عرفات سيتعامل بجدية مع اصوات الاحتجاج واللاارتياح الشعبية التي تصل الى أسماعه فورا.

فور مغادرة عرفات للقاعة تبددت خيبة الامل وانتشرت مشاعر الارتياح بين مؤيدي المجلس الجديد. وبدأت حمى الانتظام والاصطفاف للتصويت على حجب الثقة او نزع الثقة. العيون كانت شاخصة باتجاه اعضاء حركة فتح (64 من 87 عضوا في المجلس التشريعي هم من حركة فتح او من المحسوبين عليها). في العامين والنصف التي مرت منذ تشكيل المجلس التشريعي تبلورت في داخله مجموعة تبلغ 12 عضوا من اعضاء فتح ذات نهج انتقادي ثابت لاسلوب حكم عرفات. وبدى مؤخرا انهم قد ازدادوا عددا وقوة: فقد اظهرت عدة حسابات ان 36 عضوا من اعضاء المجلس على الاقل سيصوتون ضد الحكومة اما الحسابات الاخرى فقالت ان المعارضين سيكونون 40 ـ 42 عضوا.

وبالفعل ألح عدد من اعضاء فتح واعلنوا مع بدء المداولات انهم سيصوتون الى جانب حجب الثقة لان هذه الحكومة الكبيرة (30 وزيرا) مضخمة على حساب اموال الشعب الفلسطيني وانها لا تشجع مكافحة الفساد ولا تستجيب لمطالب المجلس.

عباس زكي من الخليل كان اول المتحدثين وبعده جاء قدورة فارس من لواء رام الله وزميلاه عبد الفتاح حمايل وحاتم عبد القادر. وقالت جميلة صيدم من دير البلح بصورة لا يجرؤ الآخرون على استخدامها ان حقيقة موافقة اعضاء مجلس انتقاليين سابقا على الانضمام الى الحكومة التي لا تتضمن أي تغيير تزعزع الثقة في دوافعهم التي كانت من وراء الانتقادات في الماضي. المداولات تواصلت يوم السبت 8 آب والاغلبية الكبيرة من المتحدثين واصلت خط المعارضة البعض قرأوا خطاباتهم المكتوبة والآخرون تحدثوا بلغة عامية كما يحدث في الجلسة المغلقة.

كما كان هناك احد ما من الجمهور اعطى خلال المداولات تعبيرا خارجيا لمشاعره وقد حدث هذا بعد خطاب الدكتور كمال الشرافي عضو الجبهة الشعبية ورئيس لجنة الرقابة وحقوق الانسان في المجلس. وكان الشرافي انتقد التساهل الذي يضيف اشخاصا آخرين للبيروقراطية الحكومية في الوقت الذي لا يوجد فيه لدى عرفات استعداد لاحترام قرار المجلس. وكان ورفع رواتب العاملين في القطاع المدني العام المنخفضة الى حد الاهانة وخصوصا المعلمون والعاملون الصحيون. وانهى الشرافي أقواله بالاعلان عن ان تصويت حجب الثقة هو الخطوة الوطنية المطلوبة. وعندئذ نهض شخص واحد في الخلفية يرتدي كوفية ووجهه مليء بالاخاديد ويده اليسرى مبتورة وقال «ما قاله صحيح» وصفق بيده المتبقية ضاربا اياها بذراعه المبتورة.

الاصول والقواعد اخترقت كليا عندما جاء دور حسام خضر من مخيم بلاطة للحديث. وكان خضر اول من انتقد عرفات على غيابه من الجلسة واول من قال في الواقع ان هناك مصدرا واحدا لهذا النهج الفاسد واضاف «ابو عمار هو القائد منذ ثلاثين سنة واقترح ان يعلن عنه المجلس التشريعي الها للشعب الفلسطيني». مرت عدة ثوان الى ان استوعب الناس ما سمعته آذانهم وسادت في القاعة جلبة مطبقة! «تراجع عن اقوالك»، صرخ به احد المرشحين المسلمين الذي اعتبر ما قاله حسام كفرا. بينما صرخ مروان كنفاني مستشار عرفات سابقا ومن الموالين له صرخ فيه قائلا: يا للعار. وقفز عضو فتح من جنين برهان جرار على الطاولات وتوجه راكضا نحو حسام خضر في نية واضحة لضربه الا ان حسام خضر واصل خطابه وهاجم «المجلس الوزاري الفاسد».

المتحدثون القلائل الذين ايدوا الوزارة الجديدة اوضحوا بأن التغيير جيد لانه يعزز العلاقة بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية ويجند افضل العقول في المجلس ويستجيب للمطلب الاساسي بالتغيير ولا يتضمن تضخيما لا حاجة له لانه لن تكون هناك اضافة وزارات او طاقم وظيفي اداري.

رئيس المجلس ابو العلاء (احمد قريع) قرر تأجيل التصويت بيوم، الامر الذي أثار امتعاض الكثيرين وكان واضحا ان قيادة فتح والسلطة الفلسطينية قد احتاجت يوما آخر لاقناع عدد من «المتمردين» للتراجع عن قرارهم بحجب الثقة وادعى عباس زكي علنيا انه منذ ان اعلن عن انه سيصوت بحجب الثقة تلقى تهديدات من جهات مجهولة. وقال عضو معارضة واحد بأن اعضاء آخرين من فتح حدثوه عن تهديدات من نوع آخر ولكنهم يعترفون بأن المسألة كانت ضغوطا انفعالية وقبل ذلك الموعد بيوم دعا عرفات اليه اعضاء فتح في المجلس الى جلسة خاصة حتى دون ان يقوم بذلك مباشرة كانت رسالته لهم هي ان حجب الثقة عن مجلسه الجديد يعني حجب الثقة عنه شخصيا وعندئذ ضعف كل النشطاء الذين كانوا في الماضي خاطروا بحريتهم عندما علقوا صورته في بيوتهم او خاطروا بحياتهم عندما تظاهروا او اعلنوا عن زعامته الشرعية والوحيدة في مواجهة جنود جيش الدفاع. في اللقاءات من هذا النوع نجح ايضا في خلق انطباع في ان المشاكل التي يطرحونها امامه خطيرة في نظره وانه يؤيد حلها وان اعطي المزيد من الوقت سيقوم بهذا التغيير او ذاك.

بالفعل اعلن سكرتير د المخلص الطيب عبد الرحيم انه سيتم اخيرا بعد شهر صدور قانون «الخدمة المدنية» الذي سيرفع أجر اغلبية العاملين في القطاع العام ويطرح احد الاعضاء حلا لكيفية عدم الخضوع للضغط: «انا ببساطة لا احضر في هذه الاوقات للالتقاء بعرفات فهو قادر على اقناعنا بالتصويت لليكود ان اراد». ولكن اغلبية رفاقه الذين وعدوا بتصويت حجب الثقة لا يتصرفون مثله. فقد صوت 55 من اعضاء المجلس تأييدا للحكومة الجديدة واعلن ابو العلاء رغم ضجيج اصوات التصفيق من قبل عدد من الوزراء والاعضاء في المجلس ان ثلاثة امتنعوا عن التصويت و28 صوتوا ضد المجلس فقوبل بعملية تصفيق حزينة في خلفية القاعة.

عميرد هاس
هآرتس. 1998/8/11



ياسر عرفات



حميل الطريفي

تنفيذ النبضة الثانية لن يضمن المضي في العملية السلمية

اثناء كتابة هذه السطور لم يكن معروفا ما اذا كان سيتم الاتفاق حول النبضة الثانية. ان الذين يريدون احراز الاتفاق يفترضون انه سينقذ المسيرة السلمية بين اسرائيل والكيان الفلسطيني تلك المسيرة التي بدأت عمليا في اتفاق اوسلو. اريد ان اقول انه حتى لو احرز الاتفاق حول النبضة الثانية فانه لن ينقذ المسيرة السياسية ولا الالتزامات المنبثقة عنها ومن ضمن ذلك المفاوضات حول التسوية الدائمة وستتم النبضة بدون مسيرة.

ما هي المسيرة التي يدور الحديث عنها ولماذا جاءت؟ ان الاعتقاد الدارج هو انها ليست اكثر من خط ينقل المفاوضين الى تسوية سياسية بين اطراف متنازعة. المسيرة اذن هي مجرد جسر للمفاوضات وستصل ذروتها، عندما يوقع 1 الطرفان عليها بصورة نهائية.

ولكن يبدو ان هذا الاعتقاد خاطيء ويجب النظر الى المسيرة من وجهة نظر اخرى. فالمسيرة اذا تعاملنا معها كما يجب، جاءت لايجاد اجهزة ليست بالضرورة رسمية تمكن من الحوار اليومي خارج اطار المواضيع المختلف عليها في المفاوضات اي الحوار في المجالات السياسية ـ العسكرية، المدنية والاقتصادية.

وجاءت المسيرة لايجاد ادوات عملية متفق عليها من قبل الاطراف وحتى لو لم يكن بشكل رسمي لمعرفة مدى الالتزام بالاتفاقيات ومعرفة الخروقات والخلافات.

واذا كانت هناك مسيرة تنشأ احيانا ظروف مسبقة للمفاوضات القادمة وبالتأكيد شروط التسوية الدائمة ذلك لان المفاوضات بدون شروط مسبقة يتفق عليها الطرفان سلفا محكوم عليها بالفشل. ان المسيرة توضح للطرفين القدرة المتبادلة على تنفيذ الاتفاقيات التي احرزت واين تكمن الالغام التي يجب الالتفاف عليها. المسيرة تمكن كل طرف من تحديد الخلافات المتوقعة في المستقبل ووزن الخلافات مقابل المصالح التي يرى كل طرف انها ضرورية له.

ان مسيرة الترتيبات وطابع ادارة المفاوضات تخلق ديناميكية تؤثر عميقا على قوة او ضعف الاتفاق ذلك لان المسيرة هي التي تخلق امكانيات فرض الاتفاق، وفي بعض الاحيان فان تنفيذ الالتزامات التي احرزت في المفاوضات يكون نتيجة طبيعية للديناميكية والعلاقات التي تنشأ اثناء المسيرة بين المفاوضات ومن خلال الاتفاقيات المرحلية. من الضرورة بمكان ان نفهم بان كل اتفاق مهما كان هامشيا، يفسر بصورة مختلفة من قبل الاطراف ذلك لان الاتفاق السياسي مع عناصر عسكرية لا يحرز ابدا بدون غموض وتفسيرات واسعة مختلفة. ان روح التفسير للاتفاق تتأثر من المسيرة واحيانا اكثر من تأثرها بنص بنود الاتفاق.

ان طابع ادارة المسيرة في العامين الاخيرين تميز بزيادة الخلافات وكل طرف ابتعد عن الآخر. لم تنشأ الديناميكية لدفع المسيرة بل لعرقلتها، ولو نفذت النبضة الثانية فان الجيش والسلطة الفلسطينية سينتشران في خطوط جديدة وصلاحيات تختلف عما تقرر في النبضة الاولى. كل طرف سيستقبل نتائج النبضة الثانية بمشاعر العداء وعدم الحوار وغياب الديناميكية المفهومة للطرفين وغياب اجهزة قادرة على جسر الخلافات المتبقية من خلال تواصل الحياة اليومية ويبدو انه ستختفي ايضا الاجهزة التي تعمل على اخماد التوترات التي تنتشر بالانفجار. وهذه الاجهزة حيوية في مسيرة متواصلة ومرصوفة بالمصاعب والمخاطر. ان من شأن النبضة الثانية اذن ان تستخدم للطرفين قاعدة تمنع التوصل الى مفاوضات حول التسوية الدائمة.

النبضة الثانية هي ضائقة حقيقية الت[ي تمس] بالحكومة. من الصعب هضمها ومن الصعب لفظها. واذا تم الاتفاق وتحقق فان هذه ستكون نتيجة للضائقة التي تعاني منها الحكومة ولكن بدون أي ضمان او خطوة الى الامام. ومن اجل ان تكون الخطوة مفيدة للمستقبل وغير فارغة المضمون من المفروض ان توجهها الحكومة من اجل خلق مسيرة سياسية متبادلة حيوية تخلق ديناميكية تختلف عن الديناميكية الحالية بحيث تخلق فهما مشتركا للشروط المسبقة التي توجه مفاوضات التسوية الدائمة، أي مسيرة تنشيء تسوية سياسية وليس تسوية تقضي على الوقت.

داف تمري
معاريف. 1998/8/10

(يديعوت احرونوت)

ما زالوا يسكنون في كرافانات قرب القدس

وزارة الاستيعاب تتجاهل ظروف معيشة آخر دفعة من مهاجري يهود اثيوبيا

حرارة الشمس في ظهر ايام آب (اغسطس) هي بمثابة جهنم بالنسبة لمهاجري الفلاشا. قبل خمسة اشهر وصلوا الى البلاد في حملة حظيت بتغطية اعلامية واسعة. لقد صافحهم رئيس الحكومة عند هبوطهم من الطائرة واحتضنهم بحرارة. ونقلتهم الحافلات المكيفة الى وسط البلاد الى تلة الطائرة في مداخل القدس. وبدا كل شيء ورديا.

ولكن منذ تلك الحين وحتى اليوم لم يتم القيام باي شيء من اجل استيعابهم. ثمة 800 مهاجر فلاشا يقيمون على التلة ولا يفعلون شيئا باستثناء مقاومة خاسرة لحرارة الجو التي تصل في داخل الكرافانات الى 40 درجة واكثر. ويحاول السكان عبثا الخروج الى خارج الكرافانات بحثا عن ظل شجرة للتخفيف من شدة الحرارة. والكثير منهم يجد ضالته تحت سقف محطة باص ويجلس هناك ساعات طويلة مكتوف الايدي. وحين تمتلئ المحطة بالسكان يجلس البعض قرب البقالة على امل ان يتبرد من الثلاجات الكبيرة فيها. فيما يجد الاطفال مكان لهم تحت الكرافانات يعبثون بقطع الخشب والحجارة ومخلفات اخرى يصنعون منها العابا ودمى.

«نحن فقط نهيم على وجوهنا طوال اليوم في انتظار قدوم الليل. من جهة انا سعيد لانني وصلت الى البلاد التي طالما حلمت بها ولكن من جهة اخرى انا بدون عمل. اذن كيف يريدون مني الاندماج هنا في المجتمع. لا يوجد هنا أي نشاط. لا شيء، والظروف هنا صعبة للغاية. انا اعيش في كرافان مع اولادي» يقول طلكلا ابياهو فاري «58 عاما» ويحمل بين ذراعيه ابنته البالغة من العمر عاما واحدا. يحاول الهرب من اشعة الشمس الحارقة مستظلا في احد جوانب الكرافانات وينظر بقلق الى الظل الذي ياخذ بالتناقص. زوجته مريضة ونزيلة المستشفى وهو يعالج ابنته. ولداه الاخران بقيا في اثيوبيا وهو يخشى على مصيرهما. ويقول «يجب ان يكون المرء يهوديا جيدا، لانني اريد ان يصل افراد عائلتي الى البلاد».

عضو الكنيست اديسو مسالا يشعر بالصدمة «ثمة هنا اشخاص يلمحون لهم بان هجرة افراد عائلاتهم مرتبطة مباشرة باليهودية وبالاقتراب من الدين. هذا الشعور يدفعهم الى البدء بالدروس التي تجعل منهم يهودا جيدين. هذه الاشاعة التي يروجونها هنا تثير الرعب. لا يكفي انهم كافحوا لسنوات طويلة من اجل الهجرة الى البلاد، والان يلمحون لهم بان عليهم ان يكونوا يهودا طيبين أي متدينين». يسيطر الحاخامات في المكان بصورة كاملة على ما يحدث في الموقع. وهم قلقون من ان يتعلم كل مهاجري الفلاشا قبل كل شيء الدين وبعد ذلك العبرية. وواقع الامر هو انه رغم وجود ثلاثة معلمين للغة العبرية في كل موقع الا ان احدا من المهاجرين لا يعرف كلمة عبرية. والمعلمون عاطلون عن العمل. «لقد تلقينا امرا حازما من الحاخامية بموجبه لا يمكن البدء بتدريس اللغة العبرية الا بعد انتهاء عملية التهويد» تقول موظفة في الموقع ويؤيدها المعلمون.

«هذا هراء» المهاجرون يريدون قبل كل شيء اليهودية وليس أي شيء اخر» يقول مدير مركز التهويد الحاخام مناحيم فيلدمان. «من جانبي كل مهاجر يستطيع ان يتعلم العبرية متى شاء. السبب وراء عدم تعلمهم العبرية هنا هو النقص في الادوات اللازمة مثل اللوح والمقاعد لذلك لا يستطيعون التعلم».

ومثلما حدث في الاربعينات والخمسينات تحاول السلطات اتهام الواحدة الاخرى. ويقول يوسي شرغابي نائب مدير قسم المجتمع في بلدية القدس ان «استيعاب المهاجرين انتهى عمليا قبل اسبوعين فقط. وخلال هذه الفترة تركزت معظم الجهود في وضع البنية المادية التي تقع تحت مسؤولية شركة عميدار وكذلك منح الامور الاساسية للمهاجرين. اضافة الى ذلك تجري نشاطات اجتماعية كبيرة بما في ذلك اقامة روضة اطفال ورحلات الى مناسبات ثقافية. في المرحلة ب ستتوسع المواضيع الاجتماعية وكذلك سيفتتح في المكان معهد للغة العبرية».

ويقول شلومو مولا المسؤول عن استيعاب الاثيوبيين في وزارة الاستيعاب ان وزارته لم تتدخل في موضوع التهويد وحسب رأيه فان بلدية القدس مسؤولة عن ذلك. ثمة في المكان مشاكل لصفوف دراسية وبلدية القدس لم تستعد لذلك بصورة سريعة رغم اننا ابلغناها سلفا وقلنا اننا نحن الذين سنمول ذلك. «في هذه الاثناء تحاول المنظمات السياسية من كل الاتجاهات المساعدة في ايجاد حل لضائقة الاطفال. وحركة بني عكيفا تقيم مخيما للاولاد الكبار فيما ان الاطفال الصغار ما زالوا بدون مرشدين من حركة «دور شاليم». وتدعي مرشدة في المكان بان الصورة التي يتبلور فيها وعي الاطفال منوطة بوعي اصحاب المخيم الذي يستوعبون فيه. حين انجب طاكالا مولودا صغيرا قالت له والدته «انه في ارض اسرائيل في الارض المقدسة لا توجد امراض لا يوجد موت ولا يوجد قلق، هذه الارض مقدسة والشعب مقدس. لقد اختارها الله». وهكذا قبل ثماني سنوات ترك قريته ووصل الى اديس ابابا من اجل الهجرة الى «البلاد المقدسة» وبعد ثماني سنوات اخرى من الانتظار وصل من مطار بن غوريون الى تلة الطائرة ومنذ ذلك الحين لم يخرج من حدود المنطقة التي يسكنها. «لم اصل الى اي مكان في البلاد حتى لم اصل الى حائط المبكى. قالو لنا انه هنا موقع الكرافانات هو المكان المقدس. البلاد المقدسة وهذا هو».

جدعون شمرلينغ
معاريف 1998/8/11

تقدم قوائم بطلاب وهميين

معاهد الاصوليين تحتال على وزارتي الاديان والتعليم للحصول على موازنات اضافية

مصداقية التقارير القائلة ان ثلث المؤسسات التي حصلت في السنوات الاخيرة على تمويل من ميزانية المدارس الدينية التي تتلقيا وزارة الاديان محاطة بالشكوك ويشتبه بأن هذه المؤسسات قد قدمت من الاساس تقارير كاذبة واستطاعت انتزاع مبالغ ضخمة من الوزارة عن طلاب وهميين مسجلين بالاسم فقط.

هذا ما تظهره المعطيات التي نشرها قبل شهر وزير المالية يعقوب نئمان في الكنيست ردا على اقتراح قدمه عضو الكنيست رفائيل بنحاسي من شاس. ومن بين 1950 مؤسسة حصلت في السنوات الاخيرة على تمويل من خلال ميزانية المدارس الدينية هناك 308 مؤسسات لم تقدم تقاريرها حتى نهاية نيسان من هذا العام. ومنها 200 مؤسسة حصلت في السابق على الاموال ومسجلة الآن في وزارة الاديان كمؤسسات بدون تلاميذ.

هذا الامر يعني ان هذه المؤسسات قد اغلقت او انها مؤسسات لم تكن قائمة ابدا وتوقفت عن طلب الاموال بسبب خوفها من تدقيقات المالية. قبل سنة اعطى رئيس لجنة رقابة الدولة عضو الكنيست يوسي كاتس (العمل) معلومات للشرطة عن وجود معاهد دينية صغيرة «كوليليم» (معاهد للرجال المتزوجين) ذات 20 ـ 30 طالبا («ابراخ») توقفت عن العمل ولكنها ما زالت تحصل على الاموال.

في 108 مؤسسات اخرى التي لم تقدم التقارير سجل في وزارة الاديان 5300 طالب من دون مصادقة مراقب حسابات قانوني وهذه المؤسسات ايضا مشبوهة في تقديم تقارير كاذبة.

وفي 350 مؤسسة دينية اخرى تشكل 18 بالمئة من مجموع المؤسسات المسجلة في قسم المعاهد الدينية تبين وجود انحراف ملموس لاكثر من 10 بالمئة من تقارير مراقبي الحسابات لقوائم التلاميذ المقدمة لوزارة الاديان. وردا على سؤال عضو الكنيست ابراهام شوحاط (العمل) افاد وزير المالية يعقوب نئمان قبل اشهر ان هناك فجوات كبيرة لاكثر من 20 بالمئة من تقارير مراقبي الحسابات والقوائم وهذه الامور تعتبر خطيرة انا اخذنا بعين الاعتبار ان مراقبي الحسابات مخلصون لمؤسساتهم اصلا. ومع ذلك يوجد فرق ملموس كما ذكرنا. وقال نئمان ان المؤسسات التي اظهرت حساباتها عمليات انحراف ملموسة سيتم فيها تعيين مراقب حسابات مستقل. وكان ما مجموعه 658 مؤسسة تشكل ثلث 1950 مؤسسة حصلت على ميزانية وزارة الاديان. تجاهلت مطلب تقديم تقرير او انها قدمت تقريرا يناقض قوائم التلاميذ التي قدمت سابقا. وفي 900 مؤسسة تشكل نصف الحاصلين على ميزانية وزارة الاديان، تبين وجود خروقات لاقل من 10 بالمئة وفي 400 مؤسسة لم توجد فوارق بين القوائم والتقارير.

نئمان لم يقل شيئا في الكنيست باستثناء ذكر الارقام الا انه عبر لموظفي وزارة الاديان عن عدم ثقته التامة في تقارير المعاهد الدينية وادعى بأن هذه الوزارة ترتكب امورا هي بمثابة خطيئة.

الصحيفة الاصولية «اسرقو» ادعت في آذار من هذا العام ان الفجوة بين قوائم التلاميذ وتقارير مراقبي الحسابات تصل الى عشرات آلاف التلاميذ. وهذا يعني 45 مليون شيكل سنويا. ويبدو ان احد العوامل التي تسمح بالخلل والتقارير الشكلية هي العتبة المنخفضة التي يتوجب اجتيازها من اجل الحصول على الحق في ميزانية وزارة الاديان.

من اجل الحصول على الاعتراف هناك حاجة الى عشرة تلاميذ فقط وان كان الطالب عاملا في مدينة تطوير او قرية زراعية صغيرة فيكفي خمسة طلاب اما المعاهد الدينية من نوع آخر فبحاجة الى 25 طالبا على الاقل وللمؤسسة التي تعمل في خط المواجهة او في المناطق تستحق الدعم مع عشرة تلاميذ.

ولكن حتى لو ارادت وزارة الاديان حقا ان تكشف عن القوائم الكاذبة فانها لن تستطيع ذلك في الواقع القائم. وقال المستشار الاعلامي في وزارة الاديان ردا على ذلك ان المائتي مؤسسة التي لا يوجد بها تلاميذ قد اغلقت خلال السنوات الثلاث الاخيرة.

ومن بين 108 مؤسسات عاملة التي لم تقدم تقاريرها وصلت تقارير من 52 مؤسسة منذئذ وظلت 56 مؤسسة صغيرة جدا حسب تقديره لدرجة انها فضلت عدم تقديم تقارير والتنازل عن ميزانية وزارة الاديان.

مستشار وزارة الاديان الاعلامي اضاف ايضا ان كل مؤسسة يكتشف بها انحراف بأكثر من 10 بالمئة سيجري فحصها من خلال مراقب حسابات مستقل وسيتم ارسال النتائج للجنة المشتركة من المالية والاديان.

الاحزاب الدينية تدعي بشكل دائم ان المعاهد الدينية تعاني من الاجحاف وانه لا يتم تعديل ميزانياتها وفقا لوتيرة التضخم ولعدد الطلاب. ولكن في الواقع لا تستخدم الاضافات لتعديل التآكل بل لتجنيد طلاب اخرين قسم منهم حقيقي والآخر شكلي. المثال الجيد على ذلك هو زيادة رسوم المعاهد العليا بـ 20 بالمئة في السنة الماضية. فخلال سنة زاد ايضا عدد طلاب هذه المعاهد من 23600 الى 31400 وزاد عدد الطلاب المتزوجين في نفس السنة من 29500 الى 36900 اي بنسبة 25 بالمئة تقريبا. وفي المجموع النهائي ازداد عدد طلاب للمؤسسات التي طلبت ميزانيات من وزارة الاديان بـ 16 بالمئة (من 167 الفا الى 194 الفا).

مراقبة الدولة رفضت توضيحات وزارة الاديان لهذه الزيادة الهائلة وقالت في مؤتمرها الصحفي الذي نشرت فيه تقريرها ان مؤسسات تعليم التوراة تعطي رقما غير حقيقي للطلاب لا يوجد على ارض الواقع.

وتبين دراسة تقرير مراقبة الدولة في 1994 ان هذه الزيادة التي لا تفسير لها تعتبر ظاهرة ثابتة. وكان تقرير دافيد بلومبرغ وموشيه غيبش كبيري وزارة المالية سابقا اعتبر اساسا للتعديل الاخير لميزانية المعاهد الدينية.

غيبش وبلومبرغ يذكران ان جهاز التعليم كله زاد بين 1990 ـ 1997 بـ 3.5 بالمئة وفي المقابل زاد عدد الحاصلين على تمويل وزارة الاديان بين 1990 ـ 1998 بـ 90 بالمئة.

وهكذا تستطيع المعاهد الدينية من خلال قوائم الطلاب الوهمية ان تنتزع من وزارة الاديان وخزينة الدولة مبالغ هائلة بشكل يعتبر سوء استخدام للقانون ويصل الى درجة المخالفة الجنائية.

وكشف تقرير مراقبة الدولة عن ارتكاب معاهد دينية للاحتيال والنصب حيث قامت هذه المعاهد باستخدام أسماء اعضاء التيار الاصولي المتطرف المسمى الطائفة الحريدية التي لا تحصل مؤسساتها على ميزانية الدولة من اجل تضخيم قوائم طلابها وقد كانت الطريقة المتبعة كالتالي: المعاهد الدينية تقوم بارسال قوائم طلاب فوق 18 سنة الى جهتين خاضعتين للرقابة وزارة الاديان ولجنة المعاهد الدينية التي تقوم بترتيب تأجيل الخدمة العسكرية للمتدينين.

لجنة المعاهد هذه تخدم ايضا معاهد الطائفة الحريدية. وكانت مراقبة الدولة فحصت لسماء الطلاب التي ارسلتها هذه المعاهد لتكشف ان 80 بالمئة منها يدرسون في معاهد اخرى. وكشفت المراقبة ان 262 من طلاب المعاهد التابعة للطائفة الحريدية مسجلون في مؤسسات اخرى ايضا وهذا يعني خداع وزارة الاديان ونهب مبلغ 75. مليون شيكل منها سنويا.

مراقبة الدولة اكتشفت وجود خروقات كثيرة اخرى في قوائم اسناد ودعم المعاهد الدينية ولكن القضية التي كشفتها مراقبة الدولة في هذه السنة لم تكن اول مرة يكشف فيها عن استخدام اسماء اعضاء الطائفة الحريدية من اجل الحصول على الاموال من وزارة الاديان بالخداع والاحتيال.

ففي آب (اغسطس) 1997 كشف عضو مجلس بلدية القدس اورنين يكوتئيلي ان معهدا دينيا صغيرا قد قدم لوزارة التربية قوائم تتضمن اسماء 80 طالبا درسوا في الواقع في مدرسة اخرى تابعة للطائفة الحريدية (الاصولية) المتطرفة التي تأخذ الاموال من البلدية ولكنها لا تأخذها من وزارات الحكومة.

من اجل تصور حجم هذه القضية الصغيرة يجب ان نذكر ان رسوم وزارة التعليم لطالب المعهد الديني الصغير هي 600 شيكل شهريا اي ان المبلغ في نهاية المطاف هو الحصول على اكثر من نصف مليون شيكل سنويا بالاحتيال اذ تحصل المعاهد الدينية الصغيرة على الميزانيات من وزارتي الاديان والتعليم.

وكما أسلفنا في مقالات سابقة يتضمن التحايل على الوزارات الحكومية تقديم اسماء طلاب متزوجين يعملون في الواقع ويفترض فيهم ان لا يعملوا اصلا حتى يستحقوا دعم وزارات الحكومة باعتبارهم طلاب «توراتهم عقيدتهم». وقبل شهر قامت وزارة الاديان باجراء تقاطع ومقارنة بين قوائمها وقوائم التأمين الوطني لتكتشف ان 900 اسم مسجلة في الجانبين يحصل اصحابها على الدعم باعتبارهم طلابا متدينين متزوجين ويعملون في نفس الوقت بأجر ثابت ودائم هذا الامر يعني ان هناك عددا كبيرا من هؤلاء يشعرون بالثقة التامة والامان لدرجة انهم يعملون جهارا رغم علمهم ان ذلك يخالف القانون. وزارة الاديان تسعى للتخفيف من الظاهرة وتقول انها ليست حكاية كبيرة اذ ان للمؤسسات ستطالب باعادة الاموال في نهاية المطاف ان تبين ان طلابها يعملون رسميا.

شاحار ايلان
هآرتس. 1998/8/11

خلافات نتنياهو وكلينتون قد تضعف موقف اسرائيل اثناء مفاوضات وقف انتاج المواد النووية الخطرة

لو وجد اسحق رابين عندما شغل منصب رئيس الوزراء او من حل محله شمعون بيريس نفسيهما في بوتقة الضغوط المفاجئة التي علق فيها بنيامين نتنياهو الاسبوع الماضي، لكانا الآن في طريقهما الى لقاء عاجل مع الرئيس الامريكي. لقد طلبت اسرائيل تأجيلا لبضعة ايام حتى ترد على طلب الانضمام الى المفاوضات حول ميثاق وقف انتاج المواد الخطرة (اليورانيوم المخصب والبلاتينيوم) والذي يقال انه يجري في مفاعل ديمونا وفي هذا الوقت فانها ستفحص مع واشنطن ما اذا كان يمكن لها ان تضمن بألا يشمل الميثاق الموقع المطلب المصري الذي يتناول ما يسميه المصريون بالمخزون القائم. وهذا الموضوع سيقرر موقف غالبية الوزراء من الانضمام الى المفاوضات بشأن وقف ما يقال انه ينتج في ديمونا.

ويستدعي اتخاذ القرار في موضوع على هذا القدر من الحساسية مداولات على أعلى المستويات ـ بين رئيس الوزراء والرئيس الامريكي. كما كان عليه الامر في الماضي. ولكن المشكلة اليوم انه لم يعد ثمة وجود لتلك الحميمية الخاصة التي كانت بين رابين وبيريس ومعظم اسلافهما وبين الرئيس الامريكي وهذا جزء من الثمن الذي قد تدفعه اسرائيل لقاء فقدان ثقة الرئيس الامريكي برئيس الوزراء الاسرائيلي. فمنذ وقت ليس ببعيد ا رد كلينتون محاولة نتنياهو الاتصال به ليطلب منه ادارة المفاوضات مع الفلسطينيين بدلا من اولبرايت. وقد رفض كلينتون قبول طلب نتنياهو واوضح فيما بعد بأن اولبرايت ستواصل ادارة المفاوضات. وقبل ذلك ردت محاولة اخرى لنتنياهو لتجاوز وزيرة الخارجية من خلال رئيس سي ـ آي ـ ايه.

وكان الامريكيون قد طرحوا فكرة الميثاق على اسرائيل رسميا لاول مرة في ايلول 1993 كما وطرح الامريكيون (من خلال روبرت غالوتشي الذي ترأس الوفد الامريكي للمحادثات مع كوريا الشمالية) الموضوع في محادثات الحوار الاستراتيجي مع اسرائيل. وتم التشديد على ان الحديث يدور حول وقف الانتاج للزعسوم دون النظر الى الماضي. وفي اجتماع الجمعية العمومية في تشرين الثاني 1994 عندما ساد الاجماع في صالح الشروع في المحادثات على الميثاق قررت اسرائيل عدم الخروج عنه وبعد التصويت شرح ممثلها بأنها ستكون مستعدة للموافقة على اقامة منطقة حرة من سلاح الدمار الشامل كجزء من المسيرة السلمية بمعنى انه من السابق لأوانه طرح الموضوع. وفي نهاية المطاف انحرف الاهتمام عن اسرائيل بسبب الفيتو الباكستاني ـ الهندي في هذا الامر.

ويدور الحديث بالتالي حول فكرة قديمة نائمة اقتحمت الآن البوابة الرئيسية، واذا لم نحذر في معالجتها فان من شأنها ان تشكل بداية تغيير جوهري. فاليوم لا يمكن لاسرائيل ان تتعامل مع الطلب الامريكي والعالم بشأن المفاوضات حول الميثاق لوقف انتاج المواد الخطرة مثلما تصرفت في قضية الانسحاب الثاني. والمشكلة المطروحة على الحكومة في هذه المرحلة هي تكتيكية ظاهريا.

وتواجه احد خيارين اما ان تقرر اذا كانت ستوافق على تعيين لجنة دولية تجري اسرائيل معها مفاوضات على الانضمام لميثاق وقف انتاج المواد الخطرة للاغراض العسكرية او المعارضة وعرقلة الاتفاق العام على الميثاق والذي تبدي معظم دول العالم اهتماما به. والخطر الكامن في مثل هذا الوضع هو ان المرء يعرف كيف تبدأ المفاوضات ولكن لا يمكنه ان يعرف ما اذا كانت اسرائيل ستحشر في سياقه الى انزلاق يلزمها بالتنازل مرحلة اثر مرحلة عن غموضها النووي دون ان تحصل بالمقابل على شيء ودون ان تتقلص التهديدات العسكرية الاجمالية ضدها.

وكما يبدو الوضع اليوم فان من المشكوك فيه ان تسمح اسرائيل لنفسها بأن تكون الوحيدة التي ترد بالسلب فيما تبدي معظم دول العالم استعدادا للمفاوضات على الميثاق، وحتى الدول التي كانت لديها ترددات حول وقف الانتاج مثل روسيا والصين ستصوت الى جانب الميثاق. والمشكلة من ناحية اسرائيل في هذه اللحظة هي كيف تقول «نعم» كمهدء على ان تنطوي على «لا» ايضا. كيف يمكنها التملص من رد سلبي يثير الغضب شريطة الا يظهر الامر كموافقة كاملة مسبقة على صيغ شاملة في الميثاق وبمعنى آخر الموافقة على تشكيل اللجنة التي ستجري مع اسرائيل المفاوضات ولكن يتحفظ من استمرار العملية.

زئيف شيف
هآرتس. 1998/8/11

المتوكل طه رئيس «بيت الشعر» الفلسطيني:

الثقافة الفلسطينية موحدة لكن المؤسسات متشرذمة

رام الله ـ «القدس العربي»:

أجابني الشاعر الفلسطيني، المتوكل طه، رئيس مركز «بيت الشعر الفلسطيني» عن اسئلة كنت قد طرحت بعض ما يقاربها على الدكتور حسين جميل البرغوثي، احد مؤسسي المركز، وتجد اختلافا هنا في نوعية الاجابة وكيفية ادائها لوظيفتها الثقافية.

ويبقى السؤال ملحا: لماذا بيوت الشعر في اليمن اولا، ثم المغرب، تليه تونس ثم فلسطين في مدار الحاق الاخير من تسعينات القرن العشرين المشرف على نهايته؟

لماذا لا نبني بيوتا للثقافة والفنون بعامة؟ ولماذا الاصرار على الشعر وحده، وهل بالشعر وحده يحيا الانسان؟ اننا نمر على نهاية قرن بثورة الادراك Cognitive Revolotion، التي تهز وتغير وتمحو ما قبلها كما فعلت الثورة الصناعية الاتوماتيكية والالكترونية في بدايات هذا القرن فاثرت في الشعر والفنون والرؤية العلمية والفلسفية، مما يعني، اننا نحن العرب، لم نبدع شيئا مع هذه الثورة او تلك، وبقي الشعر لدينا، هو مفتاح الرؤية والرؤيا وشاهدنا الوحيد في عصور التحول الخطيرة.

لقد بلورت اجابات المتوكل معاناة الكتاب والشعراء الفلسطينيين في مواجهة قمع الاحتلال للثقافة الفلسطينية ومواجهة كيفية الخروج من ازمة التواصل مع الثقافة والابداع في الوطن العربي وما الى ذلك من امور وموضوعات متصلة بالحرية والابداع والتجديد على صعيد واحد، هو الدخول في التجربة الابداعية دون ابداع صنائع وفكر وفلسفة وحضارة في مواجهة خطر تعويمنا واغراقنا بعولمة ليست من ابداعنا، والحقيقة اننا مع الدخول في الالف الثالثة، سنجد انفسنا معزولين خارج العالم، مما يستدعي اعادة طرح قضايا الابداع والشعرية والموقف في مستوى مختلف وجديد تماما.

■ بماذا تعللون قيام بيوت للشعر في الوطن العربي، من بينها بيت الشعر الفلسطيني، في الهلال الاخير من هزيع القرن العشرين؟

■ من منطلق الانتماء السطحي، ومن موقع حاد في الزاوية الرومانسية، يقوم البعض بتأسيس مراكز او بيوت للثقافة او للشعر تمجيدا للماضي، وتشبيها له.

اما نحن فمنطلقنا يتمثل في اعتقادنا باهمية الشعر، وضرورة تواصل الاباء بالابناء، ليس وقوفا مع الماضي او احتفاء به، بل من وجوب مشاركتنا في الحوار القائم في وقتنا وزماننا، حول المشاهد الشعرية في عمقنا العربي، هذا لا يعني اننا نطرد الماضي او ننفيه، ولا يعني كذلك، اننا نوافق ونقبل بكل ما هو قائم، من الضروري ونحن نحاول كسر طوق عزلتنا، ان نوطد علاقتنا بامتدادنا العربي، وهو امر حيوي وهام بالنسبة لنا، لذلك، فان لزوم وجود مؤسسة تتقدم بمشروع ينبع من عمق الشأن الابداعي والشعري، جعلنا نفكر في تأسيس بيت الشعر الفلسطيني، ليس لاننا اقليميون، بل لان في فلسطين خصوصية نضالية، نحاول من قلبها، ان نطرح ما لدينا من مواقف نراها ضرورية وملحة، مثل مجابهة التحديات الراهنة للاحتلال، او قضية العولمة او التطبيع، ولا نستثني، القضايا والمسائل الحيوية الاخرى كالحداثة والاصالة والتغريب ومجمل القضايا المتعلقة بالرؤية الشعرية في عالم يسرع في خطاه نحو انقلاب جديد على الاثار الشعرية الابداعية، التي جاء بها القرن العشرون، كما فعل هذا القرن ذاته وانقلب بصورة كاسحة وماسحة على الرؤى والطروحات الشعرية واساليبها وتقنياتها في القرن الذي سبقه.

■ الا يمكن للمجلات المختصة بالابداع الشعري وقضاياه ان تقوم بهذا الدور الذي تحاولونه؟

■ بالتأكيد، تستطيع المجلات المختصة، ان تلعب دورا جوهريا في استمرار جمرة الاتقاد الشعري، ولولاها، لكان الشعر رمادا بلا جمر، لابد من مجلات ابداعية مختصة اذن، ومجلة (الشعراء) التي اسسناها، وصدر عددها الاول هذه الايام، هي استطالتنا ومشاركتنا في غير موقع، لنصل بها، الى ما نطمح اليه من بلورة وتكثيف وتقديم وتعميم (الموقف) الشعري، بحيث يكون ابداعنا من فلسطين، حرا لا يلزمه قيد. نحن نبحث عن بؤر ومواقع ومناطق حرة للابداع يلتقي فيها المبدعون ويتواصلون، خصوصا بعد ان تحول العالم الى مكان صغير، يمكن رؤيته من كل جوانبه، بكل ما فيه من غليان وثورات او هبوط او صعود لقضايا الفكر والثقافة والشعر على وجه الخصوص، وتستطيع اية مجلة عربية اخرى مختصة، ان تشاركنا همنا او شأننا الشعري، وكل المجلات في الوطن العربي، المعنية بالابداع حقا، اثارت وتثير من جانبها، ما نراه ضروريا، لاستمرار التواصل المطلوب في مستوى معقول، غير ان مجلتنا تطمح في ان تكون منبرا للشعر والابداع، يؤكد حضورنا كشعراء ومبدعين، في المواقع الثلاثة، المكان الذي ننطلق منه وهو فلسطين، بمالها من خصوصية في وجداننا، والوطن العربي والعالم.

لكن هنالك شيئا هاما، احب ان انوه به، وهو ان المجلات المختصة، لا تستطيع ان تؤدي الرسالة الابداعية كاملة ؟؟، فثملا، لابد لنا من معجم يتضمن سير الشعراء وبعضا من قصائدهم واعمالهم النقدية، وهذا خارج عن اختصاص المجلات الابداعية، كذلك لا تستطيع هذه المجلات ان تثري العصف والحوار، الذي تستطيعه الندوة الشعرية، او اليوم الدراسي، وهذا ما تداركناه، عندما فكرنا في تأسيس «بيت الشعر» الذي ننوي ان تكون له نشاطات مختلفة تتعدى نطاق وطاقة المجلات المختصة.

■ بالمناسبة، ما هي المشروعات التي يطرحها ويقدمها «بيت الشعر الفلسطيني» لعامي 98 ـ 1999، وكيف ترون المشروعات والاطروحات القائمة لعبور الالف الثالثة؟

■ ثمة مشاريع تم انجازها، واخرى على الطريق، فما ننوي القيام به، خلال العامين الحالي والاتي، يتمثل في اقامة جدارية ونصب تذكاري ومتحف لكل شاعر من الشعراء الفلسطينيين الراحلين، الذين اسهموا بجدية في اغناء واثراء الشعر العربي في فلسطين، في المستويين النضالي والابداعي، ونحن نرغب في اقامة هذه الجدارية او ذلك النصب على مدخل المدينة او القرية، او بالقرب من بيت الشاعر، وقد بدأنا بتصميم اربع جداريات، لابراهيم طوقان، وكمال ناصر، وعبد الرحيم محمود وعبد اللطيف عقل، واتفقنا مع اهالي الشعراء برهان الدين العبوشي، وابراهيم طوقان، وكمال ناصر ومعين بسيسو وخليل زقطان، لتحويل بيوتهم الى متاحف ومراكز ثقافية، اضافة الى ان مركز «بيت الشعر الفلسطيني» جاد بتحرير السيرة الذاتية، وما يدول حولها من آثار تلحق بها، من اجل انجاز معجم للشعراء الفلسطينيين مع نماذج من اشعارهم، والتنويه بالدراسات التي تناولتهم وتثبيتها في الانترنيت.

ويقوم بيت الشعر بالاعداد ليوم دراسي، يتناول شاعرا واحدا في ذكرى وفاته تقدم فيه عددا من النقاد والمختصين، لالقاء الضوء على شعره وحياته، وكذلك تقديم نصوص تتعلق به او وثائق لم تر النور بعد، وقد انجزنا يوما دراسيا حول ابراهيم طوقان، وقدمنا كل رسائله التي بعث بها، بخط يده قبل سبعين عاما، الى شقيقته فدوى من بيروت والتي نرى انها كانت فتحا جديدا في ملف الشاعر، وكذلك اليوم الدراسي الخاص بالشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود في مدينته «عنبتا» الذي قدمنا فيه اربع دراسات حديثة حول شعره مع شهادتين، تكشفان لاول مرة، جوانب غير معروفة عن الشاعر.

وبدأ بيت الشعر بتجميع نصوص شعرية لترجمتها الى اكثر من لغة، واعادة طبع الدواوين التي ظهرت قبل النكبة وبعدها بقليل، اضافة الى طباعة المجموعات الحديثة وقد انتهى بيت الشعر من اعداد قوائم عناوين كل للمجموعات الشعرية لاعمال الشعراء الفلسطينيين في كل المواقع بالتعاون مع عدد من دور النشر وبعض الشعراء المهتمين على طريق تجميع ما يمكن منها لتأسيس مكتبة تجمع ديوان الشعر الفلسطيني وما كتب عنه بما يقترب من الكمال.

وسوف يتم الاعلان قريبا عن عدد من الجوائز التي سيقدمها بيت الشعر للشعراء على مجمل اعمالهم، وكذلك جوائز لشعراء عرب او اجانب تناولوا القضية الفلسطينية، ونحن نسعى الى تشجيع الشعراء الشباب ايضا بتقديم مسابقات وجوائز خاصة بهم، وتعد لجوائز نقدية اثرت الشعر واثرت فيه، ونحن على الطريق في سبيل انجاز اللائحة الخاصة بمنح التفرغ التي ستقدم لعشرة من الكتاب الذين لديهم مشاريع ثقافية في النقد او الشعر دعما للحركة النقدية عدا عن كل ذلك، فان هاجسنا هو توفير الامكانيات المادية للاعلان عن المؤتمر الدولي السنوي للشعراء من كل ارجاء العالم نقيمه في فلسطين.

وفيما يتعلق ما بعد عامين من الان، والدخول في الالف الثالثة، فكلنا لهفة لان تراكم هذه الانجازات، ونبحث عن فضاءات ومسالك جديدة، لنعمق دورنا ونتواصل فيما نعتقد انه خير الشعر والشعراء في المستقبل القريب.

■ هل تعتقدون ان الكادر الحالي في بيت الشعر الفلسطيني يستطيع ان ينجز مثل هذه المهمات الضخمة التي ذكرتها؟

■ اولا الكمال لله وحده، والحمد لله، لدينا كادر مختص ولديه الدراية والخبرة والعمل، بما يكفي لانجاز هذه المشاريع، بالتعاون مع مؤسسات خاصة ومختصة، لترجمة هذه المشاريع الى واقع حي.

■ هل لديكم موارد مالية كافية لتغطية نفقات مشروعاتكم؟

■ لدينا موازنة خاصة بمركز بيت الشعر، وموازنة اخرى لمجلة «الشعراء» التي نصدرها، وهنالك موازنة يتم صرفها بناء على الدراسات والبرامج المقدمة والتقديرات الضرورية التي نحتاج اليها.

■ هل تفكرون بمشاريع ثقافية اخرى غير التي ذكرت ترتبط بمركز: بيت الشعر الفلسطيني او لها علاقة به؟

■ تجدر الاشارة الى ان مركزنا، هو كما نراه في المستقبل للمركز الثقافي الفلسطيني، بمعنى اننا بدأنا بفرعه الاول وهو بيت الشعر، وستكون هنالك بيوتات اخرى للرواية والمسرح والفن التشكيلي الخ.. اي ان المركز الثقافي الفلسطيني، سيكون مظلة لعدة بيوت نأمل ان تكون لها فروع في الاراضي الفلسطينية كلها، وفي جميع محافظاتها، على غرار القصور الثقافية القائمة الان في مصر الشقيقة.

■ قلتم انكم تعملون على تطوير وتجذير التجارب الجديدة للشعراء الشباب وتشجيع وتفعيل وتعميق مشروعاتهم الابداعية، كيف يمكن ذلك دون اصدار مجلة خاصة بهم انفسهم؟

■ ليس ضروريا افراد مجلة خاصة بالشباب، فعملية انضاج الجيل الجديد بحاجة الى نظرية عوامل متعددة، بدءا من وجود حركة شعرية ممتلئة، ثم قيام حركة نقدية موازية ومتزامنة لمجمل فعالياتهم الشعرية والابداعية، وتوفير ادوات كافية لذلك، احداها وجود مجلة تهتم بالشأن الشعري وقد اوجدنا الاطار المناسب لكل الابداعات والفعاليات الشعرية، وهي مجلة «الشعراء» ونحن نرحب وندعم الجيل الشاب من الشعراء ليساهموا بابداعاتهم فيها.

■ وتقولون ايضا، انكم ستعملون باتجاه اقرار القوانين والانظمة لحماية المؤلف وكتابه، هل سيتم ذلك باتفاق مع اتحاد الناشرين، واتحاد الكتاب الفلسطيني، وغيرها من الجهات المختصة الفنية التي تستطيع العمل في هذا الاتجاه بتنفيذه وانجازه؟

■ نحن سندفع باتجاه ذلك، ولسنا بالضرورة العنوان الوحيد في هذا الشأن، بل هنالك اتحاد الكتاب، والناشرون، ووزارة الثقافة والهيئات التشريعية في الدولة، وهؤلاء مسؤولون يقع على كواهلهم عبء سن مثل هذا القانون وقوانين اخرى متوطة به، من اجل حماية المؤلف والكتاب.

■ تتحدثون عن تنظيم الانشطة والفعاليات والبرامج للوصل بينكم والمحيطين العربي والدولي، لكسر سياسة العزل التي يفرضها المحتل، هل اعددتم خططا مناسبة بهذا الصدد؟

■ محاولات الكسر لا تقتصر على شكل واحد، بل تتجاوزه لتشمل الاشكال المتاحة جميعها، والعمل على توفير نطاق مفتوح لما هو غير متاح، بدءا من تنشيط حركة النشر والتوزيع، واستكتاب المبدعين ومساندة حركة الترجمة من والى اللغة الغربية، واقامة النشاطات في كل المواقع وعقد الاتفاقيات مع المراكز المشابهة الى غير ذلك، حتى نتمكن من امكانية مشاركتنا في الحوار الدائر في الشأن الشعري والمعرفي والابداعي من المحيط الى الخليج، اي لابد ان نجعل فلسطين جزءا مما يتناوله الحوار والنقاش، ومركزا للحركة التي يتأسس عليها الحوار الثقافي حول المشهد الشعري الكامل في الوطن العربي والمحيط العالمي.

■ كيف يتم توحيد الجهد الثقافي الفلسطيني في الداخل والخارج، في الوطن والمنفى والمهجر، وهنالك خلافات قائمة بين الكتاب الفلسطينيين هنا وهناك، ما هو تصوركم لتحقيق وحدة الثقافة الفلسطينية؟

■ الثقافة الفلسطينية موحدة، اما غير الموحد، فهو المؤسسة التنظيمية التي تدعي احقيتها واهتمامها بوحدة الثقافة، هنالك حوار قائم على المستوى العربي، لكن هذا الحوار متباعد، غير متصل ومتعاكس احيانا، وغير شامل لتغطية كل الساحات العربية، للاسف ما زال الحوار نخبويا، اقرب ما يكون للاطراء والاقتراء وتزييف ساحة الادب والشعر، واحيانا هي اكاديمية تأتي من خارج الابداع في سعيها لتأجيج حوار جاد وفعال ومتواصل وشامل.

واكرر ان الثقافة الفلسطينية موحدة، في الاراضي المحتلة لعام 1948، وهنا في ساحة فلسطين التي تواجه يوميا الاحتلال والمحتل بكل ثقله وقوته وطغيانه، وفي الساحات العربية الاخرى بالرغم من وجود مفاهيم اقليمية ضيقة وخانقة، ومع ان الثقافة الفلسطينية متعددة المشارب والاتجاهات، وقائمة على التعددية والتنوع، لكنها ثقافة وطنية واحدة، هدفها وهاجسها واحد وهو تحرير الارض والمثقف والانسان من اجواء الخنق والهيمنة الصهيونية.

■ لديكم هم جاد، لتسمه الانفتاح الثقافي، باعلانكم في البيان التأسيسي انكم لا تقترحون على الاطلاق شيئا للنص او الكتابة ولا تحددون اتجاها بعينه، وتفضلون، ما يؤسس لفضاء الاختلاف والجدل والاقتراح والتجريب والبحث والتجديد، كيف يمكن تحقيق هذا الانفتاح الثقافي في ظل الاجواء والمواقع المتعاكسة الثلاثة، الاحتلالية، والاقليمية العربية والسلطوية المحلية؟

■ يجب ان يكون الشعر في صعود دائم، بغض النظر عمن يحاصرك وبخاصة في ازمنة القمع والانحطاط والشرذمة، وينبغي للشعر ان يتصدى في كل الاوقات للاقليمية والجهل والحصار، بمعنى انني ارى ان الشعر يستطيع ان يزدهر في زمن الركود، او ينتعش في الزمن المقتول، او يسمو في زمن الخلخلة والهبوط المعنوي، وهكذا يستطيع الشعر ان يؤكد نفاذه في دائرة الازمان التي تحتاجه، ونحن ما زلنا، في وضعنا الحالي، بين المطرقة والسندان، وعلى الشعر ان يخلصنا من هذا الموت الدائم، ولهذا نحن لم نقترح مقولة عبثية، بقدر ما انطلقنا من تشخيص واع لمسؤولية الشعر ودوره ونحاول ان نجد انفتاحا ثقافيا، بالرغم من كل ما هو قائم حولنا.

■ هنالك كما تقولون ارتباك مؤلم يضاف الى صورة المثقف الفلسطيني عبر قصد الاخرين وتشويههم، هل من صراحة تامة حول هذا الموضوع؟

■ نعني بهذا الارتباك، ان مسألة التطبيع التباس وخلط، وللتوضيح اقول ان موقعنا الجغرافي الذي يفرض علينا بقاءنا في ارضنا وبقاء ودوام مواجهتنا لجنود الاحتلال، يفرض علينا ايضا ان نبتاع الطحين والارز والالبسة من اسرائيل، لان معابر حدود الوطن تحت سيطرة الاسرائيليين، مثل هذا الوضع الصعب، جعل البعض يفهم هذا الاشتباك بين مجابهة العدو واحتياجنا لبقائنا احياء، بانه تعايش مع اسرائيل، مما اوقع علينا ظلما فادحا.

.وربما يكون كلام هؤلاء صحيحا، الذين يتهموننا بالتعايش، لو ان العلاقة المتشابكة هذه جاءت بمحض ارادتنا، او لو كانت علاقة سليمة في تصورنا، لكن هذه العلاقة، هي علاقة اشتباك دموي قسري، اجباري، لا تعطي للعربي ان يتجه نحو علاقة طبيعية مع اسرائيل تحت ذريعة ان الفلسطيني بنفسه يقيم هذه العلاقة، هذا تحميل للامر اكثر مما يحتمل، وهو خوض مشبوه في قضايا مربكة وبحاجة الى امعان وتدقيق اكثر.

■ بهذه المناسبة، هنالك من بين المثقفين الفلسطينيين، من يدعي اننا والعدو الصهيوني، نعيش على رقعة ارض واحدة، تحت سماء واحدة، ونتنفس هواء واحدا، وقد صرح بان لا مانع لديه من ان يعيش معه، تحت راية واحدة وجيش واحد، ما ردكم على هذا الطرح؟

■ نحن نعيش تحت سماء واحدة، هذا صحيح، ولكننا نحن الفلسطينيين موجودون ومحشورون، في مخيم، وفي زنزانة، والاسرائيليون، يتمتعون بالعيش على شواطئ البحر، وهو بحرنا، وتحت نخيل المسابح، وهو نخيلنا، نحن نعيش كفلسطينيين تحت شواهد القبور، ويعيش الاسرائيليون بحماية اسلحتهم ومدافعهم وطائراتهم النفاثة، اي ان سماء واحدة تغطي وتظلل القاتل والقتيل معا، وهذه ليست حياة ممكنة او طبيعية، وتأتي دعوات بعض هؤلاء المثقفين استجابة لواقعية ساذجة او مشبوهة، او تطهرية على حساب دماء الشعب ومناضليه، والقول القائل بواقعية الامر الواقع، ما هو الا الوجه الاخر للخطاب الاسرائيلي، لان النتيجة واحدة وهي بقاء الاحتلال وديمومته على صدورنا، وهذا القول يؤدي بالضرورة الى معاكسة روح الثورة، وتزييف الواقع باتجاه الاستسلام للعدو ولما هو قائم.

ان طبيعة اسرائيل الاحتلالية العنصرية والايديولوجيا التي تحكمها، تؤكد استحالة التعايش مع الاسرائيليين تحت راية واحدة.

وعلى هؤلاء المثقفين، ان يكفوا عن هذا الهراء، لانه لا يحق لاحد ان يعطي ما لا يملك لمن لا يملك، مهما كان هذا الاحد كبيرا ونافذا، ومهما كان موقعه، ان مثل هذا الهراء، هو دعوات خطيرة تثبط الهزائم وتكسر الروح، وتشيع الاحباط في نفوس الضحايا، ولن توصلنا الى حقنا، ولن تخلص رقابنا من مقصلة الجنود المحتلين، ومن يريد ان يغازل اسرائيل، او يغازل هذه الدولة او تلك، فالاجدر به، ان يفهم روح شعبه، لانها الاكثر جمالا وانسانية وضمانة.

■ من الواقع انكم تحسون ثقلا ضاغطا لحرية المثقف الفلسطيني، عبر تقسيمات السياسي وخطابه، وقد قلتم بصراحة، انكم لستم ضده ولا معه، هل تعتقدون بتجسير الهوة بين خطاب السياسي وخطاب المثقف، ام انه سيضطرون الى المواجهة معه طال الامد لم قصر.

■ ننطلق بصفتنا مثقفين، من قاعدة ان للمثقف، خطابا ووعيا ودورا، لا يلتقي بالضرورة مع السياسي وخطابه، ونعتقد بوجوب ان يعمل المثقف من داخل نسيج مجتمعه، حتى يشد السياسي نحوه، اذا امكنه ذلك.

اما السياسي فهو محكوم بمرحلة آنية، او مراحل قد يكسر فيها خطه ورؤيته الاستراتيجية، اما المثقف فهو انسان استراتيجي لا تحكمه موازين قوى او مرحلة متحركة، وفي حالتنا الفلسطينية نرى تناقضا كبيرا بين المثقف والسياسي، فكل منهما يقوم بدوره الوطني، وهذا لا يعني بالضرورة ان يتبع المثقف السياسي ولا يعني ايضا ان تكون للمثقف سياسة ووجهة نظر فيما يجري من الامور، بل عليه ان يطرح موقفه الاستراتيجي للنحاز كليا للحق والعدل الكامل، والحلم والقيم الخيرة الكبيرة، بقوة دفع ودون تردد.

....

التقاه: موسى صرداوي

مشاركة سورية واسعة في مؤتمر النقد الادبي السابع بالاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

تحت عنوان «استراتيجيات التلقي في النقد الادبي» اقامت جامعة اليرموك في مدينة اربد مؤتمرها النقدي السابع، ولهذا العنوان اهميته اليوم، فالدراسات الحديثة حول النص وتشكلاته التفتت مؤخرا لتعنى بجمالية التلقي وفعل القراءة، لقد اشتد الاهتمام بالقارىء كعنصر فعال في العملية الابداعية، وطرحت مفاهيم للقارىء منها: القارىء الحقيقي، والمسوس، والضمني، والافتراضي، والنموذجي، والقارىء الشامل، والقارىء الكفء.

وتراوح تحديد فعل القراءة بين عملية الاندماج في النص والاستمتاع باعادة كتابته وبين الحدس بآفاق النص من خلال رصده معرفيا، ولعل اهمية القراءة تكمن في تحقيق النص ونقله من حالة الكمون الى الانطلاق وتأكيد التفاعل المفروض بين نص الكاتب والقارىء، وكانت المشاركة السورية في هذا المؤتمر واسعة، تجلت في ابحاث العديد من النقاد والاكاديميين.

فقد قدم الكاتب والناقد نبيل سليمان بحثه تحت عنوان «الرواية بين الكاتب والنقاد من زواج الى علاقة»، حاول من خلاله ان يشتغل على قراءة الكاتب لقراءات رواياته، ويرى نبيل سليمان ان هكذا قراءة ما زالت جنينية حتى اليوم، وانها نسغ جديد بعد النقد ونقد النقد.

وتناول البحث قراءات النقود التي اشتغلت على روايات الكاتب نبيل سليمان.

وتحت عنوان «الكاتب والقارىء»: يرى ان القارىء في هذا المستوى ناقد شفوي ان صح التعبير لا يكتب قراءته، كما يرى ان القراءة العربية لا تزال محدودة مما يضاعف من وطأة القراءة الساذجة والتلقي شبه المرجعي والمطابقة. اما تحت عنوان «الناقد والقارىء»: فيرى ان القراءة في هذا المستوى المكتوبة تصير نقدا، وقد يتدرج النقد بالانابة عمن ينعته بـ (القارىء العادي) مستعيدا في الغالب السلطة التي تخلخلت بفعل الاشرعة التي ارخاها ياوس وايزر، واضرا بهما بجمالية وآلية التلقي.

وتحت عنوان ازمنة وافعال القراءة: يتقدم البحث الى نقود روايات نبيل سليمان خلال ربع قرن، ليخلص الى ان بحثه ليس سوى دعوة حوارية، الى قراءة القراءة، الى علاقة حرة وليس الى زواج، دعوة تفتق مبادلات ياوس بين الزوج والكاتب والنص والقارىء والعلاقة.

اما الدكتور صلاح صالح فقد جاء بحثه تحت عنوان: «تطور الجنس الحكائي العربي في ضوء مواقف المتلقي»، وانطلق بحثه من عرض سريع لتأثير المتلقي في تشكيل الذائقة الشعرية في العصر الجاهلي بوصف ذلك العصر الجذر الاقدم للثقافة العربية في سياقها التطوري.

ويتعرض الى العملية التجادلية التي يتبادلها طرفا العلاقة، منتج المادة الثقافية ومتلقيها، لينتقل الى خصوصية التلقي في الثقافة العربية ويراها في مستويين:

اولا: الطبيعة الشفوية لقدر غير يسير من الثقافة العربية.

ثانيا: امكانية الرصد المباشر لتأثير المادة الثقافية الرسلة الى المتلقي وكيفيات فعلها المباشر.

ويرى ان الجانب الاكثر التصاقا بولادة الفن الروائي العربي جسدته السير الشعبية، كما يرى ان القاءها في المقاهي هو الذي شكل العلاقة الحميمية بين ثالوث افعال القص «الرواية، والراوي، والمروي له» وان ذلك انما هو التجسيد لما يشار اليه من خصوصية التلقي ودوره في تشكيل الجنس الحكائي والحض على تطويره.

اما في القسم الخاص بفن الرواية المعاصرة فينطلق البحث من استعراض عام وموجز للشغل العربي في اطر التلقي، لينطلق بعد ذلك الى الانتاج الروائي العربي الذي يسعى الى استلهام الاشكال التراثية للقص وخصوصا الف ليلة وليلة، التي تنفرد عبر تاريخ التأليف القصصي بتوجيه الخطاب الروائي الى عدد متراكب من المتلقين، وعد ذلك ميزة جمالية وتقنية اسرة تسعى اعمال روائية كثيرة الى محاكاتها واستثمارها، وقدمت د. لطيفة ابراهيم برهم بحثا تحت عنوان «اتجاهات التلقي في النقد العربي المعاصر»: تناولت فيه اتجاهات تلقي الشعر كما تقدمها المناهج المختلفة، وقسمت الدراسة الى مدخل وثلاثة محاور رئيسية، في المدخل توقفت عند نظريات التلقي في النقد الاوروبي المعاصر، لان النقد العربي كان مواكبا لتغيرات النقد الاوروبي في متابعة النظرية الغربية، في حين وقفت في المحور الاول عند التلقي في النقد العربي المعاصر قبل البنيوية، ممثلا بالنظرية الرومانسية والاتجاه النفسي والواقعي واتجاه النقد الجديد ووجدت ان التلقي قد اتخذ منحى سلبيا في الدراسات النقدية الرومانسية والنفسية اما في دراسات الاتجاه الواقعي فثمة نوع جديد من التلقي الفعال والقراءة التي تمثلت في القراءة المشاركة والقراءة المعاناة، والقراءة الحضور الفعلي، وبذا صارت عملية التلقي عملية مشاركة وجودية، اما في النقد الجديد فللمتلقي حضور فعال ناجم عن تأكيد هذا النقد على كون القارىء القطب الاخر في العملية الابداعية.

وخصص البحث للمحور الثاني للاتجاه البنيوي، ووجدت د. لطيفة برهم ان عملية الادراك في هذه القراءة معادل لعملية الابداع والخلق، وتناولت في المحور الثالث التلقي في الاتجاهات النقدية المعاصرة (الاتجاه التفكيكي والتأويلية الفلسفية)، وترى ان القراءة التفكيكية هي قراءة ابداعية، تفسر النص كوصف نقدي لا للنص كجوهر وانما لفهمنا له.

اما التأويلية الفلسفية فتؤكد ان العلاقة بين النص باعتباره بنية ذات عناصر متفاعلة والقارىء بوصفه عالما خبيرا ذا ثقافة موسوعية، علاقة تفاعل تنتج ما هو دلالي اولا، لتركز بعد ذلك على التأويل الخاص وصولا الى التأويل العام، وترى ان التوقف ممكن عند ثلاثة اتجاهات للتلقي في النقد العربي المعاصر: السيميائي، نظرية الاستقبال، نظرية القراءة ذات المسار المتنوع، لتختتم الدراسة بقولها: ان المقاربة القرائية تركز على جانب واحد من جوانب العملية الابداعية، التي لا تكتمل الا باركانها الثلاثة: المبدع والنص والمتلقي.

وقدم د. خليل موسى بحثا حمل عنوان «قراءة الخطاب الشعري المعاصر» حاول من خلاله ان يبين ان الخطاب الشعري المعاصر مختلف في طبيعة بنيته واتجاهاته عن القديم، بانتقاله النسبي من الشفاهية الى الكتابية، واتسامه بعاملي الاغراء والمراوغة، وان القراءة تفسير للنص وانتاج جديد لمعناه، ولها شروط اهمها الاتصال، ويرى انه اذا تعذر هذا الشرط بين القارىء الجديد والنص تعذرت القراءة، ومنها موت المؤلف، ويقصد بذلك تحرير النص من سلطة الناص.

ويرى د. خليل موسى ان القراءة انواع عند النقاد المعاصرين: القارىء الضمني، النموذجي، المثالي، المؤهل، المقصود، والقارىء بالقوة والقارىء الاختباري والواقعي والمجرد عن الزمان والمكان، كما يرى ان القراءة استكناه الغياب باعتبار ان الغائب اهم من الحاضر.

في حين شارك د. احمد علي محمد ببحث حمل عنوان ظواهر التلقي في التراث النقدي.

ود. حسين جمعة قدم بحثا بعنوان «كيفية قراءة النص الادبي ـ النص الجاهلي نموذجا».

ود. عادل فريجات بحثا بعنوان «النص الجاهلي بين تلقين: قديم وحديث (لامية العرب نموذجا)»، اما د. فاتن حجازي فحمل بحثها عنوان «دور الشكل في توصيل المضمون» رأت فيه ان سبب نجاح الخطاب في احداث التأثير في المتلقي يكمن في استخدام الاشكال اللغوية المناسبة لمحتويات الخطاب، فالتعبير الفاعل المؤثر في المتلقي هو نتاج التوافق والانسجام بين الشكل والمضمون، وادراك المبدع لخصائص الجمهور الذي يخاطبه، لغته، ثقافته ومسلماته او مجموع الافكار والمعتقدات التي يفرزها الوسط، ولا تحتمل المناقشة او البرهان.

اخيرا نقول: ان جهودا جبارة لعدد من الاكاديميين العرب الذي شاركوا في المؤتمر، قد قدمت عبر الابحاث المشاركة، لكن ثمة اسئلة كثيرة يطرحها علينا المؤتمر وهذا ما تبين من قراءتنا للابحاث المشاركة، والتي اتكأت في غالبيتها على النظريات النقدية الغربية، من الرومانسية الى التفكيكية، فالى متى تبقى ابحاثنا النقدية المتصلة بابداعنا العربي شعرا ورواية وقصصا ومسرحا اسيرة النظريات الغربية، ومتى ستسنح الفرصة لنا كعرب ان ننطلق من نظريات نقدية مستمدة من واقع ثقافي وابداعي عربي؟ وبالنسبة لعنوان المؤتمر مدار البحث نسأل: منذ متى تجاوز الغرب البحث في اطار القراءة والتلقي؟ ولماذا لا تكون الحركة النقدية العربية موازية لحركة النقد الغربي؟

اسئلة كثيرة قد تصدع، لكنها دعوة للبحث عن خصوصية نقدية تواكب الخصوصية العربية في الابداع.

المرآة والقناع

خورخي لويس بورخس

ترجمة: ابو بكر العيادي

اثر معركة كلونتارف التي لقي خلالها العدو النرويجي ذل الهزيمة قال الملك الاكبر للشاعر:

ـ ان اروع المآثر لتفقد جلاءها اذا لم نصفها في فلز الكلمات. أريد ان تشهر انتصاري وتثني علي. سأكون اينيوس وستكون فرجيليوس. فهل تأنس في نفسك القدرة على انجاز هذا العمل الذي سوف يخلدنا نحن الاثنين؟

ـ نعم يا مولاي، قال الشاعر. انا اولان العظيم. لقد امضيت اثني عشر شتاء في دراسة فن الاوزان الشعرية. واحفظ عن ظهر قلب القصائد الثلاثمئة والستين التي يقوم عليها الشعر الحق. وبأوتار قيثارتي ملاحم اولستر ومونستر. القواعد تسمح لي باستعمال اكثر الفاظ اللغة قدما واكثر الاستعارات براعة. اعرف خفايا الكتابة السرية التي تتيح لفننا تجنب تقصي الدهاء المزعج. استطيع الاحتفاء بالحب وسرقة القطعان والرحلات والحروب. اعرف الاصول الميثولوجية لكل الاسر الملكية في ايرلندا. اعلم فضائل الاعشاب والتنجيم القضائي (1) والرياضيات والحق الكنسي. خلال المناظرات الخطابية فزت على خصومي. مارست الهجاء الذي يحدث امراض الجلد وحتى الجذام. احذق استعمال السيف وقد اثبت ذلك بالمحاربة من اجلك. شيء واحد فقط لا احسنه، وهو ان اشكرك شكرا على قدر ما تهبني.

اجاب الملك الذي سرعان ما ترهقه الخطب الطويلة التي يلقيها احد غيره، وهو يشعر بارتياح:

ـ اعرف ذلك جيدا. لقد علمت منذ حين ان البلبل غنى في انكلترا. عندما تمر الامطار والثلوج ويعود البلبل من مواطنه بالجنوب، سوف تنشد قصيدك في مدحي امام الحاشية وفي حضرة مجمع الشعراء. امهلك سنة كاملة، والمكافأة ـ تعرف ذلك ـ لن تكون غير جديرة بعطاياي الملكية ولا بسهراتك المتهمة.

قال الشاعر وهو ايضا احد جلساء الملك:

ـ ايها الملك، ان افضل مكافأة هي التطلع الى طلعتك والاستغراق في تأمل وجهك.

وانحنى اجلالا وانصرف وهو يخطط لمقطع شعري.

حين انقضى الاجل الذي شهد اوبئة وثورات، قدم الشاعر قصيده المدحي. وانشد بتمهل واثق دون ان يلقي نظرة على مخطوطه، وكان الملك يؤكد خطابه بتحريك رأسه استحسانا، وكان الجميع يقلدون حركته حتى اولئك المحتشدون امام الباب الذين لم يكن بامكانهم سماع ادنى كلمة.

وعندما سكت الشاعر تكلم الملك:

ـ عملك يستحق رضاي. انه نصر آخر. لقد اعطيت كل لفظة معناها الحق وكل اسم نعته الذي منحه اياه الشعراء الاوائل. لا وجود للحرب في هذا القصيدة كله صورة لم يستخدمها القدامى. الحرب نسيج رائع من الرجال، والدم ماء السيف، للبحر إلهه وللسحب نبوءة للمستقبل. لقد اجدت استعمال الاوزان والقافية والجناس والسجع والسبك والمحسنات البلاغية الراقية وتناوب التفعيلات البارع. لو صادف ان ضاع ادب ايرلندا كله ـ وهو امر مستبعد ـ فاننا نستطيع ان ننشئه ثانية، دون ان يفقد شيئا، اعتمادا على قصيدك الكلاسيكي. سوف يتولى ثلاثون كاتبا استنساخه اثنتي عشر مرة.

وبعد صمت اضاف:

ـ كل هذا احسن، ورغم ذلك لم يحدث اي شيء. فالدم في عروقنا لا ينبض بسرعة اكبر، وايدينا لم تحاول ان تمسك بالاقواس. لا احد امتقع لونه. لا احد اطلق صيحة حرب. لا احد حمل على الفيكينغ. ايها الشاعر بعد سنة سوف تهلل لقصيد آخر في مدحي. تقبل هذه للمرآة الفضية عربون رضانا.

قال الشاعر:

ـ اشكر لك فضلك. وكان قد فهم.

استعادت نجوم السماء طرقها الضوئية وغنى البلبل من جديد في الغابات السكسونية. وعاد الشاعر بمخطوط اقل طولا من سابقه. لم يلقه من الذاكرة. وانما قرأه بثقة قليلة بينة، مهملا بعض المقاطع كانه لم يفهمها هو نفسه تمام الفهم او انه لم يشأ ان يدنسها. كان النص غريبا. لم يكن وصفا لمعركة. كان المعركة. في فوضاه الشرسة اضطرب الرب الذي هو ثلاثة في واحد، آلهة ايرلندا الوثنيون، واولئك الذين قاتلوا بعد ذلك بقرون، في بداية «الادة الكبرى» (2). ولم يكن الشكل اقل ادهاشا. فالاسم المفرد كان فاعلا لفعل بصيغة الجمع وحروف الجر افلتت من مقاييسها المعتادة. كانت الخشونة تتناوب مع اللين، وكانت الاستعارات متعسفة او هكذا بدت.

تبادل الملك بعض الكلمات مع رجال الادب الذين يحيطون به ثم تكلم هكذا:

ـ لقد قلت عن قصيدك الاول ـ والحق يقال ـ انه خلاصة جيدة لكل ما الف في ايرلندا. حتى هذا الحين. هذا القصيد يتجاوز كل ما سبقه وفي الوقت نفسه يلغيه.. انه يحير ويذهل ويبهر. لم يجعل لغير العارف وانما للضالعين، بعدد قليل. ستحفظ النسخة الفريدة في صندوق من العاج. ومن الريشة التي انتجت عملا عظيما كهذا يمكن ان ننتظر عملا اكثر سموا وزيادة.

واضاف مبتسما:

ـ نحن شخصيات قصيد، ولا ننسى ان الرقم ثلاثة في الاساطير هو سيد الموقف.

جازف الشاعر هامسا:

ـ هبات الساحر الثلاث. الثالوثات(3) والتثليث الذي لا جدال فيه.

اضاف الملك:

ـ تقبل هذا القناع الذهبي عربون رضانا.

قال الشاعر:

ـ اشكر لك فضلك. لقد فهمت.

مرت سنة، وفي اليوم للوعود لاحظ حراس القصر ان الشاعر لم يات بمخطوط. اندهش الملك ونظر اليه مليا. بدا كانه شخص آخر. شيء ما ـ غير الزمن ـ طبع ملامحه وغيرها. كانت عيناه تبدوان كانهما تنظران بعيدا جدا او كانهما عميتا. رجاه الشاعر ان يخصص له وقتا وجيزا للحديث على انفراد. غادر الخدم القاعة.

ساله الملك:

ـ الم تؤلف القصيد؟

قال الشاعر بأسى:

ـ بلى. تمنيت لو ان سيدنا المسيح منعني من ذلك!

ـ هل يمكن ان تستظهره؟

ـ لا اجرؤ.

قال الملك:

ـ سأمنحك الشجاعة التي تعوزك.

تلا الشاعر القصيد. كان كلمة واحدة.

لم يجازف الشاعر وملكه بانشاده بصوت عال بل ردداه همسا كانما كان صلاة سرية او تجديفا. لم يكن الملك اقل دهشة وافتتانا من الشاعر. نظرا الى بعضهما بعضا. كان على غاية من الامتقاع.

قال الملك:

ـ في عهد الصبا، ابحرت باتجاه الغرب. شاهدت في احدى الجزر سلوقيات فضية تجهز على خنازير ذهبية. وفي جزيرة ثانية تغذينا برائحة التفاح السري وحدها. وفي جزيرة اخرى رأيت اسوارا من نار. وفي ابعدها جميعا شاهدت نهرا يمر تحت قباب تخترق السماء وتمخر مياهه الحيتان والسفن. تلك اشياء مدهشة ولكن لا يمكن مقارنتها بقصيدك الذي يحويها كلها بشكل من الاشكال.

اية رقية سحر مؤذية الهمتك اياه؟

قال الشاعر:

ـ عند الفجر، نهضت وانا انطق بكلمات لم افهمها اول الامر. كانت هذه الكلمات قصيدا. شعرت اني ارتكبت خطيئة، تلك التي قد لا يغفرها الروح.

تمتم الملك:

ـ تلك التي صرنا الآن اثنين في اقترافها. انها خطيئة ادراك الجمال. وهي خطوة محظورة على البشر. الآن ينبغي ان نكفر عنها. لقد اعطيتك مرآة وقناعا من ذهب. ها هي ذي مديتي الثالثة، وستكون الاخيرة.

ووضع في يده اليمنى خنجرا.

فاما الشاعر فنحن نعرف انه انتحر عند مغادرته القصر.

واما الملك فاننا نعلم انه اليوم شحاذ يتنقل في طرق ايرلندا التي كانت مملكته، وانه لم يعد القصيد بتاتا.

(1) جانب من التنجيم هدفه التنبؤ بالمستقبل انطلاقا من موقع الكواكب.

(2) الادة اسم يطلق على مجموعة اغان من الادب السكندينافي شعرية ونثرية. والشعرية هي المقصودة هنا، ويرجع عهدها الى العصور القديمة.

(3) مجموع ثلاث وحدات وثلاثة اشخاص وثلاثة الهة.

* بورخس: (1899 ـ 1986) كاتب ارجنتيني، قطب من اقطاب الادب العالمي، وصفه اندريه مالرو بانه كاتب عملاق، في اعماله اشعاع الابداع والخيال وعمق البصيرة ودقة العبارة ورشاقة الاسلوب.

قصص بورخس تعود بالقارىء الى الحكاية التقليدية التي تبدو بسيطة في الظاهر ولكنها تنطوي على ابعاد فلسفية، تعكس ثقافته الموسوعية الممتدة من ملاحم الشعوب السكندينافية الاولى الى الاداب الانكلوسكسونية في العصر الوسيط والاداب الشرقية والعربية. هذه الثقافة التي استطاع بورخس ان يحوزها بفضل اتقانه الفرنسية والانكليزية والالمانية والسويدية واللاتينية فضلا عن الاسبانية.

من اعماله: تقرير برودي، الالف، وكتاب الرمل الذي اخترنا منه هذه القصة.

حول «قصيدة النثر» وأزمتها:

هل وجد المتلقي نفسه امام دخيل لم يستطع استيعابه؟

رياض العبيد*

«الشعر هو تاسيس» للوجود بواسطة الكلام (...) ولانه كذلك، فانه لا بد من ان يكون ذلك ـ «العمل الاكثر خطورة والاكثر براءة في الوقت نفسه».

هايدغر

اذا كانت قصيدة التفعيلة، منذ الخمسينات، قد انتجت مناخا من الرغبة القوية من التخلص من قيود القصيدة العمودية التي سيطرت قرونا في تاريخنا الشعري الطويل، واذا كانت هذه القصيدة، قد استطاعت الى حد ما ان تتجاوز بطيئا اسوار الحس والذوق التقليدي الذي ساد عقلية العربي ردحا طويلا من الزمن، وتلامس بالتالي شغاف قلبه وعقله، بالتالي تجد علاقة ارتباط وتجاوب سيكولوجي ومعرفي وسياسي وعقائدي، في غالب الاحيان، مع القارىء، فانه يبدو ان قصيدة النثر الحديث لم تستطع الى الآن، وبالرغم من كل الجهود الابداعية الكبيرة التي قدمها وما يزال يقدمها البعض، هنا وهناك، ان تحقق تلك القفزة ـ او النقلة النوعية باتجاه القارىء. الاسباب كثيرة ومتنوعة، ولا يمكن في عجالة كهذه ان تستوفي ذكرها او شرحها كاملة، ولكن من الممكن هنا في حدود قصوى ان تشير الى بعض منها، وهي على سبيل المثال لا الحصر التالية:

1 ـ ليس من شك بان ولادة قصيدة النثر (ولن ادخل هنا في تفاصيل هذا المفهوم، خوفا من الانحراف عن مسار هذه المقالة الصغيرة) قد ارتبطت منذ البدء باحتكاك الثقافة العربية بالثقافة الاوروبية، او على الاغلب باحتكاك شاعرها، من قريب او بعيد، بالحداثة الاوروبية، اي بالقصيدة المترجمة حصرا من جهة (وهي ـ اي هذه القصيدة ـ لم تترجم الى الان بالصياغة والعمق اللذين تحتوي عليهما لغة وفكرا، اللهم سوى بعض الترجمات النادرة كمثل الجهد الكبير الذي بذله الشاعر كاظم جهاد مؤخرا في ترجمته لاعمال رامبو) ـ ولسوف اعود الى هذه النقطة في مقالة خاصة لاحقة.

ومن جهة اخرى، فقد ارتبطت ايضا بالاحتكاك المباشر بالقصيدة الاوروبية بلغتها الام ـ اي الفرنسية او الانكليزية او الالمانية وغيرها، وهذا ما كان قد فعله البعض كادونيس وسعدي يوسف وصلاح ستيتية مثلا. ان هذا الاحتكاك المباشر او اللامباشر بالقصيدة النثرية الاوروبية، وبالتالي الوقوع تحت سيطرتها اللغوية والفنية والاستعارية والسوريالية والالية الخ... بشكل واع او غير واع جعل من العسير على القارىء العربي ان يتابع تطور قصيدة النثر العربية، لما صارت تحتويه هذه من صياغات ومناخات لغوية/ صدامية او فجائية/ شبه اوروبية، او انها مؤوربة ضمن سياق عربي، بالتالي جعلته ـ اي القارىء ـ حائرا ذاهلا حيالها، لا يعرف كيف يفك اسرارها ورموزها الكثيرة والمغلقة حد العدم! بالطبع، لا بد من الاشارة هنا، الى ان الشعر كان وما يزال، بكل صياغاته ومناخاته واشكاله التعبيرية يتطلب من القارىء جهدا كبيرا، كي يفهمه ويستوعبه، وذلك ليتسنى له تذوقه والتفاعل والانسجام معه، بالتالي لكي يغسل به ادران الجسد والروح، ويكسب عن طريقه متعة حسية فكرية يحتاجها في ساعة ما او ازمة تعتريه في حياته الخاصة او العامة.

هذا ما كان عليه الواقع منذ الجاهلية مرورا بابن الرومي والمتنبي والمعري وابي تمام، على الخصوص، وصولا الى ادونيس تحديدا.

اي ان قراءة الشعر والاستمتاع به جماليا وفكريا، كانت وما تزال تقع في دائرة ضيقة جدا من القراء ذوي الرهافة والثقافة الحسية والفلسفية العالية.

وليس صحيحا البتة، ان الشعر كان في يوم من الايام جماهيريا على نطاق واسع، اللهم الا اذا استثنينا شعر المناسبات السياسية والخطابية والمعارك الحربية والحفلات الغنائية ـ الزجلية الخ... فهذا الشعر لا يدخل في المحصلة في خانة الشعر الحقيقي.

غير ان السؤال المشروع هنا هو بالطبع: كيف يكون عليه هذا الشعر الحقيقي، او ما هي مقوماته واسسه وآفاقه وموازينه واشكاله؟ للجواب على مثل هذا السؤال يحتاج المرء الى اطروحات ومجلدات كثيرة لا تنتهي. (راجع هنا مثلا كتاب الشعرية العربية لجمال الدين بن الشيخ، وكتاب طبيعة الشعر لهربرت ريد، وكتاب هايدغر في قراءته لشعر هولدرلن وتراكل) ـ ولا شك ان ارسطو نفسه لم يستطع ان يقدم جوابا حاسما مقنعا عن طبيعة ومفهوم «الشعر» عموما، ناهيك عن تقديمه تعريفا واضحا عن ذلك الشعر الحقيقي خصوصا.

اذن لا بد من ترك مثل هذا السؤال جانبا الان للدخول في النقطة الثانية التي تهم موضوع هذه المقالة.

2 ـ ليس هناك من شك ايضا، ان قصيدة التفعيلة (ولا يسعني ان ادخل هنا في تفاصيل هذه التسمية كذلك لضيق المساحة) قد ولدت في اجواء سياسية واجتماعية وثقافية عربية تختلف عن الاجواء التي ولدت فيها قصيدة النثر فيما بعد. اي ان مناخ الاستقلال السياسي من الاستعمار الغربي كان يتناسب الى حد ما، مع المناخ السيكولوجي والعقلي للانسان العربي آنذاك، كون ان هذا الاخير كان قادرا على التفاعل مع التطورات الحاصلة وقتئذ على المستويات الاجتماعية والسياسية والفكرية، وبالتالي مهيأ نفسيا لقبول تحول نوعي طفيف، وليس جذريا على كل حال، في جسم القصيدة العربية.

اقول ان الانسان العربي عموما، والمتعلم خصوصا الذي كان ينتمي الى ما كان يسمى وقتها بالطبقة الوسطى للبرجوازية كان بمقدوره ان ينتقل من ايقاعات ومناخات واشكال بدوي الجبل واحمد شوقي وغيرهم الى مناخات بدر شاكر السياب والملائكة وصلاح عبد الصبور الخ.. ولكنه لم يكن انتقالا آليا سهلا، على كل حال، بل احتاج الى فترة طويلة من الزمن، على عادة كل شيء جديد طرأ او يطرأ على الانسان عموما والانسان العربي خصوصا في حياته العامة والخاصة.

هذا الانتقال البطيء والحثيث، كان من ورائه، كما قلت، ارادة التخلص من اعباء الماضي والتخلف الذي كشف عنه اصحاب المدرسة التنويرية ابتداء بمحمد عبده والكواكبي حتى طه حسين وسلامة موسى، اي ان اصحاب هذه المدرسة سلطوا الاضواء على ذلك الماضي، خاصة على عيوبه الاجتماعية والسياسية والفكرية، واعتبروها احد اهم الاسباب التي ادت الى خضوع المنطقة العربية تحت سيطرة الاستعمار العثماني والغربي على السواء مدة طويلة.

واذا كانت هذه المدرسة لم تفتح الباب لشعر التفعيلة بشكل مباشر، فانها مهدت له في الاقل، او كانت وراءه بشكل غير مباشر.

اذن فقد جاءت قصيدة التفعيلة كرد فعل قوي على سلبيات الماضي وكرد فعل ايجابي على الحاضر والمستقبل، لهذا فهي لاقت رواجا من قبل بعض التنويريين، ونقدا عنيفا من قبل السلفيين السكولائيين، وهي ما تزال تخضع لهذا الواقع والصراع حتى هذا الوقت، وان كانت قد خفت حدة هذا الصراع، الى ان جاءت قصيدة النثر، فانقلبت الموازين، وراح اصحاب قصيدة التفعيلة ينتقدون بشدة قصيدة النثر، الى جانب الرفض المطلق لها من جانب السلفيين الاوائل، الذين اعتبروها مولودا مشوها لقيطا ومشبوها.

بالنسبة للقارىء العربي الذي كان مهيأ، كما قلت، لتطورات قصيدة التفعيلة، وآخذا شيئا فشيئا بالتفاعل والانسجام معها، وللاسباب السياسية والاجتماعية التي ذكرت، فانه وجد نفسه فجأة امام دخيل جديد لم يستطع ان يهضمه او يستوعبه منذ البداية الى الان.

هذا الدخيل، اي قصيدة النثر، وجدها القارىء العربي، واحدة من اصداء الثقافات الاوروبية التي كان قاومها طويلا، ولابد من الاشارة هنا، الى ان البعض قد روج انذاك، الى ان مثل هذه القصيدة، ليست سوى استعمار ثقافي جديد، يراد منه، الانقضاض على كل تاريخنا وذوقنا الشعري العريق!

بل لقد ذهب البعض الى حد الزعم، بان اصحاب مجلة (شعر) على التحديد، والتي كانت تنشر قصيدة النثر وقتها بحرية وجرأة كبيرة، ليسوا في الختام سوى عملاء للاستعمار والصهيونية/ راجع هنا مثلا «كتاب ادونيس: السيرة الشعرية»/.

من كل هذا يتبين مدى التجاهل والاستنكار واللامبالاة التي جوبهت بها قصيدة النثر من قبل القارىء العربي. ولا شك ان الحركات الاصولية، بشتى انواعها، ابتداء من ثورة الخميني في ايران خصوصا، وما رافقها من دعوات وحركات سلفية دوغمائية في العالم العربي عموما، قد لعبت دورا خفيا وقويا في التصدي والرفض المطلق لقصيدة النثر، مما جعلها بالتالي تقع ضحية الشعارات العقائدية والدينية والسياسية المتخلفة الضيقة، اي ضحية لعودة وعي متأخر بالتراث العربي الاسلامي، وبكل ما تحتويه هذه العودة، خاصة، من نستالجيا ـ حنين لماض مقدس، على كل الاصعدة، لا يقبل الدحض او النقد او الانفتاح، بل حتى الاجتهاد!

هذا كله، الى جانب ذاك، اوقع قصيدة النثر في محنة ازمة لا خلاص منها، بل جعلها دريئة لرصاص اطراف وجهات كثيرة ومتعددة.

3 ـ لا شك ايضا بان وراء قصيدة التفعيلة، وقف نقاد وشعراء كبار، راحوا يدافعون عنها ويحرصون على انتشارها. من اهمهم كانت الشاعرة نازك الملائكة، وذلك في كتابها الشهير «قضايا الشعر المعاصر».

هؤلاء النقاد والشعراء استطاعوا، بعد جهد وصبر طويلين، ان يقربوا هذه القصيدة من مدارك واحاسيس القارىء العربي، وذلك من خلال شروحات تفصيلية، وتحاليل لغوية ـ لسانية ـ سيكولوجية لها، اضافة الى مقارنات تاريخية وجمالية وسوسيولوجية مع شعر الماضي، خاصة مع الموشحات الاندلسية، بالتالي استطاعوا من جهة ايجاد قاعدة ارضية وجذور واقعية لها في التاريخ العربي الشعري، ومن جهة اخرى، استطاعوا عن طريق كل ذلك كسب ود القارىء وجره، بكل حرية، على المستوى العقلي والنفسي والجمالي الى آفاق تجربة شعرية جديدة. هذا ولا ننسى هنا ايضا، انه نتيجة لهذه الجهود الحثيثة التي قدمها اولئك الشعراء والنقاد، راحت قصيدة التفعيلة تدرج في مناهج تدريس الادب العربي الحديث في كثير من البلدان العربية، مما جعلها تتغلغل في وجدان الانسان العربي المتعلم، وتخلق ذائقة شعرية جديدة لديه.

على العكس من ذلك تماما، فانه لم يتوفر لقصيدة النثر الى الان نقاد كبار، داخل اللغة العربية، استطاعوا ان يقدموها ويشرحوها، بالتالي يقربوها من ذهن واحاسيس القارىء العربي، على الرغم من جهود البعض العميقة بهذا الخصوص، كالشاعر والناقد كمال ابو ديب وادونيس ويوسف الخال.

لهذا فلقد بقيت هذه القصيدة معلقة في الفضاء، لا جذور لها في الارض ولا غطاء لها في السماء، اللهم سوى ما يترجم من نقد وتحليل علمي لغوي ولساني وبنيوي لها من الغرب، حيث لن يسري هذا النقد، في احسن احواله، سوى على قصيدة النثر الغربية، وداخل اللغات والثقافات الانكليزية والفرنسية والالمانية الخ... التي تكتب من خلالها هذه القصيدة الى الان، كما كانت قد كتبت من قبل ابتداء ببودلير ورامبو واليوت وغيرهم.

اذن فغياب النقد العربي بكل اشكاله التحليلي والتفكيكي والسيكولوجي والفلسفي والمعرفي عن قصيدة النثر العربية، افقدها وما يزال يفقدها مصداقيتها اللغوية والمعرفية والجمالية التي تستحقها عن كل جدارة، ومن ثم ابعدها وما يزال يبعدها، اغترابا، عن ذائقة واهتمام القارىء العربي. هذا الذي لم يعد يتسع وقته، على كل حال، سوى للركض خلف لقمة العيش والهرولة طوعا او اختيارا باتجاه الاستهلاك المادي في كل مستويات الحياة المعولمة.

4 ـ الا ان غياب النقد والنقاد ليس هو العيب الوحيد او السبب الاوحد في عدم انتشار قصيدة النثر في المحيط العربي المتلاطم والمنهار على كافة الجهات، بل يضاف الى ذلك كله، ولربما يكون هذا من اهم الاسباب المؤدية الى ذلك بان تلك السهولة والالية المفرطة والمبالغ فيهما التي صارت تفبرك من خلالهما هذه القصيدة في مصنع الشاعر الكيميائي، القائم في ذات وفراغ عائمين!

اقصد هنا، بان قصيدة النثر هذه، صارت او تحولت على ايدي بعض شعراء اليوم الى مجرد شطحات خيالية ـ صوفية / اين منها شطحات البسطامي والحلاج والنفري وغيرهم؟/ وصاروا، وكأني بهم، يجرشون عدسا ـ او يطبخون صحن شوربة فنتازية عبثية، ويقدمونها للقارىء، على انها نتاج فكر حداثوي مستقبلي عامر بكل اصناف الرؤى والصور والاستعارات والفجوات ـ والصدمات الحسية والبصرية الخ.

هذا البعض من شعراء قصيدة النثر، وهو في ازدياد مذهل كل يوم، راح يظن بان قصيدة النثر، ليست اكثر من رص بعض جمل هنا وبعض هناك، او تكسير متعمد او شبه متعمد لبعض كلمات في هذا السطر، واملاء فراغات او اشارات استفهام وحروف مقلوبة في السطر الاخر. والاهم من كل ذلك ان هذا البعض، راح يكتب قصيدته بلغة ليس فيها ادنى درجات التماسك النحوي ـ القواعدي، ناهيك عن المنطقي، اي لغة مليئة بالتقطيع والتجزؤ والتبعثر والانشطار والتصنع والتشظي المؤذي للحس والذوق والصبر السليم.

كما ان هذا البعض راح يظن بانه كلما اختصرت واختزلت لغة القصيدة، الى درجة الافراغ الكامل/ تشبها باللوحة التشكيلية ذات اللون الواحد، الاسود او الابيض او غيره، دون اي نقطة او ملامح تذكر/ ـ كلما اكتسبت هذه القصيدة كثافة وصخبا تحتانيا، بالتالي ازداد غموضها واشكل على قارئها حل الغازها ورموزها الكثيرة المتنوعة اي اخذت ابعادا جمالية لا يدركها سوى العارفين بالكشف عن الغيب والسحر والتنجيم!

في اجواء عبثية كهذه، مهما تكن مبررات الحداثة الجمالية التي يدعيها بعض كتاب قصيدة النثر، ومهما اعتقدوا بقوة وجموح خيالهم وعبقريتهم الشعرية، فان القارىء المتعلم، ناهيك عن العادي البسيط، لن يتمكن في الدخول، مهما حاول، في انفاق قصيدة يكتبها مثل هذا البعض، بل سيدير لها ظهره، وسيعتبر نتيجة لذلك، ان كل قصائد النثر التي يكتبها اخرون مبدعون حقا، لا تستحق القراءة او المطالعة، وبذلك تؤخذ قصيدة النثر الجيدة، عن قصد او غير قصد، بجريرة اختها المشوهة اللقيطة!

5 ـ اضافة الى كل هذا وذاك، علينا الا ننسى في الختام، سطوة وسائل الاعلام المرئية خاصة، من تلفزيون وفيديو وكمبيوتر وانترنت على فكر وحساسية القارىء العربي.

فهذه الوسائل، مضافا اليها كل تضاعيف اقتصاد السوق الحر والشركات العابرة للقارات، لعبت وما تزال تلعب دورا حاسما في قتل كل ما هو جميل وجوهري في الانسان العربي والعالمي على السواء.

فالقارىء العربي خصوصا، الذي كان الى زمن قريب، يطرب لسماع قصيدة جميلة، او يستمتع بقراءتها لبعض من الوقت، باذلا جهدا كبيرا او متواضعا، من اجل فهمها واستيعاب افاقها اللغوية والجمالية والفكرية، كي يكتسب من خلالها متعة حسية روحية في النهاية، كون ان النص الشعري له لذة ونشوة خاصة لدى القارىء الذواقة، / راجع هنا مثلا كتاب رولان بارت لذة النص/ ـ اقول ان مثل هذا القارىء صار يجلس الان امام التلفزيون ساعات طوال، يستمتع دون اي جهد يذكر، بكل ما لا يخطر على باله من صور لاجساد عارية او شبه عارية ولحوارات سياسية ـ اجتماعية وفكرية وشعرية، ولمسلسلات ومنوعات فنية واسكتشات فكاهية اكثرها قيمة لا يبلغ درجة سطح الذهن العادي البسيط.

فكيف والحال هذه، نريد من هكذا قارىء، وفي هكذا ظروف عالمية ـ عربية سياسية اقتصادية معولمة ومجنونة، ان يحاول ولو محاولة، فهم قصيدة النثر، او الاستمتاع بها، بعد ان اخذته الصورة المرئية الى افاق لم يكن يحلم بها في يوم من الايام، وبعد ان راح بعض كتاب هذه القصيدة، يتجاهلونه ويبتعدون عنه، ويقللون او يشككون في سلامة حواسه وذكائه/ متخذين مقولة ابي تمام الشهيرة: ولماذا لا تفهم ما يقال ذريعة وقاعدة لتبرير غموض قصائدهم الحداثوية / ـ اي ان تلك الصورة وهؤلاء الكتاب المدعين اضافوا الى قصيدة النثر محنة فوق محنة وسدوا في وجهها كل الابواب الباقية.

6 ـ في نهاية المطاف، يجب الاعتراف، بان ليس قصيدة النثر هي وحدها التي تعاني ما تعانيه اليوم من صد وتجاهل ولا مبالاة من القارىء في العالم الاوروبي والعربي خاصة، بل هناك انواع ادبية اخرى، منها مثلا، الفلسفة والمسرح والسينما الجادة، فالفلسفة منذ ياسبرو هايدغر وحتى ميشيل فوكو ما تزال تعاني ازمة سرطان وموت، وكذلك الغناء الاصيل والسينما الجادة والمسرح ليسوا بأفضل حال من الشعر، وفي الوطن العربي على التحديد.

واذا كان الفلاسفة هنا وهناك ما زالوا يحاولون بعث الحياة في جسمها وروحها،/ اذكر هنا محاولات هابرماس في المانيا وتولوز في فرنسا والجابري واركون وعادل ضاهر وحسن حنفي في الوطن العربي/ واذا كان سعد الله ونوس حاول حتى الرمق الاخير ان يحافظ على مسرح جاد مبدع خلاق وهذا ما يحاوله اخرون ايضا بهذا الصدد في مصر وسورية ولبنان، واذا كان يوسف شاهين، تحديدا، ما يزال يقدم سينما جادة، تستحق كل الثناء والاعجاب والتقدير في مصر فانه الاحرى ايضا بشعراء قصيدة النثر والمبدعين (في كل البلاد العربية) ان يبادروا الى انقاذها من هذه المحنة ـ الازمة التي وصلت اليها، يساعدهم في ذلك نقاد عرب، يعرفون بواطن الامور على حقيقتها، وازمة قصيدة النثر على خصوصيتها، وذلك من خلال عرض تحليلي نقدي تاريخي، ابستمولوجي لها، شكلا ومعنى، ومن خلال غربلة حقيقية للاصوات الشعرية التي تكتب هذه القصيدة، دون شللية وتوصيات وتزكيات مجانية، لن تخدم في النهاية سوى تدمير قصيدة النثر من اساسها، لان ذلك سيعني خلط الغث بالسمين، واعطاء السلفيين والمنقلبين على اعقابهم، فرصة للنيل من هذه القصيدة بشتى الوسائل والحجج.

ان انقاذ قصيدة النثر من ازمتها الحالية، سيعني اولا واخيرا انقاذا من ركود اللغة العربية وقداستها الطهرانية من جهة وانقاذا من الركود الفكري والحسي للانسان العربي في عالم استهلاكي متقلب ابدا، وانقاذا للشعر الحقيقي من الوقوع في مهاوي العبث والفوضى والهشاشة والتبلد والتكرار الاعمى الفظيع والموت الذي يترصده في كل زمان ومكان على هذه الارض من جهة اخرى.

* شاعر من سورية يقيم في المانيا



ادونيس (القدس العربي)

سعدي يوسف (القدس العربي)

صلاح عبد الصبور

ماذا لو تكلمت الطفولة..!

(الى حسني وزوجته هذه الطفولة)

عبد السلام فرازي*

في لحظات نازفة نازعتني نفسي الى التورط داخل الذات المسيجة بنشار الاتي الذي لازمني الى حين.. كنت ازعم ان الطريق الى الحرية معبدة وواضحة لا تطرزها آهات اليتامى والارامل. ولا تنمقها اباطيل الزمن الرديء.. الكل يرنو الى حلم يمتطي في سلام صهوة براق غرائبي، والطريق الى الضفة الاخرى يفصلها عن المحرومين حجاب من حرير.. لا ظلم بعد اليوم. ولا مجال لعساكر العاطلين الذين نذروا عمرهم لكسرة خبز مالح وماء اجاج.. اليوم فقط اليوم قد تغير الارض بذلتها الدكناء ويتآخى ولدان ادم في سلام تاركين الحقد والانانية خارج حدود المحبة البلهاء.. اليوم. فقط اليوم يحق للانسان ان يسامر عاشقه على ضوء قمر لا تطارده عيون الواشين. ولا تبكيه قوافي الشعراء الذين رفضوا الرقص على ايقاع الحروب المدمرة. في لحظات نازفة قد يتيه المرء في دوامة من الاحلام الطفولية، يختزل منها حوانية عاطفة لا تبلى ابدا، وتفاصيل لا تستطيع ديباجة لغة الضاد احتواءها وربما لان طاقة البراءة فيها غدت اليوم من اعاجيب الف ليلة وليلة.. آه. حين تطلقنا صور الصبى في حضرة لغة عاجزة! آه، حين يمتزج فينا الحب بالذكرى والنسيان بالفراغ، فمن الذي يستطيع ان يبدد كلكل زمن يقاس بسرعة الضوء..! الطفولة نافذة تتسع لملايين الاحلام الصغيرة والكبيرة. وبوابة مشرعة على اكثر من عالم.. الطفولة لعبة قرمزية تستهوي كل عشاق العالم وتطوح بهم خارج تضاريس طبيعة نسجتها انامل بني البشر.. الطفولة هي ان تسافر عبر مثالة الاستعارة الى كونية البراءة وصوفية المحبة الممزوجة برذاذ الهي سرمدي.. هي ان تنسى ان حواء حقا أكلت التفاحة طمعا ومراودة وتبرىء مصرع هابيل على يد اخيه قابيل بحجة مكيدة شيطانية عابرة لان الاصل في الانسان البراءة ولا شيء غير البراءة.. والطفولة معادلة رياضية لا تحتمل الاختزال في مساحة العمر الطويل ولا تعبأ بسلطة الهدم ما دام الاساسي اسمنتي الشكل لا يخشى زمهرير الطبيعة الجبارة.. الطفولة هاربة من صولة القرطاس والقلم ورافضة لمغامرة كتابة سيرية شأنها شأن المسرح الذهني اذ جماليتها تكتمل في الانصات بالقلب والعقل، ووحدها الذاكرة تستطيع فك بكارتها المتمنعة.. ولعمري ان اجمل سيرة ذاتية هي تلك التي لم تكتب بعد. وتلك التي اغتالتها مسحة الحبر ونسفها بياض القرطاس قصاصا..

سنظل ابدا نحلم بالطفولة الاولى تبرعم حدائق من سندس واستبرق وتعانق بوابة السماوات.. سنظل ابدا نحلم بنعيم الذكرى ونترقب الحلم القادم من على فوهة بركان.. نردد اغاني الرعاة فوق روابينا القديمة المنسية ولا ننسى عري الاوهام على تضاريس جغرافيتنا القاحلة.. سنظل ابدا نعاقر كأس العشق على متن القوارب الضالة نستنير بفانوس ابن قزمان لنسأل عنوة شبق الريح والسوسن عن مداد الملاحم ورزم الخزامى ورقصة الخفافيش.. ولنسأل عمن اشعل مآسينا وهشم ضلوعنا على مسبح الهذيان؟ سنظل نعانق بهيم الليل ونلوك طعم المقدس ما دام الرجاء اصغر من فراغ الكف.. سنظل موتى واقفين.. واقفين على حد المقصلة وتبا لعالم أخرس أصم.. عالم يقتات من جماجم الضعفاء المستضعفين ويتلذذ في ليلة خميس الاسرار بالعشاء الاخير.. حتما سيحكي عنا اطفال العراق.. لبنان.. العالم ملاحم لم تخطها بعد ولدان آدم.. وسيقتصون منا في صمتهم الناطق، وسيروون عنا العجائب ويقرأون دفاترنا في حضرة كورال مطرز من بقايا هذا القرن اللعين.

في هذا القرن اللعين اري الباسنة تغور في ليل تغتاله الكلمات لتمتلي الصرخة المؤجلة حلم جنازات امة تعد الجراح في صمت خجول.. أنت. انت وحدك ايها البحر تستطيع ان تعانق اليابسة في كبرياء متفرد. فهلا علمتني مغازلة اللامتناهي واقتلعتني من جذور سني كتمان اذ القلب تفسخت اورامه وشاخت اوتاره على ايقاع مواويل لغة التسويف والتنديد.. انت. يا انت ايها البحر. وحدك من تحسن الانصات لسمفونيتك الرائعة.. وحدك من يرتاع في ملكوت الله خارج الاساطير التي تحاول ان تستفزك لتنصاع يوما ما لحماقات الانسان ضد الانسان.. البحر مداد الله.. البحر لغز المتيمين في فضاءات لا تسموبها حكمة الابراج والعرافات والسحرة. فكم مرة آويت المظلومين. مرة على ظهر الفلك ومرة في بطن الحوت. ومرات ركبك الشعراء زلفى حين طلقتهم اليابسة مرارة وخذلانا.. فهلا عصمتني من وقاحة الوقت! ولك ان تزجني في غمرة اعاجيبك التي لم تقرأها يد عرافة! سألت عنك صخب الامواج العاتية وعبابك الذي نفيأته على اليابسة. سألت عنك المد والجزر فقالا لي: بحار الله واسعة. فلا تحاول عمثا القبض على موجة لا تنتمي لشكل البحر وانت ابن الهيولة الاولى صنعت لنفسك طاحونة من هواء.. اما تكفيك النظرة الشزراء. نظرة من يحدق في ميراث ابيه تنهشه العربان! لا تحاول معازلة قضبان زنازين الاحرار فهذا زمنكم مستعار الى اشعار اخر. هذا زمن يفاد فيه الاحرار الى الزنازن كما تقاد الابل المخشوشة الى مرابضها. زمن علب الليل يستفز تطاول الصوامع الشامخات. زمن الاخطاء في غياب هيبة وصولة الفاروق. عد ايها الهائم الى زرقة البحر ما دام بياض القلوب اعتذر في حضرة قوس قزح.. عد الى تقاسيم قيثارة قلبك الولهان ما دام الاطفال في بلاي يولدون في الزنازن.. يفتحون عيونهم على صخب المرافعات المبحوحة وبكاء المحافل الدولية. امهات عالمنا العربي ينادين جهرة: انكم تريدون منا.. حكام العرب.. ان نفقأ اعين اطفالنا حتى لا تعطونهم يوما تأشيرة النضال المؤجل.. انكم ممن يتلذذون بالقتل في الاشهر الحرم ويختمون بالشمع الاحمر الافواه الاتية من هناك. امتنا. آه امتنا ـ بحارك شاهدة على براويك. بحارك ضيقة في حضرتك، وواسعة في غيابك.. امتنا. آه امتنا يا حرقة السؤال! من كسر فيك صولة هزارك المفقود. من زفر فيك حقدا مستورا فاستوى فيك العدل والجور وتقاسمتك اهازيج قد لا تحسنين الرقص على ايقاعها! هنا وهناك حصحص الحق ابتها الام وأن لك ان تزغردي طويلا لدم ابنائك المسفوح في زمن قطعي الشكل. كفنيهم في دفاترهم المدرسية التي اعتقلتها خيوط العنكبوت وحنطيهم في زرقة شواهدهم الملفات في يوم الميلاد. ودعيهم يحكون لامة الاموات الاحياء عن ظلم ذوي القربى. لا تحاولي بربك بعد الان ان تقرأي عليهم فاتحة الكتاب. فلربما اناشيد الرفاق ستنسيهم ماجنته عليهم زنبقية «الحرف». الا ايها البحر الصاخب اشهد للمرة الالف مذبحة هابيل وقابيل وخذ تجاويف قلبي وقل سلاما لكل من اغتالته ايادٍ خفية آثمة لا تعرف مغازلة الازهار البرية!

* كاتب واستاذ جامعي من المغرب

التشكيلية السورية ملك الست:

استوحيت اعمالي من البيئة والطبيعة في تونس

تونس ـ «القدس العربي» ـ

من العربي الزوابي:

الفنانة التشكيلية ملك الست مبدعة سورية مقيمة بتونس استقر بها المقام هنا حيث جذبتها الطبيعة في تونس التي احبتها وعشقتها ومنها استوحت اعمالها.

شاركت باعمالها في عدة معارض جماعية وفردية في مختلف الاروقة بتونس وبداخلها.

وبرواق لابوهلم بالعاصمة نظمت مؤخرا معرضها الشخصي تحت عنوان: «خواطر» ضم 37 لوحة الوان مائية ذات تقنيات فنية مختلفة.

(القدس العربي) التقت الفنانة التشكيلية ملك الست وتجاذبت معها اطراف هذا الحديث:

■ ماذا تحملين من خواطر في هذا المعرض الذي جاء معنونا تحت هذا العنوان كما لو تتحدثين عن نتاج تجربة اعمالك؟

■ بالنسبة لهذا المعرض وهو نسيج مثل المعارض التي نظمتها سابقا معظمها مستمدة مواضيعها من البيئة التونسية ومن الطبيعة وحول المرأة واغلب المواضيع هي مستوحاة من خلال مراحل حياتي وتجربتي التي مررت بها سواء كان في دمشق او تونس والتي اعطتني تجربة كبيرة من حيث استقاء المواضيع واختيار الالوان. وتعد تجارب اعمالي هي وليدة اللحظة والاحساس، وكل لوحة من لوحاتي تختلف وتنفرد على الثانية وذلك على مستوى التقنية والاسلوب الفني ـ واكثر ميولاتي وهو اني اميل الى الطبيعة والوان الطبيعة، والطبيعة اضافت لي ابعاد وانطباعات وايحاءات ما تستشف منها الشعر والموسيقى. وكل ما يدور من حوالينا هو ما يوحي باشياء كثيرة ما يجسم حياة الانسان وظروف عيشه حاضرا ومستقبلا.

■ كيف تعالجين والمك في الرسم؟

■ احاول ان تكون معالجتي فيها نوع من الحرية ونوع من الفلسفة ومن واقعنا الذي نعيشه وايضا من خلال مراحل دراستي وتجوالي. فقبل ان اتي الى تونس تجولت عبر اوروبا وكانت لي تجربة لها وقعها وتأثيرها مما يستنتج ان انتاجي الفني قد يختلف ويتميز على ان يكون في مكان معين.

فمن خلال حياتي في سورية وبتونس ان البيئة السورية والبيئة التونسية وتاريخ كل من البلدين اعطاني ايحاءات ابداعية.

وما امتاز به عن غيري اني كنت محظوظة وذلك ما امتلكه من احساس في مجال العطاء والابداع الفني كفنانة سورية وكتونسية.

■ ماذا عن اتجاهك الفني الى اي مدرسة من المدارس تنحازين لها؟

■ لا انتمي او انحاز لاي اتجاه معين او مدرسة الا انني اميل اكثر الى التعبيري الواقعي والانطباعي.

■ ماذا تشكل الالوان دورها في اللوحة؟

■ اللون له اهمية ودور كبير في اللوحة عندا الموضوع. والالوان هي ايضا ما تعبر عن نفسيتك واحساسك وهو ما يعكس على مزاج ونفسية الانسان.

الا ان الاحساس له دور كبير ايضا بالنسبة لاختيار الالوان وهو ما يعكس نفسية شخصية الانسان.

■ ما هي لغتك التشكيلية في الفن؟

■ لغتي التشكيلية هي لغة الواقع استمدها من واقع المجتمع الانساني الذي اعيشه وما استمده من الواقع له ارتياح في نفسي.

■ ما هو مدى تأثير الرسم على حياتك وماذا يشكل لك الرسم؟

■ الرسم كان له تأثير واضح على حياتي اذ يشكل بالنسبة لي راحة نفسية قد ارتاح له.

والرسم وهو اكثر الميادين ميلا له باعتباره كهواية لي وذلك منذ الصغر. فقد نشأت في بيئة اسرية لها ميولات فنية. كان والدي له اهتمامات والمام بالرسم واخوالي كان من بينهم مهندسون ورسامون واخي ايضا وهو رسام ومهندس وحتى ابنتي وهي رسامة وتدرس بمعهد الفنون الجميلة بتونس.

فلكل الحالات فالرسم مع الدراسة لابد ان تتوفر الموهبة ومن تطوير تلك الموهبة فلابد من صقلها فنيا بالدراسة، وللموهبة والدراسة لا تنفصلان عن بعض ولابد ان تكونا منسجمتين في نفس الطريق والموهبة بدون دراسة لا توصل الى شيء.



لوحة للرسامة ملك الست

■ ما مفهومك للابداع الفني؟

■ الابداع ليس له حدود ومفهوم الابداع هو الفن ذاته ولا يعتبر فن بلا ابداع.

■ ماذا اوحت لك تونس من خلال رسوماتك؟

■ ما اوحت لي تونس ان لها طبيعة جميلة وما رسمته يعتبر جزءا بسيطا وضئيلا ففي اي مكان يمكن مشاهدته في تونس هو حقيقة يوحي باشياء كثيرة ما يمكن تعبيره وتجسيمه تشكيليا.

■ ما يميز معرضك هذا من حيث التميز والاضافة؟

■ ما اضفته في هذا المعرض اني انجزت عددا من اللوحات عن تونس بالالوان المائية الى جانب لوحات اخرى انجزتها ذات تقنيات جديدة مختلفة من حيث اسلوب نوعية طريقة العمل.

■ كيف ترين النقد الفني؟

■ ما اراه ان النقد سواء كان نقدا سلبيا او نقدا ايجابيا او سلبيا فلابد من تقبله بسعة صدر ففي تقبله تحصل الفائدة.

■ كونك مقيمة بتونس كيف ترين الحركة الفنية التشكيلية بها؟

■ بالنسبة للحركة الفنية التشكيلية بتونس هناك حركة قوية وجيدة وذلك خلال العشرية الاخيرة والتي تختلف عما كانت عليه من قبل في السنين الماضية وذلك على مستوى المساحة الفنية الكبيرة من حيث كثافة المعارض الفنية ومشاركات الفنانين على مختلف مستوياتهم واتجاهاتهم.

■ ماذا عن مسارك الفني وعناصر البداية وكيف بدأت رحلتك مع عالم الفن؟

■ بدايتي انطلقت في سورية حيث درست الفنون الجميلة ولم اكمل دراستي وانقطعت ولما سافرت الى تونس عدت من جديد ولصقل موهبتي تلقيت بعض الدروس على يد اساتذة رسامين وذلك بالمركز الثقافي الايطالي بتونس.

■ ما هي مطامح احلام الفنانة ملك الست في سماء الفن؟

■ ما اطمح له ان تفسح لي مجالات اكثر على مستوى الخلق والابداع حتى انجز اعمالا وابداعات ترضيني وتنال رضاي وذلك مساهمة مني حتى اساهم بقسط في الحركة الفنية بتونس والتي اعيش بين ربوعها وكأنني بين اهلي وعشيرتي.

وما اطمح له ايضا ان يفسح لي المجال الى اقامة معارض بالخارج وذلك بتمثيل تونس من خلال الاسابيع الثقافية التونسية.

اتفاق سينمائي عراقي ـ مصري

■ بغداد ـ قدس برس ـ عقدت نقابة السينمائيين المصريين ودائرة السينما والمسرح في العراق اتفاقا للتعاون السينمائي المشترك بينهما. وقال الدكتور رياض شهيد مدير دائرة السينما في وزارة الثقافة والاعلام العراقية لمراسل "قدس برس" ان الاتفاق المذكور يقضي بقيام نقابة السينمائيين المصريين بمساعدة الجانب العراقي في استعادة نشاطه السينمائي الذي توقف منذ 8 سنوات بسبب الحصار المفروض على البلاد.

حيث ستقوم النقابة بتوجيه دعوات لشركات الانتاج المصرية لتنفيذ اعمال سينمائية وتلفزيونية في العراق واعارة العراق افلاما سينمائية جديدة، كما سيتم دعوة سينمائيين مصريين للمشاركة في ندوة السينما العربية التي ستقام في شهر ايلول (سبتمبر) القادم في بغداد.

وقال الدكتور شهيد ان الفنان يوسف عثمان نقيب السينمائيين المصريين تعهد بدعوة سينمائيين عراقيين لحضور تصوير مراحل من افلام مصرية بهدف احياء خبراتهم، واكد انه اتفق مع الفنان حسين فهمي رئيس مهرجان القاهرة السينمائي على مشاركة العراق في المهرجان الذي سيعقد في كانون اول (ديسمبر) القادم. ويذكر ان الدكتور رياض شهيد كان زار مصر مؤخرا للمشاركة في مهرجان القاهرة للاذاعة والتلفزيون.

الراقصة المعتزلة دينا:

لم اكن تاجرة مخدرات ولم اشتغل بالدعارة!

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من وليد طوغان:

خبر اعتزالها اثار الملايين.

الامر المثير ايضا هو ما نشر مع اعتزالها من تفاصيل. قيل ان ثروتها بلغت 58 مليون جنيه، وذهب وماس بعشرين مليون جنيه، اضافة الى 6 فدادين بحدائق المنصورة، مع عشر سيارات احدث موديل! ولان الخبر مستفز، ولان اعتزالها كان مفاجأة قررنا مواجهتها.. وكانت المفاجأة. فقد قالت ان كل ما نشر عن ثروتها كذب. ثم انها لم تنو الزواج بعد وانها قررت الاعتزال بعد فترة تفكير طويلة، اضافة الى انها قالت بالحرف «لم اعمل لا في الدعارة ولا في تجارة المخدرات حتى يطلقوا علي كل هذه الشائعات».

وجاء حوارها صريحا، وكاشفا عن اسرار كبيرة تناقلتها الالسن في الشارع عن الراقصة دينا.

بدأنا بسبب الاعتزال، ولماذا التفكير فيه الان وسط بحر نجومية دينا الواسع. سألناها فأجابت: قراري لم يكن وليد لحظة، كنت افكر فيه منذ سنوات.. وفضلت ان ابدأ بالصلاة والصوم واقامة الفرائض. وفعلت. اليوم بقي لي سنة ادوام على الصلاة وقراءة القرآن.

كل الحكاية ان الله قد هداني وهو يهدي من يشاء. نظرتي للاشياء تغيرت، وبالتالي تغيرت نظرتي للرقص وبدأت الفكرة تتبلور في ذهني حتى قررت ان انزلها للتطبيق.. وهكذا اعتزلت، واتخذت قراري دون اية ضغوط، ودون ان تكون هناك اي اسباب اخرى كما اشاعوا.

■ قلت كان يتردد ان اعتزالك وراءه عريس، وان هذا العريس لم يقبل ان يتزوجك وانت راقصة؟

■ «ليس صحيحا» انني امارس الرقص منذ سنوات، وكل ما حصلت عليه من شهرة كان بسبب الرقص. اذن ألم يعرفني هذا العريس وانا راقصة؟ بالتأكيد الاجابة نعم، لانه يفترض انه عرفني خلال سنوات او شهور قليلة مضت، ثم انني لو اعتزلت فسأصبح الراقصة المعتزلة ولن يتغير شيء.

تكمل: حكاية زواجي دي اشاعات. والدليل انني لم اتزوج من اشاعوا عني انني سأتزوجه ثم انني انسانة عادية جدا وانثى فلماذا اخفي خبر زواجي عن الناس، لو كنت انوي الزواج لقلت ولو كنت اعتزلت من اجل شخص ما لصرحت، ولا يوجد ما يخيفني او يخجلني. ان يقولوا من ان دينا ستتزوج وانها اعتزلت لان زوجها لا يريد ان يتزوج راقصة.

تردف: «انا لا اخدع احدا، وطوال عمري سمعتي نظيفة. وانا لم اعتزل الرقص تماما، انما توقفت عن الظهور ببدلة في الافراح والملاهي والحفلات العامة، ولي اسبابي التي احتفظ بها وكما قلت ان الله يهدي من يشاء».

■ هل اقتنعت بعد اعتزالك انك كنت على ضلالة وان ممارسة الرقص حرام؟!

■ صحيح انا لا انكر ان الرقص فن، وان متعة المشاهد بهذا الفن كبيرة، لكن للانصاف لن تجد من يقول لك انه ليس ضلالا او فعلا مكروها محرما شرعا. كلمة الشرع ليس فيها جدال. حتى من يمارس الرقص للان لو سألتهن الرقص حرام او حلال سوف يقلن انه حرام. او هو كشف لبعض المفاتن النسائية التي لا يجب ان تظهر الا في حدود. انه امر لا جدال فيه».

■ اذا انت نادمة لانك كنت تمارسين الحرام لفترة طويلة؟!

■ قلت ان الله يهدي من يشاء، ولو شاء لهداني منذ فترة لفعل لكن لكل وقت له اوان.

■ كثيرات من نجوم الرقص الشرقي في مصر اعتزلن ولوسي ابتعدت عنه لفترة طويلة واليوم انت تعلني انك لن تمارسي الا في حدود فهل تعتقدين ان الرقص الشرقي سينقرض؟

■ لا يمكن للرقص ان ينقرض، الرقص موجود في مصر من مئات السنين. البنات في الافراح ترقص للصباح، ولو دققت لوجدت عشر راقصات محترفات في اعين هؤلاء البنات الصغيرات اللاتي يرقصن في اي «مولد» او حفلة بلدي. الرقص لن ينقرض بالتأكيد، انما يمكن ـ في المستقبل ـ ان تتغير النظرة العامة له ويصبح اكثر احتراما. هذا الامر سيتحقق لو وصلت معايير معينة اكثر احتراما وصيانة لكرامة الراقصة يكفي ان اي فتاة لكي تصبح راقصة. يجب ان تأخذ تصريحا من بوليس الاداب بما يعني ضمنيا انها مهنة مشبوهة. وفي النهاية كل بنت ونظرتها للرقص الشرقي وطبيعة تعاملها مع الاشياء من حيث الغلط والصح.

■ اشاعات كثيرة تناقلتها الالسن بعد اعتزالك من ثروة عظيمة واملاك كثيرة، فما حقيقة تلك الاشاعات؟

■ بانفعال: قلت اكثر من مرة ان كل ما قيل ليس حقيقيا، وكررت انني لا املك الا مبلغ ربع مليون جنيه في البنك، وليس لدي سوى فدان واحد بمنطقة الاهرام ولا املك الا سيارة واحدة.

تكمل: كل ما قيل يجب ان يستفز الناس في الشارع عندما يذكرون ان رجل اعمال يملك 2 مليون جنيه الناس تقول يانهار ابيض جابهم منين. فما الحال لو قالوا ان دينا عندها 57 مليون؟ الناس لازم تكرهني وتكره كل الراقصات. مع ان ده مش صحيح.. انا لو باكسب الف جنيه في اليوم مش هشتغل لان فرقتي لوحدها تحصل على اجر قدره 3 الاف جنيه يوميا. يعني لو حصلت على 4 الاف جنيه في اليوم اكون كسبانة الف جنيه، الالف جنيه دي يدخل في حسابها مصاريف المكياج والكوافير والباروكة وبدلة الرقص. يعني المسألة مش سهلة، ولقمة العيش مش بالسهل زي الناس فاكرة.

تكمل: الدنيا انقلبت بعد نشر خبر اعتزالي وتفاصيل ثروتي، وده كان لازم يحصل لاني لو كنت املك الـ57 مليون جنيه فلا بد انني كنت اعمل طوال 14 عاما في الدعارة او تجارة المخدرات، ولو ان هذا ليس صحيحا.

■ في نفس يوم نشر خبر اعتزالك نشرت الصحف انك تعاقدت على فيلم جديد.. هل تم التعاقد قبل خبر الاعتزال؟ وان كان فهل ستنفذين التعاقد؟

■ عندما اعلنت اعتزالي، اعلنت اعتزال الرقص في الاماكن العامة ببدلة رقص لكن لم اعلن اعتزالي الفن كله، والسينما بالذات فانا اجد نفسي فيها. ثم ان السينما فن راق وجميل وكل ما نشر عن تعاقداتي الفنية وارد وصحيح.

تكمل: اعتبر نفسي فنانة شاملة، وبعد اعتزال الرقص اعتبر نفسي فنانة سينمائية. سأفعل كما فعلت اي سينمائية محترفة سأقرأ ما يعرض علي من سيناريوهات واوافق على ما يليق لي، ببساطة سألعب دورا صحيحا ومؤثرا في اعمالي القادمة.

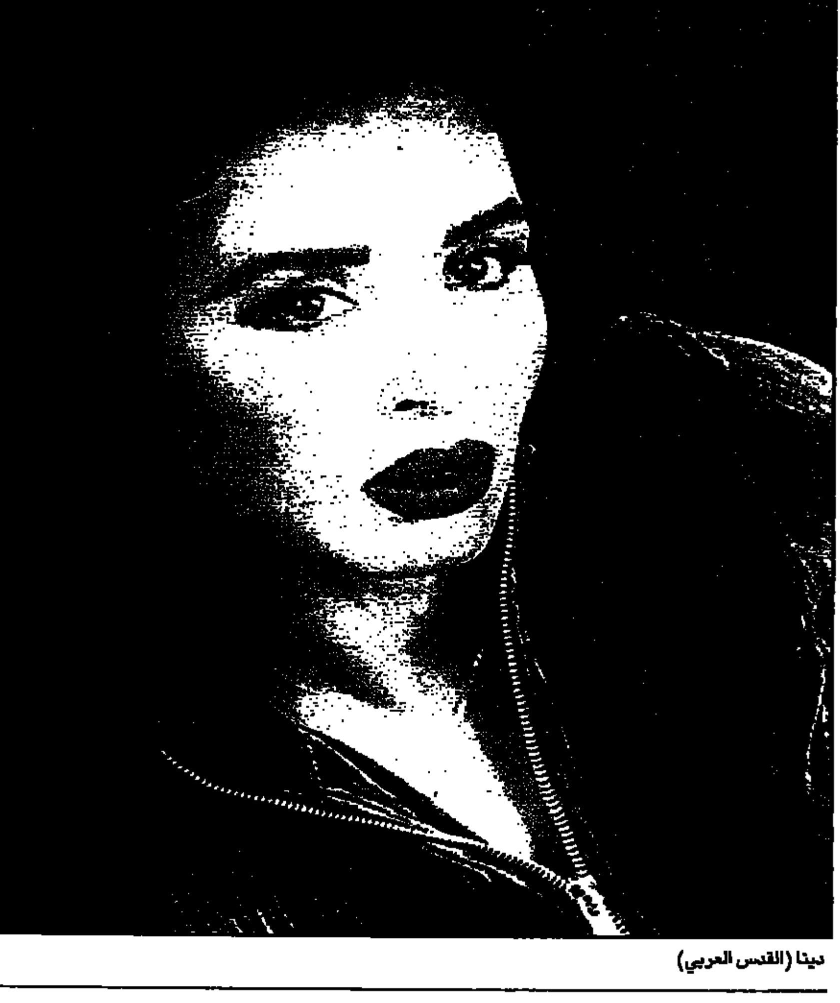
■ كنت الراقصة المشاغبة، وكانت لك مشاكل كثيرة مع شرطة الاداب، فهل ستعتمدين ـ بعد اعتزال الرقص ـ على الاغراء في ادوارك السينمائية؟

■ اولا كلامك ليس صحيحا، لقد كنت من اقل الراقصات الموجودات صداما مع شرطة الاداب، لم يحرر لي محضر واحد مخالفة اداب عامة، ثم انني لم اكن مشاغبة ابدا، صحيح تجاوزت في بعض الاحيان، لكني اوقفت هذه التجاوزات بعد فترة.

هذا عن جانب، الجانب الثاني هو ان السينما شيء اخر السينما مختلفة عن الرقص، ولان للنجم السينمائي مواصفات تتفق مع قدراته ومحصلاته السابقة في هذا المجال ومع انني لن اتعمد ممارسة الاغراء على الشاشة الكبيرة فسوف اختار ادواري بدقة وسأعمل على التأكد من انني امشي في الطريق الذي رسمته لنفسي بعد الرقص. انوي ان اصبح نجمة سينمائية، وان استمر في تجربة السينما خصوصا وان لي سوابق ناجحة فيها.

■ كل فترة تطالعنا الجرائد بخبر عن تحضيرك للدكتوراه، ثم تختفي الاخبار لتظهر من جديد ومنذ فترة قليلة سمعنا انك فعلا تقدمت للكلية بطلب تحضير الدكتوراه.

■ للعلم.. انا حاصلة فعلا على دبلومتين في فلسفة المسرح، وهي الدرجة التي تعادل الماجستير، وشهادتي تثبت هذا، يعني الموضوع ليس موضوع «دعاية» او اعلانات. ولا ينكر احد ان الانسان لو جاءته فرصة للترقي علما وخبرة ورفضها يكون مخطئا. كل ما هنالك انني لم اكن املك الوقت ولا «المخ» لتحضير رسالة الدكتوراه، كنت اعمل كل يوم، وابدأ مبكرة وانتهي متأخرة مع ان هذا لا يعني ان الرغبة عندي انتفت.. ابدا. فلو جاءتني الفرصة الان والوقت لتحضير الدكتوراه لن انتظر. فقد كنت احلم دائما بلقب د. دينا.


دينا (القدس العربي)

دينا في لقطة من فيلم لها

الفنان العراقي رعد بركات:

الحصار قمع الفن تماما في العراق

صنعاء ـ «القدس العربي»:

البوم (غربة) الذي اصدره الفنان العراقي المقيم في اليمن. رعد بركات شكل قفزة نوعية في ادائه الفني وفي الحانه التي جسدت كل معاني ومعاناة الغربة بمفهومها العام وغربة العراقيين في اصقاع الدنيا بشكل خاص

لم يكن ألبوم (غربة) الاول ولا الاخير للفنان بركات ولم يكن اجمل ما جادت به الموهبة الفنية له، ولكنه كان ـ بشهادة الكثير ـ متميزا لتفرده في الموضوع الذي احتواه هذا الالبوم من اغان معبرة يعمق عن خلجات النفس في زمن الاغتراب والاكتواء بنارها. كما ان تميزه نابع من دقة اختيار الفنان للقصائد المغناة في ألبوم (غربة) لكبار الشعراء العراقيين واليمنيين كالسياب والعلاق والصائغ والمقالح والعواضي والربيعي.

هنا لقاء قصير مع الفنان رعد بركات لتصفح وريقات من حياته الفنية وهمومه وطموحاته:

■ لماذا غربة؟

■ التقييم نتركه للجمهور فهو الحكم في التذوق الفني، اما لماذا (غربة) فاعتقد انه توثيق للغربة بكل معانيها التي لم تنحصر في غربة العراقيين فحسب ولكنها قضية الكثيرين من الذين كتب عليهم الرحيل عن اوطانهم والعيش بعيدا عن الاهل والاحباب، واعتقد انه كاسيت مهم من منطلق تخصصه في توثيق الغربة والهواجس التي يصاحبها.

■ من خلال تواجدك في اليمن، هل اثرت فيك واقعه الغنائي؟

■ نعم تأثرت بالغناء اليمني لاصوله العميقة ونظرا لان الاغنية اليمنية تعرضت للكثير من السرقات فقد فكرنا بتطويرها من خلال اداء جديد كما قام بذلك الفنان اليمني احمد فتحي، حيث لدي كاسيت عاطفي في طريقه الى الصدور يضم تسع اغاني للموسيقار اليمني الراحل احمد قاسم بأداء حديث وتوزيع جديد.

■ يلاحظ ان الحصار المفروض على العراق اجبر الكثير من المبدعين العراقيين على الرحيل عن بلادهم للبحث عن اماكن ابداعية افضل. فهل يعني ذلك انك وجدت ضالتك في اليمن رغم تواضع امكانياتها؟

■ الحصار قمع للفن تماما لان الاستديوهات في العراق غير متوفرة بشكل جيد وايضا عملية الانطلاق للجمهور محدودة وبالذات مع الوضع المعيشي الصعب الذي يعيشه المواطن العراقي حاليا، ولكن مع ذلك لم افكر بالجانب التجاري لان قضيتنا اكبر من الاغاني فبلد بحجم العراق يتعرض لكل هذا الحصار شيء غير طبيعي ولا اخفيك بان الظروف المعيشية هي التي اجبرتنا على الخروج منها ولكن نتمنى العودة اليها في اقرب فرصة ممكنة لاننا بدون العراق لا نستطيع العيش.

■ هل يعني ذلك ان خروجك من العراق كان من اجل تحسين وضعك المعيشي فحسب؟

■ الوضع الاقتصادي في العراق صعب جدا، لم اتمكن من خلاله عمل اي شيء. في اليمن وجدت رافدا ماديا معقولا يمكنني من خلاله تأسيس شيء لمستقبلي وانا اسعى حاليا لعمل استديو في المستقبل القريب.

■ يلاحظ انك بدأت الاحتراف الغنائي مبكرا، هل يعني ذلك ان عوامل الحصار على العراق اثرت على شهرتك وعلى انطلاقتك الفنية؟

■ حصار العراق لم يؤثر علي فحسب ولكنه اثر على الجميع لانه ليس حصارا اقتصاديا فحسب ولكنه ايضا حصار ثقافي وغنائي وفني.. فقد اثر على الكثير من الفنانين العراقيين الذين تزخر بهم الساحة الفنية في العراق واوجد هذا الحصار امراضا داخل الواقع الفني في العراق فقد جاء اناس وتربعوا على عرش الفن واصبحوا شيوخه فأصبح هناك خلل فني كامل واوجد الحصار نتائج خطيرة على الواقع الفني.

■ طموحاتك الفنية اين تقف؟

■ اشارك زملائي في البناء الموسيقي في الوطن العربي وطموحاتي لا تقف عند حد فنحاول ان نعمل شيئا لان الموسيقى ليس لها حدود.

■ ما هي مشاريعك المستقبلية على الصعيد الفني؟

■ ارغب في عمل استديو كبير في اليمن لاني رأيت في اليمن عوامل استقرار وامان وابداع وهي ما تزال بلدا خاما، في هذا الاطار يمكن ان يقدم فيه الفنان اي شيء خاصة وان فيها تراثا غنائيا كبيرا اعتبره معينا لا ينضب بالاضافة الى محاولة اضافة شيء ما على الصعيد الفني اليمني.

■ هل تعتقد ان تتمكن من منافسة الفنانين الاخرين من هذا البلد الذي ما تزال امكانياته الفنية محدودة؟

■ نعم، يمكنني منافسة الفنانين في المناطق الاخرى بجدارة، فلا اخفيك بان الكثير من فناني الخليج ينافسون الاخرين بموروث اليمن الفني واعتقد ان الاغاني اليمنية لو قدمت باطباق جديدة يمكن ان تنافس الاخرين بقوة.

المخرج المسرحي المغربي عبد القادر عبابو:

في جسد الممثل اشياء دفينة بحاجة الى التفجير

الرباط ـ «القدس العربي»
ـ من الطاهر الطويل:

اعتلى المسرحي المغربي عبد القادر عبابو خشبة المسرح سنة 1969، ومنذ ذلك التاريخ وهو يغني الساحة الابداعية تأليفا واخراجا وتمثيلا. يضم رصيده العديد من العروض المسرحية، من بينها: «الشيخ بوعمامة الخراساني» (كتابة جديدة)، ثورة الزنج (تأليف: معين بسيسو)، «القرى تصعد للقمر» (تأليف: فرحان بلبل) كما تعامل مع الكاتب المسرحي المسكيني الصغير في مجموعة من نصوصه: الجندي والمثال، الجاحظ وتابعه الهيثم، رحلة السيد عيشور، ابو نامير». والتقى مع الكاتب نفسه في الورقة النظرية المسماة «المسرح الثالث» التي سعى الى ايجاد تطبيقات ركحية لها ضمن ما ينعته بـ«الاخراج الجدلي».

التقيناه بمدينة اكادير حيث يعمل ويمارس هوايته الاثيرة للمسرح، وكان معه هذا الحوار:

■ الكتاب يندرج في صميم تجربتنا، ويعكس الاشتغال على النص الاصلي ـ المكتوب ـ لتحويله الى نص العرض المسرحي. وهذا ما اسميه في تجربة الاخراج الجدلي بالمجادلة الاخراجية: كيف احاور النص واجادله على مستوى الجوانب المكونة له (الحدث، الشخصيات، البنية، اللغة..) لاحوله الى نص قابل للعرض. والنص الجديد غالبا ما يختلف بكثير عن عمق النص الاصلي ـ وبالمجادلة الاخراجية ازرع مجموعة من الانوية الدرامية والشخوصية التي تمكنني من صيغ العرض بمنظوري الخاص في مجال الاخراج ـ الكتاب، اذن، يطرح مسألة المجادلة من حيث المفهوم، في جزئه النظري، ثم يمر الى الجزء التطبيقي الخاص بكيفية اشتغالي على نص مسرحي للكاتب المغربي المسكيني الصغير في الكتاب يوجد النص الاصلي «الرجل الحصان»، وبعده نص الاخراج الذي عنونته بـ«اوتامير». ومن الخاصيات الاساسية لهذا النص الجديد انه جعل اسطورة «اوتامير» تتمفصل عضويا مع مكونات النص الاصلي، وتصبح هذه الاسطورة لحمة درامية حقيقية داخل العرض.

بالموازاة مع ذلك، هناك ايضا بعض الترسيمات التقنية التي اشتغل بها لوضع لسس بناء العرض المسرحي وتحليلات لهذه الترسيمات.

■ وما هي الغاية من تأليف الكتاب؟

■ لقد عرضت اعمالنا المسرحية في عدة مدن. وغالبا ما لا يعرف النقاد والباحثون والمسرحيون الكيفية التي نشتغل بها. لذا، فان هذا الكتاب جزء من سلسلة دفاتر ستركز على تيمة معينة في تجربتنا، قصد تقريب المهتمين من اسسها التقنية والعملية.

الحداثة المسرحية

■ حسنا، وهل بالامكان ان تبسطوا لنا مرجعيات تجربتكم الاخراجية؟

■ نعم، حاولنا ان نتعامل مع اهم المدارس المسرحية على المستوى العالمي. ومن اهم المرجعيات التي استفدنا منها تجربة «برتولد بريشت» وغيرها من التجارب المتميزة في الحداثة المسرحية: «بيتر بروك»، «انطونان ارطو»، «غروتوفسكي».. بالتفاعل مع هذه التجارب الرائدة، ومن خلال تعاملنا مع مجموعة من الكتاب المغاربة كالمسكيني الصغير، حاولنا ان نعطي انطلاقة لمسرح خاص يرتكز على الخصوصية الثقافية العربية. ويتفاعل مع الانوية الثقافية لهذه الخصوصية في الثقافة الشعبية وفي المميزات السلوكية وفي التاريخ وفي الاحداث الانسانية بشكل عام. وعلى مستوى الجوانب الدقيقة في خصوصية المكان والسلوك في التعامل مع الازياء والعادات. وحاولنا في اطار المسرح الثالث والاخراج الجدلي ان ننطلق من الخصوصية العربية الافريقية المغربية للتفاعل مع التجربة العالمية.

لا تقول اننا حققنا كل شيء، ولكننا ما زلنا نبحث ونجرب الى جانب تجارب اخرى لتحقيق هذا الهدف الكبير: تأسيس مسرح مغربي عربي له خصوصياته يستطيع ان يتموقع داخل التجارب المسرحية العالمية.

جسد الممثل والسلوك الانساني

■ وماذا عن خصوصيات الاخراج الجدلي؟

■ انا من الناس الذين يحاولون ان يجعلوا من جسد الممثل ثورة خاصة لتفعيل دينامية العرض المسرحي. اركز على جسد الممثل واجعل منه عالما يفجر اشياء دفينة داخل هذا الجسد لتجاوز المألوف في العروض المسرحية وفي مجال الحركة والرموز المستعملة والتعامل السلوكي للانسان مع الجسد. في النهاية احاول ان اجعل الجسد يبرز مجموعة من الاشياء الخفية فيه. طبعا ليس سهلا ان نجعل المكونات الدفينة تطفو على السطح، ولكن هذا هو عالم التجربة. انا بقينا منحصرين في المألوف من الحركة والعلامة فلن نخطو خطوة جديدة في مجال الحداثة المسرحية. جسد الممثل هو العالم المجهول الذي يجب تفجيره لاحداث عرض مسرحي متميز.

وهناك اشياء كثيرة اشتغلت عليها في ما يخص السلوك الانساني العادي مثلا المكان. احاول جعل مستويات المكان الواقعي محملة باسئلة جديدة للمتلقي. اعتقد ان تعامل الانسان مع المكان يضمر اشياء خطيرة جدا في مجال السلوك الانساني، قد تشكل خطورة على تقدم الانسان خاصة في مجاله الذوقي. الفقير ـ مثلا ـ في كوخه يتعايش مع كل المعايير فيه: اللون، الصوت، الابعاد. تلك المعايير قد تصبح مثبطات لتطور الانسان لكونها تكبل حرارة الخيال، فتجعله جامدا منمطا.

من هذا المنطلق، يختلف الفن عن الخطابات الاخرى، لان رسالته تتمثل في التوجه الى الدفين في وجدان الانسان وذوقه ولا شعوره. فاللون عامل خطير في تكبيل قدرات الانسان، وقد يصبح موجها في الحياة الاجتماعية (في الانتخابات على سبيل المثال). على الفنان ان يكسر تلك العلاقة الضمنية القارة مع اللون، فهو مكون من مكونات الحياة العادية ويمكن استعماله في كل الاتجاهات.

الديمقراطية في التعامل مع الفرق

■ كيف تنظر الى راهن المسرح المغربي ازاء ما يعرفه من مد لموجات العروض التجارية الطاغية على حساب الاعمال القائمة على البحث والتجريب؟

■ اننا ندرك حجم الصعوبة التي نعانيها في هذا المجال، ليس فقط ازاء تلك الموجات، ولكن ايضا ازاء الفسحات المتاحة لنا للتواصل مع المتلقي المغربي. نحاول الا نتوقف رغم طغيان المسرح التجاري في نماذجه المبتذلة. لسنا ضد الاتجارية، ولكن ضد هذا التخلف والابتذال. والملاحظ ان هذه الاعمال السائدة مدعمة من طرف بعض الجهات وبكل وسائل الاتصال. اما عروضنا فهي لا تصل الى مناطق عديدة بالمغرب. لذا، نطالب بان تكون هناك ديمقراطية على مستوى التعامل وبأن تتاح نفس الفرص ونفس وسائل الاتصال لمختلف الاعمال المسرحية المغربية، ونفس الحضور على الساحة العربية، عوض ان تبقى فرق محدودة واسماء معينة هي وحدها المعروفة في باقي البلدان العربية.

■ تعلم انك تقوم بانجاز بعض الاعمال المسرحية مع بعض المؤسسات التعليمية. ما هي رهانات هذه التجربة؟

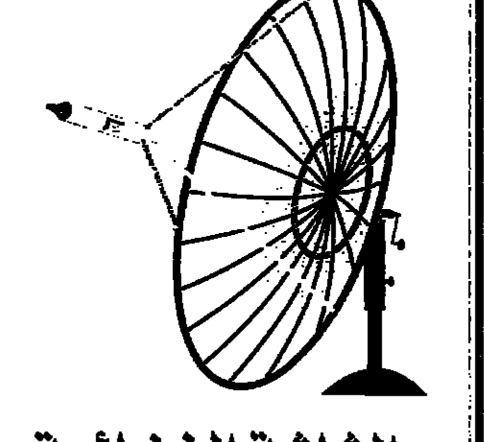
■ احاول ما امكن ان اساهم في تقريب الممارسات المسرحية وتذوقها للشباب، قصد الانخراط فيها والتمكن من معرفتها والتفاعل الايجابي معها. اشتغلت مع المعهد العالي للتكنولوجيا بمدينة اكادير وثانوية للامريم لمدة ثلاث سنوات، واقمت بعض التداريب لفائدة رجال التعليم المشرفين على الانشطة بالثانويات بتعاون مع مندوبية التعليم.

■ الى جانب كونك مخرجا مثلت في العديد من المسرحيات، لكنك لم تستثمر قدراتك التمثيلية في انتاجات سينمائية. فهل يعود الامر الى اختيار ذاتي ام الى عدم وجود فرص مناسبة لك في هذا المجال لحد الان؟

■ انشغالي بتحقيق تجربة مهمة في المسرح جعلتني اركز على هذا الميدان. ومع ذلك، فالمجال السينمائي يشغلني منذ 1970، اذ اساهم في الاندية السينمائية بالتنشيط والكتابة. ولدي كتابات في السيناريو لم تخرج لحد الان. وانا ابحث عمن يمكن ان يشتغل عليها كأفلام.

الحياة السينمائية في المغرب تعيش صعوبات كثيرة. المبدعون المغاربة قليلون جدا. الا في السنوات الاخيرة التي بدأت تعرف تكاثرا لافلام جيلالي فرحاتي وسعد الشرايبي وعبد القادر لقطع ومحمد عبد الرحمن التازي وغيرهم. هذه بداية يمكن ان تتبعها طفرة. انا احب السينما كثيرا، وربما اشتغل فيها قريبا.


عبد القادر عبابو (القدس العربي)



الشاشة الفضائية
برامج الاربعاء

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم. 13.30 الاخبار. 13.45 مرآة الصحافة. 14.00 هذه الدنيا. 14.30 الاخبار. 15.00 اخبار الرياضة. 15.15 صور. 15.30 الاخبار. 15.40 الحدود. 16.30 الاخبار. 16.40 نشرة داو جونز الاقتصادية. 16.55 الاحوال الجوية. 17.00 اخبار الرياضة. 17.15 مرآة الصحافة. 17.30 الاخبار. 18.00 لقاء اليوم. 18.30 الاخبار. 18.40 ضيف وقضية. 19.30 الاخبار. 19.45 نشرة داو جونز الاقتصادية. 20.00 اخبار الرياضة. 20.30 حصاد اليوم. 21.35 اشهر جرائم العصر. 22.05 الاتجاه المعاكس (اعادة). 22.30 موجز الاخبار. 22.33 الاتجاه المعاكس (اعادة). 23.30 الاخبار. 23.40 تحت الشمس. 0.30 الاخبار. 1.00 اخبار الرياضة. 1.15 نشرة داو جونز الاقتصادية. 1.30 الاخبار. 1.40 الاحوال الجوية. 1.45 صور. 2.00 لقاء اليوم. 2.30 الاخبار. 2.45 برنامج وثائقي. 3.00 اخبار الرياضة. 3.30 الاخبار. 4.15 صور. 4.30 الاخبار. 4.40 الحدود. 5.30 الاخبار. 6.00 اخبار الرياضة. 6.30 الجزيرة هذا الصباح. 7.37 الختام.

برنامج mbc

2.30 خدمة المعلومات. 8.00 القرآن الكريم. 8.05 دين ودنيا. 8.15 مسلسل ابو الهنا. 9.15 برنامج من كل بستان زهرة. 10.00 المسلسل المدبلج/وداعا للحب (اعادة). 11.00 عناوين الاخبار. 11.05 المسلسل العربي/دعاء الكروان. 12.00 كرتون. 12.30 برامج الاطفال. 13.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 13.25 حديث الاسبوع/اعادة. 13.50 منوعات غنائية. 14.00 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء. 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 15.35 المسلسل العربي/الوهم. 16.30 برنامج مساء الخير يا عرب. 18.00 نشرة الاخبار. 19.00 حفلة غنائية. 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 21.35 كوميدي. 22.05 مسلسل مدبلج/وداعا للحب. 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 23.25 سهرة تلفزيونية/انا الاب ـ عبد المنعم ابراهيم ـ صفاء السبع. 00.55 المسلسل المدبلج/اعادة. 1.55 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم سر امرأة (هدى سلطان/عماد حمدي). 2.00 فيلم الحب والفلوس (حسن يوسف/ناهد شريف). 4.00 الفيلم التلفزيوني السر في الصندوق. 6.30 فيلم حادث النصف متر (تيللي/محمود ياسين). 8.00 فيلم اللي رقصوا على السلم (احمد بدير/عايدة رياض). 10.00 فيلم المحترفون (فاروق الفيشاوي/يوسي). 12.00 فيلم الكمساريات الفاتنات (نجاح سلام/اسماعيل يس). 14.00 فيلم الشيطانة التي احبتني (محمد صبحي/لبلبة). 16.00 فيلم درب اللبانة (عبد اللطيف التلباني/شريهان). 18.25 فيلم المفسدون (نورا/هشام عبد الحميد). 20.00 فيلم مجانينو (فيفي عبدة/محمود حميدة). 22.00 فيلم الزواج والصيف (عبد المنعم مدبولي/نبيلة عبيد).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم. 9.30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى... 10.00 مسلسل الظهيرة. 11.00 برنامج على الهواء (اعادة). 12.30 اغنيات. 13.00 مسلسل بعد الظهر ـ بيت الاوهام. 14.00 برنامج وثائقي ـ عالم افريقيا المجهول. 14.30 مسلسل مدبلج ـ العطش. 15.30 برنامج سالوني. 16.00 برنامج فيديو كليب. 16.30 برنامج حياة مع الفن ـ الموجي. 17.30 مسلسل السهرة. 18.30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر. 20.00 برنامج بيانو بيانو. 21.00 سهار بعد سهار. 00.00 مسلسل بعد الظهر ـ بيت الاوهام. 1.00 برنامج محاكمة. 2.00 مسلسل السهرة. 3.00 القرآن الكريم. 3.30 الختام.

دبي

6.00 نشرة الاخبار العالمية. 6.25 في مثل هذا اليوم. 6.40 المسلسل العربي اليومي. 7.20 صورة عن قرب. 9.30 رسوم متحركة. 10.30 البيت العربي. 12.15 برنامج فوازير. 1.00 المسلسل العربي اليومي. 2.25 مسابقة الكمبيوتر. 5.05 مساء الخير يا دبي. 8.00 مسلسل عربي يومي. 9.30 الاخبار الرياضية. 10.00 سهرات غنائية. 11.30 المسلسل العربي. 12.45 فيلم تلفزيوني. 2.25 المسلسل العربي اليومي. 3.15 تسوق واربح. 4.00 موجز الاخبار العربية. 4.20 المسلسل العربي اليومي. 5.05 المجلة الاسلامية.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5.00 القرآن الكريم. 5.15 صبيان وبنات. 7.15 فيلم اجنبي. 9.00 مولد وصاحبه غايب. 11.00 عيون لا ترى النور. 1.00 خان الخليلي. 3.00 برنامج كرنفال. 5.00 بنات حواء. 7.00 برنامج سينمائي. 7.30 فجر. 9.30 برنامج سينمائي. 10.30 مرسيدس. 1.00 شفيقة القبطية. 3.00 مبكى العشاق.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر. 10.30 شباب دائم. 10.45 مسلسل اطفال. 11.25 مسلسل عربي. 12.40 برنامج احلام العصافير. 1.40 فن الاتيكيت. 2.25 اماني واغاني. 3.15 ايام واوهام. 5.25 برنامج مطار 98. 6.15 المسلسل العربي. 8.00 نشرة الاخبار. 8.50 برنامج زوجة رجل مهم. 9.10 حوارات ساخنة. 11.15 برنامج هذا المساء. 12.16 المسلسل العربي. 1.00 احداث 24 ساعة. 2.51 فيلم دنيا الله. 4.31 برنامج عالم النبات. 5.00 المسلسل الديني. 6.26 برنامج وجوه شابة. 6.42 اغنية.

دوري ابطال اوروبا:

فرق عريقة ملزمة بتحقيق نتائج كبيرة في ذهاب الدور التمهيدي الثاني اليوم

■ باريس ـ اف ب: يتعين على فرق عريقة عدة منها مانشستر يونايتد الانكليزي وانتر ميلان الايطالي وبايرن ميونيخ الالماني تحقيق نتائج كبيرة اليوم الاربعاء في ذهاب الدور التمهيدي الثاني من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم كي تطمئن الى مباريات الاياب في 26 الجاري وبالتالي ضمان تأهلها الى الدور الاول.

وتبدأ الفرق الثلاثة هذا الدور على ارضها حيث يلعب مانشستر ضد لودز البولندي، وبايرن ضد اوبيليتش اليوغوسلافي، والانتر ضد سكونتو ريغا اللاتفي، وستقام مباراة الاخير في بيزا لان ملعب جوزيبي مياتزا في طور التجديد.

ويحسب الانتر حسابا كبيرا لمنافسه الذي ارتعدت منه فرائص برشلونة بطل الدوري والكأس في اسبانيا خلال بطولة الموسم الماضي، ويتعين عليه بالتالي عبور هذا الدور بأي ثمن ليصبح احد المنافسين على اللقب.

وتبدو كفة الانتر، رغم غياب نصف نجومه وفي المقدمة منهم البرازيلي رونالدو الذي لا يزال في اجازة بعد عناء كأس العالم، راجحة بوجود خط هجوم قوي يضم المخضرم روبرتو باجيو والتشيلي ايفان زامورانو والايطالي الصاعد فنتولا، احد نجوم ايطاليا الواعدين في المستقبل.

ولن تكون مهمة مانشستر اسهل لان خصمه البولندي ابلى بلاء حسنا في بطولة الموسم الماضي وعلى لاعبيه، كي يصلوا الى غايتهم، عدم ترك مكان للهزيمة القاسية امام ارسنال بطل انكلترا وحامل كأسها صفر ـ3 اول من امس الاحد في مباراة الدرع الخيرية «تشاريتي شيلد» التي تأذن بافتتاح الموسم الكروي.

ويستضيف بايرن يوغوسلاف اوبيليتش بعزيمة قوية بعد فوزه الكبير على شتوتغارت 4 ـ صفر السبت الماضي في مسابقة كأس رابطة المحترفين معتمدا على نجمه البرازيلي جيوفاني ايلبير صاحب 3 اهداف في تلك المباراة وعلى صانع الالعاب الدولي ستيفن ايفينبرغ المنتقل من بوروسيا مونشنغلادباخ وصاحب التمريرات القاتلة في الاوقات الحرجة.

وتبدو المباريات الاخرى في هذا الدور متكافئة الى حد ما علما بأن بعض الفرق مثل سلتيك الاسكتلندي ودينامو كييف الاوكراني وستيوا بوخارست الروماني مطالبة بنتائج كبيرة. وهنا البرنامج:

روزنبورغ (النروج) ـ سركل بروج (بلجيكا)
مانشستر يونايتد (انكلترا) ـ لودز (بولندا)
ليتيكس (بلغاريا) ـ سبارتاك موسكو (روسيا)
غلطة سراي (تركيا) ـ غراسهوبرز (سويسرا)
سلتيك (اسكتلندا) ـ كرواتيا زغرب (كرواتيا)
ماريبور (سلوفينيا) ـ ايندهوفن (هولندا)
دينامو كييف (اوكرانيا) ـ سبارتا براغ (تشيكيا)
كوسيتشي (سلوفاكيا) ـ برونديي (الدنمارك)
انتر ميلان (ايطاليا) ـ سكونتو ريغا (لاتفيا)
اولمبياكوس (اليونان) ـ انورثوزيس (قبرص)
بنفيكا (البرتغال) ـ بيتار (اسرائيل)
دينامو تبيليسي (جورجيا) ـ اتلتيك بلباو (اسبانيا)
هلسنكي (فنلندا) ـ متز (فرنسا)
بايرن ميونيخ (المانيا) ـ اوبيليتش (يوغوسلافيا)
شتورم غراتس (النمسا) ـ اوجبشت (المجر)
ستيوا بوخارست (رومانيا) ـ باناثينايكوس (اليونان)

لقطة من احدى مباريات مانشستر يونايتد (الارشيف)

بطولة الارجنتين الدور الاول: 35 هدفا في المرحلة الاولى

■ بوينس ايرس ـ اف ب: شهدت المرحلة الاولى من الدور الاول لبطولة الدوري الارجنتيني في كرة القدم تسجيل 35 هدفا في 9 مباريات بمعدل وسطي 4 اهداف تقريبا في الواحدة فيما تأجلت المباراة العاشرة بين اينديبندينتي وبلغرانو كوردوبا.

وحقق بوكا جونيورز وراسينغ كلوب اعلى نتيجة بفوزهما على مضيفيهما فيروكريل اويستي وتاليريس كوردوبا 4ـ2.

وكان الشوط الاول من المباراة الاولى هو الاغنى حيث سجلت الاهداف الستة. وسجل سارتوري (6 خطأ في مرمى فريقه) وناقاس (18) وباليرمو (21) وريكلمي (44) اهداف بوكا، وجيلكوني (27 من ركلة جزاء) ومارتينز (44) هدفي فيروكاريل.

وفي المباراة الثانية، سجل كابريا (9) ولاتوري (46 و60) وج. غايتان (50) اهداف راسينغ، وأ. غايتان (63 خطأ في مرمى فريقه) وغوروسيتو (73) هدفي تاليريس.

وفاز لانوس على هيوراكان بثلاثة اهداف لمارتزو (8) وافالوس (39 خطأ في مرمى فريقه) وبيللوزو (60) مقابل هدف لبيرالتا (68 من ركلة جزاء)، واستوديانتس على كولون بهدفين نظيفين لبيبرسيمون (71 و90)، ويونيون على جيمنازيا اسغريما بثلاثة اهداف لجيجينا (35) وماتزوني (39) ونوربيغا (81) مقابل هدفين لفيرر (85) وبيريرا (90).

وتعادل سان لورنزو مع بلاتنسي بهدفين لمونتينغرو (54) وغوروزيتو (81 من ركلة جزاء) مقابل هدفين لسبونتون (24) ولنغيتا (41)، وارجنتينوس جونيورز مع جيمنازيا دي خوخوي بهدفين للبارغوياني هوغو بريزويلا (70 من ركلة جزاء) ودييغو ماركيتش (81) مقابل هدفين لماريو لوبو (20 و59).

كذلك تعادل ريفر بلايت مع فيليز سارسفيلد بهدف لبيتزي (77) مقابل هدف لكاميس (90)، وروزاريو سنترال مع نيولز اولد بويز بهدف لريفارولا (53) مقابل هدف لزامورا (36). ترتيب فرق الصدارة:

1ـ بوكا جونيورز 3 نقاط
2ـ راسينغ كلوب 3
3ـ لانوس 3
4ـ يونيون 3
5ـ استوديانتس 3

اثيوبيا ترفض مواجهة اريتريا بتصفيات امم افريقيا 2000

■ اديس ابابا ـ اف ب: قرر الاتحاد الاثيوبي لكرة القدم عدم مواجهة اريتريا في الدور التمهيدي من تصفيات كأس الامم الافريقية الثانية والعشرين لكرة القدم التي تستضيف زيمبابوي نهائياتها عام 2000.

وجاء في بيان صدر في اعقاب اجتماع طارىء للجنة الادارية في الاتحاد الاثيوبي ليلة الاثنين الثلاثاء ان المباراة لا يمكن ان تجري بـ«روح رياضية».

وكان الاتحاد الافريقي للعبة قرر قبل ايام ان يلتقي المنتخبان في مباراة واحدة في 23 الحالي على ارض محايدة، واختيرت العاصمة المصرية القاهرة مكانا لاقامة اللقاء.

واضاف البيان الاثيوبي «تقرر خلال اجتماع طارىء للجنة الادارية للاتحاد عدم خوض المباراة لان ضميرنا لا يسمح بذلك نظرا للاعتداء الاريتري وانتهاك حقوق الاثيوبيين في اريتريا».

واوضح «رغم نداءاتنا المتكررة الى الاتحاد الافريقي لتأجيل اللقاء حتى يتغير الوضع او عدم الالتقاء مع اريتريا في الدور التمهيدي، لم نتلق جوابا شافيا».

يذكر ان الدور التمهيدي يجري من ذهاب واياب وكان يجب ان يلتقي المنتخبان ذهابا في اسمرة بين 31 تموز/يوليو و2 آب/اغسطس وايابا في اديس ابابا بين 14 و16 الحالي. الا ان الاتحاد الافريقي رأى ضرورة اقامة مباراة واحدة على محايدة نظرا للحرب الدائرة بين البلدين.

وقد دخلت اريتريا واثيوبيا في مواجهة «عسكرية ودبلوماسية» منذ 6 ايار/مايو الماضي بسبب خلاف حول اراض على الحدود المشتركة البالغ طولها اكثر من 1000 كلم.

سيموني يوقع عقدا جديدا مع باريس سان جيرمان الفرنسي

■ باريس ـ رويترز: قال نادي باريس سان جيرمان الفرنسي لكرة القدم امس الثلاثاء ان المهاجم الايطالي ماركو سيموني وقع على عقد جديد ليبقى مع النادي هذا الموسم.

واتفق سيموني مع النادي على الشروط شفهيا في مايو ايار الا انه كاد ان يترك الفريق بنهاية الموسم من جراء خلافات حول العقد مع تشارلز بيتري الرئيس التنفيذي لباريس سان جيرمان.

وظهرت تقارير تربط بين سيموني وميلانو وبارما الايطاليين وموناكو الفرنسي.

واتفق سيموني الآن على شروط بينها بند يسمح له بانهاء عقده مع النادي في يونيو حزيران المقبل رغم ان عقده سار حتى عام 2001.

سكوجليو يتولى تدريب المنتخب التونسي على الارجح

وفي تونس قال مسؤول من الاتحاد التونسي لكرة القدم امس الثلاثاء ان الايطالي فرانشيسكو سكوجليو قد يحل محل هنري كاسبرجاك في منصب المدير الفني للمنتخب التونسي.

واضاف لرويترز «توصلنا تقريبا لاتفاق من حيث المبدأ مع سكوجليو وهو ابرز المرشحين» من بين بقية المدربين المطروحة اسماؤهم.

وتولى سكوجليو (57 عاما) تدريب العديد من اندية دوري الدرجة الاولى الايطالي بينها بولونيا واودينيسي وجنوا وتورينو. ولم يدرب اي فريق خارج ايطاليا.

واقالت تونس البولندي كاسبرجاك بعد فشل المنتخب في الصعود للدور النهائي في نهائيات كأس العالم لكرة القدم هذا العام بعد هزيمتين في الدور الاول من انكلترا وكولومبيا.

ترشيح شمايشل للقب افضل حارس مرمى خلال القرن في اوروبا

وفي فيسبادن اختير الدنمركي بيتر شمايشل بين سبعة حراس مرمى مرشحين للفوز بلقب «افضل حارس مرمى خلال القرن العشرين» في اوروبا.

وشمايشل حارس مرمى مانشستر يونايتد الانكليزي هو الوحيد من بين السبعة الذين اعلن الاتحاد الدولي لتاريخ واحصاءات كرة القدم اسماءهم امس الثلاثاء الذي ما زال يلعب.

ومن المرجح ان يعلن اسم الفائز باللقب في يناير كانون الثاني.

والحراس الستة الاخرون هم الانكليزي جوردون بانكس وليف ياشين من الاتحاد السوفيتي سابقا والالماني سيب مير والتشيكوسلوفاكي سابقا فرانتيسك بلانيكا والاسباني ريكاردو زامورا والايطالي دينو زوف.

وجمع الاتحاد اسماء 50 حارس مرمى بعد ان طلب من خبراء ومؤرخي كرة القدم في شتى انحاء اوروبا ارسال ترشيحاتهم ثم قلص العدد الى سبعة.

ثلاثة من لاعبي بايرن ميونيخ يغيبون عن مباراة اوروبية اليوم

وفي بون سيغيب ثلاثة من لاعبي بايرن ميونيخ الالماني لكرة القدم بينهم كابتن الفريق توماس هيلمر عن مباراة الفريق اليوم الاربعاء في بطولة كأس اوروبا امام اوبيليتش بلجراد اليوغوسلافي للاصابة او للمرض.

واصيب هيلمر بنزلة برد ومن المرجح ان يحل محله توماس لينكه.

وسيغيب محمد شول لاعب خط الوسط للاصابة في الظهر والدافع الغاني صامويل كفور لانه يتعافى من الملاريا.

وستقام مباراة الغد في الدور الثاني بالبطولة في ميونيخ والفائز سيلعب في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري والمهزوم سيلعب في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي.

و قال رئيس الاتحاد الياباني لكرة القدم امس الثلاثاء انه يريد ان تحقق اللجنة المنظمة لنهائيات كأس العالم التي ستستضيفها اليابان نفس الارباح التي حققتها اللجنة المنظمة لدورة الالعاب الاولمبية الشتوية في ناجانو في فبراير شباط الماضي.

وحققت اللجنة المنظمة لدورة الالعاب الاولمبية الشتوية ارباحا حجمها 4,4 مليار ين (31,50 مليون دولار).

وقال شونيتشيرو اوكانو لنادي المراسلين الاجانب في طوكيو «ارجو ان نحقق نفس الارباح اثناء كأس العالم عام 2002». وستستضيف اليابان النهائيات بالاشتراك مع كوريا الجنوبية.

ومضى اوكانو يقول «لا نريد ان نخسر اموالا».

واجاب ردا على سؤال ما اذا كانت اليابان قادرة على استضافة النهائيات بمفردها اذا ارغمت كوريا الجنوبية على الانسحاب بقوله ان اليابان لم تفكر ابدا في امكانية انسحاب كوريا.

واستطرد «نتعاون بشكل جيد ومن ثم لم اتخيل ابدا ان ينسحب الاتحاد الكوري».

واثارت المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها كوريا الجنوبية التكهنات بان تقلص البلاد عدد الملاعب المقرر استخدامها اثناء كأس العالم ولكن اوكانو قال ان اليابان مستعدة لتقديم المساعدة.

موناكو الفرنسي متمسك بلاعبه هنري

وفي موناكو قالت صحيفة ليكيب الرياضية الفرنسية امسية ان موناكو الفرنسي متمسك بلاعبه تيري هنري الذي اعرب عن رغبته في الانضمام الى ارسنال الانكليزي.

وقال جان لوي كامبورا رئيس موناكو «انه (هنري) يعلم موقفنا منذ فترة طويلة. تألق تيري مع موناكو ونحن نعتمد عليه وسيبقى لفترة».

واضاف للصحيفة «سأجتمع معه خلال الايام العشرة المقبلة او نحو ذلك.. وسأقترح عليه تمديد عقده».

وما زال عقد هنري مع موناكو ساريا لمدة ثلاثة اعوام اخرى الا ان العديد من الاندية الاوروبية البارزة اعربت عن رغبتها في ضمه بعد تألقه في نهائيات كأس العالم مع المنتخب الفرنسي. ومن بين هذه الاندية ارسنال الانكليزي الذي يتولى تدريبه ارسين وينجر. واشتكى كامبورا من ان وكلاء اعمال هنري يضغطون عليه. وكان هنري هداف فرنسا في كأس العالم برصيد ثلاثة اهداف.

اندية للكرة البولندية تواصل الاضراب في مطلع الاسبوع

■ وارسو ـ رويترز: تعهدت اندية كرة القدم البولندية بالاستمرار في الاضراب الى ان يقدم رئيس الاتحاد البولندي لكرة القدم استقالته.

وكان من المقرر ان تقام ثماني مباريات بدوري الدرجة الاولى البولندي في مطلع الاسبوع الا ان الاندية رفضت النزول الى الملعب احتجاجا على اعادة ماريان زيوروفيتس رئيس الاتحاد.

وكان جاسيك دبيسكي وزير الرياضة البولندي قد اقال مجلس ادارة الاتحاد مستشهدا بعدم كفاءتهم وان الاتحاد بحاجة الى اصلاحات راديكالية مما اثار احتجاج الاتحاد الدولي لكرة القدم / فيفا / الذي يصر على ان سلطات كرة القدم يجب ان تكون مستقلة عن الحكومة.

وهدد الفيفا بمنع الاندية البولندية من المسابقات الدولية الا اذا اعيد مسؤولو الاتحاد ومنحهم مهلة لاعادتهم.

وتوصلت سلطات الرياضة في بولندا والاتحاد البولندي لاتفاق قبل دقائق من الموعد النهائي الذي حدده الفيفا لاستبعاد الفرق البولندية.

ولكن الاندية تطالب الآن زيوروفيتس رئيس الاتحاد بتقديم استقالته.

وقال زبيجنيو كوزمينسكي نائب رئيس نادي ويسلا كراكو «لن نلعب الى ان يقدم زيوروفيتس استقالته وارجو ان يفعل ذلك اذ تبين له انه لا يحظى بمساندة اندية كرة القدم».

اما انتوني بتاك رئيس نادي لودز الذي سيلعب مع مانشستر يونايتد الانكليزي في مباراة الذهاب بالدور الثاني في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري اليوم الاربعاء اخبر الصحف انه اقترح تأسيس دوري منفصل للاندية البارزة في بولندا.

ومضى يقول لصحيفة فيبورسا «تحدثنا مع رؤساء ثمانية اندية وحصلنا على تأييدهم».

واضاف انه من الممكن ان يتأسس الدوري الجديد بأسرع وقت ممكن وقد يكون هذا الاسبوع.

ونشرت صحف بولندية صورا للحكام وهم يلعبون بالكرة في انتظار نزول الفرق الى الملاعب كما ان المدرجات كانت خالية من المشجعين.

التلفزيون: لوكسمبورجو مدرب المنتخب البرازيلي الجديد

وفي ريو دي جانيرو قالت شبكة جلوبو التلفزيونية مساء ان فاندرلي لوكسمبورجو سيتولى منصب المدير الفني الجديد للمنتخب البرازيلي لكرة القدم امس الثلاثاء.

واضاف في تقريره ان الاتحاد البرازيلي لكرة القدم سيعلن امس تعيين لوكسمبورجو البالغ من العمر 46 عاما رسميا.

ولم يتسن الحصول على تأكيد لتقرير التلفزيون.

ويعرف لوكسمبورجو بانه من المدربين الذين يلعبون بطرق هجومية وباداء فني عال. ويدرب حاليا فريق كورينثيانز البرازيلي.

واذا تأكد تعيينه فسيتولى المنصب خلفا لماريو زاجالو الذي اقيل منذ اسبوعين تقريبا بالرغم من انه صعد بالبرازيل الى الدور النهائي في نهائيات كأس العالم لكرة القدم الا انه هزم من فرنسا في المباراة النهائية 3 / صفر.

توني يبواه يغيب عن اولى مباريات هامبورج بالدوري الالماني

وفي بون يغيب الغاني توني يبواه مهاجم فريق هامبورج الالماني عن المباراة الافتتاحية لفريقه في دوري الدرجة الاولى الالماني لكرة القدم (البوندزليجا) يوم السبت في نورمبرج الصاعد هذا العام الى المسابقة.

وقال نادي هامبورج ان يبواه اصيب اثناء مباراة ودية استعداد للموسم الجديد امام فريق توينت انشيد الهولندي في مطلع الاسبوع.

وسيفتقد هامبورج ايضا جهود لاعب خط وسطه توماس دول الذي اجريت له جراحة في الركبة الاسبوع الماضي وسيغيب عن صفوف الفريق لمدة تصل الى ستة اشهر.

خروج كوريير من الدور الاول ببطولة رابطة لاعبي التنس

■ ماسون (اوهايو) ـ رويترز: خرج الامريكي جيم كوريير من الدور الاول ببطولة رابطة لاعبي التنس المحترفين اثر هزيمته امام الالماني تومي هاس 7/6 و7/6.

ورفض كوريير حضور المؤتمر الصحفي الذي عقد بعد المباراة ومن ثم سيجري تغريمه الف دولار لرفضه التحدث مع وسائل الاعلام.

وقال هاس بعد المباراة «اعتقد اننا لعبنا بنفس الطريقة تقريبا».

وفي بقية المباريات فاز الاسباني اليكس كوريتخا المصنف التاسع على الامريكي اليكس اوبرايان 3/6 و7/6 و6/7 في مباراة استغرقت ساعتين و38 دقيقة.

وفاز الاسباني البرت كوستا على الفرنسي سيباستيان جروسجين 1/6 و6/4 و1/6.

وتغلب الامريكي جيف تارانجو على الاسباني البرتو بيراساتيجوي 5/7 و2/6.

وفاز الفرنسي سيدريك بيولين على ريمون ديلجادو من باراجواي 6/7 و3/6.

وفاز الامريكي يان مايكل جامبيل على الفرنسي اوليفييه ديليتر 1/6 و3/6.

وفاز السويدي توماس يوهانسون على وين بلاك من زيمبابوي 6/7 و5/7.

وفاز الامريكي فينسي سبايديا على مواطنه جستين جيملستوب 6/3 و6/7 و6/2.

وفاز الهولندي يان سيميرينك على مواطنه سينج شالكن 6/1 و1/6 و6/7.

وتغلب الامريكي تود مارتن على الفرنسي فابريس سانتورو 1/6 و4/6.

وفاز الفرنسي جيوم رو على النمساوي فولفجانج شرانز 6/7 و7/5 و6/4.

سيبرلا بالدور الثاني في بطولة مانهاتن لتنس السيدات

وصعدت الرومانية ايرينا سبيرلا الى الدور الثاني في بطولة مانهاتن لتنس السيدات البالغ مجموع جوائزها 450 الف دولار بتغلبها على الصينية فانج لي 6/صفر و2/6.

وسبيرلا هي اللاعبة التاسعة على العالم.

وفي بقية مباريات البطولة فازت اليابانية اي سوجياما على الفرنسية ان جيل سيدو 4/6 و3/6.

وتغلبت الاسبانية الناشئة ماجي سيرنا على الامريكية تامارين تاناسوجارن 7/6 و5/7 و1/6. وفازت النمساوية باربرا بولوس على اليابانية ناوكو ساواماتسو 6/3 و3/6 و2/6.

وفازت الفرنسية هالار نيسوجي على الامريكية كيمبرلي بو 2/6 و4/6.

دورة بوسطن: نتائج

و فازت الامريكية كوريتا موراريو المصنفة ثامنة على اليابانية ميهو سايكي 6ـ1 و6ـ2 وبلغت الدور الثاني من دورة بوسطن الامريكية الدولية لكرة المضرب.

وفازت ايضا كارا بلاك من زيمبابوي على النمسوية سيلفيا بليشكه 6ـ7 (5ـ7) و6ـ3 و6ـ1، والتايوانية شي تينغ وانغ على التشيكية ساندرا كلينوفا 6ـصفر و6ـصفر، والجنوب افريقية ماريان دي شفارت على البريطانية سامانثا سميث 6ـ2 و6ـ3 و6ـ2.

دورة سينسيناتي

وتخطى الاسباني اليكس كوريتخا المصنف تاسعا الدور الاول من دورة سينسيناتي الامريكية الدولية، احدى الدورات التسع الكبرى، بفوزه على الامريكي اليكس اوبراين 6ـ3 و6ـ7 (3ـ7) و7ـ6 (9ـ7).

وفي الدور الاول، فاز الفرنسي سيدريك بيولين السادس عشر على الباراغوياني رامون دلغادو 7ـ6 (7ـ4) و6ـ3، وخسر الاسباني البرتو بيراساتيغي الثالث عشر امام الامريكي جف تارانغو 7ـ5 و6ـ2.

وفاز الامريكي فنس سبادي على مواطنه جاستن غيملستوب 6ـ3 و7ـ6 (10ـ8) و6ـ2، والالماني طومي هاس على الامريكي جيم كورير 7ـ6 (7ـ3) و7ـ6 (7ـ5)، والفرنسي غيوم راوو على الالماني فولفغانغ شرانتس 7ـ6 (7ـ5) و7ـ5 و6ـ4، والامريكي تود مارتن على الفرنسي فابريس سانتورو 6ـ1 و6ـ4، والتشيكي دانيال فاتشيك على الاسترالي جايسون ستولتنبرغ 6ـ2 و6ـ3 و7ـ6 (10ـ8).

كذلك فاز الاسباني البرت كوستا على الفرنسي سيباستيان غروجان 6ـ1 و6ـ4 و6ـ1، والسويدي توماس يوهانسون على واين بلاك من زيمبابوي 7ـ6 (7ـ3) و7ـ6، والسويدي ماغنوس نورمان، بطل دورة امستردام الهولندية الاسبوع الماضي، على الايطالي جانلوكا بوتزي 6ـ4 و7ـ6، والهولندي يان سيميرينك على مواطنه سينغ شالكن 6ـ1 و6ـ1 و7ـ6 (7ـ2)، والامريكي جان مايكل غامبيل على الفرنسي اوليفيه دولتر 6ـ3 و6ـ1.

سان مارينو خرج مصنفان في منافسات امس الاول من الدور الاول لدورة سان مارينو الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها 300 الف دولار حيث خسر الاسباني خوليان الونسو السادس امام مواطنه خوان البرت فيلوكا 6ـ4 و6ـ4 و7ـ6 (7ـ5)، والبرازيلي فرناندو ميليغيني الخامس امام الاسباني فرناندو فيسنتي 6ـصفر و6ـ4 و6ـ2.

وفاز الايطالي دافيدي سانغينيتي الثامن على مواطنه مارتسيو مارتيللي 6ـ1 و6ـ3 و6ـ4، والاسباني خافيير سانشيز على الايطالي بيترو انجيليني 6ـ4 و6ـ2، والاسباني خاكوبو دياز على مواطنه البرت بورتاس 6ـ2 و6ـ2.

وفاز ايضا الاكوادوري لويس ادريان موريخون على الايطالي اومار كامبوريزي 6ـ4 و6ـ4، والايطالي فيتشنزو سانتوبادري على الروسي مارات سافين 6ـ2 و6ـصفر، والارجنتيني ماريانو هود على الروماني اندري بافل 6ـ1 و6ـ2.

تصنيف المحترفات: ديفنبورت تقترب اكثر من هينغيس

وقلصت الامريكية ليندساي ديفنبورت الثانية الفارق بينها وبين السويسرية مارتينا هينغيس متصدرة التصنيف العالمي للاعبات كرة المضرب للمحترفات الى 474 نقطة حسب اللائحة الجديدة بعد فوزها بدورة سان دييغو الامريكية الاحد الماضي.

وكانت ديفنبورت تسلقت درجة واحدة في تصنيف الاسبوع الماضي على حساب التشيكية يانا نوفوتنا وصار الفارق بينها وبين هينغيس 552 نقطة.

ولم يطرأ على تصنيف اللاعبات العشر الاوليات سوى تغيير واحد تمثل في تراجع الفرنسية ناتالي توزيا من المركز التاسع الى الحادي عشر فاخذت مكانها الرومانية ايرينا اسبيرليا ودخلت السويسرية الشابة باتي شنايدر لاول مرة نادي العشر.

ترتيب اللاعبات العشر الاوليات:

1ـ السويسرية مارتينا هينغيس 5218 نقطة
2ـ الامريكية ليندساي ديفنبورت 4724
3ـ التشيكية يانا نوفوتنا 4615
4ـ الاسبانية ارانتشا سانشيز 3192
5ـ الامريكية فينوس وليامس 3124
6ـ الامريكية مونيكا سيليش 2695
7ـ الاسبانية كونشيتا مارتينيز 2490
8ـ الجنوب افريقية اماندا كوتزر 2137
9ـ الرومانية ايرينا سبيرليا 2133
10ـ السويسرية باتي شنايدر 2107



مارتينا هنغيس

بطولة ابطال فلسطين تفتتح اليوم

■ رام الله ـ يو بي آي: تفتتح بطولة ابطال فلسطين الكروية التي ينظمها مركز عسكر في الساعة الخامسة من مساء اليوم بلقاء النادي المنظم ثقافي طولكرم.

وتشارك في البطولة ثمانية فرق هي شباب الخليل ومؤسسة شباب البيرة ومركز شباب بلاطة وجبل المكبر ومركز شباب الامعري ومركز شباب طولكرم اضافة لطرفي المباراة الافتتاحية.

وتجري البطولة بطريقة خروج المغلوب من مرة واحدة.

ويلعب شباب الخليل والبيرة في المباراة الثانية يوم الخميس القادم في حين يكون الجمعة استراحة ليتسنى اقامة بطولة سباعيات المرحوم حمدان العدوي بكرة القدم الخامسة للناشئين.

ويلعب مركز بلاطة والامعري يوم السبت الموافق 8/15 والفائز منهما مقابل الفائز من مباراة الافتتاح يوم الثلاثاء 8/18 وتختتم مباريات الدور الاول بلقاء مركز طولكرم وجبل المكبر يوم الاحد 8/16 ويلعب الفائز منهما في دور الاربعة مع الفائزين من المباراة الثانية يوم الاربعاء 8/19.

وتجري المباراة النهائية يوم الجمعة 1998/8/21.

نادي الوحدات يفوز ببطولة الدوري الاردني لكرة القدم

عمان ـ يو بي اي: فاز نادي الوحدات ببطولة الدوري الاردني لكرة القدم بعد فوزه على منافسه التقليدي فريق الفيصلي بثلاثة اهداف مقابل لا شيء في مباراة انتهت في ساعة متأخرة من مساء امس الاول حيث نزل مشجعو الفريق الى الشوارع للاحتفال بالفوز الذي يأتي بعد يومين فقط من فوز الفيصلي على الوحدات في مباراة بطولة كأس الاردن. وتحظى مباريات الفريقين باهتمام اعلامي وشعبي واسع في الاردن نظرا لانهما يعتبران اكثر الفرق الاردنية شعبية وشاركا في اكثر من بطولة عربية ودولية.

وتجاوز عدد الجمهور الذي حضر مباراة الامس 20 الف متفرج وهو رقم كبير نسبيا في الملاعب الاردنية. وشهدت شوارع العاصمة الاردنية مساء امس ازدحاما غير معهود بسبب تجمع مشجعي الفريق في الشوارع للاحتفال بالفوز وهو الامر الذي ادى لتدخل عدد كبير من قوات الامن وشرطة السير للمحافظة على النظام وضمان عدم وقوع اية حوادث.

دورة الصداقة الثانية:

مواجهة مصرية ـ سودانية واخرى سعودية ـ سعودية في نصف النهائي

■ ابها (السعودية) ـ اف ب: يلتقي الاهلي المصري مع الهلال السوداني، والهلال السعودي مع الاهلي السعودي اليوم الاربعاء في الدور نصف من دورة الصداقة الثانية لكرة القدم التي ينظمها الاخير على ملعب الامير سلطان بن عبد العزيز في مدينة ابها (جنوب السعودية).

وكان الاهلي تصدر المجموعة الاولى برصيد 7 نقاط، تلاه الاهلي السعودي (6) ثم منتخب عسير (3) والقادسية الكويتي (1)، فيما تصدر الهلال السعودي المجموعة الثانية برصيد 7 نقاط، تلاه الهلال السوداني (5) ثم الافريقي التونسي (4) فالرياض السعودي (لا شيء).

وفي الدور الاول، تعادل الاهلي المصري مع القادسية 1ـ1، وفاز على منتخب عسير 5ـ1 وعلى الاهلي السعودي 3ـصفر، فيما فاز الاهلي السعودي على منتخب عسير 2ـصفر وعلى القادسية 1ـصفر.

وقد تعادل الهلال السعودي في هذا الدور مع الهلال السوداني صفرـصفر، ثم فاز على الرياض 1ـصفر وعلى الافريقي 2ـ1، في حين تعادل الهلال السوداني في مباراته الثانية مع الافريقي 1ـ1 ثم فاز في الثالثة على الرياض 4ـ1.

وشهد الدور الاول تسجيل 32 هدفا (معدل وسطي 2,67 في المباراة) و9 ركلات جزاء سجلت منها 7، و3 حالات طرد (2 من عسير و1 من كل من الاهلي السعودي والهلال السعودي والقادسية).

وقررت اللجنة المنظمة الغاء الانذارات وحالات الايقاف وبامكان لاعبي الفرق الاربعة اللعب في الدور نصف النهائي.

وتقام المباراة النهائية الجمعة المقبل.

مكراي ينضم لفريق فورد للسيارات

■ لندن ـ رويترز: قال البريطاني كولن مكراي بطل العالم السابق للراليات انه سيترك فريقه سوبارو بنهاية الموسم للانضمام لفريق فورد عام 1999.

ويحتل مكراي المركز الثاني في الترتيب الاجمالي للسائقين في رالي هذا العام برصيد 38 نقطة بفارق ثلاث نقاط عن الاسباني كارلوس ساينز بسيارته تويوتا وما زالت هناك اربعة سباقات متبقية.

وساعد مكراي فريقه سوبارو في الفوز بما يصل الى 13 بطولة دولية منذ انضمامه للفريق عام 1992 بينها لقب بطل العالم للراليات عام 1995. وسيقود مكراي فريق فورد جنبا لجنب مع الفنلندي جوها كانكونن الموسم المقبل.

وقال مكراي البالغ من العمر 30 عاما «الانتقال لفورد سيمنحني تحديا جديدا.. سألعب دورا كبيرا في تطوير سيارة جديدة تشارك في بطولة العالم للرالي».

ويطور فريق فورد سيارة جديدة للاشتراك بها في البطولة الموسم المقبل.

استقالة مدرب منتخب ليتوانيا لكرة السلة

■ فيلنيوس ـ رويترز: استقال يوناس كازلوسكاس المدير الفني لمنتخب ليتوانيا لكرة السلة بعد ان فشل فريقه الفائز بالميدالية البرونزية لدورتي الالعاب الاولمبية السابقتين في الوصول الى دور الاربعة في بطولة العالم.

وكان منتخب ليتوانيا احد الفرق المرشحة للفوز بالبطولة التي اقيمت هذا الشهر في العاصمة اليونانية لكنه خرج على يد منتخب روسيا في دور الثمانية.

وجاءت ليتوانيا في المرتبة السابعة. وفازت يوغوسلافيا بالبطولة بعد ان تغلبت على روسيا 64 / 62 في المباراة النهائية يوم الاحد الماضي.

ارتفاع انتاج مصر النفطي في تموز

■ القاهرة - رويترز: قالت الهيئة المصرية العامة للبترول امس الثلاثاء ان انتاج مصر من خام النفط ارتفع في تموز (يوليو) الى 826667 برميلا يوميا في المتوسط مقابل 816667 برميلا في حزيران (يونيو)- وتابعت الهيئة ان مبيعات الغاز الطبيعي ارتفعت قليلا الى 1.35 مليار قدم مكعب يوميا مقابل 1.28 مليار قدم مكعب في يونيو.

والزيادة تبرز اعتماد الحكومة المتزايد على الغاز في الاستخدامات الصناعية والمنزلية.

وافادت الهيئة أن مبيعات الغاز الطبيعي تقل قليلا عن ارقام الانتاج اذ ان الشركات المنتجة تستخدم جزءا منه في تشغيل منشآتها. وارتفع انتاج المكثفات الى 40 الف برميل يوميا في يوليو مقابل 38 الف برميل في يونيو وارتفع انتاج غاز البترول المسال الى 31333 برميلا يوميا من 30 الف برميل يوميا.

ارتفاع أرباح التونسية للايجار المالى

■ تونس - رويترز: افادت بيانات امس الثلاثاء ان أرباح الشركة التونسية للايجار المالى ارتفعت بنسبة 2,9 في المئة في النصف الاول من عام 1998 الى 2.404 مليون دينار من 2.335 مليون دينار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وبلغت أرباح التشغيل 7,147 مليون دينار بارتفاع 10.7 في المئة من 6.457 مليون دينار.

وبلغ اجمالى العائدات من أعمال الايجار المالى 8,393 مليون دينار بزيادة بنسبة 21,1 في المئة من 6,929 مليون دينار. وبلغت عائدات أعمال خصم الديون 838732 دينارا بارتفاع بنسبة 230.7 في المئة من 254653 دينارا. وبلغت ارباح الشركة في العام الماضي بكامله 3.575 مليون دينار ارتفاعا من 2.662 مليون دينار عام 1996.

هبوط الاسهم التركية بنسبة عشرة في المئة

■ اسطنبول - رويترز: قال سماسرة ان أسعار الاسهم في بورصة اسطنبول انخفضت بنسبة عشرة في المئة في المتوسط صباح امس الثلاثاء بسبب عمليات بيع مكثفة أثارها القلق بشأن الازمة الاسيوية.

واغلق مؤشر البورصة في نهاية الجلسة الصباحية على 3343,91 نقطة بانخفاض عشرة في المئة اي 371.69 نقطة عن مستواه الاثنين عندما انخفض بنسبة 5,74 في المئة.

وقال الهامي جوجيلماظ من شركة بارك سكيوريتيز «اننا نشهد رد فعل عنيف على التطورات السيئة في البورصات العالمية. لم يتضح بعد متى ستتوقف السوق عن الهبوط».

وانخفض المؤشر في الاسبوع الماضي بنسبة 8,8 في المئة فيما يرجع أساسا الى تأثر السوق بالانخفاضات في البورصات العالمية خاصة وول ستريت. كما أثر على اتجاه الاسهم كذلك صدور بيانات تضخم أعلى من المتوقع عن شهر تموز (يوليو) والمخاوف من قانون ضريبي جديد من شأنه زيادة أعباء الضرائب على البنوك وارتفاع أسعار عقود اعادة الشراء والسندات بسبب نقص السيولة.

هبوط عجز اسرائيل التجاري

■ القدس - رويترز: قال المكتب المركزي الاسرائيلي للاحصاءات امس الثلاثاء ان العجز التجاري الاسرائيلي انخفض في تموز (يوليو) الى 457.5 مليون دولار من 472.3 مليون دولار في الشهر نفسه من العام الماضي و655,9 مليون في حزيران (يونيو) عام 1998.

وكانت الصادرات في تموز الماضي 1868,0 مليون دولار مقارنة بـ 1941 الواردات بنفس الشهر من العام الماضي. وبلغت الواردات 2325.5 مقارنة بـ 2413 مليون بنفس الشهر بالعام الماضي.

تباطؤ التضخم بالمانيا

■ فرانكفورت - رويترز: اظهرت ارقام رسمية اعلنت الاثنين ان معدل النمو في اسعار المستهلكين في المانيا نما في تموز (يوليو) بمعدل أبطأ من اي وقت منذ توحيد الالمانيتين.

وقال مكتب العمل الاتحادي ان مؤشره لاسعار المستهلكين في يوليو زاد 0,9 في المئة وهو اقل ارتفاع منذ حساب المعدل لالمانيا الموحدة عام 1991. وقال ماركوس شولت الاقتصادي بمؤسسة ستون مكارثي للابحاث في لندن «اصبح من الممكن ان نقول انه ليس هناك تضخم في المانيا. سيجعل ذلك من الصعب على البنك المركزي الالماني ان يرفع سعر الفائدة».

ترشيح تايلندي لرئاسة منظمة التجارة العالمية

■ بانكوك - رويترز: قال نائب وزير التجارة التايلاندي بايتوون كايوثونغ ان الحكومة وافقت امس الثلاثاء على ترشيح نائب رئيس الوزراء سوباتشاي بانيتشباكدي لمنصب رئيس منظمة التجارة العالمية.

وينبغي ان تختار الحكومات مرشحيها لمنصب مدير عام منظمة التجارة العالمية قبل 30 ايلول (سبتمبر).

مصرفيون: 40 % من الودائع المصرفية بالدولار

الأردن يرفع سعر الفائدة على الدينار لضمان استقراره

عمان - من سليمان الخالدي:

قال مصرفيون امس الثلاثاء أن من المتوقع أن يبقي البنك المركزي الاردني على ارتفاع أسعار الفائدة قصيرة الاجل لدعم الدينار أمام العملات الاجنبية.

وزاد البنك المركزي أسعار الفائدة قصيرة الاجل بنسبة كبيرة الشهر الماضي ورفع سعر الخصم الى 8,5 في المئة من 7,75 في المئة بعد زيادة الطلب على الدولار في شركات الصرافة والبنوك المحلية.

ونتج ذلك عن قلق المستثمرين بشأن صحة الملك حسين بعد أنباء عن اصابته بالسرطان.

ولكن المصرفيين قالوا ان استعداد البنك لبيع ملايين الدولارات في السوق دون قيود او عوائق ادارية لدعم الدينار مقابل الدولار يدل على مستوى من الثقة يساعد في احتواء الازمة.

وقال عبد القادر دويك المدير العام لبنك الاسكان الاردني لرويترز «البنك المركزي اتخذ العديد من الاجراءات التي تهدف كلها في الاساس الى دعم سعر الدينار والسيطرة على العروض النقدي عن طريق رفع أسعار الفائدة».

وارتفعت عائدات شهادات الايداع الشهرية خلال اسبوع واحد الى 9,60 في المئة من 7,89 في المئة. كما زادت اسعار اعادة الشراء (ريبو) الى 11 في المئة من 8,5 في المئة.

ويقول المصرفيون ان اتساع الفارق بين اسعار الفائدة على الودائع بالدينار وفائدة الودائع بالدولار الى أربعة في المئة ادى بالفعل الى تخفيض المضاربات على العملة المحلية ودعم جاذبية الاصول المقومة بالدينار.

ويتراوح سعر فائدة شهر بالدينار ما بين سبعة وثمانية في المئة بالمقارنة مع 4,5 في المئة على الودائع بالدولار.

ويرغب البنك المركزي في احتواء الآثار الجانبية لاحدث ازمة شهدتها السوق وفي الوقت نفسه ضمان الا يؤدي ارتفاع الفائدة الى دفع أسعار الاقتراض الى الارتفاع والحد من الاقراض.

وقال مصدر من البنك المركزي «اصدرنا شهادات ايداع لاجل شهر للتأكيد على ان هذه الاسعار قصيرة الاجل وحتى لا تؤثر على اسعار الفائدة طويلة الاجل».

وابقى البنك على متوسط عائدات السندات الحكومية المصدرة خلال فترة ارتفاع الطلب على الدولار على مستوى 8,63 في المئة. ولكن المصرفيين يتوقعون ان ترتفع اسعار الفائدة على شهادات الايداع ذات الاجال الطويلة لتواكب اسعار الفائدة قصيرة الاجل.

وخفض البنك المركزي خلال العام الماضي اسعار الفائدة لدعم الاستثمارات مدعوما باحتياطياته الكبيرة.

ولكن المصرفيين يعتقدون ان تخفيف السياسة النقدية المتشددة لم يعد خيارا سياسيا في الاجل القصير في مناخ اقتصادي كئيب وحالة القلق المحيطة بالعراق والتوترات في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال دويك مؤكدا وجهات نظر الكثير من المصرفيين «انه واقع ملح ان نضمن استقرار سعر صرف الدينار وجعله اكثر جاذبية .. هذه من اولويات البنك المركزي في هذه المرحلة لخفض المضاربات على الدينار».

ويرى المصرفيون أن الظروف ومعالجة الازمة الاخيرة للدينار تختلف تماما عن الازمة الاقتصادية العنيفة التي شهدتها البلاد عام 1989 والتي أطاحت بالاحتياطيات وخفضت قيمة الدينار.

والسلطات المالية تتمتع بحماية احتياطيات اجنبية صافية تزيد على 1,6 مليار دولار وسياسة نقدية غير مباشرة بسبب اختلاف أدوات سوق المال التي تمكنها من معالجة أي ضغوط على الدينار بشكل افضل.

ويقول اخرون ان نحو 40 في المئة من اجمالي الودائع مقومة بالدولار وهو ما يعني ان الاردنيين تحوطوا بالفعل ضد الاضطرابات السياسية.

وقال مصرفي «هناك حالة تشبع تاريخية منذ ازمة عام 1989 التي خفضت تأثير الطلب على الدولار».

شركة طيران الميدل ايست اللبنانية تتجه لاقامة تحالف تجاري مع اير فرانس

■ باريس - اف ب: اعلنت مصادر متطابقة في باريس ان شركة طيران الشرق الاوسط اللبنانية (ميدل ايست) ستعقد تحالفا تجاريا مع الخطوط الجوية الفرنسية (ايرفرانس) اواخر الشهر الجاري.

وقد اكدت مصادر مقربة من الشركتين امس الثلاثاء هذا النبأ الذي كشفت عنه صحيفة «ليزيكو» الفرنسية امس الاثنين. وعلى الصعيد الرسمي اكتفى ناطق باسم (ايرفرانس) بالاشارة الى ان «الشركتين تتقابلان وتعملان معا ولكن لم يتم اي اتفاق بينهما».

ويفترض ان يسمح الاتفاق لركاب الشركة اللبنانية باستخدام شبكة الرحلات الطويلة لشركة اير فرانس انطلاقا من مطار رواسي الباريسي. في المقابل يفترض ان تقوم الشركة الفرنسية بتسويق رحلات شركة الميدل ايست في الشرق الاوسط.

وافاد مصدر مطلع في الشركة الفرنسية ان رئيس مجلس ادارتها جان سيريل سبينيتا سيتوجه الى لبنان في 21 آب (اغسطس) الحالي.

والعلاقات بين «اير فرانس» وشركة الخطوط الجوية اللبنانية قديمة.

وكانت الشركة الفرنسية تملك 28.5 في المئة من رأسمال الشركة اللبنانية حتى تشرين الاول (اكتوبر) 1996 عندما اشترى المصرف المركزي اللبناني 28 في المئة من حصة اير فرانس بالشركة وبات يسيطر عليها بشكل شبه كامل.

وتعززت العلاقات بين الشركتين بعد تعيين كريستيان بلان رئيس مجلس ادارة «اير فرانس» سابقا عضوا في مجلس ادارة الشركة اللبنانية في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وكلف بلان مهمة اعادة هيكلة الشركة اللبنانية وتحديثها وازالة العجز الذي تعاني منه.

وخسرت شركة «طيران الشرق الاوسط» 23 مليون دولار العام 1997 وتعرضت لهزة بسبب تحقيق القضاء اللبناني يتعلق باختلاس اموال في اطار عقد (ايجار/بيع) طائرات من شركة الخطوط الجوية في سنغافورة ابرم في عهد الادارة السابقة.

وكان بلان نجح بين 1994 و1997 في تصحيح الاوضاع في شركة اير فرانس التي كانت غارقة في الديون والعجز.

واستقال في ايلول (سبتمبر) الماضي احتجاجا على قرار الحكومة الاشتراكية عدم خصخصة الشركة.

وفي اطار اعادة هيكلة الشركة اللبنانية التي يعمل فيها 4500 شخص وتشغل ثماني طائرات ايرباص وطائرتي بوينغ، يتم اعتماد حلول استخدمت مع اير فرانس وبينها وقف الرحلات والمحطات غير المربحة وادخال المعلوماتية وخفض عدد العاملين.

ويفترض ان تلغي الشركة اللبنانية تسع رحلات غير مربحة وتخفيض عدد محطات التوقف في رحلاتها من 33 الى 20.

وتعززت العلاقات ايضا بتعيين جان اود رابو مديرا عاما لشركة ميدل ايست بعدما كان رئيس مجلس ادارة ايرشارتر وهي فرع من ايرفرانس وكان المدير السابق لمكتب الرئيس الفرنسي جاك شيراك عندما كان هذا الاخير رئيسا لبلدية باريس.

وفي العام 1996 قام المصرف المركزي في لبنان برفع رأس مال الشركة اللبنانية من 10 ملايين دولار الى 235 مليون دولار لحل ازمة ديونها وتمويل اعادة هيكليتها.

السلطة الفلسطينية تتوقع تأمين 400 مليون دولار من العوائد الجمركية والضرائب المفروضة على الواردات

■ رام الله - يو. بي. آي: أشار التقرير اصدرته مؤخرا وزارة الاقتصاد والتجارة الفلسطينية الى ان واردات خزينة السلطة الوطنية من عائدات الجمارك والضرائب المفروضة على المستوردات المباشرة ارتفعت من حوالي 250 مليون دولار في العام 1996، الى حوالي 320 مليون دولار للعام 1997، ومن المتوقع ان تصل مع نهاية العام الجاري لنحو 400 مليون دولار. واعتبر التقرير ان السبب في ارتفاع واردات السلطة الوطنية من المصادر المذكورة يرجع بالدرجة الأولى الى ما أولته الوزارة من اهتمام على صعيد تطوير قطاع التجارة، الذي يلعب دوراً أساسياً في النشاط الاقتصادي الفلسطيني، حيث عملت الوزارة على تشجيع الاستيراد المباشر وتطبيق سياسة الوكالات التجارية التي وصل عددها لنحو 500 وكالة تجارية لشركات عالمية.

وتوقعت الوزارة في تقريرها ان تشهد الصادرات الفلسطينية ارتفاعاً خلال العام الجاري، وذلك نتيجة لحالة التوسع التي شهدتها قاعدة التعامل المباشر مع الأسواق العالمية، حيث ارتفعت قيمة الصادرات لتصل حوالي 400 مليون دولار العام 1997، ويتوقع ان يستمر الرقم المذكور في التصاعد لهذا العام.

ونوه التقرير لدور الوزارة في دعم القطاع الخاص في مجال التصدير، موضحاً انه تم مؤخراً انشاء مركز تنمية الصادرات الفلسطينية بالتعاون مع مؤسسات دولية.

وأوكلت للقطاع الخاص مهمة ادارة المركز، اضافة الى ما أولته الوزارة من اهتمام على صعيد المشاركة في المعارض الدولية.

وأشار التقرير الى جدوى الاتفاقيات الاقتصادية التي وقعتها السلطة الوطنية مع عدد من الدول العربية والاجنبية، كالاتفاقية الثنائية مع مصر والأردن، واتفاقية الشراكة الأوروبية واتفاقية التجارة الحرة مع الولايات المتحدة، والجهود المبذولة لمتابعة تنفيذ اتفاقية باريس الاقتصادية رغم الخروقات الاسرائيلية لها.

وأكد التقرير ان تلك الاتفاقيات ساهمت بتفعيل دور القطاع الخاص الفلسطيني، وتطوير مستوى أعماله التجارية، ما ينعكس ايجابياً على الاقتصاد الفلسطيني.

وتطرق التقرير الى دور الوزارة على صعيد تنظيم الفعاليات الاقتصادية، واعداد مشاريع القوانين الهادفة الى دعم وتطوير الاقتصاد الفلسطيني التي أقر بعضها والبعض الآخر ما زال قيد البحث والمصادقة، ومنها قانون تشجيع الاستثمار وقانون الوكالات التجارية وقانون ضمان الأموال المنقولة وقانون الشركات، وما ساهمت به الوزارة في اعداد مشاريع قوانين اخرى كقانون سوق المال وقانون ضريبة الدخل.

كما تناول التقرير جهود الوزارة المبذولة لوضع برامج تهدف لتسهيل اجراءات تسجيل الشركات، وتصويب الوضع القانوني والاداري لها، وتوحيد السجلات لتشمل كافة الأراضي الفلسطينية، اضافة لاستكمال التشريعات الاقتصادية والتجارية، بحيث تشمل قانون التحكم، وقانون المنافسة، والقانون التجاري، وقانون الشركات غير المقيمة.

وأشار التقرير الى ان وزارة الاقتصاد والتجارة أخذت على عاتقها، خلال العامين الماضيين العمل ضمن خطين متوازيين استكملت في أحدهما هيكلها التنظيمي والاداري، واجرت التعديلات اللازمة عليه بما يتلاءم ومهام دور الوزارة، والثاني يتضمن العمل على وضع السياسات والبرامج الاقتصادية والتجارية التي من شأنها النهوض بالاقتصاد الفلسطيني والحد من تبعيته.

التوسع بتربية الدواجن في السعودية سيرفع وارداتها من علف الذرة وفول الصويا

دبي - من هيلاري جوش:

قال مكتب التجارة الزراعية الامريكي انه من المتوقع ان يؤدي التوسع في تربية الدواجن في السعودية الى زيادة واردات المملكة من علف الذرة وفول الصويا بنسبة عشرة في المئة هذا العام.

وقال حسين موسى من المكتب الامريكي بالرياض رويترز «اننا نتوقع المزيد من واردات علف الذرة وفول الصويا الى السعودية. هذا العام سترتفع الواردات بنسبة عشرة في المئة على الاقل».

والولايات المتحدة هي اكبر مورد للذرة وفول الصويا وهي من اهم اعلاف الدواجن الى السعودية اذ تعمل المملكة على تحقيق الاكتفاء الذاتي من لحوم الدواجن.

وقال موسى ان السعودية استوردت 1.03 مليون طن من الذرة الامريكية العام الماضي اي بارتفاع نحو 20 في المئة من نحو 839 الف طن استوردتها في عام 1996.

كما اشترت المملكة كذلك ما يزيد على 450 الف طن من فول الصويا الامريكي بزيادة بنحو الربع عن 356 الف طن استوردتها من الولايات المتحدة في العام السابق.

وقال موسى «هذا يظهر ان الواردات زادت بحدة بسبب التوسع في تربية الدواجن محليا». وأضاف ان الولايات المتحدة قدمت نحو 95 في المئة من احتياجات السعودية من الذرة ونحو 85 في المئة من احتياجاتها من علف الصويا.

وتابع ان تربية الدواجن المحلية توفر نحو 60 في المئة من الطلب المحلي على لحوم الدجاج في حين يتم استيراد النسبة المتبقية خاصة من البرازيل وفرنسا. وتصدر السعودية كذلك بعضا من انتاجها من لحوم الدجاج لدول الخليج المجاورة وجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق.

ويقدر المكتب ان تنتج السعودية 440 الف طن وتستورد 300 الف طن من لحوم الدجاج هذا العام.

وقال موسى ان من المستبعد ان يرتفع الانتاج المحلي من الذرة لمقابلة الطلب المتزايد من جانب مزارع الدواجن.

ولكن محللا محليا توقع ان يزيد الانتاج المحلي عن ذلك اذا الغت الحكومة الدعم على الذرة المستوردة.

وقدر المحلل الانتاج بما بين 60 و70 الف طن سنويا خاصة. وقال في حديث تليفوني من الرياض «اتوقع ان يزيد انتاج الذرة بدرجة كبيرة في العامين المقبلين. دعم الذرة يجب ان يلغى اذ ان الحكومة ترغب في خفض التكاليف والغاء الدعم المباشر».

وتعاني السعودية من نقص في العائدات بسبب انخفاض اسعار النفط الى ادنى مستوياتها منذ عشرة اعوام وتدعم واردات الذرة لكن هذا الدعم انخفض حاليا بنسبة 20 في المئة الى 160 ريال (اكثر من 42 دولارا) للطن ويقول المحللون ان الدولة تميل لخفضه بدرجة اكبر.

الدولار يساوي 3.75 ريال سعودي



متعامل في بورصة نيويورك خلال ساعات التعامل الصباحية امس عندما هبط مؤشرها 200 نقطة قبل ان يتماسك قليلا فيما بعد



متعاملون في قاعة العملات في بورصة طوكيو امس حيث واصل الدولار ارتفاعه وسجل اعلى سعر منذ ثمانية اعوام امام الين

الكويت تورد نصف احتياجات مصفاة نفط هندية تمتلك 26 في المئة منها

نيودلهي - من اميتاف رانجان:

قال مسؤول من شركة النفط الهندية الحكومية امس الثلاثاء انها وقعت اتفاق توريد مع مؤسسة البترول الكويتية ولكنهما لم يتفقا بشأن حقوق التوزيع بالتجزئة لمنتجات مصفاة هندية مشتركة.

وابلغ المسؤول وهو عضو في الفريق الذي اجرى المحادثات مع المؤسسة الكويتية بين الرابع والسابع من اب (اغسطس) الجاري رويترز ان حقوق التسويق للمشروع المشترك رفضت بسبب قواعد لا تسمح بالتوزيع بالتجزئة محليا الا لشركات خاصة او مشتركة تستثمر 20 مليار روبية (470,6 مليون دولار) على الاقل في مصفاة.

وستسهم الشركتان التي تملك كل منهما حصة 26 في المئة في المصفاة المشتركة بمبلغ اجمالي قدره 17,2 مليار روبية في رأس المال. وستطرح بقية الاسهم للاكتتاب العام.

وفي وقت سابق هذا الشهر قال وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح الذي يرأس كذلك مؤسسة البترول الوطنية ان عملية التسويق حيوية للجانبين في هذا المشروع.

ووقعت الشركتان مذكرة تفاهم بشأن بناء المصفاة وعقدتا سلسلة من الاجتماعات لوضع اللمسات الاخيرة على الاطار العام للمشروع المقترح.

وقال المسؤول ان عبد الملك غريالي رئيس المجموعة التنفيذية المعاونة لتنمية المشروعات الدولية رأس الوفد المؤسسة الكويتية المكون من خمسة افراد الذي يزور الهند في حين رأس فريق الشركة الهندية ا. ك. اروار مدير المصافي.

ورفض غريالي الادلاء باي تفاصيل عن المشروع. وقال المسؤول انه من المتوقع ان يعقد الاجتماع التالي قريبا.

وتعتزم الشركتان انشاء مصفاة تبلغ طاقتها الانتاجية تسعة ملايين طن (مليون و800 الف برميل يوميا) في ولاية اوريسا بشرق الهند بتكلفة 82,70 مليار روبية (1,95 مليار دولار).

وقد وافقت الشركة الهندية في المحادثات التي جرت في الفترة الاخيرة على ان يأتي 50 في المئة من احتياجات المصفاة من الكويت.

واضاف «وافقنا على ان يشتري المشروع المشترك نصف احتياجاته من النفط الخام من الكويت. يشمل اتفاق التوريد هذا الاعوام السبعة الاولى» من التشغيل.

وتابع ان الشركة الكويتية سيكون من حقها التقدم بعطاءات لتوريد بقية الاحتياجات وستمنح معاملة تفضيلية على المتقدمين الاخرين.

وقال المسؤول «المصفاة سيكون بامكانها تكرير عشرة ملايين طن سنويا اذا ما حصلت على 50 في المئة من الخام الكويتي و50 في المئة من الخام العربي الخفيف».

الدولار يساوي 42.5 روبية هندية.

صندوق النقد يقدم قريباً دفعة جديدة من المساعدات لاندونيسيا

■ جاكارتا - يو. بي. آي: من المتوقع ان يطلق صندوق النقد الدولي في وقت لاحق من الشهر الحالي دفعة جديدة تبلغ قيمتها نحو مليار دولار من القروض والمساعدات التي سبق وان تعهد بتقديمها لاندونيسيا.

وقال وزير الاقتصاد الاندونيسي جينانجاز كارتاساسميتا امس الثلاثاء ان مجلس ادارة الصندوق سيعقد اجتماعاً خلال الأسابيع القليلة المقبلة وربما قبل نهاية الشهر الحالي. لبحث موضوع اطلاق هذه الدفعة التي تحتاجها جاكارتا لتمويل خطط انقاذ اقتصادها المتدهور، مشيراً الى ان تلك الأموال ستستخدم في دعم وتحسين احتياطيات البنك المركزي الاندونيسي من العملات الاجنبية.

يذكر ان اندونيسيا كانت تسلمت ما يقرب من خمسة مليارات دولار من الصندوق الدولي منذ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، وهو جزء من حزمة مساعدات مالية ضخمة يبلغ اجماليها نحو 43 مليار دولار تهدف الى انتشال الاقتصاد الاندونيسي من أزمته الخانقة.

وكان الصندوق، ومقره واشنطن، أعلن أخيراً عن تعهده بتقديم ستة مليارات دولار اضافية بسبب التدهور الأخير الذي تعرض له الاقتصاد الأندونيسي، الذي قال عنه خبراء انه سينكمش خلال العام الحالي بنسبة 15 في المئة مع تضخم تصل نسبته الى نحو 80 في المئة، وهو ما يعني وصول عدد الفقراء في البلاد الى نحو مئة مليون نسمة مع نهاية العام الحالي. وقال كارتاساسميتا انه يتوقع ان يعود اقتصاد بلاده الى تحقيق نمو ايجابي من جديد بحلول العام 2000، مشيراً الى ان التضخم سينخفض هو الآخر الى ما دون عشرة في المئة خلال العامين المقبلين، كما ستتوازن الموازنة العامة خلال ثلاثة أعوام. يذكر ان التوقعات الاقتصادية تشير الى ان نسبة العجز في الحساب الجاري الاندونيسي ستصل خلال السنة المالية الحالية، التي تنتهي في آذار (مارس) من العام القادم، الى نحو 8.5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

نسبة كبيرة من الأمريكيين عانت الفقر لمدة قصيرة بين 92 و1995

واشنطن - اف ب: جاء في دراسة نشرها الاثنين مكتب الاحصاء الأمريكي ان نسبة كبيرة من الامريكيين عرفت الفقر بين 1992 و1995 ولكن العديد منهم عانوه لفترة قصيرة.

واضافت الدراسة التي تناولت الفترة الممتدة من تشرين الاول (اكتوبر) 1992 الى كانون الاول (ديسمبر) 1995 ان 30 في المئة من الشعب الامريكي عرف مستوى معيشي ادنى من عتبة الفقر خلال شهرين على الاقل لكن 5 في المئة فقط استمروا في هذا الوضع طوال سنتين.

واوضحت واضعة الدراسة ماري نايفي ان «معظم الاشخاص الذي عرفوا الفقر تخلصوا منه عموما خلال بضعة اشهر».

وكشفت دراسة مكتب الاحصاء من جهة اخرى ان الفقر سواء كان مؤقتا (شهرين على الاقل) او مزمنا (24 شهرا) يطال في المقام الاول العائلات التي تتولى الامور فيها امرأة وحدها بين السود والمتحدرين من اميركا اللاتينية. اما البيض فيشكلون الفئة الأقل تأثرا.

وفي العام 1994 شهدت العائلات التي كانت تتولى ادارتها امرأة وحدها نسبة فقر مزمنة (17.8 في المئة) وهي اكبر بمرتين من نسبة الفقر لدى زوجين غير متزوجين (8.2 في المئة) واكثر بثماني مرات من النسبة لدى شخصين متزوجين (2,1 في المئة).

كذلك كانت نسبة الفقر المزمنة في 1994، 14.1 في المئة لدى السود و13,5 في المئة لدى المتحدرين من اميركا اللاتينية و3,8 في المئة لدى البيض.

وتفيد ارقام مكتب الاحصاء ان عتبة الفقر لدى عائلة من ثلاثة اشخاص كانت في 1994، 11821 دولارا من العائدات السنوية و17900 دولار لعائلة من خمسة اشخاص.

اليابان تتوقع فترة صعبة قبل أن يعود الاقتصاد للانتعاش

طوكيو - من ايومي موريياما:

قال تايشي ساكايي وزير التخطيط الاقتصادي امس الثلاثاء ان من المتوقع ان يمر اقتصاد اليابان للتداعي بفترة شائكة قبل ان يتغلب على حالة التراجع التي استمرت فترة طويلة.

وقال في مؤتمر صحافي «الظروف أمامنا صعبة. أعتقد ان علينا مواجهة العديد من المصاعب قبل تحقيق الانتعاش».

وجاءت تصريحاته عقب اعلان بنك اليابان هبوط مؤشر اسعار الجملة المحلي في يوليو تموز كما اصدرت وكالة التخطيط الاقتصادي تقديرات شهرية للاقتصاد تفيد انه لايزال في حالة صعبة.

وانخفض مؤشر أسعار الجملة 2,2 في المئة مقارنة بالعام السابق مما يزيد من مخاوف انكماش متزايد.

وجاء في التقرير الشهري للوكالة «الطلب النهائي ضعيف نتيجة التوقعات الحذرة بين الاسر والشركات وهذا التأثير يمتد الى الانتاج والعمالة. باختصار فان الاقتصاد في حالة صعبة بشكل متزايد نتيجة التراجع الذي استمر طويلا».

وخفضت الوكالة تقديرها للاستهلاك الشخصي والتوظيف، وقالت ان انخفاض الاجور الحقيقية دفع المستهلكين الى الحد من نفقاتهم واشارت الوكالة الى ان البطالة سجلت مستوى قياسيا عند 4,3 في المئة في حزيران (يونيو) الماضي.

وتابع ان عمليات انشاء المساكن والانفاق الرأسمالي تتراجع والانتاج في هبوط وارباح الشركات تتناقص غير ان تراجع الورادات يعني ان المخزون يتناقص كما توقف هبوط استهلاك السلع المعمرة.

وقال ساكايا ان استخدام كلمة «تراجع» بدلا من «ركود» في تقرير يوليو يعد تراجعا في التوقعات غير انه ليس كبيرا، مشيرا الى ان كلمة التراجع اكثر شيوعا ومن ثم اسهل في الفهم.

وفي اجتماع لمسؤولي الحزب الحاكم ووزراء المجموعة الاقتصادية التي اقرت التقرير قال ماسارو هايامي محافظ البنك المركزي ان الاسواق متوترة بسبب اختلاف وجهات النظر حول توقعات الاقتصاد الياباني.

وانخفض الين الى مستوى 147 ينا امام الدولار مسجلا ادنى مستوى له منذ ثمانية اعوام.

وهبط مؤشر نيكاي 1.40 في المئة عند الاغلاق امس وذلك لليوم السابع على التوالي.

غير ان مسؤولا بالوكالة افاد ان الآثار الايجابية لبرنامج التحفيز الذي أعلنته الحكومة في وقت سابق بقيمة تزيد على 16 تريليون ين (109 مليارات دولار) لم تظهر بعد.

وقال «عندما نضع في الاعتبار الآثار المترتبة على برنامج التحفيز الاقتصادي الذي اعلن في نيسان (ابريل) الماضي يمكن أن نرى أننا لا نمر بمرحلة انحدار اقتصادي مستمر». ولكنه لم يذكر متى يتوقع ان تتحقق هذه النتائج.

احتياطياتها 15 مليار برميل وطاقة انتاجهما اليومي 3 ملايين

اندماج بريتيش بتروليوم واموكو لتشكيل ثالث اكبر مجموعة للنفط بالعالم

■ لندن-رويترز-اف ب: اعلنت شركة بريتش بتروليوم وشركة اموكو الامريكية العملاقة امس الثلاثاء اعتزامهما الاندماج من خلال صفقة تبلغ قيمتها 110 مليارات دولار تصفانها بانها اكبر اندماج صناعي على الاطلاق.

وستهيمن بريتش بتروليوم على الشركة المجمعة الجديدة بامتلاكها حصة 60 في المئة من اسهمها وتقديم ستة من المديرين التنفيذيين الثمانية للشركة الجديدة. وسيكون مقر الشركة في لندن وستصبح اكبر شركة بريطانية وثالث شركة طاقة بالعالم.

وسيكون للشركة الجديدة واسمها بريتش بتروليوم اموكو عمليات نفط غاز وكيماويات في كافة ارجاء العالم. وسيرأسها السير جون براوني رئيس بريتش بتروليوم وسيشارك في رئاسة مجلس الادارة كل من بيتر سذرلاند رئيس مجلس ادارة بريتش بتروليوم ولاري فولر رئيس اموكو.

ووصف براوني الاندماج بانه متحالف رائع للانداد باستراتيجيات تكميلية وقوة جغرافية تشكل فعليا شركة جديدة عملاقة يمكنها خدمة الملايين من عملائنا بشكل افضل».

وارتفع سهم بريتش بتروليوم بنسبة 15 في المئة بعد اعلان الاندماج مما ساعد لفترة وجيزة على دعم مؤشر فايننشال تايمز للاسهم البريطانية الممتازة الذي انخفض في وقت سابق الى ادنى مستوياته منذ سبعة اشهر.

غير ان سهم بريتش بتروليوم تخلي عن بعض مكاسبه فيما بعد مبقيا على ارتفاع قدره 63 بنسا اي اكثر من ثمانية في المئة ليبلغ سعره 836 بنسا في الساعة 1420 بتوقيت غرينتش، في حين جري تداول سهم اموكو بسعر 46 سنتا بالمقارنة مع 8/7 40 سنتا عند الاغلاق الاثنين.

ويأتي الاندماج وسط تدهور اسعار النفط العالمية التي انخفضت الى ادنى مستوياتها منذ اكثر من عشرة اعوام. وسجلت اموكو التي يقع مقرها في شيكاغو الشهر الماضي انخفاضا بلغت نسبته اكثر من 50 في المئة في عائداتها عن الربع الثاني من العام.

وقال المحللون ان اموكو رابع اكبر شركة نفطية امريكية تضررت بسبب افتقارها لمصاف دولية، واضافوا ان دخولها في صفقة مع شركة نفط عملاقة امر حتمي.

وقال جيرمي باتستون من شركة ناتوست للسمسرة ان بريتش بتروليوم اندمجت باعتبارها الشريك المسيطر.

واضاف «سميت الصفقة اندماجا لان هناك اسبابا محاسبية يكون ذلك اكثر ملاءمة لها ولكن بشكل عام فان بريتش بتروليوم هي المسيطرة».

وتابع «جون براوني سيكون هو الرئيس التنفيذي وهو شخص له مكانته الكبيرة في المجال النفطي».

وسيتم الاندماج باصدار اسهم جديدة لبريتش بتروليوم على شكل شهادات ايداع امريكية في مقابل اسهم اموكو العادية. وسيحصل حملة اسهم اموكو على 3,97 سهم من اسهم بريتش بتروليوم العادية مقابل كل سهم من اسهم اموكو.

وقالت مصادر من صناعة النفط ان الشركتين تعتزمان اتمام عملية الاندماج بحلول نهاية هذا العام ولا يتوقعون اي صعوبات فيما يتعلق بالاجراءات.

لورنس فولر رئيس اموكو يتوسط بيتر سوترلاند رئيس بريتش بتروليوم (يمين) وسير جون براوني كبير مسؤوليها التنفيذيين بعد المؤتمر الصحافي الذي اعلنوا فيه امس في بورصة لندن عن اندماج الشركتين

وقالت الشركتان ان الاندماج سيرفعهما الى ثلاثي القمة في صناعة النفط في العالم الى جانب اكسون ورويال داتش /شل.

وقال الشريكان في بيانهما المشترك «المنافسة العالمية في صناعة النفط عنيفة بالفعل وستصبح اكثر حدة مع ظهور لاعبين جدد».

وأضاف البيان «في مثل هذا المناخ فان افضل الفرص الاستثمارية ستذهب بشكل متزايد للشركات ذات الحجم والقوة المالية التي تؤهلها للقيام بمشروعات كبيرة الحجم والتي تحقق عائدا كبيرا فعلا».

ووضعت الشركة هدفا لها هو تحقيق زيادة في العائدات قدرها مليارا دولار سنويا بحلول عام 2000.

وقال البيان «ان التوفير سيأتي اولا من مجموعة من التخفيضات في العمالة في مناطق التداخل والتركيز على عمليات التنقيب وتحسين التدابير وترشيد العمليات التي يحدث فيها تداخل».

وتبلغ قوة العمل المجمعة في الشركتين نحو مئة الف موظف. وبلغت ارباح بريتش بتروليوم في العام الماضي 4,6 مليار دولار في حين بلغت ارباح اموكو 2,7 مليار دولار. وبلغ حجم اعمالهما المجمع 108 مليارات دولار.

وستصبح بريتش بتروليوم اموكو اكبر شركة نفط وغاز طبيعي في الولايات المتحدة وواحدة من اكبر شركات تسويق الوقود في العالم.

وقالت بريتش بتروليوم انها اعتمدت في الاستشارات على شركة جيه بي مورجان وان اموكو اعتمدت على مورجان ستانلي. وسيكون للمجموعة الجديدة احتياطي نفطي بما يوازي 14,8 مليار برميل من النفط طاقة انتاج يومي تصل إلى ثلاثة ملايين برميل. وستصبح الشركة الجديدة اول منتج للنفط والغاز في الولايات المتحدة. وسيتم الاشراف على أعمال التنقيب والانتاج في دول الغربية من هيوستن (تكساس) اما عمليات توزيع بريتيش بتروليوم في الولايات المتحدة فستحمل شارة موكو من الان فصاعدا حسب ما جاء في البيان.

اسرائيل تسعى لتنشيط مشروع اقامة مصنع مشترك مع الاردن لانتاج البروم

■ تل ابيب-رويترز: قال مصدر كبير في وزارة الصناعة والتجارة في اسرائيل امس الثلاثاء ان اسرائيل تحاول تنشيط خطط مشروع مشترك مع الاردن لاقامة مصنع كيماوي لانتاج البروم.

وقال المصدر ان وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي ناتان شارانسكي يود اثارة الموضوع مع هاني الملقي وزير التجارة والصناعة والتموين الاردني عندما يزور اسرائيل اليوم الاربعاء.

وكانت شركة صناعات البحر الميت الاردنية التابعة لشركة البوتاس العربية الاردنية قد اوقفت فجأة محادثات استمرت ثلاث سنوات مع شركة بروم البحر الميت الاسرائيلية في ايار (مايو) الماضي وأعلنت انها وقعت اتفاقا مع شركة البيمارلي وهي منافس امريكي لشركة بروم البحر الميت.

وقالت شركة صناعات البحر الميت الاردنية انها اتفقت على اقامة مجمع لانتاج البروم بالاشتراك مع البيمارلي يتكلف 120 مليون دولار.

وتجري شركة صناعات البحر الميت الاردنية محادثات بشأن تطوير مصنع لانتاج البروم يتكلف 80 مليون دولار ومصنع مجاور لانتاج الكلور يتكلف 40 مليون دولار.

وفي ذلك الوقت قالت اسرائيل ان قرار المضي قدما في الشروع مع البيمارلي سببه التوترات السياسية المتزايدة بين اسرائيل والاردن منذ تولي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو السلطة في حزيران (يونيو) عام 1996.

وابلغ مسؤول اسرائيلي رويترز امس «اننا لا نفهم سبب قرارهم (بالمضي قدما مع الامريكيين) انه قرار غير منطقي اقتصاديا ونأمل ان يكون بالامكان انقاذ الموقف». وقال مصدر وزارة الصناعة الاسرائيلي انه سيتم خلال زيارة الملقي التي تتم في اطار المحادثات الثنائية المنتظمة بشأن علاقات التجارة والاستثمار بحث موضوعات المناطق الصناعية المشتركة بين اسرائيل والاردن.

ايران تبحث مع دول بحر قزوين سبل استغلال احتياطياته النفطية

الما اتا-من مايك كوليت وايت:

يجتمع وزير الخارجية الايراني كمال خرازي مع الرئيس القازاخستاني نور سلطان نزاربايف هذا الاسبوع لبحث وضع بحر قزوين الغني بالموارد الطبيعية والصراع الدائر في افغانستان في اطار جولة يقوم بها وزير الخارجية الايراني في الدول المطلة على البحر.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية القازاخستانية في اتصال هاتفي من العاصمة استانا امس الثلاثاء «ستتصدر مسالة وضع بحر قزوين بالتاكيد جدول الاعمال اضافة الى الاحداث في شمال افغانستان».

وقال رضا ماجدي مدير مكتب الشركة الوطنية الايرانية للنفط في قازاخستان ان خرازي سيتوجه ايضا الى باكو عاصمة اذربيجان وعشق اباد عاصمة تركمانستان قبل ان يصل يوم الجمعة الى استانا.

وتطل قازاخستان وايران واذربيجان وتركمانستان وروسيا على بحر قزوين الذي ينظر اليه على انه مصدر جديد مبشر للنفط والغاز في القرن المقبل.

لكن هذه الدول لم تتفق بعد على كيفية اقتسام مياه بحر قزوين فيما بينها.

ويتعلق الامر بمليارات الاطنان من المنتجات الهيدروكربونية ومليارات الدولارات من الاستثمارات الاجنبية ذات الاهمية الحيوية للرفاهية الاقتصادية لجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق المطلة على بحر قزوين.

ووقعت قازاخستان وروسيا اتفاقا الشهر الماضي اتفقتا فيه على تقسيم القطاع الشمالي من حوض بحر قزوين فيما بينهما، وانتقدت ايران الاتفاق قائلة ان البلدان الخمسة يجب ان تتفق على كيفية تقسيم ثروات بحر قزوين.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية القازاخستانية «سيكون من المهم على وجه الخصوص لهما (نزاربايف وخرازي) ان يكون حديثهما عن هذه المسألة في سياق الاتفاق المبرم في الاونة الاخيرة بين قازاخستان وروسيا في موسكو».

وبحر قزوين مصدر لنزاعات دبلوماسية لا تنتهي منذ انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 والذي ادي على الفور الى تقويض اتفاقين حدوديين ابرما في عامي 1921 و194 بين الاتحاد السوفيتي وايران.

وبدأ تنفيذ بعض الاتفاقات النفطية دون الاتفاق على وضع بحر قزوين لكن اتفاقات اخرى ما زالت معلقة وسط خلاف الدول المعنية حول من يملك حق منح هذه الامتيازات.

وقال ماجدي ان «السبب الرئيسي للجولة هو بحث بحر قزوين. حتى يتسنى لنا ان نصبح جاهزين للاجتماع المقبل في سبتمبر في موسكو».

ومن المقرر ان يجتمع نواب وزراء خارجية الدول الخمس المطلة على بحر قزوين في موسكو فيما يرى المحللون انه علامة على تنامي الاستعداد للتوصل الى حل وسط بهدف بدء استغلال امكانات المنطقة.

لكن من غير المتوقع الوصول بسرعة الى اتفاق.

وابلغ قاسم جومارت توكاييف وزير الخارجية القازاخستاني وكالة انترفاكس الروسية للانباء أمس الثلاثاء «هناك حاجة لعقد اكثر من جولة محادثات».

ويتوقع ايضا ان يبحث خرازي اثناء زيارته لقازاخستان تصاعد حدة القتال الدائر في شمال افغانستان.

السعودية تسمح بالانترنت بنهاية العام وتمنح 71 شركة تراخيص تقديم خدماتها

■ دبي-رويترز: قال مسؤول سعودي امس الثلاثاء ان السعوديين من المتوقع ان يتمكنوا من تفقد مواقع شبكة الانترنت بحلول نهاية هذا العام بعد ان منحت السلطات تراخيص الى 71 شركة بتقديم خدمة الشبكة محليا.

وقال فهد الهيماني من ادارة الانترنت في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا وهي معهد عام مكلف بادارة خدمة الانترنت لرويترز ان المعهد سيختار الشركات في ايلول (سبتمبر) المقبل.

واضاف الهيماني في حديث تليفوني من الرياض «الخدمة من المتوقع ان تقدم اعتبارا من نهاية هذا العام - بحلول نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) او كانون الاول (ديسمبر) من هذا العام وهو الموعد الذي يكون بامكان المشترك ادارة رقم الشركة المعنية لتوصيله بالشبكة».

وفي الوقت الراهن يمكن لسكان المملكة العربية السعودية الدخول على الشبكة عن طريق اتصالات دولية مكلفة لشركات في دول مجاورة مثل البحرين.

وتقدمت نحو 160 شركة لتوفير خدمة الانترنت في وقت سابق هذا العام لكن 71 شركة فقط كانت مؤهلة مسبقا لذلك. وقال الهيماني انه لم يتحدد بعد عدد الشركات التي ستحصل على تراخيص.

وقال محللون ان فتح مداخل محلية الى الانترنت في السعودية تاخر بسبب مخاوف من تمكين المستخدمين من الاطلاع الى مواد مخلة او مواقع تتعارض مع تقاليد المملكة المحافظة.

وقال الهيماني ان المعهد الذي يعتبر بوابة السعودية الى الانترنت وضع عوائق تمنع الدخول على مواقع تعتبر حساسة.

ويتوقع المحللون ان تتأخر الخدمة اكثر من ذلك لان شبكة التليفونات السعودية قد لا تتمكن من التكيف مع المطالب الجديدة من جانب مستخدمي الانترنت.

وقال ان شركة الاتصالات السعودية الخاصة المؤسسة حديثا ستتولى انشاء الخدمة في ارجاء المملكة.

واضاف «الشركة تعمل على ايجاد حل يعزل الشبكة الصوتية الراهنة عن خدمة الانترنت بان يتصل المشتركون بشبكة خاصة تتولى توصيلهم بالانترنت».

البنك الاسلامي يستضيف ندوة بجدة لدعم التجارة البينية بين الدول الأعضاء

■ جدة-ق.ن.ا: افتتح الدكتور أحمد محمد علي رئيس البنك الاسلامي للتنمية بمقر البنك في جدة أمس اجتماع المنظمات الاقليمية حول تنمية التجارة البينية بين دول منظمة المؤتمر الاسلامي.

والقى رئيس البنك كلمة قال فيها ان الاجتماع يهدف الى بحث سبل ووسائل تفعيل التعاون بين البنك وهذه المنظمات من لجل رفع حجم التبادل التجاري بين الدول الاسلامية وزيادة التجارة البينية بينها من نسبتها الحالية وهي 10 في المئة الى نحو 13 بالمئة خلال السنوات الثلاث المقبلة.

كما أعرب عن أمله في ان يتمكن الاجتماع من وضع الأسس التي تقوم عليها جسور التعاون مؤكداً أن البنك الاسلامي للتنمية على أتم لستعداد لكي يتعاون مع جميع المنظمات الإقليمية سواء على المستوى الثنائي أو على مستوى الدول الأعضاء.

وأشار الدكتور أحمد محمد علي الى الاتفاقيات القائمة بين البنك وهذه المنظمات متمنياً أن يتم تفعيلها بما يخدم مصالح الدول الأعضاء ويحقق الأهداف التي من أجلها انشئت المنظمات الاقليمية.

روسيا قلقة من اتجاه المستهلكين لشراء سلع غذائية مستوردة بدل الوطنية

■ موسكو-اف ب: اعرب وزير الزراعة الروسي فيكتور سيميونوف الاثنين عن قلقه ازاء عدم رواج المنتجات الزراعية الوطنية في البلاد واكد ان معظم المنتجات المستهلكة مستوردة من الخارج، داعيا الى اقامة شبكات خاصة للتوزيع لمعالجة هذا الوضع.

وقال سيميونوف في مؤتمر صحافي ان اكثر من 50 في المئة من انتاج اللحوم والدواجن والزبدة المستهلكة في روسيا مستوردة وان هذه النسبة ترتفع الى 90 في المئة في موسكو وذلك رغم تدني نوعية المنتجات المستوردة مقارنة بالمنتجات الوطنية على حد قوله.

واضاف «انه وضع غير طبيعي لا نقبل به» ووعد برفع الرسوم الجمركية على اللحوم والدواجن، مشيرا الى انه ليس من حق الحكومة «انفاق اموال الميزانية لتغذية الجيش والشرطة بمواد مستوردة».

وقال سيميونوف ان وزارة الزراعة تبحث حاليا مع بلدية موسكو في سبل تشجيع وصول المواد الغذائية الروسية الى موسكو بما فيها منح اعتمادات بفوائد تفضيلية لانشاء شبكات توزيع وبيع.

دبي تستضيف في تشرين الثاني مؤتمر ومعرض التخزين والمناولة (لوجستيك 98)

■ دبي-ق.ب: كشفت احصائية حديثة صادرة عن دائرة الجمارك في دبي ان الامارة الناشطة تجاريا حققت نموا وصلت نسبته الى 28,5 في المئة في حجم الصادرات غير النفطية، حيث بلغ اجمالي قيمة هذه الصادرات 4.51 مليار درهم (الدولار يساوي 3,7 درهم) في الشهور العشرة الاولى من العام الماضي 1997.

ودلت هذه الاحصائية على تحقيق نمو في حجم التجارة الخارجية بشكل عام بلغت نسبته 3,2 في المئة لتصل قيمتها الاجمالية الى 70,08 مليار درهم في الاشهر العشرة الاولى من العام الماضي، كما ارتفع حجم اعمال الاستيراد واعادة التصدير الى 52,07 مليار درهم و 13,5 مليار درهم على التوالي ليسجل القطاعان نسبة نمو وصلت الى 1,8 في المئة، بينما حققت الصادرات في امارة أبوظبي العاصمة نموا بواقع 30 في المئة خلال الاشهر في نفس الفترة من العام الماضي.

وظهرت هذه الاحصائيات في الوقت الذي تستعد في دبي لاستضافة معرض التخزين والمناولة والتوزيع (لوجستيك 98) الذي ينظمه مركز دبي التجاري العالمي في أواخر العام الجاري، وسيركز المعرض وهو الاول من نوعه في الشرق الاوسط على ابراز حجم النمو الذي حققته أعمال الشحن في مختلف مرافئ دولة الامارات بوصفها أحد القطاعات غير النفطية التي تحرص الدولة على تنميتها لتقليل الاعتماد على القطاع النفطي كمورد وحيد للدخل.

كما سيظهر المعرض مدى اهمية الخدمات اللوجستية في نمو قطاع الشحن الجوي والذي يتوقع ان يحقق معدلات نمو ثابتة على مدى العشرين عاما القادمة بنسبة 6,6 في المئة سنويا.

ويستمد المعرض اهميته من خلال تنامي مفهوم واهمية تدعيم وسائل النقل والتخزين والمناولة والتوزيع للبضائع في زيادة الارباح وتقديم خدمات متميزة للعملاء، بالاضافة الى المناخ التنافسي القوي الذي يخيم على هذا السوق بعد ان قررت العديد من الشركات الكبرى في المنطقة اعادة هيكلة وترتيب وظائف التخزين والمناولة.

وسيركز المؤتمر الذي سينعقد بالتزامن مع المعرض على موضوعات التخزين، والمناولة، والتوزيع، لتمكين الشركات من زيادة الربح وكفاءة العمل. كما سيسلط الضوء على تجارب الشركات المتطورة في التأقلم مع بيئة العمل المتغيرة. حيث سيتم عرض أحدث الاستراتيجيات الخاصة بذلك والتقنيات الادارية والتكنولوجيات الرئيسة خلال المؤتمر. وستقام ايضا ثلاث ورش عمل تسلط الضوء على اهم المجالات الخاصة بالمستودعات، وصناعة التوزيع، والخدمات اللوجستية.

واعتبر منظمو «لوجستيك 98» ان المعرض السابق والنجاح الذي حققه، يؤكد على الاهمية الاستراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط كجزء من سوق الخدمات اللوجستية الدولي.

وسيشهد المعرض الذي سيقام خلال الفترة من 23 - 25 تشرين ثاني (نوفمبر) القادم طرح أحدث معدات المناولة الآلية، واجهزة الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، واحدث تقنيات التفريغ والتخزين والتغليف.

ويتوقع ان يلتقي في المعرض اتحادات الصناعات اللوجستية الاوروبية والامريكية، بالاضافة الى كبرى شركات العالم والشرق الاوسط، وتجار محليين من دبي باعتبارها تملك أحد أكبر اسواق اعادة التصدير في العالم.

المكسيك ترفع انتاجها النفطي وتخفض الصادرات

■ مكسيكو سيتي-رويترز: أعلنت المكسيك انها خفضت صادراتها النفطية في تموز (يوليو) الماضي بالقدر الذي تعهدت به بموجب اتفاق دولي لكنها زادت انتاجها من الخام مما أثار حيرة المحللين.

وقالت شركة بتروليوس مكسيكانوس المملوكة للدولة في أواخر يوم الجمعة ان صادراتها من النفط الخام لشهر تموز (يوليو) بلغت 1.644 مليون برميل يوميا متطابقة مع المستوى الذي وعدت به لصادرات النصف الثاني من العام بموجب اتفاق الدول الرئيسية المنتجة للنفط.

لكن حجم عمليات الاستخراج ارتفع الى 3.12 مليون برميل في اليوم في تموز (يوليو) الماضي من 3.05 مليون برميل في حزيران (يونيو).

وأبدى محللون حيرتهم ازاء الاحصاءات التي جاءت في وقت يشهد ارتفاعا كبيرا في المخزونات وزيادة معدلات التكرير الى الطاقة القصوى.

وقال مصدر في السوق طلب عدم الكشف عن هويته «انا متشائم بشأن احصاءات بيمكس. لعلهم زادوا عمليات التكرير قليلا ربما 20 الف برميل يوميا لكن مازال لديهم زيادة في المخزون تصل الى 160 ألف برميل على الاقل يوميا».

وكانت المكسيك والسعودية وفنزويلا قادت اتفاقين للمنتجين هذا العام للحد من المعروض العالمي من النفط بهدف رفع الاسعار العالمية التي انخفضت الى أدنى مستوياتها منذ نحو عشر سنوات.

ورغم ان الدول الاخرى المنتجة قالت انها ستخفض الانتاج بصفة عامة فقد قالت المكسيك انها ستخفض الصادرات فقط لمواجهة الزيادة في الطلب المحلي.

تراجع العجز المجمع للامارات ومعدل التضخم

■ ابوظبي-رويترز: أظهرت أرقام البنك المركزي ان العجز المجمع للامارات السبع في دولة الامارات العربية المتحدة انخفض الى 6,92 مليار درهم (1,9 مليار دولار) من 22,59 مليار درهم في عام 1996.

وتضم دولة الامارات كلا من ابو ظبي ودبي والشارقة وعجمان وام القيوين والفجيرة ورأس الخيمة وقال محللون ان الرقم يمثل فقط ثلث اجمالي نفقات الحكومة.

وأفاد البنك المركزي في تقريرة السنوي لعام 1997 ان النفقات انخفضت الى 63,58 مليار درهم العام الماضي من 73.83 مليار في عام 1996 وارتفع الدخل الى 56,67 مليار درهم في العام الماضي مقابل 51.23 مليار درهم في عام 1996.

وقال التقرير انه يجري تمويل جزء كبير من العجز من عائدات استثمارات الحكومة والودائع الحكومية في اطار النظام المصرفي.

وأفاد البنك ان النفقات انخفضت بسبب تراجع الانفاق الجاري الذي بلغ في العام الماضي 73,8 في المئة اي 46,9 مليار درهم مقابل 58,8 مليار درهم في عام 1996.

ومن جهة اخرى قدر البنك المركزي ان متوسط معدل التضخم في البلاد انخفض الى مابين اثنين وثلاثة في المئة في عام 1997 من ما بين ثلاثة واربعة في المئة في عام 1996.

وتابع التقرير ان ارتفاع الاسعار شمل جميع القطاعات باستثناء الايجارات.

وارتفعت الاسعار بصفة خاصة في قطاعات الرعاية الصحية والخدمات الطبية والاثاث والاجهزة والخدمات المحلية والنقل والاتصالات.

ولا تصدر الامارات مؤشرا باسعار المستهلكين وتصدر بدلا منه تقديرات للتضخم.

وقال اقتصاديون ان نسبة التضخم اعلى فعليا من تقديرات الحكومة.

الجزائر تعرض للتخصيص 26 شركة صغيرة

■ الجزائر-رويترز: قالت وكالة الانباء الجزائرية امس الثلاثاء ان الحكومة الجزائرية عرضت 26 شركة صغيرة مملوكة للدولة للبيع الى مستثمرين محليين واجانب.

ونقلت الوكالة عن المجلس الوطني للخصخصة اعلانا باسماء عشرة فنادق و12 مصنعا للطوب واربع شركات للمشروبات غازية مطروحة للبيع.

وتقع جميع الفنادق خارج العاصمة الجزائر فيما عدا فندقا واحدا بني في الاونة الاخيرة بالقرب من مطار هواري بومدين.

وقال المجلس ان عمليات البيع ستجري كالمعتاد مع الالتزام الصارم باللوائح التي تنظم عملية الخصخصة.

وكانت الحكومة قد قالت في الشهر الماضي انه تم اختيار 12 شركة صغيرة للمشروبات و11 مصنعا لصناعة الطوب للبيع.

ولم يذكر المجلس تفاصيل عن قيمة هذه الشركات أو عن الاطراف التي اعربت عن رغبتها في الشراء.

ويقول دبلوماسيون غربيون ان الحكومة بدأت اصلاح استراتيجيتها الاقتصادية لجذب الاستثمارات الاجنبية لبرنامج الخصخصة الذي يتحرك ببطء وبدأ في عام 1995 0 لكن التركيز كان حتى الان على قطاعات هامشية نسبيا.

وقال وزير السياحة عبد القادر بن قرينة في الاسبوع الماضي ان الحكومة تخطط لبيع جميع الفنادق تقريبا المملوكة للدولة والانسحاب من ملكية اصول في القطاع السياحي للتركيز على دورها التنظيمي من اجل ضمان توفير خدمة افضل.

وقطاع السياحة صغير بالنسبة للاقتصاد الجزائري رغم الامكانيات الهائلة للبلاد.

تونس وليبيا تبحثان تعزيز العلاقات التجارية

■ تونس-رويترز: قال الراديو الليبي ان حامد القروي رئيس وزراء تونس وصل الى طرابلس امس الثلاثاء لاجراء محادثات مع نظيره الليبي محمد أحمد المنقوش حول تدعيم العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وسيرأس القروي والمنقوش اجتماعات اللجنة العليا للتعاون بين الجانبين.

وقال مسؤولون في تونس ان المحادثات ستتركز على تدعيم التبادل التجاري والاستثمارات والمشروعات المشتركة في قطاع الطاقة.

وأضافوا ان التبادل التجاري بين البلدين قفز الى 552,9 مليون دينار تونسي (481 مليون دولار) في عام 1997 من 419,2 مليون دينار في 1996 لاسباب اهمها زيادة الواردات التونسية من النفط الليبي.

وسيستعرض الجانبان أيضا ما تحقق في تنفيذ مشروعات مشتركة في قطاعات النفط والغاز والكهرباء.

السعودية تحث التجار على عدم استيراد لحوم ابقار نمساوية لاحتوائها هرمونات سرطانية

■ المنامة-رويترز: قالت صحيفة «اليوم» السعودية ان وزارة التجارة السعودية حذرت التجار من استيراد لحوم ابقار نمساوية بعد ان اظهرت اختبارات ايطالية احتواءها على هرمونات مسببة للسرطان.

وقالت الصحيفة ان وزارة التجارة حذرت الشركات التجارية من استيراد لحوم الابقار النمساوية بجميع اشكالها.

وقالت السفارة النمساوية في الرياض انه لم يتم ابلاغها بأي حظر من جانب الحكومة السعودية على واردات لحوم الابقار النمساوية.

وفي اوائل اب (اغسطس) ابلغت الحكومة الايطالية رسميا الاتحاد الاوروبي بشأن عدة شحنات ملوثة من لحوم الابقار النمساوية المجمدة التي ضبطت بالقرب من روما.

ويقول مسؤولون من الاتحاد الاوروبي ان اختبارات اجرتها ايطاليا اظهرت وجود نوعين مختلفين من الهرمونات التي تشجع على النمو في لحوم الابقار النمساوية ويعرف عنهما عالميا انهما يسببان السرطان.

اقتصاد لندن ينمو قدر المعدل البريطاني مرتين

■ لندن-يو بي آي: ذكر تقرير اقتصادي صدر في لندن أمس الثلاثاء أن النمو الاقتصادي في مدينة لندن التي تعتبر العاصمة المالية الكبرى في أوروبا حقق ارتفاعاً خلال العام الحالي بلغت نسبته نحو 4.5 في المئة وهو ما يعادل ضعف معدل النمو الاقتصادي في بريطانيا إجمالاً.

وأوضح التقرير الصادر عن غرفة تجارة وصناعة لندن أن الدخول سترتفع لما تبقى من العام بمعدل يصل إلى نحو ثمانية في المئة، كما سترتفع أسعار العقارات وخصوصاً البيوت بمعدل تسعة في المئة خلال الفترة مقارنة بنحو 4.3 في المئة وسبعة في المئة على التوالي في المملكة المتحدة على وجه العموم.

وقال التقرير إن قطاعات الإنشاءات والسياحة ومبيعات التجزئة في لندن تتوقع ارتفاعاً ملحوظاً في نشاطاتها ودخولها وأرباحها خلال الفترة المقبلة وهو توقع يعكسه توفر ما يقرب من 80 ألف وظيفة جديدة في المدينة خلال العام الحالي.

إلا أن أرقام البطالة في المدينة سوف لن تتغير وهي تقدر حالياً بنحو 230 ألف عاطل في لندن أي ما يقرب من خمسة في المئة من إجمالي قوة العمل فيها.

وذكر تقرير الغرفة أن توقعات العام المقبل تشير إلى أن نسبة النمو ستتراجع وستصل إلى نحو 2.3 في المئة سنوياً أي بزيادة نحو 1.6 في المئة عن معدل النمو في بريطانيا بشكل عام.

الصين تحذر المضاربين بأنها ستدافع عن عملتها

■ بيكين-اف ب: وجهت الصين امس الثلاثاء تحذيرا الى المضاربين الذين يراهنون على خفض العملة الصينية (اليوان) مؤكدة على ان لديها الامكانيات للمحافظة على تكافؤ عملتها.

وقال نائب حاكم البنك المركزي الصيني ليو مينغكانغ في مؤتمر صحافي «بودي ان اذكر المضاربين بان الصين تلعب دورا مهما. فلا تحسبوا حسابا خاطئا» وكرر ليو انه «ليس هناك اي مبرر لتخفيض اليوان» وان «اليوان لن يخفض». واشار مصرفيون الى ان البنك الشعبي الصيني (البنك المركزي) تدخل في سوق الصرف في شانغهاي لدعم «اليوان» امام الدولار اثر شائعات عن تخفيضه.

حول مقالة «تفتيت الحصار أم تفتيت النظام؟» لغسان العطية:

لماذا الجنوب اذا كان الشمال «آمناً» وما هو مفعول الملايين المعدودة والاذاعة «الحرة»؟

حمدان حمدان *

في الاشارات المتبادلة بين بغداد وواشنطن التي يضعها د. غسان العطية في مقالته المنشورة في «القدس العربي» بتاريخ 1998/8/3 تحت عنوان اعتراضي: (تفتيت الحصار ام تفتيت النظام)، ما يوحي باقتراب صدام وشيك، ومع ان د. العطية يضع نتائجه في مملكة مجهولة بحيث «قد لا يخرج منها الطرفان او احدهما بسلام» الا ان «معلومه» عن نتائج الصدام متحقق دون التباس يذكر، فالأمنية تشي بنفسها دون تلوين، اذ ما لم يتم اسقاط النظام العراقي في المواجهة المرتقبة فان ذلك سيؤدي الى «انتزاع التأهل العربي والاقليمي لصالح نظام العراق من جديد».

وينتهيا د. العطية للقفزة التالية في تساؤله: «فهل تكون واشنطن مهيأة لمثل هذا الخيار؟» وكان بمقدور الدكتور ان يحذف اداة السؤال (هل) ليضع مكانها (ليت) دون تبكيت فالمواجهة مع النظام العراقي لا تقبل التردد هذه المرة، والا فان اللعبة ستنقلب على رأس واشنطن، فيما سيكسب العراق رهان شعبيته من جديد.

ذلك هو مدخل د. العطية الى القصد اللاحق حيث ينقسم الخطاب الى عناوين خمسة اقرب ما تكون الى (حصاد شهر) من تلقين المعلومات الى اعادة تلقيمها مع استراحة للمحارب في منتصف الطريق حتى خريف عامنا الجاري في العنوان الاول، يتساءل رئيس الملف العراقي، عن اسباب التحول من الاحتواء الى المواجهة حيث لا نتمتع بتطابق منطقي في الانتقال من الاحتواء الى المواجهة، فاضافة الى استعراضية ناضحة بحشو الكلام، فان امريكا الان لن تنتقل من الاحتواء الى المواجهة، بل ان العراق هو الذي صعد اذا ما بقيت الذرائع قائمة لتمديد الحصار عليه، وهو حقه دون جدال، اما الاحتواء فهو سياسة امريكية مزدوجة ظلت ترمي بموجب واضعها ـ مارتن انديك ـ الى خنق العراق وايران على حد سواء، وليس ثمة (احتواء) خاص بالعراق فقط، وبصرف النظر عن تآكل تلك السياسة اليوم، حيث صراع الرياضة او الثقافة بدلا من صراع السياسة بما فيها شهاب 3 ايضا، فان الجلبة اليوم، تدور حول المجابهة المرتقبة بين الولايات المتحدة والعراق بسبب رفض بغداد لاية ذريعة اضافية من شأنها اطالة امد الحصار ضد شعب العراق.

ومن هنا، فان تحولا امريكيا من الاحتواء الى المجابهة العسكرية لا وجود له على خارطة الاستراتيجية الامريكية الان، الا فيما يحض عليه د. العطية نفسه، من عدم التحول الواقعي الى امل التحول المنشود، حيث يرسل التحذير تلو التحذير من مغبة سياسة الضرب من بعيد، (اذ سيخرج النظام العراقي سالما) بأقوى من ذي قبل.

ان هذه المناجاة التحذيرية، تنطوي على خاطرتين نضاحتين بسوء التأويل لا النية، فالخاطرة الاولى تدعو امريكا ولو بالهمس بالتحول من الاحتواء الى الضرب المباشر، اما الثانية فتذهب الى عدم التوقف حتى اسقاط النظام وليس ادنى من ذلك ولا ينبئنا صاحب الخواطر عن جواب للسؤال المثار: وماذا بعد ذلك؟

هل يأتي المحررون (من بعيد) على متن طائرات الجامبو المقلعة من مطارات الادارة الامريكية بما فيها فرعها المحظوظ في السي آي ايه، ام من مطارات الكونغرس الامريكي، بما فيها (فرعها الجمهوري) الذي اسقط مئة الف طن من القنابل فوق رأس العراق، ثم كيف تكون حرارة اللقاء حين سيصعد شعب العراق فوق (زقورة بابل) لاستقبال العائدين مع عربة قورش، او ليموزين كلينتون صاحب الطاقية التوراتية او الفضائح الجنسية سواء بسواء!

يقول د. العطية كعادته على لسان غيره، ان دول الخليج لم تعد تطيق هذا الموقف المطاط «فاذا كان نظام صدام غير مقبول فعلى امريكا استبداله بنظام قادر على معادلة الكفة الايرانية».

وهو بذلك انما يضع كلاما في فاه الخليج لم يقله، فالخليج، مع تصاعد الروح الرياضية بين ابطال امريكا وابطال ايران من المصارعين.. وسواهم، بات اقرب الى التطبيع مع ايران اكثر من اي وقت مضى، ولا احال د. العطية، بغافل عن زيارات رفسنجاني الاخيرة وركبه الى معظم بلدان الخليج على رأسها المملكة العربية السعودية، واذا لا مواجهة بين الخليج وايران اليوم، اما الكفة الايرانية، فقد تجد طريقها الى معادلها دون دعوة امريكا لاسقاط نظام العراق تمهيدا لايجاد بديل معادل في بغداد ضد طهران.

في العنوان الفرعي الآخر «تصعيد الكونغرس بقيادة اليمين الجمهوري» تتم مداخلة د. العطية بموضوعية مهيبة وحيادية نموذجية، اما الحيادية الصادرة عن مواطن عراقي، فقائمة بين معتد على العراق (هو الادارة) ومطالب بنكال اكبر، (هو الكونغرس)، ويكاد الجمهوري ان يلتقي بيمينيته حسب مصطلح الدكتور، خاصة وان يسارية او ليبرالية الديمقراطي قائمة مع صياح الديكة، وكأن في الرمال المتحركة لاهل الكونغرس من يعبأ باليمين او غير اليمين، وحسب علمي فان د. العطية لا يجهل مقررات المنفعة الامريكية القائمة على بلادة الشعور امام المصالح الشخصية لا لاهل الكونغرس وحده «حيث سبعين بالمئة من اصواته لصالح اسرائيل منذ ترومان وحتى الساعة» بل وكل الرهط القائم في الادارة وخمسمئة شركة امريكية اخرى.

ترى كيف يتم تفسير هذه الحيادية الصارمة بين اعداء متساوين في الهدف، مختلفين الى الاسلوب، حيث النزاع لا على تدمير العراق النموذجي، بل طريقة الوصول اليه.

لقد تطوع د. العطية مشكورا، بتقديم تفاصيل الخلاف بين الادارة من جهة، والكونغرس (الجمهوري) ورئيس مجلس النواب الامريكي ورئيس لجنة شؤون الكونغرس الخارجية من جهة اخرى.. علما بان الادارة الديمقراطية لا تقل (فحولة) اذا تعلق الامر بمونيكا لوينسكي» فبالامس القريب صرح ناطق باسم الادارة الامريكية، بهدف التحول من مونيكا الى العراق: «ان الولايات المتحدة لا تحبذ اتباع الدبلوماسية اذا ما تعلق الامر بالنزاع مع العراق» وها هي الخارجية بزعامة المرأة التي لا تعلم عن يهوديتها شيئا!.. تؤسس لنقلة ديمقراطية باتجاه عراق جديد: اذاعة حرة من اوروبا الحرة ومن دون مفاجأة تذكر. فان د. العطية يحيط بتفاصيل ما يجري، من الخطة المفصلة في صفحاتها السبع والعشرين. الى الملايين الخمسة وبنود صرفها المضحكة، حيث بمقدور مقاول خليجي ان يضعها على طاولة خضراء او ليلة حمراء، كما جرى بالامس في احد اندية القمار اللندنية، وقد يرد السؤال، لماذا نصف المبلغ المخصص لمساعدة المعارضة، يذهب الى بند اسمه «جرائم الحرب الصدامية»، وهل هناك حفلات جديدة لشهود عيان آخرين!

وبدلا من الدوران في دهاليز ثمانين تنظيما معارضا ومؤتمر وطني اضافي، لماذا لا يتساءل صاحب العرض د. العطية، عن غاية القصد الامريكي من وراء هذه الحفنة المتواضعة من الدولارات؟! اهي للادلال، ام للفضيحة ام لماذا؟ وهل بمقدور هذه الملايين المعدودة، مع اذاعة سخية، ان تبعث الطير الابابيل الى النظام العراقي في بغداد؟ ام انها للتصفيق (لطيور) الحاملات التي تجوب مياه الخليج حين تأزف الساعة الموعودة؟!

لماذا يصمت صاحب المقالة (المتشائل) بين تفتيت الحصار وتفتيت النظام عن دور (هذه الملايين)، حين وقوع العدوان على العراق من جديد..

هل باتت المهمة الوطنية، اقامة التفاصيل بين خارجية امريكية تعمل بمنأى عن المؤتمر الوطني العراقي، وكونغرس امريكي يدعو الى الرشاد، بالعودة الى دعم المؤتمر الوطني واعادة الطمأنينة اليه.

اين هو موقف د. العطية نفسه، وهل هو مع مقترحات الجنرال واين داونتغ القائد السابق للقوات الامريكية الخاصة في الخليج، حيث يدعو الى انتزاع منطقة آمنة في البصرة، تكون قاعدة (التحرير) لانتفاضة جنوبية جديدة، ام هو مع الادارة التي تقول عنها صحيفة (وول ستريت جورنال) «لقد قتلت الادارة فكرة اقامة منطقة آمنة للمعارضة في الجنوب».

الا يتساءل د. العطية، لماذا الجنوب اذا كان الشمال آمنا؟!.. ام هي طريقة اضافية لاذكاء نار الفتنة بين ايران والعراق من جديد؟! فالدعوة الموجهة للشيخ محمد باقر الحكيم لاعادة مأساة الانتفاضة بادية للعيان، وليس افضل من سيناريو منطقة آمنة في البصرة لاشعال النار بين ايران والعراق، بهدف فتح جبهة اضافية ضد العراق لكن المعضلة ـ حسب د. العطية ـ تكمن في قبول امريكا او عدم قبولها (بدور ايراني في مستقبل العراق) والا كما يتابع د. العطية. فانه: «بدون هذا التطور، يصبح من الصعب على الشيخ الحكيم زيارة واشنطن».

ترى ما هو عدد القوى العالمية التي يريد د. العطية اشراكها لاسقاط نظام العراق، ثم كيف يفوز هو نفسه، بالرهان على دخول بغداد بحصان ابيض؟

ان د. العطية، يجد حلا لمشكلة المعارضة في دعوتها «الى اعادة اكتشاف نفسها كبداية لاعادة كسب ثقة العراقيين قبل الآخرين، وهذا امر يتطلب الكثير من الصراحة مع الذات».

ولعمري انها المفردات نفسها التي لا تعني شيئا، اذ ماذا يعني ان (تكتشف نفسك) بعد ان مضى قطار العمر في مجاهل عدم اكتشافها حتى الان؟!

هل يقصد د. العطية، بان المعارضة العراقية ظلت تعمل في السياسة طوال عمرها دون ان تكتشف نفسها؟! وماذا سيكون موقفنا منها اذا تم ترجيح مثل هذا الاحتمال.

اليس (اكتشاف الذات) او النفس، مسألة فرويدية باطنية باكثر منها قضية مصائر في معمعان صراعات مكشوفة، تحتاج لروبسبيير لا الى فرويد، ثم ماذا لو اخفق الانسان في اكتشاف نفسه؟!

هل ينفع اكتشاف النفس من اجل نيل ثقة العراقيين من جديد، وهل يمسح هذا الاكتشاف بلمسة من يد السيد المسيح، رزايا الماضي وخطاياه وآيات اخرى من (النضال) القائم على التسفار في الدلج؟. فأية اكتشافات واية نفوس ايها الاخ الدكتور؟! في عنوانه الاخير تفتيت الحصار ام تفتيت النظام يفيض د. العطية في اعطياته عن السيناريوات المحتملة، خاصة وان النظام العراقي يريد استباق الاعلان عن نتائج المختبرات الفرنسية والسويسرية (بثبوت استعمال العراق لغاز (اف اكس) في صواريخه).

وكعادته بان ده العطية يقطع الجملة دون ان يمكننا من معرفة، اين هذه الصواريخ، ومتى تم استخدامها وضد اي من القوات، ومدى صدقية الفاحصين لها.

فحسب مبلغ علمنا عن حرب الخليج الاخيرة، فان الصواريخ العراقية المرسلة الى اسرائيل او اماكن تجمع التحالف في الخليج، كانت بمحمول تفجيري تقليدي وليس شيئا اخر، اما اذا كان الامر يتعلق بالحيازة، فلنا اسوة في ثلاثين دولة عالمية تمتلك مثل هذه الاسلحة، اما اسرائيل فاضافة الى مخزونها الخطير من اسلحة الدمار الشامل، فانها تمتلك ما يربو على مئتي رأس نووية حتى اواسط عقد الثمانينات فكيف الآن؟!

غير ان المسألة المعروضة بالغازها حسب اثارة د. العطية، فانها قد تتعلق باستخدام الغازات ابان الحرب الايرانية ـ العراقية، واذن هناك عقوبة على التاريخ اضافة الى الجغرافيا. فالغرب هو اول من استخدم سلاح الغاز ضد عشائر العراق الثائرة في وجه جيش الاحتلال البريطاني.

وكان ونستون تشرشل اول من طالب وزارة دفاعه باستخدام الغاز ضد الشعب العراقي، كذلك فان ترومان استخدم السلاح الذري ضد اليابان رغم معلوماته المؤكدة عن نية طوكيو بالتوقيع على حبل استسلام دون قيد او شرط.

ان العراق ليس بحاجة الى غاز (اف اكس) كي يتم تمديد عقابه في الحصار فهناك حصار مضروب منذ ثمانية اعوام تدخل التاسع هذا الشهر، وقد كفى سجلات المعارضة عشرات الذرائع الاضافية لمواصلة التدمير المنهجي للعراق. في النهاية فان د. العطية يضعنا امام مأزقين مسدودين، فإما رأس النظام او تفتيت الشعب، ولا خيار آخر.

تلك هي احتمالات (او خيارات) د. العطية في خطابه الذرائعي الاخير، اما المدعو الى التغيير فهو الكونغرس الامريكي او الادارة الامريكية ايهما اسبق..

وهنا لا بد من خاتمة، اذ يروي الاماراتيون المولعون بتربية طيور القنص طرفة اقرب ما تكون الى عظة من كليلة ودمنة في ثنايا التاريخ القديم اذ تقول طريدة لطائر صيد يتعقبها:

ـ انك لن تلحقني.

ويندهش الطائر لثرثرة الطريدة فيقول غاضبا:

ـ وكيف وانا اطير اضعاف سرعة عدوك!

تجيب الطريدة بثقة:

ـ ذاك انني اعدو لنفسي وانت تعدو لصاحبك.

* كاتب من فلسطين يقيم في دمشق

الحدث والدلالات التاريخية في امتلاك الأسلحة البايولوجية [5]

أسباب مرض الخليج تعود لاستعمال الولايات المتحدة لليورانيوم في قصف العراق

د. هيثم غالب الناهي *

العمل على إنشاء فريق عمل متخصص لمتابعة ما يلي:

القيام بزيارات مفاجئة إلى إي موقع وبدون سابق إنذار ومراجعة ودراسة الوثائق المتعلقة بأي منتج وعامل بايولوجي سواء كان سلميا أو عدائيا.

مراجعة مقاييس المراقبة المتعلقة بالحد من الأسلحة البايولوجية.

مراجعة وتجربة المقاييس العلمية المتعلقة بإنتاج العوامل البايولوجية الداخلة في الجوانب السلمية.

فحص الأجهزة والأبنية الأساسية المتعلقة بالمفاعل البايولوجية في البلدان الثلاثة.

التعاون في مجال البحث والتصنيع لسلاح بايولوجي دفاعي وقائي.

زيارة ومراقبة المراكز البايولوجية المحورة إلى مراكز أخرى غير منتجة للعوامل البايولوجية.

تبادل المعلومات السرية المتعلقة بالبرامج البايولوجية.

تبادل المعلومات العلمية البايولوجية بين مراكز البحوث والعلوم في البلدان الثلاثة.

تلك هي بنود الاتفاق الثلاثي البريطاني والأمريكي والروسي التي طبقت بحذافيرها على روسيا وتمكن الأمريكان من أن يسخروا ويراقبوا بكل حزم المشروع البايولوجي الروسي في حين لم يعرف الاتحاد السوفيتي أي شيء يبعد عن المشروع البايولوجي الأمريكي ألا ما جاءت به الصحف العالمية وتقارير الكي جي بي سابقا. والسبب يعود لعدم انصياع الولايات المتحدة الأمريكية لبنود هذه الاتفاقية ولو بنسبة ضئيلة جدا .ومما تجدر الإشارة اليه: أن هذه البنود الثلاثية الاتفاق قد دخلت ضمن التعديل الحاصل على المعاهدة الدولية الخاصة بتحريم امتلاك وتطوير الأسلحة البايولوجية في المؤتمر الرابع المعقود عام 1996م والذي وقعت على بنوده كافة دول العالم باستثناء إسرائيل.

الأسلحة البايولوجية وعلاقتها بأمراض الخليج

قبل الدخول في فحوى وملابسات وأعراض وأسباب مرض الخليج لا بد لنا من وقفة ولو وجيزة على السلاح البايولوجي الدفاعي الذي تعتبره بعض الأبحاث أساسا لمرض الخليج. فالسلاح البايولوجي الدفاعي يمكن تقسيمه بصورة عامة إلى خمسة أقسام وهي كما يلي:

الوقاية Prevention: والوقاية ربما تأخذ أشكال عدة لفلسفات مختلفة .فيمكن الوقاية من الضربات البايولوجية بواسطة العمل على تحريم استعمالها دوليا ومراقبة الدول التي تحوم حولها الشكوك لتطوير برنامج بايولوجي وذلك من خلال نشاط الأجهزة المخابراتية. كما يمكن الوقاية من التأثر بالضربة البايولوجية بواسطة استخدام برنامج تلقيح شامل: ألا أن هذا النوع من التطعيم قد لا يكون فعالا أمام العوامل البايولوجية المصنعة جينيا وبالتالي على الباحثين العاملين في الهندسة الوراثية تكثيف الجهود لدراسة كل عامل بايولوجي على انفراد لإيجاد مضاد وقائي منه.

الحماية Protection: سبل الحماية من الضربة البايولوجية المؤثرة قليلة جدا .فالبدلات الواقية والثياب الأخرى والأقنعة قد تعطي حماية محدودة لمستعملها وليست حماية نهائية وقائية. فمقاومة الانثراكس مثلا بواسطة ما ذكرناه أعلاه قد تعطي حماية عند بداية الضربة وليس لفترة طويلة: إذ ما علمنا أن الانثراكس ممكن أن يحتفظ بفعاليته لمدة قد تطول إلى أربعين عاما.

إزالة التلوث Decontamination: السلاح البايولوجي تكمن خطورته بقابلية التكاثر مع الوقت إذ ما وجد الظروف البيئية الطبيعية الملائمة .فلذا يجب اتخاذ الخطوات اللازمة لإزالة التلوث حال حدوث الضربة وألا بمرور الزمن يشكل خطرا فادحا قاتلا. فالانثراكس مثلا له القابلية على حماية نفسه داخل التربة مع بقاء فعاليته المسببة لأحداث كوارث مرضية.

المعالجة Treatment: المعالجة هو الخيار الدفاعي الأخير بعد ظهور عوارض المرض كالالتهابات والتقيحات وغيرها: كنتيجة للضربة البايولوجية .ولعلاج المصاب من الضربة البايولوجية يستوجب أولا معرفة نوع الجرثومة. ولكن مع تطور والبايوتكنولوجي والهندسة الوراثية الحديثة تعقدت طرق العلاج: فلذا فقد اقدم الأطباء على تحديد أنواع من المضادات الحيوية القوية جدا وبجرعات كبيرة تعطى للمصاب فور البدء بالعلاج ريثما يتم التوصل تحليليا من معرفة نوع وخواص الجرثوم جينيا. ومع هذا التحديد فهناك بعض العوامل البايولوجية الخطرة جدا: حيث لا يمكن علاج صاحبها إذ ما ظهرت العوارض المرضية بسرعة. فالانثراكس على سبيل المثال قد يقتل ضحيته ما لم تحدد هويته بسرعة.

الاكتشاف Detection: قبل وخلال حرب الخليج الثانية عام 1991 عانت القوات الأمريكية وحلفائها من مخاوف الضربة البايولوجية .فلذا فقد تم تصميم عدد من الأجهزة التي تعمل على تحديد في ما إذا كانت هناك ضربة بايولوجية أم لا .وبلغ عدد الأجهزة المقدمة لوزارة الدفاع الأمريكية في الفترة القصيرة ما بين إعلانها الحرب ضد العراق وما بين ساعة البدء والتدمير حوالي تسعة وثلاثين نوعا من الأجهزة: اختارت واستعملت وزارة الدفاع الأمريكية منها أربعة فقط.

سمارت SMART

(Sensitive Membrane Antigen Rapid Test)

جبدز JBPDS

(Joint Biological Point Detection System)

بيدز BIDS

(Biological Integrated Detection System)

اباد IBAD

(Interim Biological Agent Detector)

تلك هي البرامج الدفاعية البايولوجية التي كانت متوفرة قبل حرب الكويت والتي أثبتت عدم كفايتها بنظر العسكر الأمريكي. فمع بداية الأزمة الخليجية، بدأت المخابرات المركزية الأمريكية تتحدث إعلاميا عن امتلاك العراق قوة هائلة من الأسلحة البايولوجية التي يمكن تسخيرها لمواجهة أي هجوم عليه. وكان الهدف من ذلك تأجيج الموقف الدولي ضد العراق للوقوف بجانبهم وقد نجحوا بالفعل في كسب تعاطف الآخرين. ألا أن تلك الأكذوبة البسيطة أحدثت مشكلة عارمة عانى منها جيشهم وأصبح الرعب يدب في نفس العسكري الأمريكي خوفا من الحرب البايولوجية: مما وضع الإدارة الأمريكية في حيرة من أمرها. ولمداراة الموقف وتنفيذ ما مرسوم ومخطط له سياسيا: أمر الرئيس الأمريكي جورج بوش باتخاذ كل الترتيبات اللازمة لوقاية العسكر الأمريكان من الضربة البايولوجية. وتم بالفعل تدريب العسكر الأمريكان على سبل الوقاية من الضربات البايولوجية وكيفية استعمال الأجهزة الخاصة لمجابهة الضربة. ألا أن هذه الخطوة لم تف بالغرض المطلوب تجاه المطالب الداعية لتلقيحهم ضد العوامل البايولوجية. وعليه فقد تم تلقيح اكثر من 250 ألف عسكري أمريكي ضد الانثراكس وذلك من خلال إعطائهم جرعات من الأدوية المضادة للانثراكس المعروفة بـ اف. دي. اي ـ لايسند توكسايد فاكسين FDA-licensed toxoid vaccine. ولم يتوقف التطعيم عند هذا الحد فحسب فقد تم أيضا تلقيح 80 ألف عسكري أمريكي آخرين بمادة البوتولينيوم توكسايد فاكسين Botulinum toxoid vaccine. وبالطبع لم تتوقف عملية التطعيم ضد الضربات البايولوجية عند هذا الحد فحسب: وذلك لوطأة المنافسات التجارية بين الشركات المنتجة للأدوية. وعليه فقد أعطي ما يقارب 697 ألف عسكري أمريكي ولمدة خمسة أيام نوع من الأدوية المعروفة بالسيروفلوكساين Ciprofloxacin وبجرعة 500 ملغم ثم أعقبها كورس آخر ولمدة تسعة أيام مع المضاد الحيوي المعروفة باسم كيموثروبلاكساز Chemoprophylaxis وبجرعة 1500 ملغم. كما عملت السلطات الطبية الأمريكية التابعة لوزارة الدفاع على توفير وتخزين ثلاثين مليون حبة دواء من نوع كيموثروبلاكساز Chemoprophylaxis في مسرح العمليات في الخليج.

بالطبع هناك الكثير من الأدوية واللقاحات التي خضع لها العسكر الأمريكان للوقاية من الضربات البايولوجية والكيماوية كنتيجة للاجتهادات الكثيرة التي عمل بها الأطباء .فمن تلك الأدوية التي تعتقد الدراسات الحديثة الخاصة بمكافحة مرض الخليج أن لها دور كبير في إشاعة هذا المرض: هو جرعات البايروستوجومايين بروميدي Pyridostigmine Bromide الذي يستعمل ومنذ عقود في معالجة المرضى المصابين بمرض الوهن العضلي الثقيل Myasthenia Gravis.

لقد حاولت الولايات المتحدة الأمريكية تعليل أصابة جنودها بما يسمى اليوم بمرض الخليج بايعازه إلى عدة أسباب منها:

تفجير الآبار البترولية الكويتية وتشكيلها غيمه ضبابية سوداء كثيفة: قد تكون السبب بإصابة الجنود الأمريكان بمرض عسر التنفس والربو.

الاستعمال الكثيف المركز لمبيدات الجرذان والحيوانات البرية .تلك المبيدات التي تحتوي بعضها على مواد سامة حادة قد تكون سبب بإصابة الجنود بمرض البرايوستجماين Pyridostigmine.

وصبغ الآليات العسكرية في مسرح الحرب بمادة CARC التي تحتوي في مكوناتها على مادة التوليووين الديسوكونيتية Toluene Diisocyanate (سائل عديم اللون شبيه بالبنزين يستخرج من فحم القطران يستخدم كمذيب في صنع الأصباغ والمتفجرات) قد تسببت بإصابة العسكر بمرض الربو والرئتين.

لكن التبريرات الأمريكية هذه لم تكن كافية لإقناع الرأي العام الأمريكي والمصابين بتلك الأمراض دون أدنى سبب: ماعدا مشاركتهم في حرب الخليج .فلذا ونتيجة لكثرة المصابين والضغوط التي واجهتها الحكومة الأمريكية المنتخبة حديثا: أعلن عن تأسيس مؤسسة خاصة لدراسة الحالات الصحية للمشاركين في حرب الخليج في أب عام 1992م.

أضواء على أعراض مرض الخليج

بعد عودة القوات الأمريكية الساحقة في حرب الخليج البالغ تعدادها أكثر من 697 ألف عسكري أمريكي بأشهر قليلة جدا: لوحظ أن هناك إصابات ورمية جرثومية مرضية بسيطة قد أصابت بضع مئات من الجنود الأمريكيين. ومع المعالجة والفحص والتأكد من أسباب الإصابة إكلينيكيا وجد أن أسباب الالتهابات عند الجنود الأمريكان سببها فيروسات معينة والفيزكروتربك ليشيمانزيا Viscerotrophic Leishmaniasis (بكتريا تنمو في الكائنات الوحيدة الخلية تنتقل عبرها إلى الإنسان وتسبب أوراما متقيحة وقد تصيب الجهاز العصبي في الإنسان وتعيقه عن العمل في حالاتها المتقدمة) و المايكوبلازما Mycoplasma (فطريات تسبب أوراما جلدية حارقة) والمايكروسبوريديا Microsporidia (نوع من الطفيليات يتكاثر بالتوالد البوغي تسبب حرقة في الغشاء الداخلي للمعدة): بالإضافة إلى أنواع أخرى من البكتريا الغير معروفة. وبناءا على تلك المعلومات المقدمة من الأطباء الأخصائيين قامت مراكز الأمراض والسيطرة على الانتشار بدراسة كل الشواهد المتعلقة بالمصابين وعلاقتها بالخدمة في حرب الخليج: وخلصت إلى عدم وجود دلائل علمية تثبت أن أسباب الإصابة له علاقة بأية ضربة بايولوجية عراقية.

اكتفى المصابون بهذه النتيجة بعد أن عالجتهم السلطات الطبية التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية: ولكن لم يبق كل شئ على ما هو عليه فللفضيحة أسبابها. فقد لوحظ في ربيع عام 1992م أن أرقام الوفيات أو المصابين بأمراض وتشوهات كبيرة في الأطفال المولدين حديثا: هم معظمهم من أبوين قد شارك أحدهم في حرب الخليج .لقد أحدثت هذه الحالة ضجة سياسية كبيرة ورفضت السلطات الأمريكية ربط تلك الحالات بالخدمة في الخليج ونوعزت إلى القسم العسكري الطبي التابع لوزارة الدفاع بالعمل على دراسة تلك الحالة. وعليه وبعد دراسة دامت لأكثر من أربعة سنوات شارك فيها مركز جاكسون الطبي والقسم الصحي في ولايات المسيسبي أعلنوا بان حالات الوفيات والإعاقة عند الأطفال ليست اكبر مما توقعنا .ولطرافة النتيجة المسيطر عليها من قبل الدولة الأمريكية علقت صحيفة الواشنطن بوست على ذلك بقولها "لم يحدد الباحثون الرقم الحقيقي الذي يبين هل هو اقل أو اكثر أو مساويا لما توقعوا "قاصدا بذلك أن توقعاتهم بجسامة التأثر من حرب الخليج هو نفس ما حدث. وهنا تبدو الإشارة إلى العوارض الأخرى التي أصابت الحوامل ممن لهن علاقة بحرب الخليج أو أزواجهن كالإسقاط والولادات المبكرة والولادات الغير طبيعية أو الأوزان الغير طبيعية للأجفال المولدين وموت الأجنة في بطون أمهاتهم.

ونتيجة لتلك الملابسات التي أخذلت الحكومة الأمريكية المنتخبة حديثا في ظروف شائكة: قرر البيت الأبيض الأمريكي في السابع من أب 1992م إنشاء مؤسسة خاصة تعنى بفحص ودراسة حالات كل الجنود المساهمين في حرب الخليج وإيداع المعلومات كافة في أنظمة معلومات كومبيوترية تمكن الجهات المعنية الأخرى من أجراء دراسات عليها مستقبلا. ولم يمض اكثر من أسبوعين على إنشاء المؤسسة أعلاه حتى أعلن القسم الصحي التابع لوزارة الدفاع الأمريكية عن استعداده لفحص الجنود المساهمين في حرب الخليج: حيث تعرض حوالي 200 ألف عسكري إلى فحص شامل: ظهر من خلاله لحد يومنا هذا أن 2.32 % بصحة جيدة و40.8 % بصحة طبيعية و25.6 % في حالة صحية سيئة جدا . وبالتالي فان حوالي 52,835 عسكري أمريكي يعانون وبصورة مستمرة من الأعراض الآتية:

10,847 عسكري يعاني من الإجهاد العصبي الحاد: بنسبة 20,5 %

9,719 عسكري يعاني من الطفح الجلدي الحاد: بنسبة 18,4 %

9,525 عسكري يعاني من صداع شديد ومرهق للأعصاب: بنسبة 18 %

8,571 عسكري يعاني من ألم العضلات والمفاصل الحاد: بنسبة 16,8 %

7,406 عسكري يعاني من فقدان الذاكرة وظهور أورام على الجسم: بنسبة 14 %

4,190 عسكري يعاني من اختلال في التنفس: بنسبة 7,9 %

3,111 عسكري يعاني من الأرق والنوم المتقطع: بنسبة 5,9 %

2,416 عسكري يعاني من الإسهال وأمراض معدة مزمنة: بنسبة 4,6 %

1,916 عسكري يعاني من التهابات الجلد وضمور في الخلايا: بنسبة 3,6 %

1,847 عسكري يعاني من ألم والتهاب حاد في الصدر: بنسبة 3,5 %

6,496 عسكري يعاني من حالات مختلفة وغير مستقرة تدخل ضمن الأعراض أعلاه: بنسبة 12,3 %

لقد بدأت المعاناة الحقيقية بعد إجراء الفحوصات التامة لهؤلاء العسكر: وبانت صعوبة تشخيص أمراضهم لعدم معرفتهم بالأسباب الحقيقية التي أدت إلى لذلك. فلذا ولكي تخرج الحكومة الأمريكية بنتيجة تقنع الرأي العام الأمريكي: قررت إنشاء ما يسمى بالمراكز الطبية للفي اي VA Medical Centers في كل من واشنطن ودي سي وهيوستن ولوس انجلوس. حيث احتفظت تلك المراكز بالخاضعين للفحص الطبي مدة أسبوعين في مستشفياتها لتحديد هوية أمراضهم .وبعد الفحوصات والتحليلات المختبرية اللازمة لهؤلاء العسكر تمكنت تلك الأقسام الطبية من تشخيص أمراض جند الخليج كما يلي:

3,715 مرض معدي غير معروف.

232 ورم خبيث.

7,995 اضطراب عقلي.

4,398 خلل في الجهاز العصبي.

3,747 خلل في الدورة الدموية.

7,540 معاناة في الجهاز التنفسي.

6,028 خلل في الجهاز الهضمي.

1,774 أمراض انفصام الشخصية.

7,144 معاناة في الجلد والأغشية الخلوية.

13,299 خلل في الأجهزة العضلية والهيكلية والعظمية وتلف في النسيج الضام.

2,485 جروح غير قابلة للشفاء وتسمم.

13,998 تعذر تشخيص أمراضهم.

كانت تلك النتائج مخيفة للغاية وخاصة بعد أن تعذر على المراكز الطبية تشخيص بعض الحالات. فلذا فقد طلب الرئيس كلنتون في الواحد والثلاثين من أب 1993م من وزير شؤون المقاتلين الأشراف مباشرة على البحوث الميدانية المتعلقة بحرب الخليج وأمراضه .ولتحقيق ما يريد الرئيس الأمريكي فقد قام وزير الشؤون الحربية وبالتعاون مع قسمي الشؤون الصحية وقسم الخدمات الإنسانية التابعين لوزارة الدفاع الأمريكية بدعم تسعين برنامجا متخصصا في دراسة ظواهر أمراض الخليج .كما قام بتأسيس ثلاثة مراكز بحثية متخصصة في دراسة مخاطر البيئة.

حاولت الحكومة الأمريكية بشتى الوسائل التقليل من إصابة الجنود بأمراض جلدية وهضمية وعصبية وغيرها من الأمراض الشخصة .ولكن هذا لم يدم طويلا فقد حدث ما لا يحمد عقباه ففي عام 1994م بدأت الأمراض النفسية تدب في جنودهم مما أدت بعضها إلى إقدام المصابين على الانتحار .وتزايدت أعدادهم باطراد حتى وصل في نيسان عام 1995م حوالي 1516 منتحرا ممن شاركوا في حرب الخليج نتيجة أصابتهم بأمراض نفسية .وعليه فقد اقدم بل كلنتن في حزيران من عام 1995م على إنشاء مركزا جديدا في برمنكهام أي ال .متخصصا لدراسة ومعالجة الأمراض النفسية: ثم الحق به أقسام أخرى لدراسة ومعالجة ضعف المناعة والتسمم و أمراض التنفس والالتهابات الخبيثة .وقد تمت دراسة ومعالجة 67819 عسكري أمريكي ممن اشتركوا بحرب الخليج غير الذين تم تشخيص أمراضهم مسبقا .وبالتالي يصل عدد المصابين بأمراض الخليج ممن خضعوا للمعالجة حتى عام 1996 حوالي 131 ألف عسكري أمريكي.

* أكاديمي وباحث من العراق يقيم في أوكسفورد

بريد القدس

أرجو تنفيذ الحكم باعدامي

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد.

الى كل من يهمه حقوق الانسان وما زالت تنبض في عروقه ذرة من الانسانية اشرح وضعي:

اسمي عبد المجيد زغموت مواليد فلسطين عام 1944، اوقفت في سورية منذ 10 ـ 5 ـ 1966 على اثر حادث ذهب ضحيته المرحوم النقيب يوسف عرابي نتيجة خلافات سياسية بينه وبين ياسر عرفات كما فهمت فيما بعد. واوقف كثيرون منهم ياسر عرفات والمرحوم خليل الوزير. وما زلت موقوفا حتى هذه اللحظة.

اثناء التحقيق لم يحقق معي عن جرم القتل بل حقق معي عن قضايا سياسية انا بعيد كل البعد عنها وبعد تعذيب 46 يوما قيل لي اما ان تعترف بانك القاتل وقد خطط لك ياسر عرفات او سنحكم عليك بالاعدام. وفعلا حكم علي بالاعدام بتاريخ 30 ـ 11 ـ 1966 من قبل محكمة عسكرية استثنائية برئاسة المقدم مصطفى طلاس دون ان يسمح لي بالكلام او بالدفاع عن نفسي.

ان كل الحقائق تثبت انني بريء فالمرحوم قتل بطلقة 9 مم وسلاحي كان بندقية روسية اي (7,62)مم والطلقة ما زالت بالجثة. كما انه لو مثلت الجريمة لثبت بالدليل القاطع انني بريء لان مكان وقوفي يثبت انه من المستحيل ان اكون قد اصبت القتيل.

صدر في سورية عدة اعفاءات عامة ولكن لم اشمل بها.

اصدر السيد مصطفى طلاس امرا باطلاق سراحي وفق ما هو مخول له بمرسوم من السيد رئيس الجمهورية عام 1989 ولكن هذا الامر لم ينفذ.

لكنني فوجئت عام 1991 وعلى لسان السيد طلال ناجي بانه مطلوب مني اعتراف خطي بانني القاتل وبتخطيط من ياسر عرفات كشرط مسبق لاطلاق سراحي!؟

لقد اصبت بعدة امراض خطيرة ومزمنة منها بالقلب دون ان اتلقى العلاج المناسب والكافي. وامام آلالام النفسية والضغوط التي اعيش فيها داخل السجن طالبت باعدامي عدة مرات بطلبات رسمية ولم اتلق جوابا او اسأل لماذا.

وياسا اعلنت اضرابي عن الطعام في 22 ـ 1 ـ 1996 ولكن حتى تاريخه دون نتيجة علما بانه طيلة الثلاثين عاما لم ارتكب اي مخالفة داخل السجن بل كنت دائما من الموجهين والمعلمين وحصلت على شهادة الحقوق من جامعة دمشق وحاليا ادرس اللغة الانكليزية ولي عدة دراسات وابحاث عن السجون ووسائل الاصلاح.

فمتى يصبح للانسان العربي ولوجوده قيمة واقلها العدالة؟

ارجو التوسط مع الحكومة السورية لتنفيذ حكم الاعدام الصادر بحقي. انني جاد بطلبي هذا وارجو ان لا يفسر بعكس ذلك، وليس لي اي غاية اخرى.

ان قضيتي ميئوس منها كحالتي بعد مضي اكثر من 32 عاما عليها. فللمريض الذي يعاني من مرض جسدي ميئوس منه شرعت بعض الدول قوانين لمساعدته على الموت ليتخلص من عذابه والامه، وانا اعاني من امراض جسدية بحيث اصيبت كل اعضاء جسمي (باستثناء عقلي) بامراض عضال مؤلمة، اضافة الى الألم النفسي الرهيب (وهو اقسى من الالم الجسدي) الذي اعاني نتيجة الضغوط علي، لانني رغم براءتي من الجرم، يريدون ان اعترف خطيا بان السيد ياسر عرفات هو المخطط لعملية القتل والتي انا موجود بسببها بالسجن. وازدادت هذه الضغوط بعد نشر للعلومات المرفقة من قبل لجنة الدفاع عن حقوق الانسان.

اضف الى ذلك انني رجوت المسؤولين عدة مرات اما اعادة محاكمتي علنيا او تنفيذ حكم الاعدام ولكن لم اتلق اي جواب.

سيدي

انني مريض متألم جسديا ونفسيا بلا علاج بلا امل في الحياة بلا هدف.

انني أتساءل.. لماذا اعيش؟

وكيف؟

وأين ساعيش؟

لذلك يكون موتي ارحم لي وعندها اجد الراحة والعدالة عند الله الذي اؤمن به. ولولا ايماني القوي العميق لكنت انتحرت ولكن لا اريد ان اخسر لقاء ربي وانا مطمئن.

عبد المجيد زغموت

الدور الامريكي في الازمة اليمنية السعودية

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد.

في مقاله التحليلي الممتاز في عدد 29 تموز (يوليو) تطرق الاستاذ عبد الواسع الحميدي الى جذور الازمة الحدودية بين اليمن والسعودية وتداعياتها. واود ان اضيف الى ما ذكره الاستاذ الحميدي بعدا لا يغيب عن ذهن القارىء العربي، وهو الدور الامريكي المباشر في الازمة.

والقصة اليوم ـ فيما يخص الحدود اليمنية السعودية، فهي قصة ذلك المكتب الضخم في شارع هام في وسط واشنطون العاصمة ويعتبر من اكبر المكاتب القانونية في العالم وله فروع في اكبر العواصم. من اهم فروع ذلك المكتب ادارة يطلقون عليها «الملف السعودي» وهي ادارة تتلقى تمويلا مفتوحا من السعودية وتستعين بخبراء من قدامى ادارة المخابرات الامريكية وتقدم النصح الى السعودية فيما يتعلق بملف الحدود. وبما ان اليمن اليوم ليس لها تصنيع، وبما ان امن البحر الاحمر مسألة مطروحة بقوة في سياق الامن الاسرائيلي. وبما ان ازمة حنيش لم تحرك ساكنا لدى دول البحر ـ وان كان الملف مفتوحا قبل ازمة حنيش لوقت طويل ـ وبما ان الوقت مناسب لفتح ثغرة جديدة لتسميم العلاقات العربية العربية، وبما ان الانظار لا تزال متجهة الى موضوع السلام وتعنت اسرائيل فان الفرصة متاحة لفتح جبهة عربية جديدة وتحقيق مزيد من المكاسب لاسرائيل: موطىء قدم جديد في البحر الاحمر تتوسع منه في المستقبل، ما دام العرب قد استمرأوا لعبة القرد مع القطتين وقطعة الجبن.

وهكذا وضعت امام المخابرات الاسرائيلية ـ اقصد الامريكية ـ كل الوثائق التاريخية العثمانية والبريطانية وغيرها الموجودة لدى الحكومة السعودية لكي يتفضل القرد بالفصل بين القطتين المتنازعتين على قطعة الجبن. والمأساة في الموقف الحالي هي ان النزاع مفتعل اصلا، فالشعبان يعيشان على مدى التاريخ بدون حساسيات او اطماع، وهو وضع طالما شهدناه على الساحة العربية: نلتقي في خارج اوطاننا عربا كأسرة واحدة، ولا يستطيع بعضنا ان يزور بلاد بعض الا بشق الانفس.

وكان من الطبيعي ان يقدم المكتب نصائحه الى العميل الذي يدفع له بلا حساب لصالح العميل الذي لا يدفع وانما يأخذ على الجاهل ـ يأخذ العتاد الذي يحارب به. والطيار الذي يقذف الموت فوق رؤوس شيوخنا واطفالنا ونسائنا، والدعم الذي يمنح حتى الادانة المعنوية لوحشيته وغلوائه. ونحن الذين ندفع دائما بالاموال، وبالسمع والطاعة، ويخضع العبيد. وصدق من قال ان العبودية كثيرا ما تأتي من داخل النفس، بل صدق الله «فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور».

وكانت النصيحة هي خلق واقع جديد على الارض، اي احتلال الجزر والتفاوض على اساس الواقع، وهو ما تفعله اسرائيل دائما، وما فعلته ارتيريا لمصلحة اسرائيل، وما يفعله الصرب الان في كوسوفو كما فعلوه من قبل في البوسنة. وما دمت تستطيع ان تشتري صمت الشرطة فان السلب مباح. الا ان المأساة اننا نأخذ هذا النموذج الاسرائيلي «الناجح» لنطبقه على اخواننا وابناء شعوبنا ولا نتعلم منهم كيف يوحدون جهودهم ويجمعون شتاتهم ويدافعون عن ابنائهم حتى انظلوا في زرع الناس ان المساس بيهودي جريمة يهتز لها العرش والكرسي ويذنب يشترك فيه سائر البشر. اما الابادة الجماعية لغير اليهود سواء عن طريق التجويع او العدوان المباشر. فشيء يمكن التساهل فيه بل قد يكون ثمنا سياسيا مقبولا كما قالت مادلين اولبرايت عن تجويع شعب العراق.

فاروق عبيد

نيويورك

رأي القدس

الحلول الامنية وحدها لن تمنع التفجيرات

■ رصدت الحكومة الامريكية مكافأة مالية مقدارها مليونا دولار لكل شخص يدلي بمعلومات عن منفذي الانفجارين اللذين استهدفا سفارتيها في كل من نيروبي ودار السلام، بينما واصلت اجهزتها الامنية البحث بين الانقاض عن اي اثر يمكن ان يكشف هويتهم، والاكثر من ذلك ان اكثر من جهة عربية، من بينها السودان والسلطة الوطنية الفلسطينية، تطوعت لمساعدة الامريكيين في التحقيقات لمعرفة المنفذين.

والتحقيقات الجنائية امر طبيعي ومنطقي، ولكنها تظل قاصرة، وغير فاعلة، اذا ما جرى اتباعها لوحدها في القضايا التي تنطوي على شبهة سياسية، وهذا ينطبق على الانفجارين المذكورين.

فمن المفترض ان تعكف الادارة الامريكية وخبراؤها في علم السياسة والاجتماع على دراسة الاسباب التي ادت وتؤدي الى حدوث مثل هذه الهجمات على السفارات الامريكية في مناطق مختلفة من العالم دون غيرها من السفارات الاخرى.

فليس صدفة ان يخصص الكونغرس مليار دولار اضافية في العام الماضي لتعزيز الاجراءات الامنية في هذه السفارات، التي هي اصلا اقرب الى القلاع او الثكنات العسكرية بسبب التهديدات التي تتعرض لها بين الحين والاخر.

فمن الواضح ان هناك خللا كبيرا في السياسات الخارجية الامريكية في افريقيا والمنطقة العربية، ادت الى خلق العديد من الاعداء، بعضهم تطرف في عدائه الى درجة قيادة شاحنة محملة باكثر من 500 كيلوغرام من المتفجرات واقتحام السفارات والتجمعات الامريكية في نيروبي ودار السلام وقبلهما في الرياض والخبر في المملكة العربية السعودية.

فاذا اخذنا منطقتنا العربية على سبيل المثال، نجد ان الادارة الامريكية صممت سياساتها الخارجية بما يؤدي الى دعم الاحتلال الاسرائيلي للمقدسات ومواصلة انتهاك قرارات الشرعية الدولية. فاسرائيل وبسبب الدعم والحماية التي تتمتع بهما من قبل الكونغرس والبيت الابيض، باتت الدولة الوحيدة التي تتصرف كما لو انها فوق القانون الدولي، تصادر الاراضي وتبني المستوطنات، وتعتقل المئات، وتمارس التعذيب، وتغير بطائراتها على الابرياء في جنوب لبنان.

اما الفيتو الامريكي في مجلس الامن فلا يستخدم الا في حالتين، الاولى منع صدور اي قرار بادانة المجازر الاسرائيلية في حق العرب، والثانية احباط اي محاولة لتخفيف الحصار المفروض على ثلاث دول عربية هي العراق وليبيا والسودان.

وهذه السياسات الامريكية المنحازة هي التي تشجع التطرف في المنطقة، وتصعد مشاعر الغضب والكراهية ضد الادارة الامريكية ومصالحها وسفاراتها في اكثر من مكان في العالم.

ان تفجير السفارات الامريكية وقتل عشرات الابرياء من افارقة وامريكيين عمل ارهابي مدان، ويسيء الى اكثر القضايا عدالة. ولكن استمرار الادارة الامريكية في دعم العدوان الاسرائيلي على العرب بكل الطرق والوسائل، هو ايضا نوع من الارهاب، يفوق اي ارهاب اخر، لانه صادر من قبل الدولة الاعظم في العالم، التي من المفترض ان تكون الشرطة الدولية التي تطبق القانون وتحمي الضعفاء، وتنصر المظلومين.

ربما ينجح المحققون الامريكيون والاسرائيليون في العثور على ادلة بين الانقاض على هوية منفذي تفجيري السفارتين. ولكنهم قطعا لن يمنعوا هجمات اخرى طالما استمرت الادارة الامريكية في الخنوع للسيطرة الاسرائيلية، والتعامي قصدا عن الاسباب الحقيقية التي جعلت سفاراتها هدفا للنسف والتفجير.

سؤال يجب ان تطرحه إمريكا على نفسها:

لماذا أصبح الاسلاميون «ارهابيين»؟

د. عصام نعمان *

■ ما حدث في نيروبي ودار السلام الأسبوع الماضي كان ضربة لأمريكا في افريقيا. الضربة في افريقيا وليست منها، ذلك لأن الفاعل قد لا يكون افريقيا، وكذلك الدافع. ومع ذلك فقد كان للانفجارين دوي هائل لم تقتصر اصداؤه على افريقيا بل تجاوزتها الى بقية القارات.

استنكار الانفجارين كان شاملاً. لم يقصر أحد في هذا المجال من أصدقاء وخصوم على السواء. لعل الموقف اللافت من بين كل مواقف التنديد والشجب والتعاطف مع ذوي الضحايا كان موقف ايران. فقد بادرت طهران، بسرعة قياسية، الى ادانة «كل عمل يؤدي الى موت أبرياء». كما أعربت عن الأمل في ان «يتم وقف الارهاب، هذا الوباء المشؤوم، من خلال تعاون دولي شامل».

ايران في موقفها هذا التقت مع مصر التي دعت بلسان الرئيس حسني مبارك الى أخذ عبرة من الحادثين وادراك أهمية التعاون الدولي الجدي في مكافحة الارهاب.

العراق بقي صامتاً، ربما لأنه منهمك في دفن دفعة جديدة من أطفاله الذين قضوا ويقضون بسبب النقص الفادح في الأغذية والأدوية نتيجة الحصار المضروب عليه منذ أكثر من سبع سنوات.

الحق ان التنديد بالارهاب وادانته واجب لا يجوز اهماله أو التهاون فيه. غير ان محاربته تبقى قضية خلافية بسبب عدم الاتفاق على تعريف لمضمونه. فالولايات المتحدة واسرائيل، مثلاً، تعتبر ان مقاومة الاحتلال الصهيوني من طرف الفلسطينيين المبتلين به شكلاً من أشكال الارهاب. بينما يعتبره العرب والمسلمون شكلاً من اشكال الجهاد.

ثم هناك خلاف أيضاً على طريقة محاربة الارهاب، هل يجوز محاربة الارهاب، بصرف النظر عن تعريفه، بارهاب مماثل؟ اسرائيل تحارب، مثلاً، المقاومة اللبنانية الناشطة ضد الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان بقصف القرى اللبنانية الآمنة عشوائياً بقنابل المدفعية وصواريخ الطائرات. فتدمر المنازل على رؤوس ساكنيها وتفتك بالنساء والأطفال والشيوخ بلا رحمة. من تراه يكون ارهابياً في هذه الحالة: المقاومة التي تهاجم مواقع الاحتلال ودوريات العدو المؤللة أم اسرائيل التي تستهدف المدنيين العزل من السلاح؟

أمر آخر لافت في ردود الفعل، انه ردة فعل الولايات المتحدة بالذات بلسان رئيسها بيل كلينتون ووزيرة خارجيته مادلين أولبرايت.

كلينتون عقد مؤتمراً صحافياً قصيراً، بعد الاعلان عن الانفجارين، حرص فيه على ان يبدو متماسكاً وواثقاً من نفسه، ليس بالنسبة الى الحادثين بالذات، بل بالنسبة الى انعكاس اعترافات مونيكا لوينسكي على نفسيته وسمعته. قال ان هذا النوع من الهجمات يستهدف الأمريكيين نظراً الى دورهم القيادي على الصعيد العالمي.

كلام الرئيس الأمريكي اعتراف غير مباشر وبالغ التهذيب بالمعارضة التي يواجهها دور واشنطن الدولي الذي يصفه كثيرون بأنه شكل فظ من أشكال الهيمنة.

أولبرايت، التي قطعت بسبب الحادثين زيارة خاصة الى ايطاليا، بدت متوترة وهجومية. اعتبرت الانفجارين متحدياً للأمن القومي الأمريكي، ثم وعدت وتوعدت بأن واشنطن ستستخدم كل الوسائل التي في تصرفها للبحث عن مرتكبي العمليتين ومعاقبتهما.

كلام أولبرايت قرينة اخرى على ان الولايات المتحدة دفعت في هذين الانفجارين (وربما ستدفع في غيرهما) ثمناً فادحاً لدور عالمي يتضرر منه كثيرون باطراد.

هل تحيط الولايات المتحدة بأسباب تصاعد ظاهرة العداء لها في انحاء كثيرة من العالم؟

افترض ان اسئلة ثلاثة تطرحها الدولة المتضررة عندما يتعرض مواطنوها أو مصالحها لحادث كارثي كالانفجارين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام. السؤال الأول: من هو الفاعل؟ السؤال الثاني: ما هي أسباب الفعل ودوافع الفاعل؟ السؤال الثالث: ما هي أفضل الوسائل لكشف الفاعل وعدم تكرار الفعل؟

من مراجعة ما تيسر لي من ردود الفعل الأمريكية على انفجاري نيروبي ودار السلام لاحظت ان معظم المسؤولين والمهتمين بالحادثين من الأمريكيين طرحوا في ردود فعلهم أو في تحليلاتهم السؤالين الأول والثالث واغفلوا، علناً على الأقل، السؤال الثاني. ومع ذلك افترض ان الدارسين والباحثين واجهزة الاستخبارات ستطرح على نفسها السؤال الثاني وتجتهد للاجابة عنه.

أرى اننا كعرب مطالبون أيضاً بالاجابة عن هذا السؤال، ليس لأن أول اتهام غير مباشر في شأن الانفجارين صدر ضدنا (القاء القبض على شخص يتكلم العربية (!) على مقربة من احدى السفارتين). بل لأن لدى دول الغرب عامة والولايات المتحدة خاصة قابلية لافتة لاعتبار الاسلام (والعرب بطبيعة الحال) العدو البديل من الشيوعية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وأفول الحرب الباردة.

صحيح ان الارهاب ظاهرة عالمية لا تقتصر تجلياتها على دنيا العرب- الا ان لبعض العرب، خصوصاً بعض العرب الاسلاميين- حصة ودوراً في هذا الميدان.

لعل الصيغة الأدق للسؤال المطلوب ان يطرحه العرب على انفسهم، كما الأمريكيون، هي: لماذا أصبح الاسلاميون «ارهابيين»؟

الحقيقة ان الاغتيال السياسي سلاح عتيق في تاريخ العرب القديم، ذهب ضحيته ثلاثة من الخلفاء الراشدين في فجر الاسلام وما زال يذهب ضحيته المئات والألوف في تاريخه المعاصر. غير ان الارهاب، بما هو اسلوب العنف المسلح في مقاومة الغرب ومؤسساته ورجالاته، يبدو ظاهرة حديثة نسبياً عند الاسلاميين بمختلف اجنحتهم. فالاسلاميون، أي الجماعات الناشطة لاقامة دولة اسلامية، مارسوا العنف- أو الارهاب بتعريف الغرب- له ضد القوى القومية ورجالاتها، خصوصاً بعد نكبة فلسطين، أكثر مما مارسوه ضد الغرب ورجالاته ومؤسساته. مارسوه في مصر وسورية وفلسطين والعراق ضد العلمانيين والقوميين وبادلهم هؤلاء التحية بأحسن منها. كان الاغتيال السياسي، وبالتالي الارهاب سلاحاً «داخلياً» ولم يكن «خارجياً»، ان صح التعبير.

والمؤسف ان دول الغرب- الولايات المتحدة وبريطانيا خصوصاً- ادركت ما للاسلام من تأثير في حياة المسلمين فلجأت، طيلة عقود، الى تعبئة بعض الجماعات الاسلامية واستخدام بعضها الآخر كمخلب قط ضد القوى القومية والديمقراطية وكدرع لحماية مجموعة من الأنظمة المحافظة في دنيا العرب. أصبح الاسلام وبعض الاسلاميين، نتيجة ذلك، أمضى أسلحة الغرب في مواجهة الشيوعية والاتحاد السوفييتي. أليست أفغانستان مثالاً ساطعاً في هذا المجال؟

بعد ثورة ايران الاسلامية حدث تبدل في نظرة الاسلاميين الى انفسهم والى خصومهم. كما حدث تغير في نظرة الجميع الى الغرب. ما عاد القوميون، ببساطة، افرازاً عربياً بالضرورة، وما عاد التحالف مع المحافظين، حلفاء الغرب المحليين، نهجاً مقبولاً في محاربة القوميين والديمقراطيين.

هذا التطور في نظرة القومي الى الاسلامي وفي نظرة الاسلامي الى القومي أخذ بعض الوقت ليتبلور. والحقيقة ان التيارين لم يتخليا عن نظرة العداء المتبادل الا بعد انعقاد «المؤتمر القومي- الاسلامي الأول» في مطالع التسعينات.

في هذه الأثناء، وخاصة بعد حرب الخليج الثانية، أخذ الاسلاميون يلجأون الى ما يمكن تسميته «العنف الخارجي»، أي استهداف رجالات الغرب ومصالحه في دنيا العرب وخارجها. والاسلاميون، بلجوئهم الى هذا الأسلوب من العنف العاري، لم يكونوا أشد ضراوة من القوميين- لا سيما المنظمات الفلسطينية وأبرزها الشعبية لتحرير فلسطين- في أعقاب حرب 1967.

وليس من قبيل المغالاة القول ان هزيمة 1991 شكلت بالنسبة للاسلاميين مثلما شكلت هزيمة 1967 بالنسبة للقوميين نقطة تحول. انها نقطة التحول الى العنف المسلح، وأحياناً الى الارهاب السافر، ضد الغرب برجالاته ومصالحه. ويمكن رد أسباب هذه الظاهرة الى خمسة عوامل رئيسية:

* اليأس من الأنظمة القائمة ومن قدرتها على المواجهة. لقد سقطت ايديولوجياً وسياسياً أمام غرب متحد وقاس ومصمم على اجتثاث جذور المقاومة القومية والدينية لقاعدة رسوه في المنطقة (اسرائيل) ولتعطيل ارادة الوحدة عند العرب.

* ازدياد ضراوة الهجوم الصهيوني الشامل ضد الوجود العربي والمقدسات الاسلامية، وتحول اسرائيل تالياً قوة اقليمية ذات قدرات نووية وشهية كاسرة للعدوان والتوسع.

* صدوع معظم الأنظمة القائمة لارادة الولايات المتحدة، بل مشاركتها في المواجهة الشاملة التي باشرتها ضد المقاومة العربية والاسلامية للاستعمار الصهيوني والهيمنة الأمريكية.

* عجز قوى التحرر والمقاومة العربية والاسلامية عن التعبير من خلال قنوات الأنظمة. بالعكس، تحول بعض الأنظمة الى أدوات قمع سافرة ووسائل سوق جماعي الى الانخراط في ما أطلق عليه بادئ الأمر «النظام العالمي الجديد» ولاحقاً «العولمة».

* اكتشاف الاسلاميين جدوى توظيف تقنيات الحضارة الحديثة، لا سيما تكنولوجيا الاتصال والتجهيز، في عمليات خاصة- بعضها «ارهابي»- ضد الكيان الصهيوني وحليفه الأمريكي.

لعلنا لا نعدو الحقيقة بالقول، تلخيصاً وتكثيفاً، ان تحول الاسلاميين، ومن قبلهم القوميون، الى العنف المسلح وبعض مظاهر الارهاب سببه الرئيسي لجوء اسرائيل خصوصاً والغرب عموماً وأدواته المحلية من انظمة ومنظمات الى الارهاب السافر في مواجهة قوى التحرر والمقاومة العربية والاسلامية. ان اسرائيل، بمجرد انشائها واستمرارها وتوسعها، هي عدوان وارهاب متواصلان على العرب والمسلمين.

غير ان العنف العربي المضاد لم يكن- باستثناء ظاهرة المقاومة الاسلامية في جنوب لبنان وبعض مظاهر المقاومة في فلسطين المحتلة- اختباراً ناجحاً- اخفاقه يعود الى ثلاثة أسباب رئيسية:

* عدم ربطه في معظم الاحيان بايديولوجيا أو، على الأقل، ببرنامج سياسي مدروس ونابع من عمق الحاجات والأشواق الشعبية.

* عدم اعتماد تنشئة وتربية اخلاقية صارمة لعناصر المقاومة الأمر الذي أدى الى انفلات هؤلاء وارتدادهم على المجتمع الذي يفترض انهم ينتصرون له ويدافعون عن كيانه ويدعمون تلبية حاجاته الاجتماعية.

* التهاون في المسألة التنظيمية وعدم ايلاء النواحي اللوجستية الدور والأهمية اللازمين الأمر الذي انعكس سلباً على اداء قوى المقاومة.

ختاماً، يضر الارهاب العاري أكثر مما يفيد. لعله لا يفيد أبداً في العالم المعاصر. انه نوع من المخدر الذي يوحي للناس بأن ثمة قوة غيبية أو سحرية ستضرب في الوقت المناسب وتقلب الأوضاع بين اغماضة عين وانتباهتها. انه، بالتالي، اعفاء غير مشروع للناس من واجب الانتماء الى الذات والانخراط الفعلي في المعركة. انه تمرين بائس خارج دائرة السياسة.

في هذا الاطار يمكن الحكم على انفجاري نيروبي ودار السلام، لولا انهما ذكرا العالم، لا سيما الأمريكيين، بأن الولايات المتحدة مكروهة ومستهدفة، فان محصلتهما النهائية تصب في خانة توعية اجهزة مكافحة قوى التحرر والمقاومة في الغرب وترفيع قدراتها ودفعها الى رصدها بعناية فائقة وقمعها بجهوزية وفعالية تفوق كثيراً حجم القوى المعادية الضاربة في أصقاع كينيا وتنزانيا.

المقاومة فكر وفعل سياسيان قبل ان تكون تعبيراً أبكم بالسلاح عن قضية حق مسلوب أو نصرة شعب مظلوم. دونكم تجربة جنوب لبنان المبصرة، أو ليست اجدى وأرقى من تجربة ريف الجزائر العمياء؟

* سياسي وكاتب لبناني

كوسوفو على خطى سراييفو

صبحي حديدي

■ يسعى الحلف الأطلسي، وتسعى الولايات المتحدة في المقام الأول، إلى تحقيق سلة، اغراض متنافرة في إقليم كوسوفو: أغراض «إنسانية» الطابع من النوع الكلاسيكي (وقف عمليات التطهير الإثني والحد من اتساع موجات التهجير والهجرة والنزوح)، وأغراض استراتيجية لا تحفل كثيراً بالثمن الإنساني الباهظ (تفادي انتشار الحريق إلى مقدونيا، تحجيم المفهوم الاستقلالي الذي يطرحه جيش تحرير كوسوفو ويعطي درساً خطيراً للفسيفساء الإثنية في الجوار، وقطع الطريق على احتمالات مواجهة عسكرية بين تركيا واليونان، وحصر التوتر الإثني- الثقافي في هذه البقعة الضيقة من خاصرة أوروبا لئلا تتوغل نحو القلب والأطراف)، وأغراض سياسية دبلوماسية مباشرة، على رأسها إطلاق سيرورة تفاوض من أي نوع بين الصرب من جهة، وكل من الزعيم الكوسوفي المعتدل إبراهيم روغوفا وجيش تحرير كوسوفو من جهة ثانية.

على الأرض لا تبدو السلة قريبة من تحقيق أي من أغراضها المتباعدة المتدافعة هذه. مجازر، ومقابر جماعية، وعمليات أرض محروقة (أو «قرى محروقة» على وجه الدقة)، وتطهير إثني بوسيلة التهجير المباشر وغير المباشر، وتصاعد للنقمة الشعبية، وتعاظم غير مسبوق في أعداد المنضمين الجدد إلى جيش تحرير كوسوفو. واحتجاجات متواصلة على العنف الصربي يطلقها وزير الخارجية البريطاني روبن كوك تارة، ووزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت طوراً، ودائرة مفرغة يتنقل فيها المبعوث الأمريكي كريستوفر هيل لا لهدف آخر سوى البرهنة على أن الدائرة مرسومة وينبغي أن تقفز الأطراف إلى داخلها لكي تتفاوض!

وعلى الأرض تنطق الأرقام بما يجعلها أصدق أنباء من كتب الولايات المتحدة، وكتب أوروبا، وأسفار الحلف الأطلسي: نحو ربع مليون من مسلمي كوسوفو هُجّروا بالقوة إلى العدم والمجهول واللامكان (والأفضل إلى البانيا حيث أصولهم الإثنية والدينية)، الآلاف من القتلى والجرحى في صفوف المدنيين قبل فصائل المقاتلين، «مقابر» جماعية لعشرات الضحايا، أحدثها عهداً ما اكتُشف قبل أيام معدودات في بلدة أوراهوفاش، وجغرافية ديموغرافية واضحة للعالم (90 % لصالح الإثنية الألبانية) ولكنها ينبغي أن تتمزق وتتفكك وتبدل هويتها يومياً.

هذه، ببساطة، هي الثمار المرتجاة من خيار «الكولاج»، أو تلك الحلول التلصيقية التي اعتمدتها الولايات المتحدة وأوروبا منذ اندلاع الشطر البلقاني من الحريق اليوغوسلافي. وهذه هي مآلات سياسة ظلت تدفع باتجاه التقسيم الفعلي على الأرض، بموجب قوانين الأمر الواقع، وانحناء أمام منطق «الحرب الأهلية» الذي استُخدم لوصف ما جرى ويجري، تهرباً من مواجهة المسميات الأخرى الأكثر بشاعة وإثارة للقلق، رغم انها الأكثر دقة.

وكما في نموذج البوسنة والهرسك، حين دفع المسلمون البلقان ثمن سلام أهلي فرضه بالقوة السياسية والعسكرية ذلك النوع المرتبك والسطحي والتقسيمي من «دبلوماسية الكولاج»، كذلك سيكون مسلم كوسوفو هو وقود النار التي اشتعلت وتشتعل ولا يبدو انها ستخمد في أي يوم قريب. إنه الضحية شاء أم أبى، سواء أكان علمانياً أم أصولياً أم مجرد مؤمن بريء برسالة سماوية هي الاسلام، سواء سار خلف المعتدل إبراهيم روغوفا أو حمل السلاح وقصد الجبال القصية دفاعاً عن قضية قد يدرك أنها خاسرة سلفاً، بالتعريف وبالضرورة البسيطة. ولكن أنّى له أن يتفادى أقدار السير إلى الحد الأدنى من تعريفاتها وضروراتها.

وأنّى له مواصلة الغياب عن حضور وجودي كهذا، هو الغائب المغيّب عن حشد البنود المتنافرة في السلة الأمريكية-الأطلسية!

البطريركية الأرثوذكسية تستنكر بيع أي شبر من أراضي القدس

د. محجوب عمر *

■ اعلنت اسرائيل احتلال القدس وضمها الى القطاع الغربي المحتل من قبل واعتبرتها عاصمة لها وصدر اول قرار للضم يوم 1967/6/27. ومنذ ذلك الوقت استعملت سلطات الاحتلال الاسرائيلي في خطابها السياسي تعبير «القدس الموحدة» ثم اضافت الى ذلك تعبير «القدس العاصمة الابدية لدولة اسرائيل» وكلما كانت تواجه مقاومة او اي احتمالات للتغيير تضيف على عبارة القدس صفة تؤكد بها توجهاتها تجاه هذه المدينة. فالقدس كما يسلم الجميع هي محور الصراع العربي الاسرائيلي كله وبخاصة الصراع الفلسطيني- الاسرائيلي.

حتى اعلان اوسلو كانت دولة اسرائيل تعلن ان القدس عاصمتها الابدية الموحدة وهي لم تعترف بأية قرارات او اتفاقات دولية او ثنائية تعرضت لوضع مدينة القدس ولا هي التزمت بها عمليا. وعندما ذكرت مدينة القدس في بيان اوسلو جاءت في نطاق الحديث عن اشتراك المقدسيين في الانتخابات الخاصة بالسلطة الفلسطينية وهو ما ادى الى تأجيل هذه الانتخابات الى حين الاتفاق على الوسيلة التي يدلي بها فلسطينيو القدس بأصواتهم في تلك الانتخابات وفسرت اسرائيل هذا النص باعتباره يقتصر على الاشتراك في انتخابات السلطة الفلسطينية ولا يتعلق بمصير مدينة القدس واستندت في ذلك على ان مستقبل مدينة القدس كما ورد في اعلان اوسلو يجب ان يتقرر في المفاوضات النهائية تماما.

وبينما فسر الطرف الفلسطيني والعربي هذا الشق من الاتفاق بانه يعني تجميد الحال على ما هو عليه وعدم تغيير التركيبة البشرية او السكانية الموجودة في القدس، فسرها نتنياهو والطرف الاسرائيلي كله بانه لا يمنع «تطوير» مدينة القدس على الشكل الذي يتفق ومصلحة الدولة الاسرائيلية.

بداية لا بد من توضيح انه عندما تواصل اسرائيل استعمال عبارة القدس موحدة وعاصمة ابدية لها فانها تسلم ضمنا بأن القدس لم تكن موحدة وانها في المرحلة السابقة شهدت تطورا جعلها تدخل التاريخ السياسي الحديث باعتبارها قدسين قدس قديمة شرقية وعربية وقدس حديثة غربية اقامت فيها اسرائيل مستوطناتها ومؤسساتها الحكومية وجعلتها عاصمة لاسرائيل عند اعلان قيامها ولم يحدث ان اعترف العالم بأي من القدسين مقسمتين او موحدتين عاصمة لاسرائيل وانما هي عندما تذكر بفكرة استمرار العاصمة الموحدة تذكر ايضا بحقيقة انها لم تكن عاصمة واحدة والامر نفسه ينطبق على حديث اسرائيل عن ان القدس عاصمة ابدية فهي بترديدها كلمة «الابدية» هذه تعترف ضمنا بانها لم تكن كذلك في السابق وهي تخشى ان لا تكون كذلك في المستقبل، وهي بالتأكيد لن تكون. فليست هناك عواصم ابدية في التاريخ السياسي للدول والامم، فما بالكم بدولة مصطنعة- مثل اسرائيل- ذات وضعية دولية راهنة خاصة ومؤقتة. وبينما تقبل اغلبية الدول بان لهذه المدينة مكانة خاصة للمسلمين والمسيحيين في كافة ارجاء العالم، فان احدا لا يختلف انها بحكم وجودها في قلب المنطقة الناطقة باللغة العربية فانها مدينة عربية ذات طبيعة عربية منذ اكثر من ثلاثة الاف عام. وليس من المصادفة ان تتعمد وسائل الاعلام الاسرائيلية عند الحديث عن هذه المدينة الربط باستمرار بين كلمتي «اورشليم» و«القدس» وبينما نحن العرب لا نعترض على استعمال كلمة «اورشليم» تاريخيا فاننا جميعا نتفق على ان القدس هي القدس الشريف المقدسة لدى المسلمين والمسيحيين.

المعركة حول القدس تشتعل على كل مستوى بدءا من استعمال الاسماء والالفاظ وصولا الى تغيير الجغرافيا والتاريخ مرورا بتعديل وتغيير الوقائع المعمارية والتجمعات البشرية القائمة ضمن عمليات يطلق عليها سياسيا عمليات التهويد وهي ليست قاصرة فقط على مجرد بناء وضم المستوطنات الغربية اليهودية الى المدينة القديمة وانما ايضا على غزو هذه المدينة القديمة من داخلها بالمزيد من المستوطنين اليهود وهي عملية مستمرة منذ الاحتلال، وليست قاصرة على عمليات المصادرة والبناء والاستيطان الكبيرة وانما ايضا على هدم البيوت بيتا وراء بيت واجلاء المقدسيين العرب ومنع دخولهم وعودتهم الى المدينة اسرة وراء اسرة. ويراهن الاسرائيليون على ان عملية التهويد التي يقومون بها بشكل يومي قد تمر دون ان يلاحظها احد باعتبارها عمليات صغيرة وجزئية لا تثير الانتباه خاصة عندما تكون متعلقة بحركة البشر انفسهم، وهم يراهنون على ان تغيير الحقائق في الواقع السكاني لن يكتشف الا عند صدور قرارات ادارية واضحة ومباشرة بالمصادرة والابعاد والضم الاداري عندئذ يكتشف العرب انهم لم يعودوا موجودين في مثل هذا المكان وانهم فقدوا سيطرتهم عليه قانونا.

تلك ما حدث مع اراضي جبل ابو غنيم الذي اكتشفنا ان السماسرة اليهود الامريكيين قد اشتروه وهم في واشنطن من مؤسسات دينية مسيحية اجنبية لم يكن القائمون عليها يعرفون انهم انما يبيعون اراضي اوقافهم لشركات يهودية صهيونية كذلك يقوم هؤلاء السماسرة بشراء بيوت السكان العرب المقدسيين الذين اضطروا للهجرة الى امريكا واستراليا واوروبا ويدفعون لهم مبالغ مغرية ولا يكشفون عن هويتهم الصهيونية الاسرائيلية ولا يكتشف الامر الا عندما تبدأ الجرافات الاسرائيلية الصهيونية في هدم البيوت القديمة وتتقدم اوراق قانونية رسمية تثبت الملكية العقارية.

تلك ما حدث اخيرا عندما تبين لزعماء المسيحيين الارثوذكس العرب في الاردن وفلسطين ان البطريركية اليونانية الخاصة بالمذهب الارثوذكسي في القدس عقدت صفقات مع الاسرائيليين لبيعهم او تأجيرهم أراضي في المدينة المقدسة واسرعت الهيئات المسيحية الارثوذكسية في الاردن وفي فلسطين فعقدت اجتماعا ليحضره ممثلون عن جميع الهيئات الارثوذكسية في ارجاء البطريركية المقدسية التي لها نفوذ في امريكا الشمالية وكندا وامريكا الجنوبية وسيبحث الاجتماع مسلسل عقد صفقات البيع وتأجير الاوقاف والاراضي والعقارات الارثوذكسية في المناطق المحتلة التي تقوم مؤسسات وشركات صهيونية ويهودية بالبناء عليها خدمة لاغراض الاستيطان اليهودي. وقد اعلن البيان الصادر عن البطريركية الارثوذكسية المقدسية ان هذه الممارسات هي مخالفة صريحة للقوانين والانظمة واستهتار بالاوقاف البطريركية وحقوق الرعية.

من ناحية اخرى اعلن رئيس المجلس المركزي للجمعية العربية الارثوذكسية في الاردن وفلسطين ان البطريركية الارثوذكسية هي قيادة روحية للطائفة وليست مكتبا عقاريا او تجاريا لادارة الاملاك او الاستثمار معتبرا ان التصرف بجذورنا التي تشكل تراثا قوميا عربيا هو جريمة نكراء وطالب بتعريب ادارة الكنيسة مع احترام كل الجنسيات وشدد المشاركون في الاجتماع على عروبة القدس والمحافظة على وضعها مركزا للديانات السماوية ودعوا الى محاربة كل المحاولات الجارية من اجل تهويدها مؤكدين ان القدس كانت وستبقى عاصمة الدولة الفلسطينية.

وقرر اعتبار جميع عمليات البيع والتأجير الطويلة الاجل التي قامت بها البطريركية الارثوذكسية باطلة وهددوا بتصعيد الاحتجاجات الجماهيرية ما لم تستجب البطريركية لمطالب العرب الارثوذكس في ادارة شؤون بطريركيتهم دينيا وماليا، ودعا رئيس الاجتماع الحكومة الاردنية والسلطة الفلسطينية الى اتخاذ كل الاجراءات القانونية لمنع والغاء بيع او تأجير اراضي الوقف الكنسي الى اسرائيل. ومن ناحية اخرى اصدرت بطريركية الروم الارثوذكس بيانا اعلنت فيه انها بريئة من كل الاتهامات التي وجهت اليها اخيرا ووصفت الحملة التي شنت عليها بانها شوهت الحقائق واساءت الى مكانة البطريركية التاريخية العريقة.

واكد البيان ان البطريركية لم تقم في يوم من الايام ببيع اي شبر من اراضيها التي هي ملك خاص بها وهي المسؤولة عنها مباشرة. ولكن بيان البطريركية اوضح انها تقوم باستثمار بعض الاراضي بواسطة تأجيرها لسنوات طويلة وان ريع الاستثمار يكرس لحاجات الطائفة وتقوية النشاط التربوي بها. والارجح ان هذه هي الثغرة التي دخلت منها مؤسسات السمسرة الامريكية الصهيونية في امريكا التي تقدمت بمشاريع بناء «تربوي» اي مدارس وملحقاتها لتتحول هذه المشاريع الى مشاريع اسكان واستيطان ويتكشف في نهاية الامر ان المشتري صهيوني وانه ينفذ خطة استيطان كاملة في مدينة القدس.

المشكلة في مثل هذه العمليات انها متشعبة وذات جوانب متعددة وبينما يلجأ الطرف الفلسطيني العربي المقدسي الى المقاومة بمختلف الوسائل الممكنة ومنها الاعتصام على الاراضي التي تنوي اسرائيل مصادرتها بحجة انها اراض مملوكة لجمعيات لها فان اسرائيل من الناحية الاخرى تواصل تنفيذ ما تريد على الارض بغض النظر عن قانونية ذلك او عدمه والى ان يصدر حكم ما من محكمة ما ترفض فيه هذه الصفقة او العقد او تؤكد نفاذه تكون الجرافات الاسرائيلية قد ارسلت بالفعل على الارض حقيقة اسكانية يهودية ويكون الاستيطان الاسرائيلي قد زاد اتساعا وانتشارا ويكون قد تم ابتلاع جزء من القدس العربية يهوديا ومحاصرة الاراضي القديمة القائمة بمستوطنين يهود ومستوطنات يهودية اخرى.

كيف يمكن مواجهة مثل هذه المشكلات؟

المقدسيون العرب والفلسطينيون عموما يبذلون كل ما في وسعهم وكذلك العرب والمسلمون خارج فلسطين ولكن الاقتراحات العملية لا تزال متعثرة ومحاصرة في اطار الرسميات القانونية غير الفعالة. ففي الشهر الماضي فقط اصدرت لجنة القدس قرارات هامة وعملية سميت بتوصيات لجنة القدس التي اوصت بتنفيذ قرار بيت مال القدس الى جانب دعوة الدول العربية والاسلامية التي تقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل الى تجميد هذه العلاقات واقفال مكاتب البعثات الاسرائيلية الموجودة على اراضيها. والمشكلة طبعا ان ثمة بعثات اسرائيلية تتحرك وتنشط لشراء الاراضي العربية في القدس بعيدا عن الدول العربية والاسلامية لذا فان نقطة البداية هي حماية اراضي القدس نفسها من ان تباع في اي مكان في العالم.

وما دام هناك اقتراح بتنفيذ قرار بيت مال القدس فقد يكون مطلوب ان يعمل بيت المال هذا على شراء مجمل اراضي وعقارات القدس وضمان عدم بيع الاوقاف الاسلامية والمسيحية وتقديم التغطية المالية للافراد وللجهات المالكة بحيث لا يتصرفون في هذه الارض او العقارات بحجة او بأخرى، ويمكن ان تستصدر الدول العربية والاسلامية بل وان تطلب من الجمعية العامة للامم المتحدة ان تعتبر اراضي منطقة القدس الشرقية وهي الاراضي التي تحميها مواثيق حقوق الانسان بحكم انها اراضي محتلة لا يجوز تغيير واقعها او احوالها ملكا لبيت مال المسلمين الذي يتبع للمنظمة الاقليمية المعترف بها وهي منظمة الدول الاسلامية. عندئذ تصبح هذه الاراضي والعقارات تابعة قانونا لبيت المال هذا اي تصبح وقفا لا يجوز التصرف فيه من اي جهة وتحت اي عذر او حجة.

علينا ان نجعل كل شبر من اراضي القدس ومن عماراتها تابع من الناحية القانونية للجماعات والافراد العرب الذين يملكون اوراق قانونية تثبت مليكاتهم وتضمنها. واذا كانت اسرائيل تعمل من جانبها على الاستيلاء على الممتلكات العربية في القدس فان على العرب من جانبهم ان يثبتوا ملكياتهم وان يحاربوا بكل وسيلة قانونية وغير قانونية لتثبيت وجودهم في هذه المدينة باقامة وبناء المشاريع والمؤسسات وحتى الحدائق والبساتين طالما انها تحمل الطابع العربي الاسلامي.

ان للمعركة حول القدس معركة متطاولة وتفصيلية ولا يخدعنا ابدا الهدوء الذي يبدو لحيانا فان العدو مستمر في قضمها شبرا شبرا وطرد سكانها اسرة اسرة.

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741_0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741_0181 أو 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل- الدور الاول- شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1- اكدال- الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف- فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف- فاكس: 217017 (9671)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2878 Wednesday 12 August 1998
السنة العاشرة ـ العدد 2878 الاربعاء 12 آب (اغسطس) 1998 ـ 20 ربيع الثاني 1419 هـ

مصرية تتزوج من رجل اخر قبل طلاقها من زوجها

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: امرت النيابة في منطقة شبرا الخيمة بشمال القاهرة باحالة زوجة للمحاكمة بتهمة الزنا والزواج من اخر وهي في عصمة زوجها.

وبدأت وقائع القضية عندما توجه احد العاملين في هيئة النقل العام الى قسم الشرطة واخبر الضابط انه تزوج زوجته عن حب وانجب منها ثلاثة اولاد وكان يلبي كل طلباتها ولكنه فوجئ بتغير سلوكها نحوه وطلبت منه ان يطلقها انها لم تعد تطيقه وحتى لا تؤثر خلافاتهما على ابنائهما. ولما فشلت كل محاولاته لاقناعها بالتخلي عن طلبها قام بتطليقها واتفقا على ان يزور ابناءه باستمرار لرؤيتهم ومراعاة مصالحهم. وبعد ثلاثة ايام من الطلاق توجه الى الشقة لرؤية اولاده لكنه فوجئ بان واحدا من اعز اصدقائه في العمل موجود في غرفة النوم. ولما سأل مطلقته عن اسباب وجوده اخبرته انه زوجها. فجن جنونه واسرع لقسم الشرطة لتقديم بلاغ ضدها لانها لا تزال في العدة. وقامت الشرطة بالقبض على الزوجة وصديق زوجها السابق واعترفت انها تزوجته فأحالها الضابط الى النيابة ولما اتهمتها النيابة بالزواج في فترة العدة نفت وقالت انها لم تخطئ لان زوجها كان قد القى عليها يمين الطلاق منذ اربعة اشهر قبل ان يطلقها رسميا. أي انها تخطت فترة العدة بشهور وايام. لان يمين الطلاق صحيح. فامرت النيابة باحالتها هي وزوجها الى المحكمة.

القلب الصناعي قد يغني عن زراعة قلب طبيعي

بيتسبرغ ـ من كيري سيلاند:

اصيب بوب هينش الشتاء الماضي بمرض خطير في القلب لم يكن يستطيع معه صعود بضع درجات من سلم بيته وابلغه الاطباء بأنه في حاجة لزراعة قلب جديد. لم يتوفر متبرعون مناسبون وتفاقمت حالة هينش (51 سنة). والان يستطيع صعود السلم وقيادة دراجة واللعب مع أحفاده والتنزه سيرا على الاقدام مع زوجته سيسيليا.

في جوفه ينبض قلب صناعي منذ آذار (مارس) يحول دون موت قلبه العليل. يقول هينش الذي يعيش الان حياة طبيعية «أشعر أن قلبي قد استعاد صحته. بعد يومين من وضع هذا الشيء في جوفي صرت مستعدا للعودة الى بيتي. اشعر بالصحة والعافية».

زرع جراحو المركز الطبي بجامعة بيتسبرغ القلب الصناعي وهو في الحقيقة مضخة كهروميكانيكية في بطنه وتم توصيلها بالبطين الايسر لقلبه المريض. تدعم هذه المضخة قلب هينش وتحمل عنه جانبا كبيرا من العبء فتحفظ عليه حياته. توجد ثلاثة أنواع من القلوب الصناعية. طراز نوفاكور الذي يستخدمه هينش وطراز تي سي اي وطراز ثوراتك. تصنع الاجهزة الثلاثة شركات للهندسة البيولوجية ويستخدمها 23 مركزا طبيا في أمريكا الشمالية. ولا يسمح حاليا بزرع القلب الصناعي الا كاجراء مؤقت الى ان يتوفر قلب طبيعي. ولكن الاطباء يحاولون الحصول على موافقة وكالة العقاقير والاغذية على زرع قلوب صناعية كبديل دائم للقلوب الطبيعية لانقاذ حياة المرضى. ويقول خبراء ان نحو 20 الف شخص يموتون سنويا في الولايات المتحدة وهم ينتظرون عمليات زرع قلوب طبيعية التي تجرى منها نحو 2900 جراحة كل عام.

وينحي الاطباء باللوم في هذه الوفيات على نظام توزيع القلوب الذي لا يعطي أولوية لمرضى حالتهم خطرة ويفضل مرضى في اقرب مكان من المانح.

ويرد اخرون بان المشكلة لا تكمن في سوء التوزيع بقدر ما تكمن في عدم توفر الاعضاء المطلوب زراعتها.

ويشير خبراء الى انه بجانب ان القلوب الصناعية الدائمة يمكن ان تنقذ حياة مرضى فانها تستخدم في اوروبا حيث يعيش بها مرضى منذ ثلاث سنوات.

وأطول مدة استخدم فيها مريض قلبا صناعيا في الولايات المتحدة في انتظار زراعة قلب طبيعي كانت عاما واحدا. وقال الدكتور تيم غاردنر كبير جراحي القلب بجامعة بنسلفانيا حيث يزرع الاطباء نحو 20 قلبا صناعيا سنويا «يمكن ان تصبح هذه الاجهزة دائمة اذا أحسن استخدامها». وأضاف ان القلوب الصناعية موجودة منذ الثمانينات ولكن الطرز الاولى سببت مشاكل مثل التلوث ولذلك قصرت وكالة العقاقير والاغذية استخدامها على مدد قصيرة. ولكنه قال ان تقدم التصميمات جعل القلوب الصناعية أكثر امانا ويمكن الاعتماد عليها لمدى طويل. غير ان القلوب الصناعية يمكن ان تكون ثقيلة ولا تزرع كلها داخل الجسم. على سبيل المثال يعمل القلب الصناعي الذي يحمله هينش ببطاريات وزنها 3.6 كيلوغرام مثبتة بحزام خاص حول وسطه. كما ان المضخة تحدث صوتا رتيبا. وقال هينش ان الصوت الصادر منه أثار استغراب ركاب مصعد مزدحم. ويرى خبراء ان زراعة قلوب صناعية قد تنتشر وتصبح اجراء دائما خلال عامين تقريبا بفضل تقدم الهندسة البيولوجية..

ويقول هينش انه اذا حدث هذا فلن يفكر في زراعة قلب طبيعي لانه يشعر بالصحة مع قلبه الصناعي.

التجمة آني هيتش تحيي الجمهور لدى وصولها لحضور العرض الأول لفيلمها «العودة الى الفردوس» أمس الأول في لوس انجليس.

بكين لا تتوقع تراجعا في الفيضانات

■ بكين ـ اف ب: استبعدت السلطات الصينية اي تراجع في الفيضانات امس الثلاثاء في حين استؤنف هطول الامطار الغزيرة منذ 48 ساعة على منطقة الحوض الاعلى لنهر يانغتسي.

وكان من المتوقع ان يضرب اعصار، هو الثالث هذا الموسم، اقليم كانتون الجنوبي بعد ظهر امس، حسبما ذكر مسؤول محلي في هيئة الوقاية من الفيضانات توقع ان تكون المنطقة الاكثر تضررا بالاعصار مينيه دلتا نهر اللؤلؤ وخصوصا مدينة شينزهين المجاورة لهونغ كونغ. وفي حين استمر هطول المطر صباح امس على قسم كبير من اقليم سيشوان (جنوب غرب) بدأ القلق يجتاح مدينة ووهان حيث لم يتسبب اعلى رابع مستوى في الفيضانات في هذا الفصل سجل امس الاول، باي اضرار.

متى ستقوم القيامة يا ناس؟!

شواء طلق

رشاد ابو شاور

نحن لا نمت بصلة لعمرو بن كلثوم، ذلك المُعتد بقومه، الذي قال:

ونشرب إن وردنا الماء صفواً
وسيشرب غيرنا كدراً وطينا.

ولا شيء يجمعنا بعنترة العبسي، جدنا، الذي تحرر بالحب والشعر والسيف، عنترة الذي بأنفة قال:

لا تسقني ماء الحياة بذلة
بل فإسقني بالعز كاس الحنظل

نحن عرب هذه الأيام شيء آخر، فها نحن نشرب ماءً من فضلات عدونا، ثم ها نحن نواصل حياتنا بذلة، كأنما آلت حالنا إلى أن نتحول إلى ناس منتين، ناس هائمين، ناس سحبت من عروقهم الدماء الحارة، وعبئت شرايينهم بماء ملوث، ماء غريب، ماء لا يشبه أي ماء في هذه الدنيا، ماء الموت لا ماء الحياة، ماء يحولنا إلى حالة طحلبية، تقتات من الطين، وتكرع كؤوس المهانة..

ولا عزاء لنا، لا عزاء لمن يسكتون: فحالنا،
كالعيس في البيداء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمولُ

ارضنا ليست عاقراً، ارضنا غزيرة الماء، ومع ذلك فأيامنا ظماء، وجفاف حلوق، ويباس عروق..

في فلسطين، تلك التي يسمونها الضفة الغربية، تحمل شاحنات الاسرائيليين الفضلات الكيميائية وتدلقها بجوار الآبار وينابيع الماء الفلسطينية..

أما في الاردن، فمن بحيرة طبريا ومن المستوطنات اليهودية تتدفق إلى أفواهنا فضلات اليهود من زحار، وطحالب، وبكتيريات و.. و.. هذا هو سلام أبناء ابراهيم!.. هذا هو سلام أوسلو ووادي عربة، هذه هي الشرق اوسطية: يهود يسرقون ماء فلسطين، وسورية، ولبنان، والاردن ثم يضخون لنا هذا المزيج مع شيء من الماء الذي ينظفون به اجسادهم وأعضاءهم التناسلية..

لقد صدق وعد السلام، وتحققت الاحلام، مع تغيير طفيف، طفيف جداً، جعل منها كابوساً لا أحلاماً وردية.

يرسلون لنا ماء لا يصلح للوضوء، هل يجوز الوضوء بفضلات اجساد الاسرائيليين؟!

هذا السؤال برسم المؤمنين جميعا.. لأنه سلام إبتدأ مع ذلك الرئيس المؤمن الذي بشرنا بنهاية الحروب في الشرق الاوسط، السلام له مقدمة، وله أيضاً مؤخرة.. وما ننعم به هو فضل، قل فضلات السلام، ومعداتنا ينبغي أن تتحمل، لأننا ما زلنا في البداية، يعني بالكاد بدأنا نتعارف، ونتعرف و.. أيضاً يصير بيننا ماء و.. عيش.

الماء بفضلات اليهود، يكفي.. بلاش العيش، يعني الخبز، يكفي ما اخذناه، نحتاج لاستشفاء من جرعات السلام هذه، فالطحالب، والبكتيريات، و.. تزيد كثيراً عن حاجتنا، وعن قدرتنا على التحمل.

إننا نعتذر لأن معداتنا وأنوفنا وعيوننا ترى الماء عكراً، كريه الرائحة، غث الطعم... وكل ما نأمله تفهم أننا بشر وأن لنا حواس خمساً، امنحونا فرصة، وقتاً كافياً لنقرر إن كنا سنستغني عن بعض حواسنا من أجل السلام.. او.. او.. لا تؤاخذونا، أو.. يعني تتصرف، آملين أن لا تؤولوا كلمة تتصرف إلى نتطرف.. فما زال ثمة وقت للتصرف بحكمة، بعقل، بمسؤولية من أجل عيون السلام.

ولكن ألا ترون جميعا، يعني كلكم يا من وقعتم في وادي عربة، واوسلو، وطابا، وواشنطن، وقبل ذلك في كامب ديفيد، ألا ترون أن ما قالته أفواهكم غير ما ارسلته لنا افرازات اجسادكم؟!

أنا، واعوذ بالله من قول انا، أنا لشكي الكبير بكلامكم إتخذت قراراً حاسماً بغلي الماء، ومنذ اربعة اعوام، يعني منذ غادرت تونس وأقمت في عمّان.. وحتى عندما اكون في رام الله فأنني اقوم بغلي الماء، ثم أبرده.. وبعدئذ، لا أقول بالهنا والشفا، ولكنني أشرب بقليل من الشك.. لأن النار هي الضامن الوحيد، النار أيها السادة..!

أسرتي عارضت في البداية، لأنها حلمت بالعودة الى الوطن، ببناء بيتين واحد في اريحا للشتاء وواحد في رام الله للصيف.. أسرتي الفلسطينية الطيبة عارضت غلي الماء، وتحمست للعودة الى الوطن.. ولكنها وهي ترى اعاجيب السلام شربت الماء المغلي.. على مضض.. والآن أسرتي، وبعد سنوات من التشكك في مواقفي وأفكاري وقناعاتي و.. سوء ظني بهكذا سلام.. الآن وقد إتضح أمر المياه التي تأتينا من.. من فضلات (شركاء السلام).. إقتنعت أسرتي أنني بعيد النظر، وان شكوكي في محلها، وأن سوء ظني نابع من معرفة، وقراءة، وقبض على الحجر..

ولكن يا سادة ويا سيدات، يا اخوة العروبة والسلام والعرب مسلمين ومسيحيين.. ولكن حتى لو غلينا الماء، ولو عقّمنا بأقراص من الصيدلية، ولو خفت الرائحة قليلاً.. ولو صفا اللون بعض الشيء.. كيف، سيغيب عن البال أننا نشرب ماء (من مجاري) اليهود؟!

تفو على هذا السلام، وعلى هذه الحياة و.. متى تقوم القيامة يا ناس، متى؟!



● الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد ابو ظبي أستقبل مساء الاثنين سفير الصين تشو داتشنغ بمناسبة تسلمه مهام عمله سفيرا لبلاده في دولة الامارات العربية المتحدة.

● المؤسسة الخيرية التي تحمل اسم الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا والتي تعنى برعاية الشباب، وجهت اليه أصابع الاتهام بسبب موت اثنين من المتطوعين بها خلال عملهم ونشاطاتها الخيرية.

● انثيا تيرنر مذيعة التلفزيون البريطانية الشهيرة التي تقدم مسابقات اليانصيب الأسبوعية «ناشيونال لوتري» نشرت لها الصحف الشعبية البريطانية امس صوراً عارية على صفحاتها الأولى.

● الشاعر العماني سيف الرحبي رئيس تحرير مجلة «نزوى» الفصلية التي تصدر في مسقط وصل الى لندن في زيارة خاصة الى بريطانيا يلتقي خلالها الاصدقاء في الوسط الثقافي والصحافي العربي.

● فيصل القاسم مقدم برنامج «الاتجاه المعاكس» الشهير في قناة الجزيرة القطرية الفضائية وصل الى لندن بصحبة العائلة لقضاء اجازة قصيرة، ولاجراء اتصالات مع بعض السياسيين في أطار استعدادته لحلقات قادمة من البرنامج.

● الكاتب الاردني جمال ابو حمدان صدرت له رواية جديدة عن دار «أزمنة» في عمان بعنوان «الموت الجميل». وكانت قد صدرت لجمال ابو حمدان مجموعات قصصية ومسرحيات عن الدار نفسها التي يشرف عليها الكاتب الاردني الياس فركوح.

● محمد الأشعري وزير الثقافة المغربي وجه الدعوة الى عدد من المثقفين العرب للمشاركة في فعاليات المعرض الدولي السابع للنشر والكتاب الذي سيقام في الدار البيضاء في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.
وستتضمن الفعاليات المقامة على هامش المعرض ندوات حول اشكاليات الكتاب العربي اليوم.

● الدكتور اسامة الرمضاني مدير عام الوكالة التونسية للاتصال الخارجي يعود الى العاصمة التونسية السبت المقبل بعد قضاء اجازة قصيرة في الخارج.

● يزور لندن هذه الأيام سام الكاريكاتير العراقي المقيم في هولندا علي المندلاوي.

يوليو كان اكثر الشهور حرا في التاريخ الحديث

■ واشنطن ـ رويترز: قال نائب الرئيس الامريكي ال غور ان الشهر الماضي اكان اكثر الشهور حرا في التاريخ الحديث وانه يعكس اتجاها خطيرا في حكم المؤكد ان يزداد سوءا ما لم تتخذ خطوات لوقف ارتفاع درجات الحرارة في العالم.

وتظهر بيانات جديدة اعدتها الادارة القومية الامريكية للمحيطات والغلاف الجوي ان متوسط درجات الحرارة في العالم في تموز (يوليو) كان 16 درجة مئوية وهو ما يزيد 1.26 درجة عن المتوسط المعتاد لهذا الشهر ويزيد 0.45 درجة عن المستوى القياسي السابق لشهر تموز (يوليو) والمسجل في العام الماضي.

وقال غور هو يذيع تلك البيانات في البيت الابيض الاثنين ان الشهر الماضي «كان الاكثر حرا في تاريخ العالم منذ ان بدأ الاحتفاظ بالسجلات الحديثة».

واضاف «تموز (يوليو) كان اكثر الشهور حرا منذ ان بدأنا الاحتفاظ بسجلات يعتمد عليها قبل اكثر من 118 عاما».

وحذر جور من ان موجات الحر والجفاف والعواصف العاتية والفيضانات التي ضربت اجزاء من الولايات المتحدة والعالم هذا العام ستزداد سوءا ما لم تتم السيطرة على انبعاثات غاز ثاني اوكسيد الكربون فيما يعرف بظاهرة الصوب الزراعية.

وقام غور بدور في تجاوز مأزق في مؤتمر للامم المتحدة بشأن ارتفاع درجات حرارة العالم عقد العام الماضي في كيوتو باليابان. وقال وهو يحث الكونغرس الامريكي على دعم خطوات لوقف ازدياد درجات حرارة العالم «الامر لا يحتاج الى ان يكون المرء عالما حتى يدرك كيف ان صيف هذا العام جاء حارا بشكل يبعث على الخطر».

وتدعو معاهدة كيوتو التي وقعت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي الدول الصناعية الى خفض انبعاثات غاز ثاني اوكسيد الكربون بمتوسط قدره خمسة في المئة عن مستويات عام 1990 بحلول عام 2010 في المئة. ويقول معارضون امريكيون ان المعاهدة التي يتعين ان يصدق عليها مجلس الشيوخ لتصبح ملزمة للولايات المتحدة ستلحق ضررا بالاقتصاد الامريكي وانها تحابي الدول النامية. وقرر البيت الابيض تأجيل تقديم المعاهدة الى مجلس الشيوخ الى ان يقتنع الدول النامية بما في ذلك الصين بقبول قيود على انبعاثات الغاز.

لكن غور حث الكونغرس على اتخاذ خطوات اخرى لمعالجة المشكلة مثل الموافقة على اقتراح لادارة الرئيس بيل كلينتون لتشجيع الصناعات التي تقلل انبعاثات الغاز باستحداث حوافز ضريبية وسياسات حكومية جديدة.

عطل فني قد يؤخر بدء مهمة مسح سطح المريخ

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) ان عطلا فنيا قد يؤخر نشر هوائي الاتصال في مركبة استكشاف المريخ «مارس غلوبال سيرفيور» الضروري لبدء مهمتها التي تهدف الى اجراء مسح تفصيلي لسطح الكوكب.

وقالت «ناسا» ان العطل قد يؤدي الى تأخير نشر الهوائي الذي يتيح نقل المعلومات العلمية الى الارض مباشرة. تسعة اشهر لتجنب مخاطر فشل المهمة.

ويخشى المسؤولون عن المهمة من ان يؤدي العطل في آلية نشر الهوائي الى الاضرار بالمركبة وجعلها غير قادرة على الاتصال بالارض، علما ان «ناسا» تحتاجها بشدة للحصول على المعلومات التي سينقلها روبوت المركبة اثناء بحثه عن آثار للمياه تحت سطح الكوكب.

واذا تأخر موعد البدء بتشغيل المركبة سيتأخر بدء المهمة الى كانون الاول (ديسمبر) 1999 بدلا من اذار (مارس) المقبل.

اطلقت مركبة «مارس غلوبال سورفيور» في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 ودخلت مدار المريخ في ايلول (سبتمبر) 1997. وبسبب عدم نشر الهوائي تضطر المركبة للدوران نحو الارض لنقل المعلومات مما يهدد بعرقلة مهمتها.

وستتخذ وكالة الفضاء الامريكية قرارها النهائي بشأن الهوائي في شباط (فبراير) المقبل.

شهية البريطانيين في تراجع

■ لندن ـ ا ف ب: يتساءل البريطانيون ما هي الاغذية التي يمكنهم تناولها بعد ان اعربت السلطات عن قلقها بشأن الحليب المعقم وحذر احد العلماء من مضار الاغذية المعدلة وراثيا على الصحة، الى جانب لائحة طويلة من الاغذية تعتبر مشبوهة.

وسعت الحكومة البريطانية جاهدة الى طمأنة المواطنين الا انها لم تلق آذانا صاغية لان البريطانيين باتوا يصابون بحالة من الهلع الشديد منذ ازمة البقرة المجنونة. وظنت وزارة الصحة بانها خيرا فعلت عند اعلانها طلب اجراء دراسة مخبرية شاملة لتقييم خطر تلوث الحليب المعقم بجرثومة قد تكون مسؤولة عن اصابة الانسان بمرض «كروهن» الذي يترجم بالتهاب معوي حاد.

وحاول المستشار الحكومي للشؤون الغذائية نورمان سيمونز تهدئة الوضع. وقال امس الثلاثاء لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) «لاحظت ان نسبة خطر الاصابة بهذا المرض عند تناول كوب من الحليب هي واحد على خمسة ملايين». الا ان النتائج غير المشجعة للتحاليل التمهيدية التي اجريت في ايرلندا الشمالية على 62 عينة بقيت عالقة في اذهان البريطانيين. وكان خمس هذه العينات يحتوي على الجرثومة في حين اعتبر العلماء ان عملية التعقيم كافية للقضاء عليها.

ومهما كانت حقيقة التهديد فان البريطانيين الذين عرفوا مرارة الانذارات الغذائية المتكررة في السنوات الاخيرة باتوا يتلقون خطابات السلطات العامة المطمئنة بحذر وتحفظ كبيرين.

من جهة اخرى اكدت دراسة بريطانية نشرت الاثنين ان الاغذية المعدلة وراثيا، التي شكلت ثورة في عالم الزراعة، قد تشكل خطرا على صحة الانسان، مما دفع نوابا بريطانيين الى المطالبة بمنعها.

واكدت الدراسة التي اجريت في اسكتلندا ان البطاطس المعدلة وراثيا اضرت بالجهاز المناعي لفئران المختبر وادت الى تأخير نموها.

حالات غثيان واختناق نتيجة موجة الحر في لبنان

■ بيروت ـ يو بي أي: سجل عدد من حالات الغثيان وصعوبة التنفس خلال اليومين الماضيين نتيجة موجة الحر الشديد والرطوبة المرتفعة التي تجتاح لبنان منذ اكثر من اسبوع.

وقالت صحيفة «النهار» في عددها الصادر صباح امس الثلاثاء ان 10 حالات تعاني من مشاكل صدرية وتنفسية واخرى من التقيؤ والغثيان والدوار ادخلت الى مستشفيات العاصمة بيروت خلال عطلة الاسبوع. وقد طلب هؤلاء المساعدة بسبب اشتداد الحساسية لديهم بسبب الحر غير المعهود والرطوبة.

واكد الاطباء في مستشفى الجامعة الامريكية ان الطقس الحار يؤثر كثيرا على الاشخاص الذين يعانون من مرض الربو، لان الرطوبة عامل يؤدي الى اشتداد الازمات الصدرية المزعجة عند الكبار والصغار. ونصح الاطباء مرضى الربو بالمواظبة على تناول ادويتهم.

انتشال اول قطعة من تايتانيك الغارقة عام 1912

■ تورونتو ـ رويترز: نجح طاقم سفينة ابحاث في انتشال قطعة هائلة زنتها 20 طنا من السفينة الغارقة تايتانيك وذلك لاول مرة منذ ان هوت الى قاع المحيط الاطلسي عام 1912. واكد فريق يضم نحو مئة باحث وعالم نجاحهم بعد محاولتين فاشلتين في انتشال جزء من الجانب الايمن من السفينة من قاع المحيط الاطلسي على مسافة نحو 600 كيلومتر من نيوفاوندلاند.

وقال مايك كونسينتينو المتحدث باسم تشانيل ديسكفري المشاركة في مهمة الانتشال لوكالة الانباء الكندية الليلة قبل الماضية «وصلت بسلام الى ظهر السفينة ابيبل قطعة كبيرة من تايتانيك». ويهدف طاقم السفينة لانتشال جزء من هيكل السفينة تايتانيك لاسباب علمية وايضا لعرضه على الجمهور. والقطعة التي نجح الفريق في انتشالها طولها 6.5 متر وعرضها اربعة امتار وهي من قسم الدرجة الاولى في السفينة. وفي عام 1996 حاول فريق ار.ام.اس. تايتانيك اينكوربوريشن التي تملك حق انتشال السفينة انتشال نفس القطعة لكنها افلتت منه وسط الامواج وغاصت مرة اخرى الى قاع المحيط بعد ان كانت قد اقتربت من السطح. وقالت شبكة ان.بي.سي. ان محاولة ثانية فشلت يوم الاحد. وتجيء عملية الانتشال في اطار مهمة للتعرف على تفاصيل غرق تايتانيك عابرة المحيطات التي غرقت لدى اصطدامها بجبل جليد في شمال الاطلسي يوم 15 نيسان (ابريل) عام 1912 مما ادى الى غرق 1500 راكب من بين 2200 راكب كانوا على ظهرها.

اطباء ايرانيون يخرجون 1,5 كيلوغرام من الهيروين من معدة رجل

■ طهران ـ رويترز: ذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية ان الاطباء اخرجوا 1.5 كيلوغرام من الهيروين من معدة تنزاني عمره 23 عاما بعد ان ابتلع هذه المخدرات في باكستان على امل ان يبيعها في اوروبا.

وخضع الرجل الذي لم تذكر الوكالة اسمه لعملية جراحية استغرقت ثلاث ساعات في مدينة زاهدان الحدودية بعد ان سببت العبوات البالغ عددها 80 عبوات آلاما شديدة للرجل.

وذكرت ان المهرب «قال انه ابتلع عبوات الهيروين في كيتا بباكستان وانه كان يعتزم السفر الى اوروبا بطريق البر».

وايران معبر رئيسي لخط تهريب المخدرات من افغانستان وباكستان الى المنطقة التي تعرف باسم «الهلال الذهبي» الذي يصل الى اوروبا ودول الخليج العربية.

واضافت الوكالة ان المهرب سيحال الى القضاء بعد شفائه.

البوم لينون المهدى الى قاتله للبيع بـ1,8 مليون دولار

■ نيويورك ـ اف ب: ذكرت صحيفة «نيويورك بوست» ان الالبوم الذي اهداه المغني السابق في فرقة البيتلز جون لينون الى مارك ديفيد شابمان قبل ساعات من اقدام هذا الاخير على قتله مطروح للبيع بـ1.8 مليون دولار.

وقال غاري زيميت التاجر المتخصص في الوثائق التي تحمل تواقيع مؤلفيها ان احد المعجبين بلينون حصل على الالبوم في مكان الجريمة في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) 1980، امام مبنى داكوتا في نيويورك حيث كان يسكن المغني.

ففي الساعة 17.00 بالتوقيت المحلي من اليوم نفسه اقترب شابمان من لينون الذي كان اهداه البوم «دابل فانتازي» وكتب عليه «جون لينون، 1980».

وكان المصور بول غوريس التقط صورة عادية لهذا المشهد لكنها طافت ارجاء العالم لأن شابمان قتل لينون برصاصة من مسدسه بعد بضع ساعات امام منزله القريب من سنترال بارك.

وقد اختفى الالبوم من مكان الجريمة وهددت الشرطة بانزال اشد العقوبات بالشخص الذي سرقه. واخيرا اعاده حارس المبنى الذي تمكن من استعادته بعد التحقيق.

واكد زيميت لـ«نيويورك بوست» «لا شك ابدا في اصالته» مواصفا «ثمة علامات واضحة حيث اخذت بصمات الاصابع، وعليه تواقيع محققين ويحمل رقم ملف» قاتل لينون. شابمان الذي يمضي حاليا عقوبة بالسجن 20 عاما.

شرطة اليابان تفتش على المواد السامة عقب حادث تسمم جماعي

■ طوكيو ـ رويترز: قالت الشرطة اليابانية امس الثلاثاء انها طلبت التفتيش على مخزون المواد السامة بعد تنامي مخاوف من حدوث محاولات قتل جماعي بالسم.

وفي رد فعل لحادثي تسمم جماعي خلال اسبوعين طلبت حكومة كيزو اوبوتشي رئيس الوزراء من الشرطة التحرك سريعا لكشف غموض الحادثين اللذين تسببا في مقتل اربعة اشخاص واصابة اكثر من 70.

وقالت وكالة الشرطة الوطنية في تقرير للحكومة انها طلبت من السلطات المحلية التفتيش على مخزون المواد السامة وتقييد استعمالها.

وقال هيرومو نوناكا كبير امناء مجلس الوزراء الياباني ان «الهجومين اثارا ذعرا عاما».

واصيب عشرة اشخاص في شمال اليابان بحالات اغماء وقيء وخدر في الايدي والاقدام صباح الاثنين نقلوا على اثرها الى المستشفى بعد ان شربوا في مقار عملهم اكوابا من الشاي الاخضر يمكن ان تكون بها مادة سامة.

وشاب فترة الراحة الصباحية في شركة يابانية في نيجاتا على بعد 250 كيلومترا شمالي العاصمة طوكيو حالة من الهرج والمرج بعد حالة الاعياء التي اصيب بها عشرة من العاملين في الشركة بعد ان احتسوا اكوابا من الشاي الاخضر.

وقالت شبكة تلفزيون ان.اتش.كيه الوطنية ان التحقيقات الاولية كشفت وجود آثار مادة السيانيد السامة في الاكواب.

ووقع حادث تسمم جماعي ادى الى مقتل اربعة اشخاص ومرض ما يقل عن 60 اخرين في غرب اليابان اواخر الشهر الماضي بعد تناول وجبة ارز بالكاري.

ولم تحرز التحقيقات اي تقدم يذكر حتى الان.

وقال منتقدون ان عدم احراز تقدم في التحقيقات وعدم اعتقال احد يكشف قصورا في قدرة الحكومة اليابانية على التعامل مع الازمات.

كلام النجوم

مكافآت مالية لاولئك الذين قدموا جهودا كبيرة في الاشهر القليلة الماضية.

امور العمل تشهد تحسنا وسوف تبدأ برؤية الضوء في نهاية النفق.

ترتيبات عمل واخرى خاصة يجب انهاؤها اليوم.

انت تنتظر قرارات اناس اخرين اليوم. فلا داعي للاستعجال.

اذا كنت اعزب فربما تجتذبك فتاة اجنبية في المستقبل القريب.

يوم مناسب لمعالجة الشؤون القانونية.

توقع ما هو غير متوقع، امور غريبة يكون لها تأثير على عملك.

اولئك الذين لديهم وظائف تتطلب موهبة خلاقة يحققون بعض النجاح اليوم.

مكافآت مالية لاولئك الذين يعملون بجد منذ بضعة اسابيع.

اصدقاء يحثونك على التوقيع على وثيقة معينة فكن حريصا من عواقب ذلك.

امور تجري بسرعة وتتطلب مرونة خاصة. فلا تتخذ اي قرارات سريعة بشأنها.

اذا كنت تحاول كسب معلومات من اشخاص اكبر منك سنا فاستخدم السبل غير المباشرة.